

۷

والدهر

والدهر یعبدوه من حیث الالوهیة

٧

والدهريه عبدوه من حيث الوهيه [illegible]

كما قال النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله [illegible]

[illegible]

قدس الله روحه [illegible]

الشيخ احمد [illegible]

والدهريه عبدوه من حيث [illegible]

من كلام امير المؤمنين عليه السلم لعلك من روضة الواعظين

سلم [illegible] الغرض من خطر جوابه ومن [illegible] [illegible] الرجال بشبوه [illegible] عليه السلم [illegible] [illegible]

[illegible]

ولده الصادق عليه السلام يا رب زدني بليوم ٧ جهلا فانني ادري الحليم لم يندم عليه حليم

ولم ار مثل الحلم خير صاحب ولا صاحبا للمرء شر من الجهل ان الكريم وان تضعضع حاله

فالخلق منه لا يزال شريفا احذر مجالسة اللئيم فانه يفشي القبيح ويكتم المعروف من روضة الواعظين

قال الصادق عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال عليه السلام قال
الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام يا معلم الخير اعلمنا اي الاشياء اشد قال
اشد الاشياء غضب الله قالوا فبما يتقى غضب الله قال لا تغضبوا
قالوا وما بدو الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس من روضة الواعظين

وله عليه السلام يغطي عيوب المرء كثرة ماله وصدق فيما قال وهو كذوب
ويزري بعقل المرء قلة ماله فيحمقه الاقوام وهو لبيب من ديوانه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
واله اجمعين هذه مسئلة مشكلة
ومغالطة معضلة اوردها الاشاعرة على المعتزلة
والامامية تلجئ الى القول بالاضطرار والاجبار ونفي
الاختيار عن اختيار الاختيار بحسن انكار ذاتية الحسن والقبح و
قبح عقلية الحسن قد تصدى لدفعها عقلاء الفريقين
وتعرض لحلها علماء الطائفتين ولم يوجد من سابقيهم
ما يغني من جوع ولم يبصر من لاحقيهم شيء مسموع ولم يرشد
احدهم الى الصواب بل اضطربوا في الحل غاية الاضطراب
حتى انهم قالوا بامور ركيكة واشياء قبيحة مثل جواز الترجيح
بلا مرجح وغير ذلك فرارا عن الزامها وتقصيا عن اشكالها
مع ان القول بها لا يدفع الاشكال وارتكابها ما دفع الاعضال

ومن

ومن اراد تحقيق محال تعليله فليطالع حاشية قطب دائرة
الفضل والكمال افضل المحققين اقا جمال على المختصر الحاجبي
واحسن ما ذكره في طيها وتشبث في دفعها على هو الان يسلم
عند الكل ما ذكره استاد الكل في الكل والد الفاضل المعظم
في الحاشية المذكورة لجابة لالتماس الولد الامجد وهو ان
المرجح للفعل الاختياري والموجب له هو ذات الفاعل المختار
بشرط حصول العلم بنفعه بل ان ذات الصالح تقتضي الحسن وهي
ذات الطالح تقتضي الحكم بالقبح والفرق بين الاختياري والاضطراري
ان الاختياري يجب صدوره عن الفاعل بسبب وجود الارادة
مع عدم القاسر وان كان وجود الارادة ليس اختياريا والاضطراري
يصدر عنه اما بغير شعور او بعد قاسر هذا خلاصة ما ذكره في الحل و
مجمله ومن اراد التفصيل فليرجع الى الحاشية وغير خفي على
المتامل العاقل المنصف الكامل ان ما ذكره ايضا مثل ما ذكره
لا يشفي العليل ولا يروي الغليل فانه وان لم يكن قولا بالاجبار
لكنه قول بالاضطرار الذي في القبح والفساد في القول بالاجبار
وان التفرقة المذكورة مجرد اصطلاح فرارا عن الكفاح وتقابله
من كلامه الاعتراف بما ذكرنا حيث يشعر بالعجز عن حل الشبهة

فصل

وانه لا ضير في العجز بعد ثبوت المذهب بالبينة ويظهر من الفلج
البا عنوى التحير والاضطراب وعجزه عن ادراك الصواب لو
المحذو بين المحذورين ودوران الاشكال بين الاشكالين
فتوجهت نحو الحل مع قلة البضاعة وعدم الاستطاعة وضيق
المجال واختلال الاحوال وبلبال البال وانا العبد الاذل واقل
الاقل باقر بن محمد اكمل راجيا ان يكون ما ذكرت حلا فان كان
ما ذكرت على ما رجوت فمن عجيب الطاف ربي وعظيم انعام منعمي
فانه لم يزل كان رؤفا رحيما عطوفا كريما لطيفا شفيقا وبارا رفيقا
وان لم يكن على ما رجوت فغير عجيب من قاصر مثلي وغير غريب من فاتر فكري
بل كفى لي فخرا ان يكون فكري نظير افكارهم وان لم يكن حلا وكسرا
والشبهة هذه قال شارح المختصر واستدل بان فعل العبد … غير مختار
بل فعل بغير اختيار فلا يكون حسنا ولا قبيحا عقلا اجماعا اما عندكم فلان
الحسن والقبح قسمان من فعل المتمكن منه ومن العلم بحاله ولنا
فظ واما قلنا انه غير مختار لانه ان كان لازم الصدور عنه بحيث لا يمكنه
الترك فواضح انه غير اختياري بل اضطراري وان كان جائز الوجود
وعدمه فان افتقر الى مرجح فمع المرجح يعود التقسيم فيه بان يقال ان
كان فاضطراري والا احتاج الى مرجح اخر ولزم التسلسل وان لم يفتقر

ال

٢

الى مرجح بل يصدر عنه تارة ولا يصدر اخرى مع تساوي الحالين
من غير تجدد امر من الفاعل اتفاقي ... الفعل وجوديا كان او عدميا
لزم صدوره ومعنى الفاعل له معنيان احدهما انه بحيث
يحكم بصدوره عنه وعدم تخلفه حكما قطعيا مع انه قادر على
الترك كما انا نقطع قطعا لا يعتريه شك ولا يدانيه ريب
بسبب الامارات او غيرها ان زيدا مثلا لا يصدر عنه الامر الكذائي ولا
يترك البتة مع انه نجد من انفسنا انه قادر على الترك ونقول الترك
غير ممكن بمعنى انه لا يمكن تحققه جزما ولا يحتمل والا لزم ان لا يكون
قطعنا قطعيا مع انه ليس كذلك قطعا فلا يجوز تحقق ما نقطع
به فهو غير ممكن بهذا المعنى وثانيهما انه بحيث بالصدور ومع
غير قادر على الترك كما في حركة المرتعش والقسر فان اردت
منه المعنى الاول نختار الاول ونمنع كون الفعل اضطراريا او
لو ضايقت تضايق مثل كون هذا الاضطراري غير قابل للحسن
والقبح العقليين فان العقل مع حكمه بان الامر الكذائي يصدر
عن زيد قطعا يحكم بحسنه او قبحه وليس قطعه بالصدور وعدم الترك
غير ممكن بالمعنى الاول مانعا عنهما ولا منافاة بين حكميها اسمع
ان علم الوجدان كاف واحتمال عدم المنع للمنع واف ثم انه كما

يحكم العقل بصدور الفعل كك ربما يقطع بصدوره عند تحقق
امر ولا بصدوره عند عدمه مع حكمه بالحسن والقبح مثلا قد يحصل
القطع بان زيدا الزاني لا يحجر بهذا الزانية بمشهد من الناس ولم
يرتكب ما لم يحصل الخلوة وان حصلت يرتكب جزما
الامارات القائمة وما الحظر عادة وعقلا وحال الشهوة حالتها
وانه قد حصل بينهما المواعدة وتهيأت الاسباب الكثيرة قوية
بينهما المحبة شديدة وعلاقة مفرطة وليس له ولا لها خوف من الله
تعالى ولا من غيره وانه قد حصل من كل منهما الامور المشتهية والآلات
المهيجة الى غير ذلك من الامارات والعلامات بحيث لا يبقى
للحدس مجال التأمل وضد التزلزل ومع ذلك يحكم العقل
بقبحه ولا يمنع قبحه قطعه كما عرفت مع ان الاحتمال كاف كما
اشير اليه ثم ان ما نحن فيه من هذا القبيل فان العقل يحكم بان القادر
والمختار حال الاختيار لا يفعل عند عدم المرجح البتة ويفعل عند وجوده
جزما مع حكمه بالحسن والقبح لكان القدرة مع انه لو كان من هذا
القبيل كاف على ان غرض المستدل اثبات كونه من اللازم الصدور
وان اردت المعنى الثاني كما هو الظاهر نختار الثاني ونقول الثاني
ان الفاعل قادر على الترك وليس لازم الصدور بذلك المعنى

قلت

قلت فان افتقر الخ ان اردت الافتقار بالنظر الى تحقق الفعل
وفعليته ولاجله نختار الافتقار ونقول بعد وجود المرجح وبسببه
يصير الفعل لازم الصدور بالمعنى الاول وان كان غير لازم الصدور
بالمعنى الثاني فلا نسلم الافتقار الى مرجح آخر حتى يلزم التسلسل
ولا كونه اضطراريا لعدم تنافي الحسن والقبح العقليين حتى
يثبت مطلبك والسند ما قد عرفت وان اردت الافتقار
بالنظر الى نفس قدرة الفاعل فمع انه لا معنى له نختار
عدم الافتقار ونقول صدور الفعل بالمرجح وعدمه بعدمه فلا
يكون اتفاقيا فان قلت ما ذكرت من الفرق بين اللازم الصدور
بالمعنى الاول واللازم الصدور بالمعنى الثاني انما هو ظاهره
وفي بادي النظر اما عند التامل فلا بد ان لا يكون فرق وذلك
لان الفعل بالصدور ليس علته كما هو المعلوم والممكن لا يوجد
الا بعلة لاستحالة الترجيح بلا مرجح ومع العلة لا يجوز التخلف
لاستلزامه الترجيح بلا مرجح فوجب وجوده فما يقطع بوجوده
لا يكون الا واجب الوجود فكيف يقدر على تركه قلنا العاقل
المنصف اذا خلى نفسه ورجع الى وجدانه يجد من نفسه انه اذا
فعل فعلا حال الاختيار فهو قادر على تركه من دون تفاوت بينه

وبين سائر ما يجده من نفسه وما ذكرت لانم افادته العلم اذ يدعى هذا
بعض ان دليلك على تقدير تمام صحته وافادة العلم لانم كون هذا العلم
اقوى من العلم الحاصل لنا بالوجدان فلا يكفي في الالزام الضرورى
علينا على انا نقول اى منافاة بين وجوب وجود الشيء بالمعنى الذى
استحالته اقتضته الترجيح وبين القدرة على ترك ذلك الشيء بان
يرهن عليها كيف وكثيرا ما يمنع مقتضيات بعض المقتضيات فما اباؤك
على القدرة على المنع فان قلت على ما ذكرت يكون من شرائط الوجود
عدم المنع من جانب القدرة قلنا نعم فان قلت فما لم يجب ذلك العدم
لم يجب الوجود لان عدم وجوب الشرط مستلزم لعدم وجوب
المشروط واذا وجب فما معنى القدرة على الترك قلنا نحن بعد
في سد مطالبة البرهان على المنافات فان قلت البرهان لزوم
التس لو لم يتحقق المنافات وذلك لانه على هذا يكون من شرائط
هذا العدم عدم المنع من جانب القدرة وننقل الكلام اليه و
هكذا قلنا لانم لاستحالة هذا التس لكونه في الاعدام فتامل
فان قلت المراد من العلة العلة التامة اعنى جميع ما يتوقف عليه
المعلول من الشرائط وغيرها فمعها لا يمكن التخلف قلنا نعم لكن
مطالبة اثبات المنافات بعد بحالها فتامل وثانيا بان الوجوب

الذى اقتضته استحالة الترجيح انما هو الوجوب بشرط العلة
فان قلت ننقل الكلام الى العلة ونقول اما ان يكون وجودها
واجبا في نفسه اولا وعلى الثاني لا بد لها من علة موجودة وننقل
الكلام الى العلة وهكذا فيلزم التس وهو مح فلا بد ان ينتهى
الامر اليه سبحانه او الى ان الذات يقتضى وعلى اى تقدير كيف
يقدر على الترك قلنا يجوز ان يكون الخالق عز شانه خلق خلقا قادرا على
ان يفعل عند قدرته على الترك وان يترك حين تمكنه
من الفعل كما نجده من انفسنا وانا اذا اخترنا واردنا صدر عنا البتة
وليس بحيث ينفك ويتخلف مع قدرته على الترك ولا نرى مانعا
من ذلك فان قدرته تعم كاملة والمقدور قابل وعلى هذا نجيب
من قولك ما وجب وجوده كيف يقدر على الترك بانه ان اردت
من وجوب الوجود ما يعم ما ذكرنا فالمنافات ممنوعة بل منتفية
وان اردت غيره فلانم انا اذا لم يجز التخلف وجب وجوده هذا اذا
ان اردت من عدم الجواز ما يعم ما ذكرنا والا فلانم عدم جواز التخلف
بالمعنى الذى اردت فان قلت التخلف مستلزم للترجيح و
لانا نقول مع وجود جميع ما يتوقف عليه لو فرض صدوره مرة وعدمه
اخرى لزم الترجيح بلا مرجح كما هو ظ وهو مح وهو مستلزم الحرمح فيكون

التخلف غير جائز بالمعنى الذي اردنا قلنا ان اريد من استحالة
الترجيح انه لا يجوز بالمعنى الاول يعني لا يتحقق البتة فلا نم عدم
جواز التخلف بالمعنى الذي اردت وان اردت غيره فلا نم
استحالته بذلك المعنى مطلقا فان قلت انا لما نراجع وجداننا نجد انه
غير جائز بالمعنى الذي نريد قلنا نجد ما ذكرت اذا لم نجد بين الطرف
المرجح وبين الفاعل المختار امرا من قبيل التأثير والتأثر والجعل و
المجعولية اذا اما ومثله فلا نم انه يجد ما ذكرت بل نقول انه يجد انه
غير جائز بالمعنى الذي ذكرنا فان قلت على ما ذكرت يجوز الترجيح
بلا مرجح مع انه مخالف لما نجده من انفسنا بالضرورة الذي نجد
ان المختار في حال الاختيار لا يرجح الا بمرجح اما انتفى التمكن والقدرة في
غير محتاج اليه كما عرفت فتدبر ونزيدك بعضا من المثال بانا لو
عند نا ترياقا قاتلا وفرضنا انه لا يكون هناك مرجح للاكل اصلا نجد
من انفسنا انا قادرون على الاكل ومتمكنون لمن امد الحلبة
ولغة ورفعه ووضعه في الفم وبلعه فان عدم المرجح لا يجعلنا بحيث
نضطر برفع التمكن والاختيار عنا ولو خلي منصف نفسه نجد
ما ذكرنا بلا تامل فان قلت اذا كان المختار لا يرجح الا بالمرجح
فهذا المعنى لا بد له من علة ومعها لا يمكن التخلف كما مر قلنا يتمكن

ولا يقدر

ولا يقدر على الترجيح من دون مرجح قلنا يظهر الجواب مما مر فلا
نظر ولو شئت نزيدك ونقول يمكن ان يكون الفاعل المذكور
معطوفا على حال التهاب مختار ويريد الراجح عنده وحال التهابه يمكن
ويقدر على ذلك الراجح وعلى مرجوحه ايضا على نحو ما مر فان قلت
اذا كان متمكنا على الراجح والمرجوح وهما بالنظر الى تمكنه سواء
فالعلة في انه يؤثر في المرجوح ولا يمنع مقتضى الحالة الاولى ابدا
قلنا لعل هذا السؤال في موضعه لعدم محذور ما مع انه نقول العلة ليس
دوام الحالة الاولى لكن هذا لا يمنع التمكن والقدرة على التر
ما عرفت فان قلت القدرة اذا لم تؤثر ولا تمنع مقتضى الحالة الاولى
ابدا يكون كالمعدوم قلنا بديهة العقل حاكم بالفرق بين ان نقعد
ولا نقدر على الترك وبين ان نفعل ونقدر عليه وان لم يتحقق منا
مع ان الاول لا يمكن اتصافه بالحسن والقبح العقلي واستحقاق
الثواب والعقاب دون الثاني كما اشير اليه على ان الظن كاف
بل الشك بل الوهم ايضا فان الظن لا يغني من الحق شيئا مع المعارض
من قطعي بل قطعيات كما حفظ بل تتبعها او تامل فيها ولم يتعصب
على انه لا اقل من كونه ظنيا بل لا اقل من كونه ظنيا على انه لا فرق
فيما ذكرت بين الدوام واللادوام فان التأثير انما تعلق بطرف

لا يتعلق بمقابله جزما فانا نمنع دوام عدم التأثير والفعلية
بل يحتمل فعليته كما اذا خرج عن رويته الطبيعة فانا نمنع انه
ح لا يفعل ولا يترك بقدرته الا بالمرجح فيه فان قلنا ارادته
صادرة منه ام من غيره وعلى الثاني يكون فعله اضطراريا وعلى
الاول صادرة منه باختياره ام لا وعلى الثاني يكون اضطراريا
وعلى الاول لابد من ارادة اخرى لانها فعل والفعل اذا صدر
بالاختيار ولم يكن بغير ارادة وننقل الكلام الى الثانية وهكذا فيلزم
التسلسل وهو مح فتعين ان يكون بغير اختياره فيكون الفعل اضطراريا
فالدليل الاول وان اجيب عنه الآن هذا الدليل قطعي قلنا الارادة
صادرة منه باختياره ولا نم احتياج صدورها الى ارادة اخرى
فان المختار من كان فعله بالارادة لا من كان ارادته ايضا بالارادة
فان قلت هذا مجرد اصطلاح اصطلحتم والا فهما في كونهما فعلا
اختياريا سواء فما الفرق قلنا العقل يحكم بان الفعل اذا كان اختياريا
لابد ان يكون بالارادة فلا يجري هذا الحكم منه بالنسبة الى الارادة
فان فرض صدورها بالاختيار وبالجملة احتمال الفرق كاف مع انه
بعد الرجوع الى الوجدان لعلك تجد الفرق فان قلت ربما اضطر ولا ارادة
وعلى ما ذكرت فما التفاوت بين الارادتين قلنا الوجه ما ذكرت لكن

عليك لا لك كما يظهر عند التامل على انك ان اردت من الاضطرار
انه لا يتمكن من تركه فلا نم تحققه فانا ما نمنع الارادة امر يؤثر
في الفعل وان اردت انه لا يمكنه الترك من جهة الموقوف وان كان
متمكنا من الترك كما لو امر السلطان بضربه من لا يرضى بضربه فهو
اختياري ايضا فان المراد من الاختياري ما يتمكن من فعله وتركه نعم لو
كان في تركه ضرر يرجح العقل بسبب علمه بذلك يحكم بفعله على انه لو سلمنا
ربما يكون الفارق غيرها اوردت على انهما كما ذكرت يكون للارادة
انه للثانية ايضا ارادة وهكذا فلا على مختار ان الارادة بغير
اختياره اعم من ان يكون من غيره كما ادعى حكم الوجدان ببطلان
ذلك فيكون اضطراريا ثم اذ بناؤه على ان الارادة جزء اخير للعلة
التامة وان تخلف المعلول عنها مح من دون فرق بين ان يكون العلة
صادرا من المختار ام لا ونحن اذ بينا فيما سبق جواز الفرق بما هو
نافع في المقام وان لم يكن بينهما فرق في نفس عدم التخلف لم يبق
بما ادعيت من الملازمة منشأ لا يتوهم بطلان الملازمة مع قطع النظر
عما ذكرت وذلك لان الاضطراري عند القوم هو ما لا يكون بالشعور
والارادة اما ما كان معها فهو اختياري وان لم يتمكن الفاعل من الترك
لانا نقول هذا مجرد اصطلاح اصطلحوا عليه والا ففي الحقيقة وعنه

العقل اضطراري كما هو غير خفي عند المنصف ثم اقول مما ذكرت لعله
يظهر وجه وجيه لقوله (ص) لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين فان قلت
الدليل في الحقيقة كاشف على نفي الاختيار ومع ذلك كان بالقياس
الى اختيار المخلوق فلولا اجيب بالقياس الى اختيار الخالق قلنا
يظهر مما ذكرنا بعد تامل ولو بعض الزيادة نقول انه جعل شانه بحكمته
البالغة لا يفعل الا الارجح ولعل السر ان الفعل اذا تساوى طرفاه وجوده وعدمه
يكون ارتكابه لغوا لا فائدة فيه فلا تكاد تتم الحكمة وبقدرته
الكاملة قادر على كل شيء حتى على منع مقتضى حكمته الا انه
لا يمنع بحكمته ومن هنا يحتمل ان يكون حالته التي في المخلوق
المقتضية لارتكاب القبيح امارة بالسوء وربما تقوى
وتعلو فتستخدم حكمته وتستعملها وتفصيل هذا ليس هنا موضعه
فان قلت اذا كان الخالق سبحانه لا يفعل الا الارجح ولا يرتكب
غير الاصلح فلم جعل هذه الحالة الامارة بالسوء قلنا لعل هذه
الحالة من لوازم ذاته ولا يكون مجعولة ولوازم ذاته هي التي في
نفسه مال اليه واقتضاه ويكون على قسمين قسم لا قدرة
له على المنع ولا يستطيع خلافه الا بالمعالجات ولا بد وظاهر
ان لا قدرة له على سلب الامكان الذاتي عنه وان يجعل نفسه

في مرتبة الرسول (ص) والامام (ع) ولمثال ذلك وقسم له قدرة واستطاعة
في المنع والدفع في المعالجات والرياضات والتدابير كما نشاهد
ان الولد مما يولد وهو في الطفولية الى ان يشيب مائل الى البخل
والكبر او غيرهما من الاخلاق الردية وهو قادر على دفعهما بانواع العلاجات
والتدابير المذكورة في علم الاخلاق والطبيب المعالج هو العقل
الباطن والانبياء والائمة والاولياء والعلماء والوعاظ والصلحاء
الناصحون في الظاهر والمؤيد هو الرب تعالى يؤيد ويرحم ويشفق
ويلطف كما هو حالة الوالد الرؤف والام العطوف والمعلم الرشيد المشفق
المسدد بل هو تعالى ابر واشفق والطف بهم ايضا من جانبه تعالى والعبد حتى يكون
قابلا لتاييده وتوفيقه ولتسديده تعالى يؤيده ويسدده ويوفقه
فاذا اخرج نفسه عن القابلية والاستعداد بسبب استنكافه
وابائه واصراره في عدم قبول نصحه وتوفيقه وعطائه الى ان وصل
الى درجة يكون التاييد والتوفيق بعدهما منافيا للحكمة تعالى
فيخذله ويكله الى نفسه فاذا وكل الى نفسه هلك نفسه
امارة بالسوء مختارة للباطل نسال الله سبحانه ان لا يكلنا الى
انفسنا طرفة عين ابدا على ان جعل هذه الحالة لتحصيل السعادة
الابدية اذ بمخالفتها يفوز بالنعم العظيمة الجليلة السرمدية و

هذه الحالة يفوق الملائكة المقربين ويرتقي مدارج العاليين على
انه سيظهر لك مما نذكره جواب آخر فان قلت انه سبحانه كان عالما
بان الطالح وان كان قادرا على ترك القبيح يختاره ويفعله وجد
مع ان الاصلح بحاله عدمه قلنا لا اشكال في الطالح الفاسق الذي لا يخلد في النار
اذ لعله يصل اليه النفع ما يوازي الضرر الذي يصل اليه عقابا
مكافات ظلمه واوزاره بحيث يؤثر العقلاء ايجاده على عدمه فلا
يكون العدم اصلح واما الطالح المخلد فيه فنقول الوجود خير محض
ونعمة في نفسه سيما مع اعطاء اسباب السعادات الابدية والقدرة
على تحصيلها والتمكن من اكتسابها واعطاء جميع ما يتوقف عليه
مع انضمام التاييد والتوفيق والتقصير منه لا من الله تعالى والا فهو فياض
على الاطلاق بل عمره بفيوضه والاباء انما هو منه مع ان الحكماء يقولون انه
انه تعالى يختار الاصلح وان كان الاصلح بحاله عدمه لكنا ادعينا انه سبحانه
يختار الاصلح وما ادعينا ان عقولنا يبلغ الى كل شيء فان قلت تركه
مصلحة بحاله لاجل مصلحة غيره لا يلائم حكمته تعالى قلنا نحن لا ندعي ان عقلنا
يبلغ جميع الاشياء كما ذكر بل ندعي ان كثيرا من الامور مستور علينا مسلم
الكل وعلى هذا نقول يحتمل ان هناك مصالح يقتضي ايجاده ويكون بين يكونه
هذه المصالح وبين مصلحة التالف الذاتي ويكون قوة تلك المصالح

بحيث

كه خدا يا تو كه در بالاى سرى مى بينى اگر
قصد تجسم كنند يا در جهت دانند نعوذ
بالله من هذا الاعتقاد و تعطيل آنست
كه نكويى بيكار است چنانكه جمعى از حكما
واكثر يهود و بعضى از فرقه اهل قبله قايلند
كه حق تعالى هرچه بايست كرد كرده است
وآفريده است همه مخلوقات را دفعة واحدة
و ديگر كارى نميكند و همچنين حكماى ميگويند
كه حق سبحانه و تعالى عقل را آفريده است
و از عقل نفس هم رسيده است خود بخود
با افلاك علويات و سفليات نه از صانع
و مخلوق عقل و نفس اند و خدا اينها را
نيافريده و قديم اند مثل صانع تعالى عن
ذلك علوا كبيرا و چون ايمان عبارت
است از تصديق بدل واقرار بلسان و
عمل باركان واقرار نمودن بحق تعالى و صفات
كماليه و تنزيه او بعد از معرفة الله

واقرار نمودن بحقیقت انبیا واوصیا علیهم
السلام برای تکمیل وارشاد خلایق
ومقدس بودن حق تعالی از افعال قبیحه
واقرار نمودن بامامت ائمه اثنی عشر
وسایر اوصیاء پیغمبران ووجود ملائکه
وبزرگواری وعظمت ایشان بانبیا
کرام واولیای عظام واقرار نمودن بکتب
منزله وشرایع وادیان هر نبی در عصری
واذعان بحشر ونشر ومعاد وعدل و
حکمت باری تعالی ووعد ووعید و
غیره ضروریات دین وما جاء به النبی
صلی الله علیه وآله من عند الله و
تحقیق اثبات صانع مع صفات کمالیه
واقرار باو وچون ضرور است وواجب
بر هر مکلف که اینها را بدلایل وبل هیز
عقلی ضبط نماید وعذر از او مسموع
نخواهد بود ودر چند فصل بیان می
شود

می شود فصل اول در اقرار بوجود صانع
عالم است بدانکه او از همه چیز هویداتر
است که هر که فکر می کند در خلق آسمانها
باین عظمت وزمین فراخی ووسعت و
خلق آفتاب باین نور وروشنائی وماه باین
صفات ودولاب عظیم باین بزرگی باجرها
افروخته درین طاق بزرگ وانواع ستارها
وبادها وابرها وبارانها وجستن برق
وغریدن رعد وحرکت سحاب در مواضع
آسمان وانواع کوهها ودریاها وبیابانها
وآباد وخراب ورودها وچشمهها وغارها
ودرهها واصناف حیوانات از بهایم
وسباع ودرندگان ومرغان ووحوش
وطیور وغیره از حشرات الارض وموزیات
وآنچه انسان را ضرور است از اقسام لبا
لباسها وطعامها وشرابها وشیرینیها
حیوانات وخضراوات وبقول وتعطر

غیمهای

نها

وبوی خوش از عنبر و مشک و صندل
و زعفران و علیق الدّواب و مرکبان سوار
ایشان از فیل و شتر و اسب و استر و
الاغ و بار کشیدن اکثر حیوانات و اسلم
بهیمه از گاو و گوسفند و آهو و گوزن
و حرکت کشتیها در بحار و الاغها در زمین
برای نقل امتعه و اقمشه از بلاد بعیده
و اقسام ادویه و عقاقیر و ریشها و برگها
و دانها و گلها و شکوفه و ریاحین و اشجار
میوه دار و بی میوه و انواع تلذذات و تجمّل
تکلفات و اقسام تنعمات و لطافت ابریشم
و پنبه و کتان و البسه و فروش از کرک
و پشم و موی و تزیین بطلا آلات و جواهرات
از لعل و یاقوت و الماس و زمرد و فیروزه
و غیره و دیگر از عجایبات در مخلوقات
و محتاج بودن هر صنف از خلایق
بیکدیگر با الوان و هیاکل هریک از

تخم

از بنی آدم مخالف یکدیگر و هر حیوانی رنگی
و شکلی و جثه و هر مرغی بصفتی و نقشی
و هر انسانی بصورتی و سیرتی و طایفه
بلباسی و زبانی و امتیاز از زنان به بر
آمدن موی ریش و ضخامت جثه و ابدان
و دستها با قوت و زنان بنرمی اندام و
صفای بدن و آفریدن آدم از نطفه
گندیده بان صفا و لطافت و وجاهت
و دمیدن روح و ابدان در مضیق رحم
و غرایب صنعتی که در هریک از اعضای
و جوارح و ابدان و احشا و امعا و اعصاب
و عروق بکار رفته و تدابیر و حیلهای که
آدمی زاد بکار برده است در حوایج و
کارهای خود و تعلیم صنعتها و ساختن
آلتها و ادوات ضروریه زندگانی خود
و از همه صنعتها عظیم تر همین نفس ناطقه
و قوت مدرکه و آلت تکلم است در انسان

که او را ممتاز کردانیده از حیوانات و بهایم
و دواب و حشرات الارض و هر عاقل که تو
و عالم متامل میداند به یقین که اینها
خود بخود بی صانعی بهم نرسیده و کسی
اینها را افریده است البته مثل اینها نیست
و کامل بالذات است و هیچگونه نقص در ذات
و صفات او نیست و این دلیل اجمالیست
که برای اکثر خلق کافیست و از برای عوام
الناس این بس است که نگویند اینها
بطبیعت بی شعور و یا بی صانعی بهم رسیده
زیرا که عقل قبول نمیکند که هیچ بنائی بی
بنا و هیچ نقشی بی نقاش و هیچ صنعتی
بی صانع بهم رسیده باشد و انکه چنین
اسمان معلق بی طناب و چوب بر پا کرده
و زمین چنینی در زیر ان کسترده است
او بی مثل و مانند است و اگر خود بخود
بهم رسیده باشد بایست که کهنه نشوند

ودودر

و دود و خرابی نمایند و اسمان بایست بیفتد
و بشکند و یا هوا باین دود ابد الدهر و
بسبب حرکت و فرو رفتن او بهوا بایست
که اوضاع و حرکات و کردش سیارات
بیک نسق نباشد و از هم بپاشد و
این دولاب بایست که حرکت او مختلف
باشد و زمین بایست که باب فرو رود
از سنگینی و در روی اب قرار نگیرد و
طلوع و غروب کواکب تفاوت بسیار
میبایست داشته باشد پس منزه است
ان خداوندی که حافظ اسمان است وز
و او بی نظیر و مانند است و معین است
و وزیر و دبیر و رفیق و مشیر و ناصر و مدد
و هم مصلحت و هم مشورت ندارد و مقدس
و مبرا است از زن و فرزند و خورد و خواب
و ابتدا در او نیست و انتهائی ندارد و
جمیع ممکنات را از جسم و عرض و جوهر او

از بد و لایق نیست که او را نفی کنند یا تشبیه
دهند باقسام ممکنات وانچه از لوازم جسم
بان محتاج است براو روا نیست وعاجز و
موجب ومضطر نیست بلکه فاعل وقادر
ومختار است که هرچه میخواهد میکند
ودرهیچ مکانی از اسمان وزمین وکوه
ودریا مقام وماوای ومسکنی ندارد و
ننشسته است زیرا که حرکت وسکون
ونزول وارتحال نقص وزوال از لوازم
جسمیت وهریك از تحقیقات در مقام
خود بیان می شود انشاء الله تعالی دیکر
باید که مکلف بداند که صانع عالم حاضر وناظر
ومطلع است برخلایق همه وهمه را
میدا میبیند از اسمانها وزمینها وانچه
درمیان انهاست پس دلیل چند قریب
بفهم ایراد مینماید اول انکه هر مفهومی
که ادمی تعقل ان می نماید یا انست که نظر بذات

او بدون

او بدون ملاحظهٔ امر خارجی وعلتی بودن
او در خارج واجب است او را واجب الوجود
کویند یا انکه نظر بذات او نبودن واجب است
بودن او ونبودن ممتنع است بودن آن او را
ممکن الوجود کویند که بودن ونبودن هر
دو بذات او روا است پس اکر علتی بهم رساند
موجود می شود والا معدوم مفقود
خواهد بود پس کوئیم که شك که در عالم
موجودات هستند اکر مجموع موجودات
منحصر باشند در ممکنات وواجب الوجود
درمیان انها نباشد پس همه را باهم که
ملاحظه کنی بمنزلهٔ یك شخص اند وعلم
بر مجموع انها روا است وهمچنانکه زید
بی علت محال است که موجود شود زیرا
که ترجیح لازم می اید وان ببدیههٔ عقل
محال است وهمچنین موجود شدن این
مجموع بدون علتی که خارج از انها باشد

محالست وان علت باید موجود باشد
زیرا که بدیهی است چیزی که خود موجود
نباشد علت وجود دیگری نتواند شد
وموجودی که خارج از ممکنات باشد
واجب الوجود است پس ثابت شد که
واجب الوجود البته موجود است و اگر گویند
هر یک از اجزا علت دیگری است الی غیر النهایت
وعلت مجموع مجموع علل اجزا ست گوئیم که
هر یک بشرط وجود دیگری واجب است ووجود
وعدم او با عدم جمیع علت ممکن است هر
گاه واجب الوجودی نباشد پس ترجیح
بلا مرجح لازم می آید دلیل دوم انکه بعضی از
محققین گفته اند که همچنانکه تواتر در
محسوسات افاده علم میکند در معقولات
نیز مفید ستو(؟) از برای انکه محالست عادة
که این عدد کثیر از خلایق از مشرق تا مغرب
اتفاق کنند بر صدق یا بر حسن وقبح دروغه(؟)
برکذب یا

چیزی

چیزی وهمه غلط کنند پس جمیع انبیاء و
اوصیاء وعقلا ودانایان واکثر حکما
وجمهور کافهٔ انام اتفاق کرده اند بر وجود
صانع عالم ووحدت او وانکه او کامل است
من جمیع الجهات ونقص بر او روا نیست
البته اینکس را علم رسیده که حق تعالی است
واین جماعت بسیار اتفاق بر کذب نکرده
اند واین عقول کامله اجماع بر غلط
نکرده اند بیت ز مشرق تا بمغرب خلق عالم
همه گویند باشد یک خدائی وایضا اتفاق
ایشان دلیل بر اینست که یا این مقدمات
بدیهی اند یا نظری ودلیل در اینها واضحست
بحیثیتی که راه خطا در انها نیست واین
دلیل در نهایت متانتست دلیل سیم بر این
معنی معجزات است از پیغمبران واوصیای
ایشان صلوات الله علیهم اجمعین گردیده
مانند عصا را اژدها گردیدن ودریا را

مل

شکافتن ومرده را زنده کردن وکور را روشن
کردن وشق کردن ماه در اسمان وناقه از
سنگ برآوردن واب بسیار از میان
انگشتان یا از سنگ کوچک جاری کردن
واهن را مثل موم نرم کردن ومتکلم شدن
حیوانات عجم وبرگردیدن افتاب وازاینده
ومغیبات من امثال انها بر هر عاقلی ظاهر است
که اینها فوق طاقت وقدرت بشر است
پس باید خدائی باشد که اینها را برای اظهار
حقیت ایشان بردست ایشان جاری کرده
وعوام بلکه اکثر خواص با دلیل اجمالی از تفکر
در غرایب صنع الهی بدیهی است وهمه عقلها
برا او مفطور است چنانکه حق سبحانه و
تعالی فرموده است که اگر از کافر سوال
کنی که کی افریده اسمانها وزمینها را هر اینه
کویند که خدا افریده وظهور انبیا پیغمبران که مبعوث
کردیدند مردم را امر بتوحید ویکانه پرستی وکفتن

که هم

که همه خلق در وقت الجاء واضطرار که دست
ایشان از وسائل ظاهره کوتاه میکردد
البته پناه بصانع خود میبرند واقرار می
نمایند که خداوند یکانه دارند یکی از عارفان
کفته که اکثر کفار وجهال که اگرچه در ظاهر
حال منکر وجود مبدأ اند اما باطنا بتحقیق بوجود
ووجودش مقر ومعترفند ولهذا اختلاف
در وجود مبداء از هیچ عاقلی معتد به مرئی
نیست وتوضیح کلام در ینمرام انکه باتفاق
شرع وعقل وتعاضد برهان ونقل
حضرت حق تعالی وتقدس ازان برتر
وبزرگوار تر است که بکنه ذات محاط عقل
کردد اما بواسطه رابطه اضافیه که میان
مالک وعبید متحقق وبجهت علاقه
اضافه رحمت بیغایت که زلال نوالش
از ینابیع علم وقدرت بمجاری حکمت و
ارادت پیوسته جاری وروانست

است
جبلة وطبیعت مخلوقات مجبول ومفطور
باذعان وقبول صانع وازاین جهت درهنگام
صدمت وقوع وقایع ووقت اضطراب
بی سبق رؤیت اکثر حیوانات درحین
استغاثه وفزع بنگاه دارنده خود می آ
ورند بوجهی طبیعی که تعمل وتکلفی دران
نیست وان ازاین جهت دران حالت مظهر
استجابات دعا می باشد چنانچه ایة
امّن یجیب المضطر اذا دعاه بان ناطق
وانزعاج حیوانات عجم درگاه عروض خوف
وگریز ایشان درحالات استیلای وهم
وحواس بحقیقت ازین قبیل است وهذا
طوایف مختلفه وامم متخالفه که درهر عهد
واوان ازهر دینی از ادیان بوده اند خلاف
در وجود مبدأ از هیچ عاقل مروی نیست
بلکه محل خلاف در اوصاف اوست و
شبهاتی که سوفسطائیه وملاحده و
دهریه

ودهریه وطبیعیون کرده اند درمقام خود دفع
میشود بعد ازین ودلیل تجربه آنکه از شخصی
نقل کرده است که در بعضی از ازمنه خشک
سالی عظیم شده وقحط شدیدی بهم رسیده
مردم برای استسقا بصحرا رفتند ودعا کردند
ودعای ایشان مستجاب نشد ان شخص
گفت دران وقت بسوی بعضی از کوهها
میرفتم اهویی را مشاهده کردم که از شدت
عطش بسوی سرابی مید وید چون بغدیر
رسید انرا خشک دید حیران بماند و
چند مرتبه بسوی اسمان نظر کرد و
سر را حرکت داد ناگاه ابری بدید امد
وبلند شد وانقدر بارید که غدیر مملو
شد واهو اب خورد وسیراب گردید
وبرگردید وهمین طلب باران واستسقا
کردن بندگان وفوراً امدن باران در
اکثر زمان دلیل واضح است بر بودن

خداوند جهان و بحسب اتفاق نیست
بلکه از زمان از زمان افرینش آدم ع
تا حال همه فرقه از فرزندان ادم در هر
ملت و کیشی که بوده اند طلب باران می
کرده اند و خداوند عالمیان می فرستاده
است اگر جاهلی گوید که گاه هست بطلب
باران میروند و دو مرتبه و سه مرتبه
دعا میکنند و باران نمی اید از چه علت
است جواب انست که بنابر مصلحتی
که خداوند عالمیان نسبت به بندگان
خود میداند که تاخیر میکند تا بندگان
او از سر اخلاص متوجه ان درگاه شوند
و از گناهان توبه کنند و بدانند که بغیر
او کسی قادر نیست بفرستادن باران
ودکر
شقوقی که خداوند عالمیان میداند از
حکمت و چنین نیست که اخر ایشانرا محروم
کرداند البته باران می فرستد هرچند
بندکان

بندکان بد کنند او انعام میکند و صاحب
رسائل اخوان الصفا نقل کرده است که مکرر
دیده اند در سالهای خشک که حیوانات
سر بسوی اسمان میکنند و طلب باران
میکنند و اکثر بهایم در بیابانها که بسبب
صدمات چند مجروح میشوند و باکثر
گیاهها و دواها خود را معالجه میکنند
بدون انکه صاحب عقل و درایت باشند
نه این بالهام ملک علام باشد چنانکه
فقیر از مرد ثقه اعرابی شنید که در سمت
عراق در حوالی اصفهان وطن داشت
شنیدم که در بیابان علفی می باشد که از
برای دفع سم و زخم و زهر مار و عقرب
بسیار نافع است و اورا کندبو میگویند
دیدم که نزدیک بسوراخ مار بزمجه امد
که داخل شود مار بیرون امد و با بزمجه هم
در اویخت و عاقبت بزمجه زخم دار شد

وخون ازوی میریخت ان بز بجد امد وجو را
باین علف مالید وخواب و ایستاد و زخمش
منجل شد و باز رفت و با مار جنگ کرد و
دیگر زخم خورد تا چند مرتبه خود را
بان علف میمالید وچاق میشد و میرفت
وجنگ میکرد و اکثر طیور هرگاه یبوست
در طبع ایشان بهم رسیده باب دریا
احتقان مینمایند و از صیادی نقل کرده
اند که گفت گاو کوهی را دیدم که بچه خود را
شیر میداد من چون متوجه او شدم
بچه را گذاشت و گریخت من بچه او را
گرفتم چون نظر کرد و بچه خود را در دست
من دید مضطرب شد و رو باسمان کرد
چنانچه گویا استغاثه بحق تعالی میکند
ناگاه گودالی پیش من در ان گودال افتادم
وبچه از من رها شد و مادرش دوید
واورا برد و احادیث در این باب بسیار است

که ذکر

مناسب

که ذکر انها گنجایش این مقام نیست پس معلوم
شد که مبدء در غایت ظهور و وضوح است
که بر حیوانات عجم مخفی نیست استشهاد فی
هذه الباب بر عاقلی از افراد انسان ظاهر
و مبرهن است که حیوانات دیگر بغیر
از ادمی غیر ذوی العقول اند وایشانرا
عقلی و درکی و فطنتی و علم و دانائی نیست
و غم امروز و فکر فردائی ندارند پس اگر
خدائی نباشد که ملهم کرده است حیوانات را
که در حین اب خوردن از همه اصناف تسلیم
حتی طیور و ماکیان سر را بجانب آسمان
بلند میکنند و اگر خالقی نباشد چرا قاطبه
حیوانات از مرغ و ماهی و بهایم و دواب
وحشرات الارض و سباع و درنده گان
در وقت سحر بیدار میشوند و هر یک بزبان
خود تسبیح و تهلیل و ذکر الهی میکنند
خصوصاً خروس از ابتداء سحر تا صبح و در

همه اوقات نماز بانك میكند و مردم را مطلع
میكرداند بنماز كردن در ظهر و عصر و كه
ملهم كرده است حیوانات را كه دشمن
خود را بشناسند و از ایشان كریزان باشند
و در دفع كردن چاره جویند مثل عداوتی
كه كرك با كوسفند دارد و كربه با موش
و شیر با روباه و كه الهام كرده است كه
اكثر حیوانات با بنی ادم رام شوند و صاحب
خود را بشناسند و مطیع ایشان شوند
و تحمل تعبهای بسیار كردند و تن در دهند
بخدمات و سختیهای فرزندان ادم
بی انكه نفع یا ضرری منظور داشته
باشند و یا طالب مزد و اجرت و عوض
باشند و یا دانند كه خدمات برای كیست
و فائدهٔ ان چه چیز است بلكه مسخر كردانیدن
بنی ادم حیوانات را و مطیع شدن ایشان
از صنعت واحد قدیم است نمی بینی كه بهایم

و دواب خواه بزرك و خواه كوچك منقاد
طفلی میشوند كه از عقب ایشان راه میرود
و هرجا كه ان طفل می باشد او هم می ایستد
چه میدانند میباید ایستاد و چه میدانند
كه این كیست پسر است یا دختر و از كدام
قبیله است پس هر كاه صاحب خود را
نمی بینند و رفیق خود را كه ان طفل باشد
چرا نعره میزنند و هر كاه او را دید چرا ساكت
میشود و اسب بصدای صاحب خود می اید و از
عقب او میرود و سك رفاقت صاحبش
میكند بلكه راههای بسیار و فرسخهای
بیشمار همراه او می اید و اكر بكوید برو
میرود و اكر بكوید بخواب میخوابد و سر
از استان او برنمیدارد و بخوانهٔ صاحب
میدانند از مسافتهای بعیده و راههای
دور و اكر ایشان را ببرند باز میكردند و
بمنزل اصلی خود معاودت میكنند و پاس

صاحب وکوسفندان او وخانهٔ او را امید
وکه ملهم کرده است کلنکانرا که سرکرده
و پاسبان داشته باشند که شب و روز
محافظت یاران خود کنند و دیده بانی کنند
دشمنان و صیادانرا و اکر کسی بر ایشان
تازد کلنکانرا خبر کند که ملهم کرده است که
مکس عسل پادشاه داشته باشد و مثل
بنی ادم پادشاه ایشان فرمان فرمائی کند
و قصاص نماید زنبورانرا که بدی کنند و
و هم چنین موران پادشاه داشته باشند
واکر بالهام ملک علام نباشد اطفال که
از رحم مادر بیرون می ایند چه میدانند
که مادر کیست و شیر چیست و غذا کدام
و دران هنکام که طالب غذا میشوند و لب
برهم میزنند و چون پستان در دهن ایشان
کذاشتند می فهمند و شیر میخورند و می
می مکند پستانرا و شیر را میکشند

وکه ملهم

وکه ملهم کرده است اسب را که صاحب خود را
پاس بدارد و اکر در خواب باشد در سر تن بایستد
و اکر دشمن بر سر او اید دفع دشمن میکند و از
مسافتهای بعیده احساس نماید دزدان و راه
زنان را و شیهه کشد و نعره زند و سوار خود را
بیدار کند و دست بر زمین زند و او را اعلام
کند وکه کبوتر را اعلام کرده که ذکر خدا کند
و یا هو کوید بلغت فصیح وکه کربه چون چیزی
خورد از تعلیم که دست و روی خود را میشوید
و در حین تقاضای حاجت غدرهٔ خود را
پنهان میکند و سک را کفته است که
دزد را بشناسد و اشنایانرا و بیکانکانرا از
هم فرق کند و از عقب کرکان بدود و مسافت
بسیار طی کند و تعب بسیار کشد و کوسفندانرا
از کرک بکیرد چرا ان کوسفند زخم دار را
که از کرک کرفته نمی خورد با وجود انکه در

غایت جوع و کرسنکی دو روز و سه روز
میکذرانند چرا هر نری از افراد حیوانات به
تسلط و غلبه دارند بر مادهٔ خود و چرا
ماده ذلیل است در پیش جفت خود و فیل
بان بزرکی و شتر بان ضخامت جثه چرا
مسخر و رام اطفال میشوند و چرا احمال و
اثقال بنی آدم را بدوش میکشند و اطفال
از کجا میدانند که در هنکام کودکی نام خدا
را ببرند و چه میدانند که باید یا علی کفتن
و چرا سباع و درندکان سم نمیدارند و انان
که سم دارند چرا ناخن ندارند و مرغان چرا منقار
دارند و سباع از طیور چرا منقار و مخلبهای
برنده دارند و کردن شتر چرا دراز است و فیل
چرا کردنش کوتاه است و عوض دستها که
باید چیزی بردارد خرطوم دارد و بنی ادم
چرا مثل حیوانات به چهار دست و پا راه نمی
روند و هر یک از افراد حیوانات چرا بخلاف

بکدیکر

یکدیکر الات برداشتن طعمه با ایشانست
تا انکه غذای خود را که مناسب ایشانست بان
الت بردارند و بخورند و که الهام کرده است
بچهٔ حیوانات را که از عقب مادران خود د
روند و کبوتر و مرغان دانه در حلق جوجه
خود ریزند انسان از کجا دانست انواع صنا
عات از بنائی و نجاری و نقاشی و جلای
و عمل خیاطت و نساجی و غیره حرفتها و ساختن
قلاع و خانها و کاریزها و حمامها و کشتیها و
بریدن کوهها و پیدا کردن آبها و از کجا دانست
که اهن را باید مصالح بریدن و تراشیدن و زراعت
کردن و صباغی نمودن و الات حرب ساختن
و کلنک و بیل ساختن از برای کندن زمین و بریدن
سنک و درخت و چوب و پیدا کردن نقره
و طلا از برای خرج و زر این ساختن و مس را
از برای ظروف مطعومات و مشروبات قرار
دهد و انکه دانسته که کیاهها خاصیت

دارند و شفای بعضی از امراض اند و انسان چه
میدانست که کوهها معادن فلزات اند و در
انجا طلا و نقره و سرب و قلعی و مس و اهن و فولاد
می باشند و چه میدانستند که بکار ایشان می اید و
طلا را که عزیزتر کرده است و قیمت انرا زیاده از همه
فلزات گردانیده است و از کجا دانستند که معادن
قیر و نفط و مومیائی و طلق و زیبق و مردار
سنگ و کبریت و گچ و زرنیخ و املح و مرمر
می باشد و بکار ایشان می اید و از کجا شناختند
لعل و یاقوت و مرجان و الماس و فیروزه
و زمرد و عقیق و جزع و در و بلور و لاجورد
و زبرجد و صفت ساختن اینه و شیشه را
و چه میدانستند که دریا معادن مروارید و
مرجان و عنبر است و پازهر در شکم بز کوهی
می باشد و جند از سگ ابی بهم می رسد و مشک
از اهو و عنبر از زنبور و کاو بهم می رسد
با عطر [illegible] و کرک سمور و سنجاب و خز را از

کجا

از کجا دیده بودند در سابق که باید تحصیل انها
کند و چه میدانستند عمل کتابت و تجارت و
زراعت و معاملات و داد و ستد و خرید و
فروخت و سکه کردن طلا و نقره و تحصیل نمودن
گیاها و دواها و امتعه و اقمشه و ابریشم و کتان
و پنبه و نقل نمودن عقاقیر از بلاد بعیده
و سوار شدن بر مرکبان و ساختن زین و لجام
و سوار شدن بر کشتیها و ساختن انها و غوص
نمودن در بحار و مطلع شدن بر حرکت کواکب
و شناختن بروج و احکام نجوم و حکم کردن بر
اوضاع ستارها و طلب ریاست و سلطنت
کردن و ساختن خانها و عمارتها و دکاکین
و کندن چاهها و قناتها در مزارع و جاری
ساختن نهرها و ساختن شهرها و چرا این
همه خلایق بیکدیگر شبیه نیستند و هر یک ازیشان
بلباسی و کلامی و خوئی و سیرتی و صورتی
و هیکلی و شکلی اینها همه را اگر گفتیم البته بتعلیم

وقدیمی والهام ولطف ملك قدیر است که
ایشانرا افریده است فتبارك الله احسن الخالقین
ایا عقل تجویز میکند که خود بخود انسان و
سایر مخلوقات بطبیعت بی شعور متکون
شود که صاحب عقل و رؤیت و تدبیر و فطانت
و ذیرکی و کیاست باشد و فرق کند حق را
از باطل و علم را از جهل و نیك را از بد و سیاه را
از سفید و زشت را از خوب نه والله چنین نیست
بلکه او را خالقی و مدبری و تربیت کننده هست
که الهام میکند ایشانرا باین صنایع و تدابیر
و کمالات و ایشان را به تربیت نسلاً بعد نسل
و عقباً بعد عقب بدید اورد تا دنیا تمام شود
دویم انکه حق تعالی قدیم است و ازلی و ابدی است
و عدم بروی محالست و همیشه بوده و خواهد
بود و زمانی ندارد که کی بوده و باقیست
ببقای خود زیرا که اگر حادث باشد عدم و فنا
بر وی روا باشد هر اینه محتاج خواهد بود
بخالق تا

بجین دیکی و خالق دیکی بین واجب الوجود
و صانع نخواهد بود و باید دانست که او
واجب الوجود است و وجود او واجب است
و لازم ذات اواست و محالست که از وی
منفك شود و جمیع عقول ارباب ملل و نحل
مختلفه اتفاق کرده اند بر انکه او کامل من جمیع
الجهات است و عجز و نقص و فنا و زوال و
حدوث بر او محالست سیم انکه حق تعالی
قادر است و مختار است در انکه هر چه میکند
و هیچ ممکن از تحت قدرت او بیرون نیست و چنان
نیست که زیاده بر انچه افریده نتواند افرید و
قادر است بر ایجاد هر محال و اگر خواهد اضعاف
انچه افریده است در اسمان و زمین و غیر انها
ایجاد میتواند کرد و مخلوقات را از عدم بوجود
و از وجود بعدم می تواند برد و زمانهای
کذشته و قرون سالفه را میتواند برکرداند
و اکر خواهد در یک طرفة العین جمیع اشیا را معدوم میتواند کرد

واعاده میتواند نمود انًا فانًا انچه کند باراده و
واختیار کند و مجبور و مضطر نیست در کارها
و چنان نیست که تاثیر او در چیزی بدون اراده او
اراده او باشد مانند سوزانیدن آتش و هر
ممکن را که اراده حق تعالی بایجاد او تعلق
بگیرد البته موجود میشود چنانچه خود فرموده
است که اِنَّمَا اَمْرُهُ اِذَا اَرَادَ شَیْئًا اَنْ یَقُوْلَ لَهُ کُنْ فَیَکُوْنُ
و این منافات ندارد با انکه ارادهٔ الهی بامور قبیحه
تعلق نگیرد و یک دلیل بر این مضامین آنست
که مذکور میشود که اتفاق کرده اند ارباب عقول
با اهوای مختلفه بر اینکه عجز و نقص بر صانع عالم
شایسته نیست چهارم انکه خداوند عالمیان عالم
بر هر معلومی و تعیین در علم او نیست و علم
او باشیا پیش از وجود انها تفاوت ندارد با علم
او بعد از وجود انها در ازل میدانسته انچه در
ابد الاباد بهم رسد و جمیع اشیاء مانند ذرات
هوا و قطرات باران و دریاها و حیوانات

و موهای ایشان و عدد انفاس و مشی اقدام
حیوانات و وزن انها و طول و عرض و عمق
اسمانها و زمین و ریگهای روان و انچه
در ته دریاها است و عدد حیوانات و بحار
و مثقال کوهها و عدد و حساب درختها
و برگهای انها و عدد و اثر مورچگان و
شمار ایشان و انچه در بیابانها و کوهها
و قلها و جبال و عدد گیاهها و اخشاب و
احطاب و مرغان و حشرات الارض و هوام
و درندگان و مردگان و انان که خواهند
امد از ادم و افراد حیوانات و برگ درختان
و ستارگان و ریگ بیابانها و عدد صالحان
و بدکاران و اشقیا و مومن و کافر و غیره نزد علم
او هویدا و یکسان است زیرا که خالق همه چیز
است یا بواسطه یا بیواسطه و هر که باراده
و اختیار از روی حکمت چیزی افرینند البته
بان چیز و صفات و اثار ان علم دارد و بانکه

تاملی این مقدمه نهایت ظهور دارد و دیگر انکه
مجرد است و نسبت بر همه چیز مساویست
دیگر انکه همچنانکه ممکنات اثر وجود او
علم انها و جمیع کمالات انها بان منتهی میشود
وکسی که همه علمها از و باشد جاهل نمی باشد
وجناب مقدس و بهمه دلایل بر سه کلمه
قران فرموده الا یعلم من خلق و هو ال
لطیف الخبیر یعنی ایا نمیداند همه اشیاء را انکسی
که همه چیزها را افریده است و اوست لطیف
یعنی مجرد یا صاحب لطف کامل و رحمت
شامل نسبت بجمیع موجودات و حافظ و خالق
بخفایای امور و کسی نیک تامل کند در غرایب
صنع خالق و عالم در افتاب و ماه و ستارها
وحرکات مختلفه انها از قانون حکمت و تر
بیت جمادات و نباتات و رسانیدن هر یک
بحد کمال ان در تشریح بدنهای انسان و
حیوانات و ترکیب اعضای انها بیکدیگر

والات وادات تغذیه و تنمیه و ادراکات که
در هر باب نوشته حواس خمسه ظاهره و باطنه
که چندین هزار سال حکما در انها فکر کرده اند
و کتابها در هر باب نوشته اند و بعضی
از اعشار انها پی نبرده اند بعین الیقین
میدانند که چنین خداوندی هیچ امری بر او
مخفی نیست و از هیچ کاری عاجز نیست و بر
همه چیز توانا است و علم او ازلی و ابدی است
و غافل نمیشود و سهو و غلط و پشیمانی
و فراموشی و جهل در او نمیباشد و خواب
و تنگی و دلتنگی و کلال و ملال در او محال است
زیرا که اینها همه عجز و نقص است و او کامل
من جمیع الجهات است چنانچه دانستی و هر
گاه عموم علم و قدرت و تنزه او از ارتکاب امور
قبیحه ثابت شد به معجزه وحقیت پیغمبران
و اوصیاء ایشان ثابت میشود و سایر
صفات کمالیه و اخبار ایشان ثابت میشود

پنجم

واحتیاج بدلایل عقلیه پنجم انکه حق تعالی سمیع
و بصیر است یعنی عالم است بانچه شنیدنی است
و دیدنی است بی انکه اورا الت شنیدن مثل گوش
و دیدن مثل چشم باشد زیرا که اگر محتاج باینها
باشد جسم مرکب خواهد بود و محتاج و ممکن
خواهد بود و در کمال خود محتاج بغیر خواهد بود
و او کامل بذات خود است و علم او باینها موقوف
بوجود انها نیست بلکه پیش از وجود انها
و بعد از برطرف شدن انها میداند و این دو
صفت بعلم بر میگردد و چون حق تعالی خود را
باین صفت ستوده جدا ذکر کرده اند شاید که
حکمتش ان باشد که در ضمن اینها رد بر حکما
میشود که خدا را عالم بجزئیات نمیدانند یا جون
اکثر اعمال که مورد تکلیف الهی است از قبیل
مسموعات است و مبصرات است این دو صفت را
از مطلق علم تخصیص بذکر نموده که ایشان
از معاصی و برغبت ایشان بطاعات بوده باشد

و بعضی

و بعضی این دو صفت را علم میدانند و ذکر انها
ثمره ندارد ششم انکه خدای تعالی حی است
یعنی زنده است و مراد از حیات صفتی است
که از ان توانائی و دانائی اید چون معلوم شد
که خدای تعالی قادر است پس صفت حیات
نیز خواهد بود اما حیات در ممکنات
بمعارض شدن صفتی می باشد و در جناب
مقدس الهی بذات خود زنده است بدون
انکه صفت موجودی عارض او گردد و در
حقیقت این صفت بعلم و قدرت بر میگردد
هفتم انکه حق تعالی مرید است یعنی
کارها باراده و اختیار او صادر میشود
نه مانند افعال اضطراریه که بدون اراده
و اختیار صادر میشود مانند سوختن
اتش و فرود امدن سنگ از هوا و از ما
فعلی که باختیار صادر میشود اول تصور
ان فعل میکنیم و بعد از ان فایده از برای

ان تخیل میکنیم وان محرک میشود بحدّ عزم
وجزم میرسد پس ان فعل از ما صادر می
شود ودر جناب مقدس الهی چون اختلاف
احوال وعوارض نمیباشد پس همان علمی که
حق تعالی دارد که وجود فلان امر در فلان و
قت برای نظام عالم اصلح است سبب
وجود میشود دران وقت لهذا متکلمان
امامیه گفته اند که اراده بعلم بر می گردد
وعلم باصلح اراده است ودر احادیث وا
رد شده است که اراده همان ایجاد است
واز صفات فعل است وحادث است ودرین
باب سخنان بسیار است واز برای مکلف
همین بس است که بداند که افعال از حق
تعالی باراده واختیار وموافق حکمت و
مصلحت صادر میشود ودر افعال مجبور
نیست هشتم انکه حق تعالی متکلم است یعنی
ایجاد حروف واصوات مینماید در جسمی

هشتم

بی انکه

بی انکه اورا عضوی ودهانی باشد وزبانی
بوده باشد چنانچه بقدرت کامله ایجاد
سخن در درخت کرد وحضرت موسی علیه
السلام بشنید وایجاد سخن کلام در اسمان
میکند وملائکه میشنوند ووحی میاورند
یا ایجاد نقوش میکند در الواح سماویه
وملائکه میخوانند ووحی می اورند یا ایجا
انها در ملائکه وانبیا واوصیا علیهم
السلام مینماید وتکلم از صفات ذات
الهی نیست که قدیم باشد بلکه از صفات
فعل وحادث است زیرا که انچه کمال حق
تعالی است علم بمعانی وحروف است و
قدرت بر ایجاد حروف واصوات در هرچه
خواهد واین دو صفت قدیمند وعین ذا
تند واین صفت را جدا ذکر کرده اند برای
اینکه بنای بعثت انبیا وتکالیف حق تعالی
وانزال کتب ووحیهای الهی براینست

وکلامهای خدا که قران مجید وصحف وتوریة
وانجیل وزبور وسایر کتب اسمانی است
از سریانی وعبری وعربی وعجمیت همه حادث شد
وعلم حق تعالی بان قدیم است وان غیر کلام
اوست وکلام نفسی که اشاعره بان قایل
اند باطل ثم باید دانست که حق تعالی
صادق است وکذب ودروغ مطلقا باو
روا نیست زیرا که عقل حکم میکند که کذب
قبیح است واو از قبایح منزه است ودروغ
مصلحت که ما را روا است باعتبار ارتکاب
اقل قبحین است واین از عجز ماست که قادر
نیستیم که مفسده کلام راست را دفع کنیم
وخدا بعجز موصوف نمیشود وایضا اجماع
جمیع ملیین وربانیین وارباب عقول منعقد است
برانکه حق تعالی صادق است در جمیع اقوال
کتب الهیه مشحون است بان واز جمله ضروریات
دین است دهم انکه صفات کمالیه الهی عین
ذات

ذات مقدس اوست باین معنی که اورا
صفت موجودی نیست که قایم بذات
مقدس او باشد بلکه ذات او قایم مقام
جمیع صفات چنانچه در ما ذاتی هست وصفت
قدرت موجود است عارض ان ذات شده
است در حق تعالی ذات مقدس قایم ان صفت
است وهمچنین در سایر صفات کمالیه ذاتیه
قایم مقام همه اوست بغیر ذات مقدس
بسیط مطلق چیزی نیست زیرا که اگر
صفتی زاید بر ذات باشد یا قدیم خواهد
بود یا حادث هر دو محال است زیرا که اگر
قدیم باشد تعدد قدما لازم اید وقدیمی
بغیر از خدا نمی باشد پس ان نیز خدای دیگر
خواهد بود واگر حادث باشد لازم می اید
که واجب الوجود محل حوادث باشد وان
محال است چنانکه انشاء الله تعالی مذکور
خواهد شد وایضا لازم اید که حق تعالی

در کمال خود محتاج بغیر باشد وان مستلزم
نقص وعجز است چنانچه حضرت امیرا
لمؤمنین صلوات الله علیه واله والسلام
فرموده است که مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ
قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ وَمَنْ جَزَّاهُ
فَقَدْ جَهِلَهُ یعنی هرکه وصف کرد خدا را
بصفات زایده پس مقارن کرده اند او را بصفات
با صفات وهرکه او را مقارن ساخت بصفات
زایده پس اعتقاد بدو خدا کرد یا دوی در
ذات خدا قایل شد وهرکه این اعتقاد کرد
خدا را نشناخته است خدا انست که او را
یگانه داند وکمال یگانه دانستن وایضا
~~فرموده است که اول دین شناختن خداست و~~
کمال ~~شناختن~~ او انست که صفات زایده را از او
نفی کند ودر عدد صفات کمالیه خلاف کرده
اند بعضی گفته اند علم است وقدرت واختیار
وحیات واراده وکراهت وسمع وبصر وکلام وصدق
وازل

وایضا فرموده است که اول دین شناختن خداست وکمال شناختن

وازلی بودن وابدی بودن وبعضی این دو صفت را
تعبیر بسرمدی کرده اند پس باید دانست که حق
تعالی عالم است وقادر ومختار وحی ومرید
وکاره وسمیع وبصیر ومتکلم وصادق
وازلی وابدی وچون بعضی ازین صفات
ببعضی دیگر بر میگردد بانچه مذکور شد
واین صفاتها که گفتیم باید دانست که صفات
اقرار است نه احاطه که علم بان داشته
باشیم زیرا که میدانیم حکیم است وکنه
حکمت او را نمیدانیم ومیدانیم عالم است و
پی بعلم نبرده ایم وهمچنین در باقی دیگر
صفات والله تعالی اعلم فصل دوم در صفا
تی است که از حق تعالی نفی باید کرد
ودران چند مبحث است اول انست که
او یگانه است وشریکی ندارد در خدایی
ونه در خلق اشیا ودوی در ذات او روا
نیست وتعدد در او نمی باشد چنانچه

فصل دوم

اول

مجوس بدین دان واهرمن ومانویه ازایشان
بنور وظلمت وبعضی بخیر وشر قایلند
وبعضی بشرکت طبیعت بی شعور وطایفهٔ
طبیعیون شبهه نموده اند وبسفاهت و
بیخردی منکر صانع شده اند وبعناصر اربعه
قایلند وبعضی خاک راموثر میدانند و
بعضی بشرکت خاک قایلند وطایفهٔ به
افتاب وطایفهٔ بدهر وطایفهٔ بهوا
قایلند وبعضی کواکب راشریک میدانند
در افرینش وبعضی از جبرئیل علیه السلام
میکویند که او در ما تحت فلک تاثیر میکند
وایجاد میکند وبعضی از اهل مسلمانان
بعضی از ائمه معصومین علیهم السلام
راشریک میدانند وبعضی از نصارای عیسی
علیه السلام راشریک میدانند وبعضی
خدا میدانند ویهود عزیر را پسر خدا میدانند
وطایفهٔ از هندوان طلا وسنگ راشریک
میدانند

میدانند وهم چنین این اقوال که کفتیم همه کفرست
وخداوند عالمیان شریکی ندارد که مستحق
عبادت پرستیدن باشد چنانکه بت پرستان
وکفار مکه اصنام راباخدا شریک کرده
بودند وواسطه وشفیع میدانستند در
میان خالق وخلق وبعضی کواکب سبعه
سیاره وستارهٔ شعری را میپرستند وانچه
مسموع میشود الحال بعضی از اهل ختا ومغرب
وسکان سواحل دریای چین وجزایر سراندیب
براهمه وغیره چنین میکنند که عبادت
اصنام میکنند وواسطه میدانند و
بعضی عبادت حیوانات وجمادات و
اشجار رامیکنند واین اقوال پوچ واین
اعتقادات باطل بخبر دادن جمیع انبیا وضرورت
جمیع ادیان از اهل کتاب ثابت شده است
وببدیهه عقل معلوم است که نظام عالم و
وجود وانتظام احوال آن بدون وحدت

الله منتظم نمیشود و هرگاه دو کدخدا در خوانه
و دو حاکم در شهری و دو پادشاه در یک
مملکتی و دو رئیس در دهی باشند باعث
اختلال اوضاع انها گردد و چون تواند بود که
احوال اسمانها و زمین و کارخوانه ایجاد
باین وسعت بدو خدا انتظام تواند شد بلکه
باندک تاملی معلوم میشود که جمیع عالم باعتبار
ارتباط اجزای ان بیکدیگر بمنزلت
یک شخص است و همچنانکه عقل تجویز نمیکند که دو اله
مدبر عالم باشند و محقق دوانی گفته است که اگر کسی دیده
بصیرت و اعتبار بکشاید و در سراپای عالم بر اید از مقتح
ان که عالم عقلیات است تا منتهی که عالم جسمانیات است همه را
یک سلسله متسق منتظم بیند بعضی در بعضی در رفته
و هر یک بنای خود مرتبط چنانکه بنداری یک خانه
است و بر ارباب بصیرت نافذه مخفی نیست که مثل این
ارتباط و التیام خیر با ارتباط جز بوحدت صانع انتظام
نپذیرد چنانکه از ملاحظه صنایع صناع متعدده

متصور نیست

متصور نیست و این معنی منکشف گردد که با وجود انکه
بحقیقت موجد همه یکیست چه نزد محققان و اتباع
ایشان مقرر است که موثر حقیقی در همه اشیاء خدا جل
جلاله است بواسطه انکه صور مصنوعات مختلف
است بین منازعت و مناکرت میان مصنوعات
انسان ظاهر است میگردد و از ملاحظه این معنی و خواص
ان متفطن هوشمندان معلوم گردد که این حسن و حکمت
و انتظام که در اجزای عالم واقع است جز بوحدت صانع
ان نمیتواند بود چنانچه مضمون ایه کریمه لو کان فیهما
الهة الا الله لفسدتا مبنی از ان است و اهل
اعتبار را ادنی تنبیهی کافیست که ان فی خلق السموات
والارض واختلاف اللیل والنهار لایات لاولی الالباب
و از تحقیقات سابقه معلوم شد که همچنانکه وجود
صانع بدیهی و فطری است وحدت ان نیز بدیهی و فطری است
و حکمی دو سلک الدادند و اتفاق عقول مستقیمه بر این
معنی واقعست و اکثر ثنویه مبدا اصلی را یکی
میدانند و میگویند نور و ظلمت یزدان قدیمست

ظلمت و اهرمن از او بهم رسیده و قلیلی از ایشان بظاهر اظهار
قدم هردو میکنند و در باطن اگر اندک تاملی نمایند اذعان توحید
مینمایند و تردیدات واهیه ایشان را هر جاهلی که بشنود بطلان
اینها را بالبدیهه میداند و حضرت امیر المومنین علیه السلام فرموده
است که اگر خدای دیگر میبود هر آینه کتابها و رسولان او نیز
نزد ما بیایند و این برهانیست قاطع زیرا که واجب الوجود باید قادر
بر کمال و فیاض مطلق باشد و هرگاه خدا صد و بیست و چهار هزار
پیغمبر برای معرفت و عبادت خود بفرستد و خلق را هدایت کند و اگر
العیاذ بالله خدای دیگر میبود میبایست پیغمبری برای شناسانیدن
و عبادت خود بفرستد و خود را بشناساند که من چه صفت دارم
و مرا بچه نام یاد کنید و کدام عبادت از برای من بکنید و اوامر من
کدام است و نواهی من چه چیز است پس یا قادر نیست در فرستادن
و عاجز است یا حکیم نیست و بخیل و جاهل است و هیچیک از صفات
بر واجب الوجود روا نیست و در ابطال اما دلایل بسیار است و
بتان کفار جمادی چند اند که نفع و ضرر از ایشان متصور نیست یا مخلوقی
چند اند که مقهور و مغلوب قادر مطلق اند و مستحق عبادت نیستند
و از آن واضح تر است که احتیاج به بیان داشته باشد و نفی اینها ضروری

دین است

دین اسلام است دویم آنکه حق تعالی مرکب نیست و جسم
و جوهر و عرض نیست و او را مکان و جهتی و منزلی و تختگاهی
و مجلس نشیمنی و دار الملکی و خلوتخانه و موضع معینی نیست که
محل تنهائی او باشد زیرا که اینها از لوازم جسمیت است
و باید دانست که موجودات یا مرکب اند یا بسیط و مرکب آنست
که اجزا داشته باشد یا در خارج مانند آدمی که مرکب است از اعضا و اخلاط
بدنی و عناصر اربعه یا در ذهن مانند جنس و فصل و بسیط
آنست که جزوی نداشته باشد و محیط باشد بر همه اشیا
نه بر عکس و حق تعالی بسیط مطلق است و او را جزوی نیست
و اگر جزوی داشته باشد محتاج بآن جزو خواهد بود
و جوهر نیست زیرا که جوهر از اقسام ممکن است و او واجب
الوجود است بالذات و عرض نیست مانند سیاهی و سفیدی
و حرکت و سکون زیرا که عرض محتاج است بمحل و هر محتاج ممکن
است و جسم نیست زیرا که جسم مرکب است از اجزاء و مرکب
محتاج است و از این جهت در مکان معین و جهت نیست زیرا که
هر چه در مکان و جهت و سمت و طرف باشد جسم است یا در جسم
حلول کرده است و خدا منزه است از جوهر و حرکت

و انتقال از مکانی بمکانی یا از محلی بمحلی بر او محالست زیرا که هرگاه چنین
باشد میباید خدا جسم باشد و این عین کفر و زندقه است

سیم

سیم آنکه خدای تعالی صانع عالم مثل ندارد چنانکه فرموده
که لیس کمثله شیء و هو السمیع العلیم و شبیه و نظیر ندارد که در حقیقت
ذات و صفات با او شریک باشد و ضدی ندارد که با او
معارضه تواند کرد چنانکه مجوس میگویند که اهرمن از اندیشه یزدان
بهم رسیده و از سوراخ عالم نظریه یزدان ملایکه را آفرید که لشکر
وی باشند و اهرمن شیاطین را و با هم مدتی جنگ کردند آخر شمشیر
خود را آن آهرمن و یزدان بدو گذاشتند و صلح کردند که بعد از
مدة معینه اهرمن از عالم بیرون رود و از این قسم زندقها بسیار گفته
اند و ایضا در آفریدن معین و یاوری نداشته و مخلوقات را بدون
ماده آفریده است و آنچه بعضی حکما و جهال صوفیه و بعضی از غلاة
میگویند کفر است و خالق همه چیز از دنیا و ما فیها اوست بغیر افعال
بندگان

چهارم

چهارم آنست که صانع عالم دیدنی نیست و بدیده سر
ادراک او نتوان کرد نه در دنیا و نه در آخرة و این ضروری دین است
و آیات و احادیث بسیار بر این معنی وارد شده است و آنچه توهم
میکنند که برخلاف این احادیث وارد شده است بحو اوک

ما اول با ادراک بدیده دلست چنانکه حضرت امیر المومنین صلوات الله
علیه فرموده نه بینه او را دیدها بمشاهده دیدن و لیکن دیده است
او را دلها بحقیقتهای ایمان و باید دانست که کنه ذات و صفات
کمالیه خداوند عالم را بغیر از او کسی نمیداند و پی نبرده است و نخواهد
برد و پیغمبر آخر الزمان صلی الله علیه و آله و سلم که اشرف مکونات
و افضل عارفانست اقرار بعجز نموده است و فرموده است که
ما عرفناک حق معرفتک یعنی نشناخته ایم ترا چنانکه سزاوار شناختن
است و ما عبدناک حق عبادتک و پرستش و بندگی نکرده ایم چنانچه
سزاوار عبادت و بندگی و پرستیدن تست و حق تعالی نیز فرموده
است و ما قدروا الله حق قدره یعنی اندازه نکرده اند خدا را و
تعظیم او نکرده اند چنانچه سزاوار است و فرموده است لا تدرکه الابصار
و هو یدرک الابصار یعنی ادراک نمیکند و در نمی یابد او را دیدها و او
ادراک میکند و در مییابد دیدها را و در تفسیر این آیه وارد شده
است که دیدهای دلها ادراک کنه او نمیکنند چه جای دیدهای سر و آیه کریمه
لن ترانی در جواب حضرت موسی علی نبینا و علیه السلام و نفی الرؤیة
ظاهر است که نفی تأبید است و ایضا بغیر حواس ظاهره ادراک او
نتوان کرد یعنی شنیدن و بوییدن و لمس کردن و چشیدن

و بحواس باطنه نیز ادراک نتوان کرد مانند وهم و خیال و آنچه جهال
صوفیه و سنیان ملعون میگویند که بعضی از ایشان و بزرگان ایشان
خدا را دیده اند و به آسمان رفته اند و با او صحبت داشته اند بر عاقل
منفطن ظاهر است که محض حماقت و سفاهت و دروغ است تعالی الله
عن ذلک علوا کبیرا **الحکم** آنست که جناب مقدس الهی محل حوادث
نیست که احوال مختلفه را و وارد شود مانند سهو و نسیان و خواب
و تشنگی و دلتنگی و واماندگی و لذت و الم و درد و بیماری و عجز
و توانائی و جوانی و پیری و لذت خوردن و آشامیدن و جماع
و محل هیچ مقوله از مقولات نه گانه عرض نیست زیرا که اتصاف بین
عوارض همه دلیل عجز و نقص است و احتیاج است و حق تعالی از همه اینها
مبراست و محل سخن درین باب آنست که آنچه صفات کمالیه الهیست
حادث نتواند بود و از او منفک نتواند شد مانند علم و قدرت
زیرا که اگر اینها حادث باشند حق تعالی پیش از عروض آن صفات ناقص
و جاهل و عاجز خواهد بود و اگر از او منفک شوند بعد از آن ناقص خواهد
بود در هیچ حال برا و نقص روا نیست و اگر آنچه حادث میشود
صفت نقص باشد عروض آن محال خواهد بود مانند خالق و رازق
و محیی و ممیت زیرا که حق تعالی در ازل خالق نبوده و الا باید عالم قدیم

باشد

باشد و خلق الهی همیشه بوده باشد و این صفات کمال حق تعالی
نیست که از عدم آن نقص و عجز لازم آید بلکه آنچه لازم صفات کمال است
قادر بودن بر ایجاد است که در هر وقت که مصلحت داند ایجاد نماید
و آن قدیمست و هرگز از حق تعالی منفک نمیشود و گاه باشد
که دوام صفت فعل نقص حق تعالی باشد مثل اگر مصلحت نبخشیدن زر را
زید درین روز نبوده باشد اگر بخشش این روز را بکار کند خلاف مصلحت
و موجب نقص است و همچنین زید را توانگر ساخته کردن هرگاه خلاف
مصلحت باشد بعمل آورد نقص او خواهد بود نه کمال او و چنانچه گفته شد دو قسم اند
صفت ذات آنست که حق تعالی بآن موصوف و بضد آن موصوف
نتواند بود اما اول مثل علم که علم الهی بهمه چیز تعلق گرفته است و بجهل
مطلق موصوف نخواهد بود و همچنین قدرت جناب حق تعالی
قادر بر کل است و بعجز بهیچ وجه نسبت باو نتوان داد دوم مثل
خالق بودن میتوان گفت که خدای تعالی هفت آسمان آفریده
و زیاده چون اندر صفت مصلحت نبوده خلق نکرده و زید را خلق کرده و عمر
او را خلق نکرده و زنده کردن موصوف گردیده و میرانیدن نیز
موصوف گردیده یکی را غنی و دیگری را فقیر گردانیده و همچنین اینها
موجب تغیر در ذات مقدس او نیست و نقص او نیست زیرا

که کمال ذات مقدس او و قدرت کامل و علم سابق و خیریت محض است
و اختلاف قابلیت ماده مقتضی نظام کل بهره از فیض شامل او خواهد
بود بجهت مصالح کل بلا تشبیه از باب باران رحمت که میبارد بر همه
یکسان نمی‌بارد اما باعتبار اختلاف مواد و قابلیات در یک زمین
گل و سنبل میرویاند و در یک زمین خار بمقدار ظاهر میگرداند و در
یک زمین اشجار و نباتات و دیگر را بر و انهار نعمت او ورد یگانه را آباد
میکند و دیگر را ویران همه از یکبار الست   هر چه هست از
قامت ناساز بی اندام ماست   ورنه تشریف تو بر بالای کس
کوتاه نیست و درین رساله زیاده از این مناسب نیست   ششم
آنست که حق تعالی را نامهای مقدس بسیار است چنانکه فرموده
و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها یعنی خدا را نامهای بسیار نیکو هست
پس بخوانید او را بآن نامها و اسماء و بسیار در آیات و اخبار
و ادعیه واقع شده و احوط آنست که خدا را بغیر نامها که در
احادیث و قرآن واقع شده نخوانند و حق آنست که نامهای
خدا حرفی چند اند و مخلوقند و حادثند و بعضی از سنیان قائل
شده اند که نامهای خدا عین ذات اوست بعضی از شیعه
است و در اخبار وارد شده است که هر که باین قول قائل شود

و این سخن ...

کافر است

کافر است و هر که عبادت نام کند بدون معنی کافر است و هر که عبادت
نام و معنی هر دو کند با خدا شریک قرار داده است و هر که عبادت کند
ذاتی را که نامها بر او اطلاق میکنند خدا را بیگانگی پرستیده
است و بعضی از گمراهان امامان اهل سنت اسم چند وضع کرده آن
که خدا را باین نامها میتوان خواند مثل مطیع و عارف و عاقل این همه
کفر است   هفتم   آنکه حق تعالی با چیزی متحد نشود زیرا که
اتحاد شدن اثنین محال است چنانکه نصاری میگویند که عیسی علیه السلام
روح خدا است و جسمش آدم و متحد شد با عیسی و حلول نیز بروی روا
نیست و او را زن و فرزند نمیباشد و ثالث ثلثه که ملکائیه
عیسویان میگویند که خدا در مریم حلول کرد و عیسی از او بهم رسید همه کفر
است و عجز و نقص حق تعالی است و آنچه بعضی از سفهای صوفیه میگویند
در معنی آنکه ده و دلیل حق آورند که حق تعالی عین دریاست و خلق قطره و آفتاب
و ذره را دلیل حق آورند این نیز زندقه است بلکه آنها در الحقیقه و انکه
میگویند که ماهیات امور ممکنه اعتباریه اند و عارض ذات
حق شده اند خدا در دل عارف حلول میکند و با او متحد میشود و از
غلاة که خدا در زینب حلول میکند و غالیان شیعه که میگویند
که حق تعالی در رسول خود و ائمه حلول کرده است و با ایشان متحد

شده است یا بصورة ایشان ظاهر شده است و همه کفرست
و ائمه ما صلوات الله علیهم از ایشان تبرا کرده اند و ایشان را لعن
کرده اند و امر بقتل ایشان نموده اند و بعضی را حضرت امیر المومنین
علیه السلام مردود هلاک کرده و اصحاب عبدالله سبا را که نصیریان
فرموده بقتل رسانیدند هشتم حق تعالی در قدیم بودن شریک
ندارد و هر چیز غیر جناب مقدس الهی است حادث است و جمیع
ارباب ملل بر این معنی اتفاق کرده اند اگرچه حدوث و قدم را
بر عرف حکما بر چند معنی اطلاق میکنند اما آنچه اتفاقی ارباب
ملل است آنست که آنچه غیر خدای تعالی وجودش ابتدائی دارد و از منه
وجودش از طرف ازل متناهی است و بغیر حق تعالی وجودش
ازلی نیست و این معنی اجماعی مسلمانانست بلکه جمیع ادیانست
و فقیر در کتاب بحار الانوار قریب بدویست حدیث از کتب
معتبره خاصه و عامه ایراد نموده ام با دلیل عقلیه و جواب شبهه
فلاسفه و در احادیث معتبره وارد شده است که هر که قائل شود بقدیمی
غیر خدا کافر است فصل سیم دربیان صفاتیست متعلق
با فعال خدای تعالی و در آن چند مبحث است اول آنکه مذهب
طایفه امامیه آنست که حسن و قبح افعال عقلیست و مراد از حسن

آنست

آنست که عقل در اکثر افعال آنکه کنند مستحق مدح و ثواب باشد
و عقل تصدیق بخوبی آن فعل کند و قبح آنست که اگر فاعل آن کند
مستحق عقاب و مذمت باشد و عقل تصدیق آن فعل بدی
کند و نفعی را فی نفسه قطع نظر از وارد شدن شرع اتصاف به حسن
و قبح میباشد که مستحق مدح یا ثواب یا مذمت عقاب میگردد
و این چیزها را گاهست که بدیهه عقل همه کس میفهمد مانند نیکی
راست گفتن که نفع رساند و قباحت دروغ گفتن که ضرر
رساند و گاهست بفکر معلوم میشود مانند راستی که ضرر به
کسی رساند یا دروغی که نفع رساند که علم بحسن و قبح آنها محتاج
بنظر و فکر است و گاهست که عقول اکثر عاجزند بعضی از فهم
آنهاست و لیکن بعد از ورود شرع حسن و قبح آنها را به
میدانند مثل روزه ماه رمضان و قبح روزه اول ماه شوال
و اشاعره لذا اهل سنت میگویند که حسن و قبح افعال با امر
و نهی شارع است و عقل را کاری نیست و هر چیز را شارع
امر کرد حسن میشود و هرچه را نهی از آن کرد قبیح میشود پس بعقیده
ایشان اگر مردم را امر بزنا میکرد حسن میشد و اگر نهی از نماز
میکرد قبیح میشد و بطلان این مذهب قطع نظر از حکم عقل

بان از آیات و اخبار ظاهر است پس عقل در فهمیدن بعضی از چیزها
مستقل است مثل آنکه عقل میداند که حق تعالی ظلم بر او محال است
و بظلم ظالم راضی نیست زیرا که اگر ظالم باشد عقل تصدیق میکند
بر ذم ظالم و افعال او و تصدیق بمدح او نمیکند دویم آنکه
صانع عالم قبیح نمیکند و قبیح بر او محال است که از او صادر شود زیرا که فاعل
قبیح یا عالم بقبح آن فعل نیست یا هست اما قادر بر ترک آن نیست
یا محتاج است بفعل قبیح یا قادر بر ترک آن هست و احتیاج
ندارد اما بعبث آن فعل را میکند بنا بر اول جهل بخدا لازم می آید
و بنا بر دویم عجز و بنا بر سیم احتیاج و بنا بر چهارم سفاهت و این
چهار بر خدا محال است پس قبیح از او صادر نتواند شد سیم
آنکه حق تعالی بندگان را بر افعالی که اختیار ایشان نیست
تکلیف نمیکند نه بر فعل آنها و نه بر ترک آنها و بندگان در فعل
خود مختارند و خود فاعل فعل خوداند خواه طاعت و خواه معصیت
و اکثر امامیه و معتزله باین قول قائلند و اشاعره میگویند فاعل
همه افعال بنده خداست و این مذهب اکثر کفر و ملاحده است
و بعضی از حکما است و گویند بندگان مطلقا در اینها اختیاری
ندارند بلکه خدا بر دست ایشان افعال اجباری میسازد و

ومکلفند

و مکلفند بجبر و تکلیف ما لا یطاق و بندگان مجبورند
در کردن فعل و گویند المأمور مجبور و المجبور معذور و اما بعضی
از ایشان میگویند که از بنده اراده مقارن فعل میباشد
اما اراده مطلق و دخل در وجود این فعل ندارد و در مسئله بسیار از
آیات قرآن وضع کرده اند و بحمد الله که خداوند عالمیان ظاهر و
باطل ایشان را کور نموده از فهمیدن معانی آن از آن جمله آیه یفعل
الله ما یشاء و یحکم ما یرید است و آیه کل شیء فعلوه فی الزبر
و آیه لا راد لقضائه و لا معقب لحکمه و آیه یهدی من یشاء
و آیه تعز من تشاء و تذل من تشاء و این مذهب باطل
است بچند وجه اول آنکه ما ببدیهه عقل و وجدان خود میدانیم
که فرق است در افعال ما میان حرکت رعشه که بی اختیار ماست
و حرکت کتابت که باختیار خود میکنیم و همچنین فرق میدانیم
میان آنکه کسی از بام افتد یا آنکه از بام بزیر آید پس ما را در
افعال دخل کلی است دویم آنکه حق تعالی امر کرده است
بطاعت و وعده ثواب بان کرده است و نهی کرده است
از معصیت و وعید عقاب بان فرموده است پس اگر افعال
عباد باختیار ایشان نبوده باشد تکلیف کردن ایشان

وعذاب کردن بر عصیان ظلم و قبیح باشد مثل اینکه کسی دست
و پای غلام خود را ببندد و بگوید برو فلان چیز را بیاور و او را
زند که چرا نیاوردی و کسی را از بام بزیر اندازد و گوید چرا افتادی
و او را زند که چرا رفتی و او را کور گرداند و گوید خط بخوان و نقطه
بر آن تخته بگذار و بعد از آن زند او را و اشل گرداند و گوید این
سنگ را بردار و بعد از آن زند او را و حبس فرماید که چرا نخواندی
و ننوشتی و برنداشتی پس دانستی که تکلیف را بقدر طاقت
کرده و فعل قبیح را خدا نمیکند و بار ایشان را بقدر کرده که
بتوانند برداشت و نیست ظالمتر از کسی که کفر و معصیت و
شرک را بر دست و دل و زبان کسی جاری سازد باختیار
و ایشان مجبور باشند در کردن افعال قبیحه باضطرار و او را
ابدالآباد در جهنم کند و خود در جای بسیار از قرآن میفرماید که
خدا ظلم کننده نیست بر بندگان و بر ظاهر است که بنده
در شبانه روزی هزار رکعت نماز میتوانست کرد و در تمام سال
روزه میتوانست بود و هر سال حج میتوانست کرد و در شبانه
روزی هفده رکعت نماز مقرر کرده و در هر سال یکماه روزه واجب
ساخت و در عمری یکبار حج طلب نمود و جواب و اینست مضمون آیه

کریمه

کریمه لا یکلف الله نفسا الا وسعها یعنی حق تعالی تکلیف نمینماید
بندگان خود را مگر بچیزی که برایشان آسان باشد و دشوار نباشد
پس حرکت و افعال را دو قسمت اختیاری و غیر اختیاری لرزه اعضا و مثل
اگر کسی خواهد زنا میکند و اگر خواهد عقد میکند و روزه میگیرد و حج میکند
و الا فلا پس این افعال ارادی از خداست سیم آنکه حق تعالی
در مواضع بسیار از قرآن مدح مقربان بارگاه احدیت را کرده است
بر طاعت و ذم مردودان درگاه عزت خود نموده است بر کفر
و معصیت ایشان اگر ایشان فاعل فعل خود نباشند مدح و ذم
ایشان سفاهت و بیخردی خواهد بود و بر خدای جایز نیست که
خود کافر کند و کفر در ایشان بیافریند و مذمت نماید و خود مؤمن
گرداند و ایمان در او بیافریند و مدح نماید و بدانکه افعال عباد نه جبر است
و نه تفویض و لیکن امریست میان دو امر و اکثر گفته اند که مراد
آنست که خدا جبر نکرده است بنده را و بنده باراده خود مجبور کرده
است اما اسباب فعل از خداست مانند اعضا و جوارح و قوی بدنی
و روح و آلات و ادوات که در فعل در کار است از جانب
خداست و کردن فعل از بنده و این امر بین الامرین است و حق
آنست که مدخلیت حق تعالی در اعمال عبد زیاده از آنست زیرا

که هدایات خاصه و توفیقات خدا برای کسی است که مستحق آنها باشد
بنیات حسنه و خیلیت در فعل طاعات و خذلان خدا
خود را بخود گذاشتن است و خیلیت بر فعل معاصی
اما هیچیک بحدی نمی‌رسد که سلب اختیار از او بشود و او مضطر
باشد در فعل یا ترک مانند آقائی که دو غلام داشته باشد و
هر دو را بیک فعلی مامور سازد مثل آنکه بهر دو بگوید که فردا فلان
متاع از برای من هر یک بخرید و هر یک این کار بکند صد دینار
باو میدهم و هر یک که نکند ده تازیانه باو میزنم اگر بهمین اکتفا کند
در باب هر دو یکی بکند و یکی نکند و آنکه کرده است مستحق صد دینار
است و آنکه نکرده است مستحق ده تازیانه است و اگر این یک غلام
که فرمان بردار تر است و خدمات بیشتر کرده است او را دوستتر
میدارد و بعد از آن بهر دو که این تکلیف را کرده است و حجت را
تمام کرد او را تنبیهات مستطیبه و ملاطفتها و مهربانیها میکند و تاکید میکند
که فردا البته آن خدمت را بکن و شب از برای او طعام میفرستد
و الطاف زیاده از نسبت باین غلام میکند و فردا این خدمت را
میکند و آن دیگر نمیکند و اگر این را صد دینار بدهد و آن را ده تازیانه
بزند هیچکس او را مذمت نمیکند زیرا که نه این غلام در کردن مجبور شده
است

است و نه آن در نکردن هر دو باختیار خود کرده و حجت آقا بر هر
دو تمام است این مذهب حق تعالی در افعال عباد از آیات
و اخبار معلوم میشود و بهمین قدر اکتفا باید کرد و خوض بسیار در این
مسئله نباید کرد که در غایت اشکال است و محل لغزش اقدام
است و نهی بسیار در اخبار از تفکر در این مسئله وارد شده است
چهارم آنست که بر حق تعالی لطف واجبست بحکم عقل
و لطف امریست که مکلف را نزدیک گرداند بطاعات و دور
گرداند از معاصی و آن فرستادن پیغمبرانست و نصب امامان
و وعد و وعید و ثواب و عقاب و امثال اینها و اگر این
پیغمبر و امامان نمی‌بودند چه میدانستند که خدا و رسول کیستند و دین
اسلام و مذهب حق کیست و باطل کدام است و حلال و حرام را کی از
یکدیگر فرق میکردند علاوه بر نعمة الانعام میکردید پنجم آنکه حق
تعالی حکیم است و حکیم در لغة بمعنی درست گفتار و درست کردار است
و در اصطلاح آنست که هر چه کند رعایت مصلحت در آن کند تا
کار او بی فایده و فعل او عبث نباشد و تدابیر او همه منوط بحکمت
و مصالح باشد پس در افعال او اغراض صحیحه و حکمتهای
عظیمه ملحوظ میباشد و لیکن غرض در افعال الهی عاید بر بنده [illegible]

میکرد و غرض او تحصیل نفع از برای خود نیست و بر ظاهر است که این
عبادات بندگان فایده باو نمیرسد هرگز او بزرگ نمیشود و بیکار
او نمی آید و بر این قول اتفاق امامیه و معتزله است اما حکما و اشاعره
گفته اند افعال خدا معلل باغراض نیست و احادیث بسیار دلالت
بر بطلان این قول میکنند و میگویند هرگاه حکیم باشد لطف بر او
واجب نیست و امامیه را اعتقاد آنست که آنچه اصلح باشد
از برای خلق و نظام عالم فعلش بر خدای تعالی واجب است
بعضی از متکلمین را اعتقاد آنست که میباید که فعل الهی متضمن مصلحت
باشد و اصلح بودن ضرور نیست و غرض او از خلق و تکالیف
محض افاضه جود است که بر بندگان عاید شود کما قال المولوی
من نکردم خلق تا سودی کنم   بلکه تا بر بندگان جودی کنم   و بسند
قوی از امام ناطق صادق صلوات الله علیه منقول است که از آنحضرت
پرسیدند که چرا حق سبحانه و تعالی خلایق را آفرید حضرت فرمودند
که حق سبحانه و تعالی خلق را عبث نیافریده است و ایشانرا مهمل نگذاشته
است بلکه ایشانرا آفریده است تا ظاهر سازد قدرت خود را و ایشانرا
مکلف سازد بعبادات تا موجب رضای الهی شود و ایشانرا نیافریده
که نفعی از ایشان باو برسد یا دفع مضرتی از او بکنند بلکه ایشانرا

آفریده

آفریده تا نفع بایشان رساند و ایشانرا در جنت بنعیم ابدی در آورد
پس خدای تعالی مصلحت در آفریدن انسان دانست و آفرید تا معنی
کریمه و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون بعمل آید یعنی نیافریدیم
پریان و آدمیان را مگر برای بندگی کنند و در اینجا بمعنی حصر است
و غرض از آفرینش اینست که نفعش ببنده راجع شود

فی الرضا

دیگر آنکه آدمی در مقام رضا و تسلیم میباید در آید و اعتراض بر افعال الهی
نکند که منجر بکفر میشود و نگوید که اگر حق سبحانه و تعالی ما را غنی میکرد
بهتر بود و یا اگر فرزند ما را نمیرانید بهتر بود و فلان چرا فقیر است
و فلان چرا مالدار است و از خدا راضی نیستم که چنین قسمت من
کرده است و من هیچ چیزی ندارم و این کار چرا ساخته نمیشود و فلانکس
اگر ده سال دیگر زنده بود خوب بود اگر اینها را از خدا میداند
پس خدا را بی حکمت و حکم غلط نسبت کند و اگر از خدا نمیداند که کافر
شده و از ائمه طاهرین صلوات الله علیهم اجمعین منقول است که اگر
جمیع خداوند عالمیان را بیگانگی بپرستند و عبادت از نماز و روزه
و حج و عمره بجا آورند و باین خوبیها چیزی را که خدا و رسول کرده باشند
بگویند اگر چنین نمیکرد بهتر بود و هم چنین اگر این اعتقاد در دل داشته باشند
هر چند بزبان نیاورند مشرک و کافر میشوند بسبب اینکه حق تعالی

مینمایند که بحق پروردگار تو که ایمان نمی آورند و در زمرهٔ مؤمنان داخل
نمیشوند تا ترا حکم نسازند در هر نزاعی که در میان واقع شود و تو هر حکم
کنی ایشان راضی باشند و اصلا از سخن و حکم تو دلگیر نشوند و گردن
بنهند حکم ترا گردن نهادنی نیکو انتهی ترجمه و از متمم اعتقادات
مؤمن آنست که راضی شوند بقضای الهی و صبر نمایند در بلاها و در حدیث
صحیح وارد شده است از حضرت امام زین العابدین صلوات الله
علیه که صبر نمودن و از حق تعالی راضی بودن سر همه عبادتهاست
و هر که در بلاها و تکالیف الهی صبر کند و خوشنود باشد از حق
سبحانه و تعالی خیر او را در آن کند در دنیا و عقبی و حضرت امام جعفر
صادق صلوات الله علیه فرمودند که داناترین مردم بحق سبحانه
و تعالی کسی است که راضی تر باشد بقضای الهی و ایضا در حدیث
صحیح از آنحضرت وارد شده است که حق سبحانه و تعالی وحی نمود
بموسی بن عمران علی نبینا و آله و علیه السلام که نزد من هیچ چیز و هیچکس
دوستتر از بنده مؤمن نیست و هر چه من آدمی آورم خیر او در آنست
پس میباید که صبر کند بر بلاهای من و شکر کند نعمتهای مرا و راضی شود
بقضای من تا من او را در زمرهٔ صدیقان داخل گردانم و هرگاه
باین عمل ننموده باشد بحق آنچه من از او طلب کردم و اطاعت

ننموده باشند

ننموده باشند امر مرا و از آنحضرت بطریق صحیح وارد شده است
که تعجب دارم از حال مؤمن که هر چه حق سبحانه و تعالی بر سر او می
آورد خیر او در آنست و اگر او را بمقراض ریزه ریزه کنند خیر او در آنست
و اگر او را پادشاه کنند خیر او در آنست و از آنحضرت منقول است
که هرگز حضرت سید الانبیاء و المرسلین صلی الله علیه و آله چیزی را که واقع شده
بود نمیفرمودند که اگر غیر این میبود بهتر بود و فرمود که من ضامنم که هر که
در خاطر او در نیاید مگر رضا بقضا هر دعا که بکند مستجاب شود بلکه اگر
دعا نیز نکند حق تعالی آنچه خیر اوست نزد او می آورد چنانچه در حدیث
صحیح از آنحضرت صلوات الله علیه وارد شده است که هر که ر[illegible]
بآنچه محبوب الهیست از عبادت و صبر و رضا و امثال اینها حق
سبحانه و تعالی نیز راضی کند او را بآنچه محبوب اوست در دنیا و عقبی و هر که
پناه بحق سبحانه و تعالی برد حق سبحانه و تعالی او را در پناه خود در آورد
و کسی که چنین باشد اگر عالم سرنگون شود باو ضرری نرسد
و دیگر آنچه بنده را ضرورست بعد از معرفة الله اعتقاد داشتن
بقضا و قدر است و واجبست ایمان آوردن باین قضا و قدر و آن
بر دو نوع است قضای حتمی و غیر حتمی و اشاعره بقضای حتمی قائلند
و معتزله بنده را مستقل میدانند در اعمال و توفیق الهی را دخل

نمیدهند واخبار بسیار در تکفیر معتزله وارد شده چون ایشان
بجبر قائلند و جبر باطلست و تفویض که اختیار محض است این نیز باطل
است ولیکن واسطه میان هر دو حق است باینکه فعل خیر از بنده
است و توفیق از حق تعالی و شر از بنده است و سلب توفیق از حق تعالی
و قبل ازین اشاره بان شده در فصل چهارم و اینها مقدمه قضا و قدر
و قضا عبارت است از نظم اند و اخبار بسیار وارد شده که قضا و قدر
عبارت از علم الهی است انچه تعلق بافعال مکلفان دارد و هرچه
بنده را دران دخلی نیست مثل تندرستی و بیماری و زندگانی و مرگ
و امثال اینها بقضای حتمی است و نهی بسیار وارد شده است که درین
باب غور مکنند چون معنی بسیار دقیق است و فرق میان قضا و قدر
و امضا انست که اول حق تعالی قضا میفرماید مرض یا موت را و ممکن است
که بتصدقات و خیرات برطرف شود بزودی که اکثر کارها که رفع
قضا نشود مقدر میشود مرض یا موت و در این صورت بسیار مشکل است
و اما ممکن است و اگر دفع نکرد بتضرعات و تصدقات امضا میشود
و درین مرتبه نادر است که منع شود ولیکن امکان دارد مثل انکه ابتدای
بیماری دفع ان بزودی ممکن است و بفصد و اسهال و چون
فصد و اسهال نکردند و بیماری سنگین شد مشکل میشود و چون مستقر

شد

شد مشکل و اعتقاد ابن بابویه در قضا و قدر عبارت از علم الهی است و علم الهی
علت ان فعل نمیشود چنانچه علم منجم بکسوف سبب کسوف
نیست بلکه چون کسوف میشود منجم میداند که میشود و بعضی
در کتب خود تصریح نموده است خصوصا در کتاب توحید و
تاویلات بسیار دارد در قضا و قدر و امضا و اراده و مشیت و
لیکن از مجموع اخباری که ذکر نموده است ظاهر میشود انچه بیان
شد لیکن همین بس است مومن را که لا جبر و لا تفویض و لکن امر
بین الامرین و حقیقت قضا و قدر را اگر ندانند بر او حرجی نیست
و از او نخواهند که چه گفته اند در قضا و قدر تبدیل و تغییر بسیار واقع
میشود و این ضروری دین شیعه است و منع نموده اند ائمه از آنکه بگویند که چه
مقدر شده است خواهد شد زیرا که در بسیاری از امور تغییر می
یابد مادام که بحد امضا نرسد مثل بیمار بصدقه و صحیح بتوبه و بلاها
و مرگ بصدقه و دعا چون و اجلها که باصطلاح عوام معلق میگویند
و غرق و هدم و حرق و برد و غیر مصائب دفع میشود هرچند بلای
بزرگ و عظیم باشد و عمرها کم و زیاد میشود بسبب قطع رحم و صله
رحم و فقر و غنی برعکس میشوند بسبب اعمال خوب و بد و بسیار
دخیلست درین مراتب تلاوت قران و خواندن تعقیبات و ادعیه

ما نوره و تسبیحات اربعه و اوراد و بازگشت نمودن از معاصی
و آنچه جهال شیعیان و قاطبه سنیان میگویند که آنچه در
پیشانی بنی آدم نوشته اند میشود و بر نمیگردد و تمام غلط محض
الحاد و زندقه است و خلاف اجماع علمای شیعه است
و اگر چنین نباشد باز جبر لازم می آید و کافری که در پیشانی او
نوشته باشد آخر چرا مسلمان میشود و بسیار می بینند که
غنی فقیر میشود و بیمار صحیح میشود و آنانکه ایمان ضعیف دارند مرتد
میشوند و فاسق صالح میشود و ایضا عوام الناس این را که میگویند
شدنی میشود و خواهد شد و معنی آن را نمیفهمند که چه میگویند
و در این باب اقوال بسیار است که آنچه خدا خواهد میشود که لازم است
و آنچه نخواهد نمیشود و مؤید اینست حدیثی را که خاصه و عامه روایت
کرده اند که شخصی از اهل عراق داخل شد بر حضرت امیر المؤمنین
صلوات الله علیه و گفت یا امیر المؤمنین خبر ده مرا که این سفر که کردیم
بواسطه اهل شام که آن سفر صفین میگویند است آیا بقضا و
قدر الهی بود آنحضرت فرمودند که بلی ای شیخ والله بر بلندی
بالا نرفتیم و به پستی زیر نرفتیم مگر آنکه بقضا و قدر الهی بود پس آن شخص
گفت که حق سبحانه و تعالی مزد ما را بدهد چون مجبور بودیم و اختیاری

نداشتیم

نداشتیم و استحقاق ثوابی نداریم مگر فضل الهی کاری بکند حضرت
فرمودند چنین مگو ای شیخ تو گمان کردی که قضا لازم است و قدر حتم
اگر چنین باشد باطل شود ثواب و عقاب و امر و نهی و زجر و فایده
نداشته باشد وعده و وعید الهی و کسی که بد کند او را ملامت
نتوان کرد و کسی که خوب کند او را مدح نتوان کرد و هر آینه نیکوکار
اولی خواهد بود بملامت و بدکار اولی خواهد بود بمدح این گفتگوی
بت پرستان و دشمنان خدا و مرجئه است و گفتگوی قدریه
این امت است ای شیخ حق سبحانه و تعالی اختیار داده بنده را و تکلیف
نموده بتکلیفات و نهی نموده و تحذیر نموده باندک عبادتی ثواب
بسیار میدهد و کسی را جبرا نکرده است که بی اختیار
عصیان او بکنند یا بی اختیار اطاعت او بکنند و آسمان و زمین
و هر چه در میان هر دو است باطل نیافریده است این گمان آن
جماعتی است که کافر شدند پس ویل از برای آن جماعتی است که
کافر شده اند پس شیخ برخواست و شعری چند در مدح آنحضرت
خواند و عبد الله عباس نیز این خبر را روایت کرده است و در
آخر آن روایت نقل کرده است که شیخ گفت یا امیر المؤمنین
پس قضا و قدر کدام است که ما را بر هر بلندی و پستی برفتیم مگر
بقضا و قدر حضرت فرمود که آن امر و حکم الهی است که فرموده

بود که مابین جماد و روم ها می بینی که حق تعالی فرموده است که قضی
ربک الا تعبدوا الا ایاه یعنی پروردگار تو حکم فرموده است
که عبادت مکنید مگر او را تا آخر حدیث و این مثل مشهور است میان
عوام که میگویند که خدا چشم بینا در پیش داده و چاه هم داده است
و خبر هم کرده است که بچاه نیفتد پس اگر بچاه بیفتد خدا را چه تقصیر باشد
و علم در اینها سبب و علت افتادن در چاه نیست و دیگر از جمله متمم
معرفت باری تعالی آنست که مؤمن اعتقاد کند که حق تعالی خلایق را
هدایت فرموده است بسعادت ابدی و بدلالت راه حق سر
افراز ساخته و بنی آدم را اشرف مخلوقات الارض و سایر حیوانات رها
نکرده که هرچه خواهند کنند و کردن نیک و بد را تمیز نکنند پس سعادت
و شقاوت و راه کفر و ایمان و بدی و خوبی و طاعت و معصیت
و امر و نهی و بشارت و انذار ثواب و عقاب را بایشان نموده
بارشاد و هدایت و خبر انبیای عظام و اوصیای کرام ایشان صلوات
الله علیهم اجمعین و ایشانرا آزمایش فرموده و اختیار داده که ازین دو راه
هرکدام را که خواهند بروند بدلیل کریمه انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما
کفورا و دیگر کریمه و هدیناه النجدین بلکه اهتمام بسیار فرموده است در
اطاعت و فرمان برداری با ایمان و ترک اشکبار و کفر و چون هدایت
از جمله الطاف الهیست و علمای امامیه و بزرگان شیعه بلکه جمهور

جمهور مؤمنان این را واجب میدانند و بر حق سبحانه و تعالی چون
بندگان را از جهت بندگی آفریده است پس هدایت ایشان را
به بندگی نیز نیک ساختن لازمست که بغیر این و آن غرض الهی بعمل نخواهد
آمد و ایجاد خلق عبث و بی فایده خواهد بود پس ایشانرا بواسطه
مرشدان کامل که انبیا و رسل و ائمه و جانشینان سایر پیغمبران راه
نمائی نموده و همچنین دست بدست تا محل و پیشوایان دین مبین
که خلیفه های ائمه اند بصراط المستقیم حق و هدایت دلالت فرموده تا
از تیه ضلالت و غوایت نجات یابند و ایشان را امر بخوبیها نموده
و در ازای آن فضل و انعامات و مثوبات مقرر فرموده و نهی
از بدیها نموده در مقابل آن خاری و عذابها تعیین کرده تا مثل کوران و
حیوانات نباشند و او را بشناسند و آزاد شوند از عذاب
الیم جهنم و آشنا شوند با خاصان درگاه او و بمحبت و معرفت
او پایند و معامله از ما بنده گان با ایشان کرده و اگر میخواست
همه کس را مؤمن می آفرید چنانکه فرموده است و لو شاء الله لهدی
الناس جمیعا یعنی اگر حق سبحانه و تعالی میخواست همه بندگان را هدایت
نماید بجبر البته کرد که همه خوب باشند ولیکن حکمتش اقتضا کرده
که باختیار خود حق را اختیار نمایند تا معنی تطیع بعمل آید و مستحق ثواب

شوند و این آزمایش را منوط و مربوط بعقل گردانیده که ممیز باشد میان
هدایت و ضلالت و حق و باطل و کامل گردانیده مکلف را بعقل
پس مجنون و طفل را تکلیف نفرموده که قابلیت خطاب و فهم
تکلیف نداشته و مراد از عقل عقلیست
که مدار تکلیف بر آنست و غالبا اوقات قرب
بلوغ تمام میشود و پاره از آن بتجربهها زیاد میشود و بیشتر بسبب
تحصیل علم یا عمل زیاد میشود که مرتبه روح القدس است میشود
و در این مرتبه از جناب الهی فایض میگردد و حقایق بسیار کماهی
ادراک میتواند کرد و این عقل آنچنانست که آفریننده عقل در
ام راس آدمی جای داده است که اکثر علما بر آنند که عقل
نفس ناطقه است یا مرآة نفس است یا جوهریست مجرد که بمنزله
وزیر نفس است و آنچه بحسب مراتبی که دارد اسامی آن مختلف
میشود و روح نیز بسبب آن کامل میشود و انواع مراتب هر دو
چهار است اما در مرتبه اول آن را عقل هیولانی میخوانند
و آن مرتبه قابلیت محض است که هیچ کمال علمی او را بالفعل نگردیده
و عقل هیولانی که اکثر قبل از بلوغ دارد محض قابلیت است
و بعد از آن عقل بالملکه است و بتدریج بسبب تحصیل کمالات

کمالات عقل مستفاد میشود و بعد از آن عقل بالفعل است
و همچنین اول مراتب عقل و مراتب نفس است و لها مرتبه اولی
حالتیست که جنین را میباشد در ابتدای تعلق نفس باو که از
جمیع معقولات خالیست و مستعد حصول آنهاست و این
مرتبه را یا نفس ناطقه را در این مرتبه عقل هیولانی میخوانند
مرتبه ثانیه آنست که بتصورات و تصدیقات بدیهیه او را
حاصل شود بفکر یا بحدس از بدیهیات نظریات مستقل شود
و این مرتبه را یا نفس را در این مرتبه عقل بالملکه میخوانند مرتبه ثالثه
آنست که معقولات نظریه برای او حاصل شود اما همه را مستحضر
نباشد و چون خواهد آنها را حاضر تواند ساخت این مرتبه را یا نفس
را در این مرتبه عقل مستفاد میگویند مرتبه رابعه آنست که معقولات
همه نزد او حاضر باشد و او را اتصالی بمبادی عالیه و الواح
سماویه بهم رسیده باشد که مطالعه امور از آنجا تواند کرد
و این مرتبه را یا نفس را در این مرتبه عقل مستفاد و قوه قدسیه
میگویند و بعضی آیه کریمه نور را یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه
نار را بمراتب تفسیر کرده اند و بعضی روایات نیز باین وارد
و جمعی مرتبه روح القدس را باین معنی تاویل کرده اند و این مرتبه

بالفعل

انبیا و اوصیا است صلوات الله علیهم اجمعین و قوة عملیه نیز بچهار قسم
منقسم میشود در عقل اول آنست که ظاهر خود را بمتابعت شریعه
حقه و آداب سنن مصطفویه از نماز و روزه و غیر اینها پاکیزه
گرداند دوم آنکه باطن خود را از اخلاق ردیه و ملکات رذیله
طاهر سازد سیم آنکه نفس را بعلوم حقه و حکم حقیقیه مزین
سازد چهارم آنکه از مرادات خود فانی شود یعنی قرب جناب
مقدس الهی و تحصیل رضای او امری منظور نباشد و اراده خود
را تابع اراده حق جل علا کرده باشد و دامن از دنیای دنی درچیده
باشد و بملأ اعلا متعلق شده باشد کما قال الله تعالی و ما تشاؤون
الا ان یشاء الله و ایضا قال جل شانه و کنت سمعه الذی یسمع به
و بصره الذی یبصر و لسانه الذی ینطق به و یده الذی یبطش بها و این مرتبه
نیز مخصوص ائمه علیهم السلام است و بعضی از خواص ایشان و ایضا مراتب
عقل و نفس شش است اول نفس لوامه است و این سرد و تر است
و این عبارة است از مکر و قهر و عجب و ریا دوم نفس اماره است
و آن گرم و خشک است و این عبارة است از بخل و حرص و حسد
و جهل و کبر و شهوه و غضب و فتنه و شرارت و تندخوئی سیم
نفس ملهمه است و این گرم و تر است و عبارة است از سخاوة

وقناعت

و قناعت و مروت و علم و ورع و عفت و تواضع و توبه و صبر
و تحمل چهارم نفس مطمئنه است و این سرد و خشک است و عبارة
است از توکل و تدبیر و فکر و عبادة و شکر و فروتنی و خاکساری
و رضا و تسلیم پنجم نفس راضیه است و این عبارة است از کرامت
و اخلاص و جهد و ریاضت و وفا ششم نفس مرضیه است
و این عبارة است از تقرب و فکر و قطع نظر از ما سوی الله و فنا
فی الله شدن و در حدیث معتبر وارد شده است که کمیل بن
زیاد نخعی از حضرت امیر المؤمنین علیه السلام سوال نمود از تفسیر
من عرف نفسه فقد عرف ربه که میخواهم که بشناسانی بمن نفس
مرا آنحضرت فرمود یا کمیل کدام نفس را میخواهی گفتم یا مولای من
آیا نفس یکی نیست حضرت فرمودند که مراتب نفس چهار است
نامیه نباتیه و حسیه حیوانیه و ناطقه قدسیه و کلیه الهیه و
هر یک از اینها پنج تحرکند و قوی و دو خاصه پس نامیه نباتیه را
پنج قوی است ماسکه و جاذبه و هاضمه و دافعه و مربیه و دو خاصه
او زیاده و نقصان است و انبعاث آن از جگر است و این اشبه اشیاء
است بنفس حیوان و دیگر حیوانیه حسیه پنج قوی دارد سمع
و بصر و شم و ذوق و لمس است و دو خاصه او رضا و غضب است

وانبعاث او از خشم است و این شبیه بشیاطین است بنفس سباع
و درنده کان دیکر ناطقه قدسیه است و قوی ان فکر است و ذکر و علم
و حلم و نباهت و دو خاصه او نزاهت و حکمت است و انبعاث
او از فکر نیست و این شبیه است بملائکه و دیکر کمالیه الهیه است و پنج
قوی او بقاست در فنا و نعیمست در شفا و عزت است در خواری
و فقر است در غنا و صبر است در بلا و دو خاصه او حلم و کرمست
و مبدأ او از جانب الله است و بسوی او عود خواهد نمود مثل قول
خدای تعالی و نفخنا فیه من روحنا یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک
راضیة مرضیة و عقل در این میانست از برای اینکه تمیز نکو و بد
یکی از خیر و شر را کر بقیاس معقول و هیچ یک نیست که هر چند کمالات
بیشتر میشود و تکلیف بان نسبت زیاده میشود و از حضرات ائمه معصومین
صلوات الله علیهم منقولست که ثواب بمقدار عقلست و عقاب
بر نسبت عقل و خدا را بعقل میتوان شناخت و دقت در حساب
روز قیامت بحسب عقلست و جمیع کمالات بحسب عقلست و بسبب
متابعت عقلست که آدمی بهتر از مقربان فرشتکان میشود و بسبب مخالفت
عقل از حیوانات بدتر میشود و بسبب عقل خیر و شر و کفر و ایمان و طاعت
و عصیان و امر و نهی و نیک و بد و علم و جهل و حسن و قبح و خوب و زشت

را الزام

را الزام جدا میکنند و بعقل تصدیق انبیا و رسل و حجج الهی میکنند و
قبول میکنند کتاب خدا را و تصدیق معجزات ایشان مینمایند و از متمم
معرفت و تکلیف آنست که اعتقاد کنند که حجت الهی بر بنده کان
تمامست و در کتاب کریم خدای عظیم میفرماید لئلا یکون للناس علی الله حجة
بعد الرسل یعنی پیغمبران مؤید بمعجزات فرستاد با کتابهای بالبشارة والانذار
از روی حکمت و موعظهای نیکو تا نباشد اثبات حجتی بر خداوند عالمیان
بعد از فرستادن پیغمبران و دیکر میفرماید که ای پیغمبران پیغمبر فرستاده ایم بسته ما ایمان
می آوریم و دیکر میفرماید ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة
یعنی که یا محمد بخوان متمردان و کردنکشان و کافران را براه حق پروردکار
خودت بحکمت و نرمی و همواری و پند نیکو مشهور آنست که مراد از حکمت
کتاب الله و مراد از موعظه سنت نبی الله است و بعضی کفته اند که حکمت اصول
دینست و موعظه فروع دینست و حجج الله انبیا و رسل و اوصیا و حضرات
ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین و احکام و فرایض ایشان و کتابهای
خداست که در آنجا اوامر و نواهی و حلال و حرام و سلوک زنده کی بنده کان
و عبادت ایشان نوشته شده است پس اکر کسی ترک اطاعت احکام الهی
نموده هلاک میشود و اکر کسی اطاعت احکام الهی نموده حیات ابدی یابد بایمان
و زندکان جاودان بعد از آن که حجت بر او تمام است اکر در طفولیت بمیرد

واگر در سن بلوغ بمیرد و اگر بعد از بلوغ و اگر بعد از هزار سال بمیرد و در آیه کریمه واقع
شده که تفسیرش این است که حجت تمام کردیم تا اگر کسی بمیرد بجهنم یا بهشت
رود حجت بر وی تمام میشود و نگویند که اگر خدا میخواست ما و پدران ما شرک نمی
آوردیم و چیزی را از حلال خدا حرام نمیکردیم و کار زشت نمیکردیم و حال آنکه حجت تمام است
در باب کفر و ایمان و رحمت بهر طریق که خواهیم اختیار کنیم پس آدمی میباید که بداند که خدای
عالمیان منت عظیم ... که ان دارد باید که بزرگ شمارند این نعمت را که بعد از
اینکه او را آفرینش او را فضیلت و شرف داد در تمامی مخلوقات و او را مسجود ملائکه
گردانید و زبان گویا داد و انبیا و اوصیا و ائمه هدی و صدیقان و صالحان و خاص
مومنان را بر همه ملائکه و جنیان و او را مشرف گردانیده و تشریف و لقد
کرمنا بنی آدم و حملناهم فی البر والبحر و رزقناهم من الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن
خلقنا تفضیلا اکرام فرموده باشد که قدر این مرتبه را اما نداند مگر مومنان کامل و حصر
نعمتهای نمیتوان نمود آلای بی منتهای او را شکر آنجا که کمال کبریای تو بود عالم نمی
از بحر عطای تو بود ما را چه حد حمد و ثنای تو بود آن هم حمد و ثنای تو سزای تو
بود و دیگر از الطاف الهی و تفضلات نامتناهی نسبت ببندگان خود
با وجود نافرمانی ایشان توبه است که مقرر فرموده است و توبوا الی الله توبة
نصوحا یعنی بازگشت کنید و رجوع نمایید بسوی خدای عالمیان و ترک
گناهان کنید برگشتن و رجوع نمودن خالص و فرق میان توبه و استغفار

توبه عبارت

توبه عبارت است از پشیمانی افعال قبیحه گذشته و عزم بر اینکه نکند و استغفار
طلب آمرزش است و سوال توبه از خدا عبارت از قبول توبه است و توبه عبادت
است و مشروط است بنیت قربت لیکن خلافست میان علما که آیا
توبه بعضی دون بعض صحیح است یا نه مثلا بعضی گفته اند که تبعیض
توبه صحیح نیست و بعضی صحیح میدانند مثلا شخصی دزدی میکند و شراب میخورد
و اگر از دزدی توبه میکند از گناه آن بخشیده میشود و معصیت شراب
در گردن او باقیست و در امم سابقه توبه بسیار دشوار بوده است
مثل بنی اسرائیل که گوساله پرستیدند امر شد که یکدیگر را بکشند تا
توبه ایشان مقبول شود و هر گاه کسی دست بزن نامحرم میگذاشت بایست
بایست که دست خود را در آتش بگذارد تا بسوزد و هر کس که معصیتی میکرد صبح
بر در خانه او نوشته بود که فلان این کار را کرده و در این امت ببرکت حضرت
رسالت پناه صلی الله علیه و آله اگر کافری هزار سال در کفر و ضلالت بوده و اگر
در مدت العمر در هر روز هزار خون ناحق کرده یک پشیمانی و ندامت و گفتن
کلمتین شهادتین با شروطات این آنکه گناهان معفو و آمرزیده میشود و همچنین
فساق و فجار در سلک نیکوکاران و ابرار در می آید و شیخ بهاء الدین علیه
الرحمه فرموده است اتفاقست که توبه واجبست پس اگر کسی یک گناه کبیره
بکند و یکدفعه بگذرد و توبه نکند دو کبیره کرده است یکی اصل گناه و دیگری

نزد توبه از کبیره ها از کبیره است چون بدقیقه دویم میرسد چهار کبیره میشود و چون
بدقیقه سیم میرسد هشت کبیره میشود و چون بدقیقه چهارم میرسد شانزده کبیره
میشود و علی هذا القیاس مضاعف میشود و چون یکشبانه روز بگذرد زیادتر
از عدد برگ درختان و ریگ بیابان و موی چهارپایان و ستارگان آسمان
بیشتر میشود بلکه مابین آسمانها و زمین پر از ریگ روان باشد در شبانه
روز از اضعاف مضاعف میشود و اگر کسی خواهد که حساب گناهان همه
روزه خود را بکند نمیتواند کرد وقتی که در تضاعف باشند و بغیر از حق سبحانه
و تعالی کسی دیگر حساب آن را نمیداند و وای اگر حساب است
و کسب نیکو در پشیمانی ایشان کامل است فاولئک یبدل الله سیئاتهم
حسنات یعنی این جماعت خدا بفضل خود بدل میسازد بدیهای
ایشان را بنیکیها باین معنی که از نامه عمل ایشان گناهان غیر متناهی محو میشود
و بعوض هر گناه اضعاف آن از حسنات نوشته میشود خصوصا جمعی
که توبه ایشان سبب توبه دیگران باشد بلکه برای این جماعت باعتبار هر نفسی
غیر متناهی از حسنات نوشته میشود و حساب نعمتهای الهی بر بنده گان
باضعاف مضاعف بیشتر است لهذا حق سبحانه و تعالی فرموده است
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم کفار یعنی اگر شما
خواهید که در مقام تعداد نعمت الهی درآیید احصای آن نمیتوانید کرد

بالی

هر دستی که آدمی بسیار ستم کننده است بر نفس خود که شکر چنین معبودی
بجا نمی آورد که بازای هر شکری غیر متناهی از نعمت می بر و مضاعف
کرده و بسیار کافر نعمت است که هر چند با و احسان میکنم نمی فهمد
و اگر فهمید آن نعمت را بدیگران نسبت میدهد و اگر نسبت بمن
میدهد در برابر انعام من لطف و کفران نعمت من میکند و این آیه کریمه دلیل
که هر کس از بنی نوع انسان که از مبدا عدم بصحرای وجود آمده بغیر از انبیا
و اوصیا و ائمه هدی و ملائکه مقربین صلوات الله علیهم میان خود و خدا گناه
کارند و البته از ایشان عمل ناشایستی سر زده است که مقصر و مجرمند
و لهذا مقربان درگاه احدیت و محرمان بارگاه صمدیت با وجود عصمت
و تقدس ذات خود را در معرض گناه کاران و خطا پیشگان درآورده اند
تنبیها للقوم و از اکثر احادیث و ادعیه ماثوره کلام اهل بیت رسالت
صلوات الله علیهم ظاهر است هر گاه ایشان خود را صاحب گناه دانند
پس ببین حال ما اشقیا چون است ای عزیز ناکرده گناه در جهان کیست بگو
و آنکس که بدی نکرد چون زیست بگو · من بد کنم و تو بد مکافات دهی
پس فرق میان من و تو چیست بگو · و جناب مقدس الهی باب توبه
و رحمت خود را گشاده است بر بنده گان بی حاجب و دربان
و ساحت دستگاه انابت و بازگشت را وسعت عظیمی داده است

کار از ابتدای تکلیف تا وقتی که جان بحلقوم رسد و معاینه امور
آخرت مشخص نشود بازگشت بعنوان نمود کرد و از ایشان به
مجزیست بنحوی که قلم عفو بر جرائد عصیان گناهکاران میکشند
و چون مردن امریست لازم بر همه افراد ذی حیوة خصوصا انسان
بمقتضی کل نفس ذائقة الموت پس باید که از گناهان خود نادم و پشیمان
گشته رو بدرگاه پروردگار خود آورده که بعد مرتکب صغایر
و کبایر و مناهی و معاصی نگردد و از آنچه کرده آمرزش خواهد بلکه
فرض عین است بر مرد و زن و از جمله واجبات فوریه است تا
در این نشأه در سلک سالکان راه حقیقت و شایستگان و
نیکان درآید و در حدیث صحیح وارد شده است التائب من الذنب
کمن لا ذنب له و گناه هرچند بزرگ است کرم الهی بزرگتر است
باید که مأیوس نشود و افراد گناه بسیار از ابن عباس گفته که
تعداد گناه بهفتصد میرسد و گناهان بر دو قسمند صغیره و کبیره
اما نزد فقیر همه کبیره است چون گناه نافرمانی و خلاف رضای
الهی است نهایت چون بعضی از گناهان بزرگتر است بعضی
مثل کشتن آدمی و زخم زدن و زنا کردن و نوشیدن [illegible]
از گناهان دیگر در مقام تعداد درمی آورد تا مؤمنان همه متنبه گردند گناه

در بیان عدد [illegible]

وازخواب



و از خواب غفلت بیدار شوند و زود بازگشت نمایند عصمنا الله
وایاکم من الخطاء والعصیان و هدانا الله من الضلالة والطغیان و
حفظنا الله من وساوس الشیطان بمحمد و آله [illegible] بدانکه اعظم
گناهان شرک است بخداوند عالمیان و آن بر دو قسمست جلی و خفی و جلی
پرستیدن اصنام و بتان از سنگ و طلا و چوب و اینها و واسطه
و شفیع میان خلق و خدا دانستن است و دیگر عبده آتش است
و آفتاب و ماه و ستارگان و عناصر اربعه و درختان و دیگر بعضی از
ائمه معصومین علیهم السلام را خدا دانستن و عزیر و عیسی علیهما السلام را
پسر خدا دانستن و مریم را شریک کردن و دیگر آنانی که از اقرار [illegible]
خدائی میکردند و پرستیدن خلق است مر او را [illegible] قابل
شوند و همچنین پرستیدن گاو و گوسفند و کرکس و سایر حیوانات و
و غیره عظیم میشود و دوست داشتن آدمی حیوانات را بعنوان پرستیدن
که باصطلاح اجامره و اوباش نگاه داشتن و دوست داشتن اکثر
حیوانات را برای جنگ که عشق بازی میگویند زیرا که حدیث معتبر وارد شده
است که اگر در دنیا سنگی را دوست داشته باشی حق تعالی ترا با او محشور گرداند
و احتیاط عظیم میرود از کبوتر پرانی و خروس بازی و گاو و گوسفند جنگی
و گرگ دوانی و امثال اینها که بر سر اینها مفسده های عظیم میکنند

و خوبها واقع میشود و گروهی میبینند و چیزها مینمایند و گمان دارم که عشق
بازی با زنان و پسران مردم کردن بشرکت آنجا مثل عشق بعضی از جهال
صوفیه میگویند که از مجاز بحقیقت میرود و در عاشقی با زنان و پسران خوب رویان
که در ان صنع الهی را می بینند و تفکر در خلقت او میکنند و در این کار
شیطان ایشان را وسوسها میکند و خیالهای فاسد در خاطر ایشان میگذرند
بلکه اولی و احوط ترک است هر گاه دانند که بمهلکه معصیت می افتند
و استاد فقیر رحمه الله میفرمودند که اینها که حظ مصنوعات الهی میکنند
در خوبان و نیکورویان پس دروغ میگویند چرا در خلقت بدرویان
و زشتها و معیوبان ملاحظه نمیکنند و آنانکه ناقص الخلقه و زاید
الخلقه اند مشغول نمیشوند چرا شتر و پشه و فیل و سیاه حبشی را نمی بینند که غرایب
صنعت در ان بیشتر بکار رفته و علی هذا القیاس و شرک خفی عبارت است از
ریا و خودنمائی کردن و عبادت کردن که مردم او را خوب دانند و عمل خود را
بمردمان بنمایند و یا کاری کنند و خیراتی نمایند و صدقه و انعامی و صله رحمی
کنند از برای آنکه بمردمان اظهار کنند که فلان کار را کردیم و یا منت بگذارند
بر کسی که صدقه واجب یا سنت میدهند و از انواع ریاست عجب نمودن
و بخود نازیدن و بالیدن بعبادت و کار خوب خود و یا بشفاعت مغرور
شدن و از اقسام ریاست عجب نمودن و بخود نازیدن ریا سمعه است

که

که عملهای خوب خود را بمردم بشنوانند یا بشنوانند بمردمان که شیخ نماز تهجد بسیار
دراز میکنند و در بیشتر افطار نمینمایند و یا در شب بسیار رکعت مینمایند با قرائت با آهنگ و نغمه
و مقام مثل جهال قاریان و عمده مریدان میخوانند که مردم بشنوند و بگویند
که فلانی خوب میخوانند و از اقسام شرک ملکه ثانی کبر است و با بزرگی
و عظمت خدا منازعه کردن و با خدا خود را شریک گردانیدن است و انها
تکبر و کبر است که اکثر ارذال الناس و سفله و ظالمان عوانان [illegible]
دارند و بر خود میبالند و مینازند و فخر و مباهات میکنند با صلح خود یا
با مال و جاه خود و منصب و حکومت و ریاست و ان زیادتی کردن است
بمردمان بسبب زور و قوت و قبیله و خدم و حشم و یا بر دار و بیت خود و سرافراز
نمودن و نخوت و غرور و ریا و دروست بر خود قرار دادن و کلاه خود کج کردن
هم چنین التفات بفقرا و صله رحم بیچاره نمودن و جواب سلام ندادن و خود
را بهتر از همه کس دانستن است اینها همه صفت ابلیس ملعون است که در
اول استکبار کرد لاجرم ایشان نیز متابعت مولای خود مینمایند و در
هیچ که او خواهد رفت و از متمم آنست مثل اینکه از راه فخر و مباهات گویند
که [illegible] مثل من کیست و در عالم دعا از خدا فلان کس و جواب امیر را
فلان داق [illegible] و تعریف ما را چرا کم نوشته اید و فلان کس در
در عرضه ان نیست که هم سر من باشد یا مثل من باشد و جد من فلان کسی

بود و مثل آزاد و فهمیده نرم و در استقلال چنان باشند که اگر پی یره را برابر او برند
زهره شکاف شود و در محاورات پشت چشم بر هم نهند و حرف زنند
و در هنگام سواری خود را ما نند نمرود و فرعون شمارند و در راه رفتن خرامند
و نازند گویا کرمه محتا لا فخور ابر ایشان وارد شده و زهره چشمه آب
میشود و هر کس ایشان را می بیند دیگر از کبر و نخوت استیلا و غلبه و ستم کردن
بر زیر دستان و ضعفا و بیچارگان و گرفتن مالهای ایشان بعنف و تعدی
است و غصب مال مردم نمودن بحیله و بهانه باقی مطالبات و اجارات
حرام باغات و املاک و خانهای ایشان را متصرف شدن و یا
بدون بهانه بنا حق گرفتن اموال مسلمین بهر نحو که باشد و از آنکه زیاد
کند و غارت نماید خانهای را و اسیر نمودن زنان و فرزندان مسلمانان
و بقیه بندگی در آوردن ایشان و بدتر از شرک منافق بودن و آن
آنست که در ظاهر مؤمن باشند و در باطن کافر باشند و یا در ظاهر خود را خوب
بمردم نمایند و در باطن متصف بصفتهای ذمیمه باشند و مملو از
عیوب باشند یا نخواهند عالمیان ملحد شوند و یا قایل بالطبیعة و دهر
شوند و یا اعتقاد کنند بتاثیرات کواکب و طبیعت بغیر مؤثر و دیگر
از گناهان قتل نفس است که کسی را بناحق بکشند خواه مقتول مؤمن باشد
خواه کافر حربی و خواه سنی و خواه ذمی و خواه زن و خواه مرد و خواه

بالغ

بالغ و خواه مجنون خواه حلال زاده و خواه حرام زاده و خواه از فرق مسلمان
و خواه بنده و خواه طفل جنینی که در رحم باشد و روح در او دمیده باشد
و شرط ذمی آنست که در شرایط ذمه باقی باشد و در حربی آنست که در
امان ما باشند یا داخل در بیضه اسلام و اقسام قتل را قدری بیان
میکنند اول آنکه کسی را خفه کنند یا دوا و زهر که بیمار شود و در آن بیماری
بمیرد و خواه بغیر آن که کسی را که فلان کس را بکشند تا بسحر و افسون و نیرنجات
و مناظره نفس را بکشند و یا کسی را در آب یا در آتش اندازد و یا از
بلندی و درختی و دواتی بزیر اندازد و یا نعره زند و کسی در خواب و یا در
بیداری بسکته بمیرد و یا کسی را بترسانند و او بمیرد و یا بمشت و لگد و
سیلی کسی را بکشند و یا بر کسی زخم زنند و بعد از مدتی بمیرد و یا بغصه و حکایت
کسی را هلاک سازد و یا کسی را بزهر و دوائی دیگر بکشند و یا کسی را بچاه اندازند
و یا چاهی در سر راه کسی بکنند و شخصی در آن افتد و بمیرد و یا او را بغوایند در آنجا
اندازند یا بزهر و دوائی مهلکی در مرحم کسی کنند و او بمیرد و یا کسی را در نزد شیر
یا سگ یا گرگ و غیر جانوران درنده اندازد و یا این جانوران را سر دهد و او آنها
شخص را بکشند و یا مار و عقرب و غیر موذیات را بر شخصی اندازد و بگزد او را
و بکشند و یا بیندازد در روز چهار سه آنکس و او را از هر زند یا آنکه در میان خانه و سرای
او سر دهد و او را بکشند و یا کسی را بزیر اندازد و دیگری شمشیر یا سنگ بزند و بکشند

[illegible]

ویا از عقب کسی بدود واو در چاه یا در آتش افتد ویا در چنگال سباع درآید
واو را بکشند ویا در کسی را نگاه دارد ودیگری او را بکشد ویا عمداً ضربی بر سر
کسی زند واو را بکشد ویا امر کند طفل یا دیوانه که فلان کس را بکش ومقتول
خواه آزاد باشد خواه بنده وخواه طفل باشد یا مجنون ویا کسی را امر کند
بکوش طبیعی یا جدا یا تخفیف که خود را بکش واو خود را بکشد ومأمور خواه
طفل باشد وخواه بنده وخواه آزاد ویا آنکه کسی امر کند که مرا بکش واو را
بکشد ویا بدروغ ناحق یا شهادت دروغ یا حیله وفریب ویا باعث فتنه
شود کسی کشته شود ویا کسی را دوست ویا او یا موضعی دیگر ببرند تا حق بعد از
مدتی یا فوراً آن شخص بمیرد ویا کسی را بترسانند واو بمیرد وخواه بجربه وخواه لهو
وخواه بتهدید وانتقام که او را آن قوه داشته بمیرد ویا بدود ویا اسب
وسایر دواب را بدوانند بر کسی خورد وآنکس بمیرد ویا آنکه از بام بیفتد
ویا چوب دراینه بیندازد وکسی را بکشد ویا زن وفرزند بدروغ وتهمت بکشد
ویا در دستی کسی را بغلط داشته بکشد ویا بخطا کسی را بکشد ویا راضی
بقتل نفس محترمی باشد ویا آلت قتل بکسی دهد که ثانی وثالثی را بکشد
ویا کسی را بضرب چوب یا لگد بکشد ویا در خواب بغلطد وکسی را
بکشد ویا دابه وسباع متعلقه او کسی را بکشند ویا جماع با زن
کنند واو را بکشد ویا لواطه با پسری کند واو را بکشد ویا چیزی بر سر

کسی

عضوی

کسی زند واو بمیرد ویا والدین وفرزند وزن خود را بکشد اگرچه کافر ومذهب
باشند ویا بیمار را براند وبکشد ویا چیز بر کسی کند واو گریزد ودیگری خورد و
ثانی وثالث را بکشد ویا کسی را از خانه بیرون برد در شب وروز
بعنوان رفاقت ودیگری او را بکشد ویا پستان در دهن طفل
گذارد وطفل بمیرد ویا مسجد را ب زند ویا سنگی نصب کند وبیفتد و
بر کسی خورد وتلف شود ویا بر آن سنگ خورد وبمیرد ویا در مسجد او
کسی را بکشند یا بعضی طفل یا بالغ را بشنا غرق کند ویا منجنیق بجا
بند وسنگ آن بر دیگری خورد ویا بقلاخن وسنگ دست انداختن
چوب وغیره کسی را تلف کند یا دیوار خانه یا ملک ویا باغ بیفتد
ودیگری منهدم شود ویا آتش وآب در ملک ودر خانه کسی اندازد وصاحب
خانه وملک را بسوزد ویا غرق شود ویا منهدم شود ویا در ملک خود آتش
کند وشخصی ناگاه بسوزد ویا شخصی را زنده در گور یا چاه یا حصنی کند واو بمیرد
ویا غلام وطفل را تادیب بکشد ویا اسب او بول کند ویا کسی
بلغزد وبیفتد وبمیرد ویا آب پاشد یا پوست خربزه دهند وامثاله
در سر راه مردم بیندازد ویا کوزه از بام او بیفتد ویا بیندازد و
امثال آن وبر کسی خورد واگر کسی را خصی ومجبوب کند وبمیرد یا
مسلمانرا در دار الحرب بکشد یا باشتباه زن خود زن دیگر را بکشد

و یا باعث بکارت دختری را ببرد و بمیرد و یا زنی را بزند و طفل او سقط شود
یا دوائی بکند و طفل او را سقط کند و یا طفل سقط که از حرام باشد
بکشد و یا چیز سنگین بعمد بردارد و طفل سقط شود و یا دوائی برای
کشتن بکند و یا چاره تعلیم کسی کند برای کشتن شخصی و یا امر بکشتن
شخصی کند بنوشته و نشانه و پیغام و یا ببیند که کسی را میکشند و احیا
نکند در صورتی که بتواند یا بقدر مورد کسی نفس محترم را بکشد و یا مدد نماید بکشتن
کسی و یا راه بیابد و دیگری را بکشد و یا کاری کند و حرفی زند بطمع غران
و کسی کشته شود یا اسب و حیوانات او موذی باشند و کسی را بکشند
و از این قبیلات خود را کشتن بتریاک یا با آلات قصاص و یا خود را
خفه کند و یا دانسته افراط کند در خوردن طعام یا شراب و خفه شود
و بمیرد یا کاری بکند و یا بجائی برود مثل راه قلو یا خانه مردمان و
او را بکشند و یا کاری کند و باعث قتل خود شود یا بعنوان زنا
کردن و لواطه او را بکشند یا بعنوان عنف و تعدی و جنگ کسی
تازد و یا بجائی نه و ملک کسی بی اذن داخل شود و او را بکشند و یا کسی را
در حبس و قید و قلعه نگاه دارد که از گرسنگی و تشنگی بمیرد و یا آب
و توشه و مرکب کسی را متصرف شود و یا کاری کند که از تشنگی و گرسنگی
و یا پیاده رفتن بمیرد و یا راه گم کند و بوسیله آن بمیرد و یا کسی را در

نفس

در قلعه و شهر بندی و یا بیابانی و یا در کوهی محصوره کند که از عطش و گرسنگی
و سرما بمیرد و یا گرما بمیرد و یا از عقب کسی برود و او خود را در چاه انداز(د)
و یا در کوهی اندازد و یا در آب و آتش اندازد و یا خوراطعمه سباعی
سازد و یا دیگری گزنده را بکشد یا در بیابان گزنده را بکشد
و در بیابان گزنده هلاک شود و یا کسی را بعقوبت خواب بندی
و تشنگی و گرما و سرما بکشد یا مریضی را در حالت احتضار طعام یا
آب بدهد یا شربت شهادة که جهال و عوام الناس میدهند بمیت
تا زود تر بمیرد خواه شربت عسل باشد یا قند یا آب خالص و
هر چند دانند که آن مریض میمیرد اما در حین او شرکت بلکه قاتل
است یا آنکه حیوانات و حشرات الارض العبث بکشد و وجود
است زیرا اگر عبث دانسته بکشد کافر میشود و از این قبیل زخم زدن
بر مردگان از مومنان و بریدن سر ایشان و سوختن استخوان بدن مومنان
و جسد ایشان و از زمین بیرون آوردن استخوان مومنان و شکافتن
قبرهای بزرگان دین و یا آنکه در بلاد مخالف و کفر تقیه نکنند و او را
بکشند و یا باعث قتل نفس کسی شود در بلاد تقیه و یا حقنه جاری و امثال
آن در جوف کسی کند و او را بکشد و یا بخوش طبعی و بازی کردن کسی را
بنوعی بکشند یا آنکه ضربه بفیل یا حیوان دیگر بزند و دور کنند وان حیوان

کسی انگشد و یا سوار عراده باشد و کسی را در زیر عراده کند و کشد و یا
سنگ آسیا در عراده بشه و کسی و بغلطد و کسی انگشد و بهر حال نوع
از انواع که باعث هلاک نفس شود و از متمم قتل است اجرت جلادی دادن
و آدم کشتن و زدن و بستن و خوردن آنها اجرت این کارها از
جانب حاکم جابر و بعضی اجرت فصادی و حجامت را نیز حرام میدانند
هرگاه شرط کند و هرگاه حرام باشد از جمله گناهان است و از محرمات
شمرده اند اجرت دندان کندن و ختنه کردن و صنعت قصابی
و ذباحی حیوانات بدون ضرورة و کشتن حیوانات شکاری را
زیاده از احتیاج و شمشیر آزمودن و کشتن حیوانات مثل الاغ و غیره
و یا الکی بهایم را و نیزه و سباعی انداختند بدون فایده مثل گاو را نزد
شیر می اندازند و کشتن طیور و بهایم را بالشباع طیور مثل باز و شاهین
دادن بغیر ضرورة و مرغان را عبث بسنگ و ریگ کشتن برای
ورزش یا برای طعمه مرغان و رفتن شکار لهو و لعب و دیگر از گناهان است
زنا کردن و زنا کردن آنست که سر حشفه مرد بالغ عاقل در فرج زن نامحرم
پنهان شود خواه انزال شود و خواه نشود و زنا پنج قسم است زنا کردن با محارم
خود مثل مادر و خواهر و عمه و دختر و نوه و دختران برادر و خواهر هر چند پایین
رود و زنا کردن با جده و جدات مادری و پدری هر چند بالا رود و خواهرهای

رضاعی پدر و محارم خود آنچه از رضاع بهم رسیده باشد و دختران خود
و فرزندزادگان هر چند پایین رود و زنا کردن با مادر زن خود و موطوءه
پسر خود و همچنین موطوءه پدر و یا عروس پسر خود و عروس نوادهای خود
دیگر زنا با زنان شوهردار است و زنای محصنه عبارة از اینست
و دیگر زنا با زنان با شوهر است که عقد واقع شود و دیگر زنا با کنیز
مردم است و دیگر زنا با زنیست که در عده دیگری باشد و مساوی است
با زنده و مرده مسلمان و کافر حربی مثل هنود و گرجی و ارس و فرنگی
و کافر ذمی مثل یهود و مجوس و نصاری که جزیه اختیار نموده باشند و
مفعول له خواه بالغ و خواه طفل خواه بنده و خواه آزاد خواه عاقل و خواه
مجنون خواه در خواب و خواه در بیداری خواه بجبر خواه برضا و اختیار
طرفین و خواه بشبهه خواه در قبل و خواه در دبر فرو برد خواه حایض باشد
خواه طاهر خواه در سفر باشد و خواه در حضر خواه مریض باشد و خواه صحیح خواه
عامد باشد و خواه ناسی خواه جاهل مسئله باشد خواه عالم و خواه مجرد
مثل غیبت در گناه با آنکه شخصی را امر بزنا یا تعلیم زنا کند یا راضی بزنا باشد
یا ببیند که زنا میکنند و در رفع آن قادر باشد و از این قبیل است کسی
که زنان و کنیزان واقارب و اولاد و محارم او زنا کنند و او داند
و تغافل کند و یا در مجلس و خانه باشد که در آنجا زنا کنند و در تحت این

مندرج است وطی کردن با زوجهٔ خود که مرده باشد و این موجب حدّ است
و وطی کردن با زن خود که حایض باشد که موجب کفاره است و وطی
کردن با زن خود که ظهار واقع شده باشد و کفاره نداده باشند و وطی
کردن با زوجهٔ خود که ملاعنه نموده باشد یا زوجهٔ او باشد و طلاق داده
باشد بعد از عده جماع کند بگمان اینکه زوجیت او باقیست یا زوجهٔ
او در عدهٔ دیگری باشد و وطی کند و از این قبیلست خواستن زنان
مشرکه و زانیه و بعضی حمل بر کراهیت عقد ایشان کرده اند و احوط اجتناب است
و اگر با پسر ایقاب ذکر نموده باشد یا مردی حرامست بر او وطی خواهر
و مادر و دختران پسر و حرام موبد اند این زنان در خانها و در گناه
ما ولیست اگر اجرت زنا میگیرد و میخورد یا مستاجر و جوهات
فواحش و زنا و فجور میشود و از همه بدتر کسی است که زنان و کنیزان
و فرزندان و اقربای خود یا اجنبی را زنا کردن میدارد یا آنکه زنا را حلال
داند اگر فطریست مرتد میشود که توبه نپذیرد و اگر ملیست میگویند
توبه میکردد و هم چنین ارادهٔ زنا با زنان نمودن و بوسیدن
ایشان و دست بر اعضای ایشان مالیدن و خوش طبعی نمودن و
دست بازی کردن و از عقب ایشان رفتن و نگاه کردن و حرف
زدن با ایشان و چشمک زدن در عقب و پیش ایشان خواه در روی جامه

خواه ذکر بموضع مخصوص ایشان بمالد و همچنین است در موضع و خانهای
خالی با زنان غیر محارم تنها بودن یا در زیر لحاف عریان خوابیدن با ایشان
و دوست داشتن نظر بعورات اجنبی و محارم خود بغیر زوجه نمودن و مشرف
بر خانهای مردم و دیدن زنان او مطلع بر عیوب و احوال زنان ایشان
و دوست دیدن زنان نامحرم را و بوسیدن دختران شش ساله و از محارم
او نباشند یا آنکه در مسجد زنا کند و دو خواهر را در یک زمان بعقد
خواستن و نگاه داشتن و مصافحه با زنان غیر محرم در زیر جامه و همچنین
زناست اگر زنان مسلم را اسیر کردن یا بخرند هرچند غیر شیعه مثل زنان
سنی و ناصبی و ذمیه خواه شوهردار خواهد شوهر بدون عده و عقد
و قیاس کنند مثل اسارتی که فرنگی کنند و همچنین زناست با کنیزان غنایم دار الحرب
امام یا نایب غنایم را حصه نکرده باشد و زناست با کنیزی در قیمت
یا شریک باشد هرگاه وطی کند بدون اذن شریک و وطی کردن
با کنیز زوجهٔ خود اگرچه مرد خریده باشد و تملیک او نموده باشد و زناست
با کنیز خود هرگاه بغلام یا نوکر یا شخصی دیگر از دوستان بخشیده باشد
و یا تحلیل دیگری نموده باشد و همچنین آثم و گناه کاریست هرگاه بدون
عذری در ماه رمضان با زوجهٔ خود جماع کند که موجب کفاره است
و یا بانگشت بکارت دختری را ببرد و یا با زنی و دختر حامله واقع

سازد وان دختر وزن از جمیع او آبستن شود ویا با زن خود کمتر از
نه سال جماع کند یا افضا نماید یعنی اورا پاره کند بنحوی که مخرج بول
وغایط یا بول وحیض او یکی شود ویا آنکه با زن خود بگوید ترا باکره
نیافتم یا آنکه دختر برادر یا خواهر عمه یا خاله زن خود را بخواهد بی اذن
زوجه بکشد ویا زیاده از چهار نفر از زنان بعقد دایم نگاهدارد اگر
آزاد باشد واگر بنده زیاده از دو نفر وزناست هرگاه
قصد دادن مهر زوجه خود نداشته باشد یا آنکه گوید کی دادم کی
گرفتم یا در نفاس با زن ومتعه وکنیز خود جماع کند که آن حرام است
ویا موی سر زنی را ببرد باشد ویا فرج زنی را ببرد ویا زنان را امداد
که در نزد او سماع ورقص کننده وخواننده گی کنند وساز بنوازند
ویا تعلیم این اعمال را با آن زن بنماید ودیگر از کبائر خوردن مال
یتیم است ویتیم کسیست که پدر نداشته باشد ویتیم که بی ابوین باشد
خواه آن طفل صغیر مؤمن زاده باشد وخواه مسلمان زاده وخواه کافر
ذمی وخواه حربی خواه لذا اولاد غلاة وخوارج ومجسمه ومشبهه باشد
ودلیل قدرت است که کاری کند که مال یتیم در معرض تلف در آید ویا
خود تلف کند ویا به بیند که تلف میشود وتواند مستخلص نماید
ویا کاری کند که بدست ظالمی بیفتد ویس نده ویا حاکم وظالمی مطالبه

مال یتیم آزاد کند بخوف وضرری بایشان بدهد ودر این باب قسم میتوان
خورد که چیزی از مال یتیم نزد من نیست ولکن بهتر نیست ویا مال
یتیم را در مصرفی خرج کند که دنیاوی وذره بطفل برسد ویا مالی
بگذارد وحفظ آن نکند ودزد ببرد ویا ضایع ونابود شود وبسوزد
ویا بپوسد ویا بکسی قرض بدهد که پس ندهد ویا بجاهل ومضارب و
دستفاجری دهد که تلف کند وبخورد ویا خود متصرف شود وضامن است
اگر کالائی بسیار ردی با علمی بسیار بندد بجائی بسیار رد وتلف
شود ویا بکسی دهد که غصب نماید وانکه مداهنه واهمال نماید در
ضبط ونسق مهمات ومعاملات واجارات ومستقلات طفل
وصاحب کل معظم است زدن یتیمان وگریه آوردن ایشان و
چیزی ندادن وجا ندادن ودر خانه بیرون کردن وترحم ننمودن ایشان ودیگر
خوردن سود است وگرفتن ربا وان معامله کردن جنس بجنس وزیاده گرفتن
خواه نقد باشد وخواه حبوبات وغیره مثل هزار دینار بدهد وهزار وششصد سی
بگیرد ودو من گندم بدهد ویکمن ونیم بگیرد جو وگندم هر دو از یک جنس اند ودر سود پنج کس
بجهنم میروند دهنده سود وگیرنده سود ونویسنده حجت وکاتب وواسطه
ودر غذا غلط میشود درصرف زر گرفتن که متعارف است میان مردمان ومثل
است جریمه گرفتن ورشوه گرفتن وخدمتانه ووجه الالتزام وترجمان گرفتن ودر

کردن مساویست خواه مسلمان بگیرد خواه از یهود و مجوس و نصاری خواه
بدهند و اگر بهنه ودکا از حربی بخرید همین حکم دارد و سود در میان زن و شوهر
پدر و فرزند و آقا و غلام نمی باشد و اگر از کافر حربی بگیرد حرمت ندارد و دیگر از
خوردن شراب است و بنگ و بوزه و کشیدن چرس و اگر اینها را داخل دوا
و حلواب و شراب کنند و یا بجوشانند این حکم دارد و همچنین است حال شیرهٔ
انگور که بجوش آمده مثل شراب است خواه با آفتاب و خواه با آتش هر گاه دو ثلث
آن کم نشده باشد اگر میلی از آن در چشم کشند حق تعالی میلی از آتش
در چشم آن کشد و در حکم مساویست شراب انگور و مویز و انبه و عسل و پنبه
و بوزه جو و ارزن و ذرت و برنج و هر مایع بالاصاله مسکر و هر دوای
جامد مسکر و ریشها و لبا ب که مستی آورد و در گناه مساویست خوردن عرق
شراب و عرق خرما و عرق شکر و عرق گلاب و عرق گوشت هر چند
که در آتش بجوشانند و خوردن بنگ سابیده و جهار مسکر و از
قیدات اکل سحت و میته و سگ و خوک اجتناب را و خوردن نان سوخته
و امثال آن و بغو و خوردن خون هر حیوانی که ماکول اللحم و غیر آن و خوردن
حیوانات غیر ماکول و سوختن را بعنوان اباحت و یا دوا و تجربه و هر یک از
مسکرات بعنوان چشیدن و خوردن بعضی از آلات و جشت و الاحت و گوسفند
و بز و گاو و شتر و امثال آن حیوانات که حلال گوشت ایشان مثل زهره و سپرز

و پیه

و پیه و حرام مغز و شبل و اوداج و بولدان و بچه دان و ذکر و خصیه و پشم
و سم و شاخ و خوردن بی اذن مردم از خانهای ایشان سوی آنکه مستثنی
شده و از دکانها و از رقت و گفتن آن مگر بضرورت و سه رمق مهر
طعامی که شبهه در آن باشد و صاحبش متهم باشد و چیزی خوردن با شراب
خوار در مجلس شراب نشستن و روزه خوردن در ماه رمضان بدون
عذر شرعی یا تجویز نمودن حکیم حاذق اگر همه کافر باشد و از طعامهای غصبی
و دزدی و نجس و خوردن طعام و شراب و دوائی که در آن حرام باشد
با علم بآن و از طعامهای که قیمت از راه دارای عشاری و تمغاچی گری
و داروغگی و اجرت همه فسوق و خراج زیاده از رعایا گرفتن و از طعامها
که مضیف او را نطلبیده باشد و از خوردن در ظروف طلا و نقرهٔ خالص
و نقره کوب و پوشیدن لباس از ابریشم محض و طلا و نقره خالص
اما در نقره که با ابریشم و پنبه مخلوط باشد جایز است و از خوردن از
حیوانات مرده و پرت شده و در آب غرق شده و دیگر را خفه
کرده باشند و از ماهی که خود بخود مرده بالا را ذبح نمایند و با سم و
زهر کشند و نیم خورده سباع و درندگان و دیگر را باز و سگ کشته
باشد و هر حیوانی که بشمشیر و آلات دیگر او را از میان دو پاره کرده باشند و آنچه
از گوسفند زنده و هر حلال گوشت جدا شود مثل آنچه شمشیر زنند و قربانی

و جایز نیست ط

از او جدا شود و هر حیوانی که بدون تذکیه و ذبح مرغان شکاری کشته باشند
و هر آب که از کر کمتر باشد و هر طعامی و غذای دیگر و روغن و شیره و سرکه و عرق
و گلاب و رب که در آن موش یا حیوانی دیگر مرده باشد و نجس شده از آن
خورند و نجاست و خوردن از دنبه و پیه حیوان نا ماکول اللحم مرده را
روغن گرفته باشند و یا نانی و میوه در میان نجاست او فتاده باشند و آب
نکشیده باشند و خورند و خوردن گوشت سگ و خوک و پوشیدن پوست
آنها و خوردن صید حرم در حالت احرام و محل بودن و دیگر از گناهان دزدی
و سرقه و کیسه بری و منع قرض کردن و کفش دزدی و بطراری و عیاری با لعاب
مردم را ربودن و حیلهای باطل خواه بعلانیه و خواه پنهان و قلابی گری
کردن و غش در زر و زرآلات و معادن و غیره کردن و کم زدن عیار زر مسکوک
و خرج کردن زری که از ضرب و مس باشد بعوض نقره و آب در شیر
کردن و در روغن و آب و سرکه را حیض کردن و ممزوج گردانیدن اجناس
را بجنس پست تر از خود و فروختن و خریدن آنچه حرام باشد موافق شرع مثل
آلات دزدی کردن مثل کمند و غیر آلات ساز و غیره و از این قبیل است
آب مردم را دزدیدن و وضو ساختن و غسل کردن و یا در ملک و زراعت
و باغ خود کردن و در آرد و نان و خاک و ریگ و غیره داخل و داخل
کردن و خیار و خربزه و گندم و جو و خرما و غیره دزدیدن و دیگر از گناهان

احتکار است

احتکار است و صاحبان ملعونست و احتکار عبارت است که گندم
و جو و غلات اربعه و سایر حبوبات را انبار کند بنیت گران فروختن
خواه بخرند و خواه از ملک خود بردارند و نگاه دارند و حبس کنند و از این
ملعون تر کسی است که در سال قحط و غلا غلات خود را نفروشند بسبب نا
و خواه بکاران دیگر گران فروختن اجناس را بجهة و قیمت زیاده از
نرخ گرفتن بی سبب و خریدن زر سرخ و سفید را و خرج کردن بعوض رایج
و حرام است برداشتن لقطه و هر چه را بیابند از درهم و دینار و از اجناس
و لباس و کمتر از درهم را بعضی حلال میدانند و حرام است طلب گدائی کردن
و کسب حلو نمودن و اگر چنین کنند در کسبها هستند هم در دنیا و هم در آخرت و از
این قبیل است قرض گرفتن و در مصرف حرام صرف کردن و پس ندادن و انکار
امانت و حقوق مردم نمودن و خیانت در ودایع مردمان کردن و
ساختن حکایات دروغ و اسناد و نوشتجات و از مردم چیزی گرفتن
بهانه عزا و عروسی و چیزها گرفتن و پس ندادن و مال دزدی خریدن و تذویر را
و حیلها و شهادة دروغ و تحمل نمودن شهادت در دعوی و اجرت دادن
باشان برای ادای شهادة هر چند حق باشد و اجرت گرفتن از واجبات
میت از نماز و غسل دادن و قبر کندن و تلقین دادن و در حفر قبر
تامل دارند و دیگر بهر سبب و حیله گرفتن مالهای مردم و تضییع نمودن و فروختن

غارتهای مسلمانان و اولاد ایشان و زنان و فرزندان ایشان و
دزدیدن اولاد اهل ذمه و حربی که در امان باشند و از متمم هست دزدی
در شوارع و قطع نمودن طرق و سد کردن راههای قافله و عبور مسلمانان
و چاههای آب را در بیابانها انبار کردن و اجساد حیوانات زنده و کشته
و مرده در آن انداختن و نجاست در آن ریختن و قاذورات که کسی
آب نتواند خورد و مانع آوردن غلات و متاعها شدن و سوختن
زراعات و باغات و عمارات مسلمانان و خراب کردن بناها و
بریدن اشجار و دست جبر و جهات پادشاهی مگر آنچه حلال باشد گرفتن
از رعایا یا آنکه املاک خاصه پادشاه باشد و این حکم دارد اگر املاک
را پادشاه و وارثی شریک باشند و این پادشاه رسد صاحبان
میراث متصرف شده باشند یا آنکه دیگری شریک باشد و رسد [illegible]
و به دیگر خیانت کردن در شراکت و مضاربه است و فروختن و خریدن
بتان و چلیپا و نقاره و سایه دار و نرد و شطرنج و ساختن این اشیا و خوردن
طعامهای اهل ذمه و ذبیحه ایشان مگر بضرورت و دروغ گفتن و انحراف علمی
حیله با گرفتن هرگاه ناحق باشد و ضایع کردن حق مدعی را و برداشتن
ظروف و فروش از اماکن مشرفه و مقابر اولیا و انبیا و برداشتن
سنگ ریزه از مسجد الحرام و بلاد متبرکه بردن و فروختن و خریدن آلات

و کتب

و کتب و ملک و باغ وقف را دزدیدن فرش مساجد و قرآن وقف را
از مساجد و مکانها برداشتن و بغیر موضع وقف نقل کردن و صرف کردن
آلات و زینت مسجد را در جای دیگر و فریب دادن مردمان بتعلیم فال
و علم رمل و سحر و کیمیا و نوشتن دعاهای نامشروع برای محبت زنان
و مردان و خبر دادن از غیب و کهانت و دعوای کشف و کرامات
کردن و خیانت کردن در غنایم دار الحرب که امام یا نایب امام آن را حصه
نکرده باشد و دزدیدن اموال ایتام و فروختن فرزند خود و مردمان
و عامه را از او دیگر آنکه همان کم دادن کیل و ترازو و گز است و زیاده گرفتن
و با دلال و کیال شریک شدن و متاع زبون را بقیمت اعلی فروختن و با
به سنگ دلالی اموال مردمان بشرکت دلالان فقیران و سر کردن را در
خرید و فروخت نقصان رسانیدن و پاره زبون جفت کردن زر
بطراری از مردم برداشتن و گرفتن کرایه املاک غصبی و فریب دادن
غلام و کنیز و فرزندان مردم و یا دزدیدن ایشان و بدراه نمودن و از
جائی بجائی بردن و دزدیدن گاو و گوسفند و دابه مرده بزاد یا جستن
و لیس دادن دیگر از کمانهای قمار بازیست و هر روز و باختن کبوتر انداختن
و اسب دوانیدن شرط تیر انداختن و گرو بندیها که آلات قمار بازان
بهانه تیراندازی میکنند و می برند و گرو بندی در اسب و تیر حلال است

موافق آنچه شارع فرموده است و قماربازی اطفال با گردکان و قاب این
حکم دارد و در تحت قمار است گرو بستن باستخوان سینه مرغان که در اصطلاح
لوطیان جناق گویند و مثل اینست خربزه و هندوانه بریدن و سنگ
غلطانیدن و بر آنها بردن و فرنی و طعام را بعد از تعیین خوردن
و گرو در همه اینها بستن و گرو بستن که فلان مسافت راه بروم یا اینقدر
بار را بر دوش بردارم و یا سنگ بفلان مکان بیندازم یا فلان کار را
بکنم یا بفلان مکان تاریک تنها در شب بروم و هیچ بزبان نگویم و بقبر
بخوابم و یا فلان خربزه و هندوانه را از دو حصه درست ببرم و الذین جز
ساختن آلات قمار است و اجرت گرفتن از آلات قماربازی و قمارخانه
و محل قمارخانه و ضبط حاصل قمارخانه بایسته جزو جرهات سلطان
شانزدهم
شدن از آلت قمار ساختن و اعانت و رعایت قماربازان نمودن
و مرده تراشیدن بازی بازند داشتن و قرض دادن بقماربازان از برای
قمار و بعنوان قمار مال مردمان را بردن و سلام کردن بقمارباز
و از طعام او خوردن و دیگر از گناهان قذف نمودن و رمی زنان مومنه
و مردان مومن بزنا یا لواطه و یا مساحقه زنان با زنان و یا آنکه کسی
بگوید که من زنا کردم بتو و یا بگوید کون دادی یا زناکاری و امثال این
کلمات که دلالت کند بزنا و لواطه خواه بفاعل بودن و خواه بمفعول بودن

یا بگوید

و یا بگوید بفرزند خود که تو فرزند من نیستی و یا بکسی بگوید تو فرزند پدر خود نیستی
و یا بکسی بگوید ای ولد الزنا یا آنکه تو از زنا بهم رسیده یا بگوید ای فرزند
زانی فحش پدر او داده و یا بگوید ای فرزند زانیه فحش بمادر او داده
است و اما دیوث و قرمساق بکسی گفتن فحش است اما حاکم شرع
او را باید تعزیر کند و گفتن حرامزاده هرگاه غرض او حقیقتا ولد الزنا نباشد و عرف
نفهمند فحش است اگر چه با هرزه و کافر حربی گویند و هر دشنامی
که سبب تحقیر و استخفاف باشد فحش است و گفتن بمؤمن سگ و احمق
یا فاسق یا شارب الخمر یا خائن یا کذاب یا زندیق یا مرتد یا فرزند اینها نیز
ازین قسم است و اگر کسی که مادرش کافره باشد یا کنیز باشد بگوید
ای پسر زانیه یا بگوید مادر تو زناکار بوده و ازین بدتر آنست که بزن و
فرزند خود زنا کننده و قحبه و کون داده و حریف رو و مادر قحبه بگوید اگر
چه حال متعارف شده است و در اصفهان که اکثر مردمان خوب بیکدیگر
یا بزن یا بفرزند اینها را میگویند و بدتر دارند بخوبی که میخواهند که هرگاه
ازین صفات را اثبات کنند برایشان و پدران پسران خود و یا شاگردان
خود میگویند کجا رفته بودی ای حریف و ای مادر قحبه کون داده شب در زیر
که خوابیده بودی و پسر پدر میگوید بس کن ای قرمساق هرزه چانه نخور
باید من هذه الکلمات و ازین بدتر آنانی اند که بمادر و خواهر یکدیگر

میگویند ولعنت مینمایند چنانکه زن ومادر تو فلان جا فلان کار کرد ومن با زن
ومادر وخواهر وپسر تو فلان کار کردم ویا میدانم که فلانکس با اقارب وی کار
تو فلان این کار کرده وکافر آنهایی اند که دشنام خدا وپیغمبر وامام ومذهب
ملت یکدیگر میگویند بلکه شنیع تر ازین کفر گویند که خدا را افلان کردم وزن
پیر وامامت را چه کردم   گو بلا کو تا که آید بار دیگر در جهان   با یک ... خلق
عالم را خصوصا اصفهان وبا وجود این سخنان باز دعوای تشیع کنند
مثل سلمان وابا ذر ومقداد ویا بعضی ایشان را به نیکی یاد نمایند وخوبان
صحابه را ببدی وبدان را بنیکی یاد نمایند ومثل هجو کردن ولعن
خواندن وکنایه یکدیگر طعن زدن وبا القاب وصفات ذمیمه یاد کردن
ومدح دونان برای نان کردن وکسی که سزاوار مدح نباشند ستایش
کنند وشعرهای باطل خواندن وکوش طعن یکدیگر دشنام دهند وعیب
جوئی مردمان کردن ودشنام دادن بعلمای شیعه ولعنت کردن
وغیبت کردن همه مومنان خاصه علمای ربانی ومشایخ وبزرگان ذوی الاحترام
ودرویشان صالح صاحب حال وفحش دادن وقصد اذیت وآزار ایشان
نمودن وازین بدتر آنکه کاملان صحابه وخلص مومنان را افترا وبهتان و
دروغ گفتن ومنع است بعلاوه خود را امرازده گفتن وازین قبیل است حال قصه
خوانان وشعبان حکایت رستم وفرامرز وبرزو واسفندیار وقف ...

عجم وآتش پرستان وپهلوانان که نبوده اند اصلا ونکرده اند کاری مثل
آنچه میگویند فلان پهلوان زمان شاه عباس رفت بترکستان وپسر ساده
پادشاه اوزبک را با تاج وطوغ را آورد وامثال اینها که دروغ است بسیار حکایات
مینویسند ونقل بدیگران میکنند پس این حکایات لغو ودروغ وقصص
دزدان وشب روان ونا پاکان واقسام حرفهای باطل ودروغ را
میگویند وجمعی میشنوند وبعضی که نمازها وعبادات را در ایام ماه
مبارک رمضان وشبهای آن وسایر ایام ترک میکنند وحاضر میشوند
در مجلس قصه حمزه ورستم وپهلوانان ویا دکانی تحریر میکند ارباب ... که
این حکایات را ضبط میکنند ومیخوانند ومیفروشند کتابهای این قصه
وازاجرت آن میخورند ومنجمله است خواندن کتب اهل بدعت وضلالت
مثل یهود ومجوس وسایر اهل ذمه وزنادقه وملاحده واهل بدعت وضلالت
ونگاه داشتن کتب سنیان وخوارج وزیدیه وغلاة ومجسمه ومشبهه
مگر از برای رد ... ایشان وازجمله است حکایت قلندران ...
وتهمت زدن بر حضرت امیر المومنین علیه السلام که ... کشتی گرفت ...
واسم خود را قنبر گذاشت وبا پهلوان پادشاه ... کشتی گرفت ودیگر
هفتاد مرتبه قنبر را آنحضرت کشت وزنده کرد وقنبر گفت تو خدا
... خداوند عالمیان ... کل عالم بنده منند ...

باشد تو خدای او باشی و امثال این کفرها شود باید پس غضب الله دین الصلاة
بعد العدلیه و شاهزاده محمد حنیفه فلان کبر را کشت و فلان قلعه را گرفت
و دختر فلان پادشاه را گرفت و فلان کبر با چندین هزار لشکر آمد کبر لعین
مدینه ای وای این قلعه های در حوالی مدینه بود و کبر در ایران بود شهر مدینه
و محمد حنیفه این کارها را ای کرد امیر المؤمنین علیه السلام کجا این همه کارها
کرد و جنگها کرد و این همه کبران و پادشاهان کی لشکر بمدینه آورده اند دیگر
از گناهها لواطه است و آن از باب مفعولان حنفیه است با تمام آن
در دبر بردن یا پسران خواه مفعول کافر باشد خواه مؤمن و خواه کس
خواه غلام زر خرید خود یا دیگران و خواه آن غلام را اسیر نمود باشند و خواه
مفعول راضی باشد و خواه مجبور و خواه مکره و خواه آزاد و خواه برده و خواه
زنده و خواه کبران و خواه خصی و مجبوب و خواه زن و دختر بیگانه باشد
و این شق اخیر را بعض اهل شرع گرفته اند و خواه در خواب و خواه در بیداری
خواه صغیر و خواه صحیح و متمم است بوسیدن پسران بشهوة و دو ران در میان
ران ایشان مالیدن و در بغل خود خوابانیدن و برهنه در زیر یک لحاف
بودن و دست بعورت ایشان مالیدن و خرید تا حد بت لواطه بردن
پسران را بجاهای تا دیگران با او لواطه کنند و نگاه کردن به پسران
بشهوة و در حدیث است که هر کس نظر کند بغلام بشهوة کانما قتل [illegible] ابن ابی [illegible]

ستی

ستین مرة یعنی هر کس نظر کند به پسر بشهوة و خواهش کند جنایت
کرده است مرتبه امیر المؤمنین علیه السلام را کشته باشد و داخل در زنیت
استمنا و کردن یعنی جلق زدن و بیرون آوردن منی بهر گونه که باشد خواه بدست
مالیدن و خواه در عقب زنان و پسران خواه نایم و خواه آزاد و در شمار
این گناه داخل است وطی کردن با بهایم و حیوانات حلال گوشت و حرام
گوشت و موقوفات و وطی با اموات حکم زنده گان دارد و دیگر از گناهها
مساحقه است و آن عبارت است از طبقه زدن زنان با یکدیگر خواه باکره
باشند خواه ثیب و خواه محصنه و خواه غیر محصنه و همچنین است حال
زن برهنه در زیر یک لحاف بجای خوابیدن و دیگر از گناهها غنا و شنیدن
و خواننده گی است و نواختن ساز و دف و هر ساز که از چوب
می زنند عود می گویند مثل طنبور و چنگ و تو [illegible] و کمانچه و چهار تار
و موسیقار و امثال اینها نای و سرنا و دهل نواختن و صنج زدن و کوس
نواختن و کرنا و نفیر زدن و طبلک و دایره و بقصد غنا دست بر هم
زدن و پا کوفتن و سماع و رقص کردن و قرآن را بغنا و صوت بسیار بلند
و تحریر و مقام خواندن الا که بصوت حزین حسن بخوانند و از این حکم
مستثنی کرده اند خواندن مرثیه حضرت امام حسین صلوات الله علیه را
و حدی که اعراب بادیه نشینان برای شتران بر ترغیب [illegible] اند که راه رو [illegible]

و نوحه کردن انچه درباب میت حق گویند و دف عروسی و خواندن زنان
زنان در مقامی که آواز از مردان اشنوند و مردان ایشان را نه بینند و
صدای ایشان را نشنوند بعضی جایز میدانند اما فقیر ازان فتوی میدهم
وازین قبیل است رقصیدن مردان چو زنان و پسران در مجالس
و تقلید و مسخرگی نمودن و عورت خود را بهانه بازی مکشوف نمودن
و سازنده سازها و خریدار و فروشنده و دلالان نیز در گناه شریکند
و خوردن اجرت ساز سحت است و همچنین است حال کسانیکه مرثیهها
را بسبب خوانندگی مایل بلهو و باطل و معصیت دیگرانند و بدست
خستن بدن بقمه و نعره زدن و سر و پای برهنه و سینه چاک بدون
ضرورت با فقر گردیدن و احتراز از نجاست ننمودن و در زمین نجس
و از بول و غایط طهارت نگرفتن و نجس و جنب گردیدن و با کفش
نجس و پای نجس داخل مساجد شدن و جنب و حایض در مساجد درنگ
نمودن و تعلیم دادن علم موسیقی و شطرنج و سازها و غنا و رقص و ساختن
تصنیفات مثل ما لا یعنی و تعلیم نمودن فنون زنا و لواطه و راهنمائی
کردن بانواع فسق و فجور دیگر از گناهانی که بهتانست بر مؤمنان زدن
و افترا بستن و غیبت و اشاعه نمودن عیوب مؤمنان و ذخیره
کردن بدیهای ایشان و تجسس نمودن احوال مردمان که روز پس

گوینده

گویند و آن ناز را شکسته کنند و اظهار شماتت نمایند در بلا و به
از زحمتی و مصیبتی که بمؤمنی رسیده باشد و اعظم کفر افترا و دروغ
بستن بر خدا و رسول و انبیا و ائمه هدی صلوات الله علیهم است و
احادیث دروغ بر ایشان بستن و عیوب و صفات رذیله خود
را پنهان ساختن و تو اعتراف خود دروغ کردن و اراده بمال و جان و
ناموس مسلمانان کردن و دروغ نوشتن و گفتن و شهادت دروغ
دادن و کتمان شهادت نمودن و باطل را حق کردن و برعکس برای جلب
نفع و ازین بدتر نزد حکام و قاضیان و رئیسان رفتن که حق را باطل
کنند و از همه عظیمتر حال عالمانیست که بخلاف حکم خدا و رسول و ائمه
و شرع و مذهب عمل کنند و خلاف حق بگویند و دعوی باطل امر
کنند و بخلاف ما انزل الله فتوی دهند و عمل نمایند و در حکم الله رشی
اهل حکم و عالمداران دنیا و اغنیا و صاحبان جاه را اعتبار نمایند و در
نزد امیران و سلاطین و دولتمندان تملق کنند و سجده بر ایشان نمایند
برای وظیفه و انعام و مطالب دنیوی بدون استحقاق طلب
صله و جایزه و مقرری از اغنیا و ازین بدتر تاخیر نمودن حدود
هرگاه فقیه عادل امامی که امین باشد اجرای آن نکند دیگر از گناهان
سوگند دروغ خوردن است و سوگند دادن و ازین بدتر حال کسانیکه

که نیت که قسم بغیر ذات الله میخورند و قسمها بخوش کنند چنانکه
متعارف است که میگویند بجان تو قسم و بمرگ مرا به بینی و بسر تو
قسم یا بجان تو یا سبیل مردانه تو قسم و لبر آق و بجان عزیز رو نمک
فلان و بحق این شرع نیت الله قسم لبر و سقاه قسم و گشته
تر ابینم و بسر ترا ازین ده ام و از این مزخرفات و مثل نیت حال کسیکه
که خلاف نذر و عهد و یمین و وعده و شرط خود کند و یا ترک مواعنت
و مجالست و معاشرت با زنان خود نماید و رعایت اختیار نماید
و باید ون استحقاق زان خود را طلاق دهد و ازین عظیم است که
نفقه و کسوه عیال واجب النفقه خود ندهد و ایشان را ضایع و محتاج
بگذارد خصوصا وقتی که بسفر رود و مهر و تملیکات ایشان را نده ۲
و ازین زشتر آنکه خود را بهتر خورد و پوشد و واجب النفقه و غلامان جوز
است نخوراند و نپوشانند و آزاد کردن بنده کسی که در ذمه او باشد
و نتواند آزاد کرد و نکنند و ازین قبیل است حال آنانکه حق الناس در ذمه
ایشان است و ادا نمیکنند و از خدا کناهانست در مصیبت جزع و شکوه
کردن و بی صبری و در مصیبت پسر و زن خود جامه دریدن عیز ردا از دوش
انداختن و کج خلقی نمودن و غضب کردن ، بر مردمان و آتش نگردان
بعد از سه روز اگر او در موسی خود جنگ کرده باشند و لگد و قفه و سجه

وعده وایرشاندن

[illegible]

معانقه و قبرستان ها را داخل خانه کردن و یا خانه تخت ختن در قبرستان
و سجده معانقه و وضوی خفتن از آب نجس و غصبی و یا با جامه نجس و پوشیدن
عیرز کول الاطعام کردن و اهل ذمه را هرگاه در شرایط ذمه باقی باشند
به بنده گی گرفتن و ضیافت ریا کردن و مدین بلکه برای طلب نفع دنیا در یا
رفتن و تعزیه نیز برای ریا رفتن و رسم و تعارف و تجمل و مباهات نمودن
وا داشت و تعرض به پیران خود نمودن و در بیماری اضطراب نمودن
و شکوه خدا کردن و همچنین اضعف ایشان و بی خیر نماز کردن و ترجیح
دیگر از گناهان آنست که غیور نباشد و زن خود را از نامحرمان
پنهان ندارد و پروا نکند از رفتن زنان محرمان و در عزم دیگران
و دف زدن بر زنان بیگانه بدون ضرورت و سرو سینه بازبودن
ایشان و دف زدن و خوانندگی کردن و خندیدن و از خانه بیرون
رفتن بهانه خانه خاله و زیارتگاه و تعقل کردن شوهران و دیگر از گناهان
دعاوی و مخاصمات و مطالبات خود را نزد حکام جور بردن و ملجا و ملتجی
بحاکم و عسس و داروغه شدن و محصل از برای مردمان تعیین کردن و به
بند و جلا انداختن بنده کان خدا و ضرر رسیدن باشان و بدتر ازین
حال کسیست که تقرب میجویند بسلاطین و بزرگان و ملازمت ایشان
نمودن برای اعتبار خود و حمایت نمودن ایشان و اذیت رسیدن

بمسلمانان و خدمات ایشان را ترجیح دادن بعبادة خالق و ملازمت فاسقان
و ظالمان را بدون ضرورة نمودن و معاشرت و یاری و دوستی نمودن
با دشمنان خدا و رسول و ائمه صلوات الله علیهم مثل منافقان و مشرکان
و کافران و یهود و ترسا و مجوس و هندوان و سنیان لعین بدون
ضرورة و دوستی با ایشان کردن بیزار شدن از خدا و رسول است
و مثل نیست کسی که ادعای پهلوانی و لوطی گری میکنند و خلق الله را
میرنجانند و میزنند و میکشند و رشوه میگیرند و مال مردم را میبرند و
انواع فسق میکنند برای شهرت نه منظور شیعت و جهاد باشد
دیگر از گناهان جبر و تعدی بر رعایا و زیردستان کردن و حواله کردن
زیاده از حق خود و حق سلطان بر ایشان و باز دادن محاسبات
رعایا و مستاجران و کارکنان خود و نرسیدن بمحاسبات دیگر از
گناهان حسد بردن بر برادر مؤمن است و کینه او در دل نگاه داشتن
و نفاق و فتنه و فساد و سخن چینی و شراب و طلب جاه و منصب
نمودن و رئیس شدن و استادی اصناف اختیار کردن و نقیب شدن
و کدخدائی محلات اختیار کردن و خراج زیاد گرفتن و اسراف و تبذیر نمودن
خواه بمال خود باشد خواه بمال مردم و خرج کردن مال خود را در مصرف
حرام و ساختن خانهای زیاد از حال خود و لذتهای خود بدر رفتن و

لباسهای

و لباسهائی که مناسب حال او نباشد پوشیدن و بمال حرام حج کردن و
خیرات و تصدق نمودن و در بلاد اسلام بدون ضرورة بطریق کفار
و فساق لباس پوشیدن و گشتن و نشستن در مجالس بطریق جباران
و چیزی خوردن و از مشتبه و حرام و طعامهای اعادی دین خوردن و
و اعانت ظالمان و کافران نمودن از برای دنیا و جبه را آزار
نمودن و رد کردن سائلان و گرفتن شوارع مسلمانان و رد کردن مهمانان
اگرچه کافر باشند و بیرون کردن بیوه زنان را از خانه و مقام خود بجهة
در تکانیدن ایشان را و جا ندادن بایشان و رعایت علمای دینیه
و فقرا و مؤمنان نکردن و مواسات نکردن اموال خود را با فقرا و مسلمانان
و رد کردن حوائج نیکان و بر هم زدن پیوند و مطالب صالحان و سعی
نکردن در حوائج و مطالب مؤمنان و اعانت ننمودن ضعفا و مظلومان
و قرض ندادن مؤمنان و بیچارگان و بیجا زدن غلامان و کنیزان
و مردمان را و دادن مال خود بکافران و فاسقان و وقف کردن
بر کنیسه و معابد یهودان و آتشکده مجوسان و وظیفه و انعام بدشمنان
دین دادن مگر اینکه صلاح مومنان در این باشد و لذا همه خطاها و معاصی
بدتر عدالت نکردن با رعایا و زیردستان است و سعی نکردن
در اطفاء فتنه و دفع شر او باش است و تکلیف امور شاقه بخلق الله

کردن خصوصا با غلامان و کنیزان خود و زینت کردن غلامان و فرزندان
خود و ناخبر کردن تزویج ایشان تا وقتی که بزنا افتند و غلامان را در میان
زنان و فرزندان خود سر دادن وقتی که بالغ شوند و زینت کردن ایشان
و کفران حقوق خدا و خلق کردن و فرزندان را بشوهران خود ملحق
ساختن و بیرون رفتن زنان از خانها بی اذن و زینت و عورت خود را
از نامحرم نپوشیدن و اجتناب از حرام نکردن و خود را به دیگران نمودن
و کفن و جنب و حایض بیرون گشتن و بشوهران خود دشنام دادن و زیاده
از استطاعت شوهر طلب کردن و در مرگ شوهران رو خراشیدن
و مو بریدن و کندن و چیدن و بر رو زدن و جامه بر تن دریدن و نفی
کردن شوهر را از مقاربت کردن و در حرف زدن تامل نمودن مردان
و زنان و بجهة خانها خراب کردن مردها را بجاریه انداختن و باعث قتل
نفس محترم شدن و دیگر رشوت نمودن و از همه عظیم تر مردار از رجو کشیدن
و این ملت را آنچه میگویند مشهور است که فاروق سفیان و حجاج بن
یوسف ثقفی علیهما اللعنه این کرفت را داشتند بعضی گویند واضع
عمر ملعون است و دیگر استخفاف و تعاون نمودن در امور واجبی و سنتی
است و هر که از مردان موی سر نگذارد و زینت نکند و فرق ننهد حق
تعالی در قیامت فرق از اباره آتش بشکافد و دیگر فروختن حرمت

بکفار

بکفار و راهنمائی نمودن است با ایشان بر خرابی ولایت مسلمانان و در این
وقت مسموع شد از جمعی ثقه که حاکم سیستان و طبس و اکثر حکام
خراسان با اوزبک و بلوچ لعنة الله علیهم رفیق و شریک شده در غارت
مؤمنان و شیعیان و دیگر از گناهان باعث خذلان ایشان است
برای برادران خود و زیاده حساب کردن و امانتی اگر نزد ایشان باشد
خیانت کردن و عمل بکیش شغالان و بسیج و مناظره کنان را بیچاره کردن
و با پادشاه خود عاصی شدن و سرکشی نمودن و خود را بمهلکه انداختن
و دیگر از گناهان جامهای بلند پوشیدن از روی تکبر و اصرار در گناه
صغیره نمودن و گل خوردن بغیر از خاک کربلا و در عبادت کسی را شریک کردن
مثل آب وضو را بدون ضرورت دیگری بر رو ریزد او بشوید از راه
نخوت و تکبر و سلام نکردن و از اسباب خود چیزی بهمسایگان
و فقرا ندادن و صلوات نفرستادن هرگاه نام پیغمبر صلی الله علیه و آله مذکور شود
و تبرا نکردن از دشمنان خدا و رسول چون ابوبکر و عمر و عثمان و یزید و معاویه
لعنة الله علیهم و اتباع ایشان و منع نمودن حیوانات را از آب خوردن در
مواضعی که متعلق باینست و دیگر از گناهان خود را داخل نسب کردن
و گفتن که سید هستم و از نسب بیرون کردن و گرفتن خمس و زکوة هرگاه
مستحق نباشند و استنجا نمودن بکاغذی که در آن نام خدا یا آیات

قرآنی یا احادیث یا اسامی ائمه علیهم السلام و انبیا و کرام و ملائکه مقربین
باشد و اگر از روی استخفاف بکند کافر میشود و از اعظم گناهان قطع رحم
و آن آنست که برای دولت خود و دنائت طبع خویشان را از خود دور
کند و راه نگذارند که بدر خانه ایشان نکند و از دولت او ایشان
محروم باشند و نان سفره او را نچشند و دختر بایشان ندهند برای آنکه
فقیرند و دختر از ایشان نخواهد برای آنکه او عزیز و مالدار است و عار داند پیوند
بایشان و بروی خود نیاورد که ایشان خویش منند و بر ایشان تکبر و انکار کند
و در جاها اظهار ننماید اینجماعت که خویش منند بلکه در بردن [illegible] نکنند
که چیزی بایشان ندهند البته قطع کننده رحم بوی بهشت نمیشنود و سخت
ترین معصیت آنست که هرگاه قطع رحم با برادر و خواهر و خویش کند و ایشان را از خود
دور کند و راه ندهد و مواسات بایشان ننماید هرگاه محتاج باشند نفقه
و کسوه ایشان را ندهند دیگر از اعظم گناهان ترک عبادات و فرایض است
خواه کل و خواه بعض و ترک و انکار بعضی از ضروریات دین نمودن باشد
جهلا [illegible] مثل آیات و احادیث بر وجوب عینی نماز جمعه
حاشا کردن و دست بازدن و گاهی گویند واجب تخییری است و گاهی
گویند حرامست و گاهی گویند امام اصل باید بکند گاهی گویند واجب
تخییری است افضل فردی تخییر جمعه بکند و در هر وقت شنیدم فاضلی فرمود

است

است افضل الفردین الجمعه و ترک احوط و من آنستم که این را از کی میگویند
و گاهی میگویند که اگر نماز جمعه واجب است چرا ملا فلان نمیکند و ابن ابی عقیل
و ملا خلیل قزوینی حرام میدانند ما نیز حرام میدانیم غرض تارک [illegible] است و اسم
و از گناهان بقیه عمل قوم لوط است و بعضی از آن عمل اگرچه مکروه است اما
در تحت محرمات بیان میشود و نزد آنانی که این اعمال ملکه ایشانست
نحو مباحات مینمایند مثل خروس بازی و کبوتربازی و کلاه جنگی
و قوچ بازی و کمان گلوله انداختن و تفنگ انداختن و میخ بر زمین
کوبیدن [illegible] بازی استهزاء مردمان و ریشخند کردن همدیگر را و از [illegible]
شست بستن از عقب صفیر زدن و ریش تراشیدن و سبیل گذاشتن
و کینک پوشیدن برای فخر و قمار بازی کردن بعقاب و دو گولی و
و گنجفه و طنبک زدن و کلاه نمد بر سر گذاشتن و لباس رنگ آتش را
پوشیدن پیراهن کبری و قطبان کرده پوشیدن و
از انگشت رنگ بر سر مردمان زدن زنگوله و دم روباه بر کلاه بستن و کون
جنبانیدن و معرکه گیری و مسخرگی نمودن از این قبیل است حال جماعتی
که طلب علم و معرفة الله دست برمیدارند و شال پوشی و قلندری اختیار
میکنند و من تشت بادست میگیرند و در دنیا میگردند شب و روز و
بعضی زنگ زنجیر بر خود می بندند و گویندها در دست نیم و پهلوانی

گدائی میکنند زیرا که این افعال همه موافق شرع نیست و مذموم است
و بنده کی خدا بجز بنده بدست گرفتن و پوست پوشیدن و کوچک ابدال
کردن نیست شارع نفرموده اند که درویش باید کتاب فال نامه مصوره
داشته باشد و از زبان امام جعفر صادق علیه السلام از نقش کعبه و صورة
جاهاست و مریخ فال بگرد نعوذ بالله من الخذلان و دیگر از گناهان زدن
و بستن و حبس کردن و سلطه و نهب دادن مومنان بناحق و زرگری
نیست عمل سحر دیده و مناظره و قهوه خوانی و چله بندی و کفن بندی و
و خاب بندی و عقد الذکر و عمل عداوت زن و شوهر را از هم جدا کردن
و عمل محبت کردن و حرام را الجام رسانیدن و زنان را کول زدن و دعای
دل گرمی نوشتن و آواره کردن مردمان از خانه و خاک قبرستان و خاک
قبر کهنه برای تفریق و عداوت کناهی مومنان ریختن و دعای سیف از
برای قتل مومن خواندن و بعلم رمل خبر از غیب دادن و تسخیر جن کردن
هر چند میدانند که این محال است و در ذکر کردن پشت خوان برجستن و نعره
زدن و غلطیدن و آه کشیدن و چرخ زدن بلکه ذکر کردن نه چنین است باید
از روی خلوص عقیدت و خلوص و خضوع و خشوع بعد از آنکه عظمت الهی را
دانسته باشد او را بستکت و افتادگی یاد کنند نه پهلوانی و برپا کردن میدانم
که مشایخ این سلسله باین طریق بوده اند در ذکر کردن و فکر و صحبة این طلبها این

را از کی پیدا کرده اند و دیگر آنکه جهال این طایفه میکنند از شیادی و زراقی و سالوسی
و ریا و فریب دادن مردمان و دست انداختن و کار خود بر داشتن از
ابلهان و دعوی نمودن بر آن جاهلان ایشان از کشف و کرامات که اصلا
مربوط نیست و حق و باطل را از هم جدا نکرده اند و نمیدانند که ایمان
چیست و معرفت و سلوک و ورع و ریاضت چیست بلکه تهذیب اخلاق
و تصفیه باطن از صفتهای ردیه و دنیه و محو شده بالنفس نکرده اند و ادعای
ایشان بخصوص جهال است باید که توبه نمایند مشکل تر آنست که بعضی از ایشان
از آسمان خبرها میدهند و مدعی آنند که اکثر مشایخ ایشان بآسمان رفته اند و
با خدا احرام بسته اند و صحبت داشته اند گفتن این اقوال کفر است و همچنین است
گفتن ما به عالم قدس رسیدیم و در دیوان منصب دادیم و عزل کردیم و از باطن خود خبر
میدهند دیگر از گناهان طلب کردن چیزیست از خلایق بدون استحقاق و خود را
فقیر وانمودن و در باطن غنی بودن و شکوه از خدا نمودن و بی کسب و کار
و صحبت رفتن و نابیدن و گفتن که دیشب شام خوابیده بودم و ما فقیریم
و چیزی نداریم و قادر بر کسب باشند و نکنند و از این بتر آنانند که در هیچ شب تا
نمیگذارد که حرفت و صنعت اختیار کنند و خود را عظیم المرتبه دانسته و توکل بر
خود بسته در هر چه خدا بخواهد میخوریم و این علامت بدبختی است و هر که عیوب خود ندیده
چیست نداند گناه کاری است و دیگر حرص بر جمع کردن ملک و مال و مستغلات

وشتر و گاو و گوسفند و مزد و تومان کردن برای دیگران که بعد از او میخورند و بدتر این جماعه
کسانی اند که نمیخورند و نمیپوشند و اظهار نعمت حق تعالی نمیکنند هر گاه نعمتی خداوند
عالمیان بایشان عطا کرده باشند و چنین خود را امینها بینند که اصلا حق تعالی باو نعمتی
نعمتی نداده و لباسهای خشن و زشت از راه امساک میپوشند و اگر گوئی بایشان
چرا چنین میکنی و نمیخوری و نمیپوشی گویند ما زینت و از خدا میترسیم
و ما چه چیز داریم و دروغ میگویند این دشمنان خدا از راه خست و دنائت میکنند و اکرام
نمیکنند بر مومنان و مسلمانان و محروم شوند از دولت ایشان فقرا و صلحا و همسایگان
و خویشان و عیالش و ندادن حق بندگان و ملازمانش و اجیر و عمله و مسلم
و کارگران و دیگر از گناهان حبس نمودن مال الله است و مال امام و رسول و امامت
و حقوق بندگان خدا را مال کسی که واجب شده و آن ندادن خمس است
و زکوة و فطره و آنچه بسبب نذر و عهد و یمین واجب شده و مال و نفقاتی
که بر او لازم شده و وفا نمودن بوعده او وعده را نکردن و امانت حق جان نکردن
و چیزی ندادن بسائلان و قرض گرفتن و پس ندادن و دیگر از گناهان اعرابی شدن
بعد از هجرت یعنی اگر کسی که در خدمت پیغمبر یا امام آمد از بادیه و قری و امصار
و دیگر برگشت و رفت و در خدمت امام نماند یا آنکه مدتی در شهر و رستا زنا بوده باشد
طلب مسائل دین حق میکردند و باز برود بیابان و دهات و در آنجا سکنا نماید
و با ایشان معاشرت نماید و مهاجرت قوم خود نماید یا آنکه مدتی در سرخ اندا

باشد و دست بر دارد و گوید و طلب مسائل ضروری نخواند نماید و شیطان وسوسه
کند که تا کی درس میخوانی یکباره رسیدی بکمال دست بردار و بی کاری دیگر برو و
طلب کردن روزی واجبتر است و دیگر طلب نکردن معرفة الله است و معرفة
الرسول و الامام و ما جاء به النبی صلی الله علیه و آله و اقرار نمودن بانبیاء سابق و کتب
ایشان و اقرار بوجود ملائکه عظام و عصمت ایشان و انبیاء و ائمه صلوات الله
علیهم اجمعین و مسائل واجبات   اصول دین تماما بدلائل و قدری بنقل
نه تقلیدی و استماع ناکرده و تحقیق علما در اصول حد و جهد و کسب باید و در
فروع بعضی از مسائل آن را تقلیدی ضبط باید کرد و دیگر تحقیق نمودن دلایل
و مسائل ضروری احوال مبدأ و معاد و حشر و نشر و قیامت و ثواب و عقاب
و بهشت و دوزخ و عدل و حکمت و آنچه متعلق باین مبحث ابواب است و بسیجوید
در قیامت عذر از او نخواهند شنود که در جواب گویند ما را فرصت نبود ما بکار ما ضروری بود
و تحصیل روزی میکردیم ما و اولادان را روزی گرداندن میکردیم و میباید که چون حشر است اکثر
و خران دریا که علف خوردند و سرگین انداختند و عاقبت جز به مردن چاره
نخواهد بود بس آنکه آن و دیگر از گناهان نومید شدن از رحمت الهی است و گناهان
خود را عظیم شمردن و توبه نکردن و بدتر این کسانی اند که خلایق را مسبب الاسباب
و قاضی الحاجات خود میدانند و ملجا بایشان میشوند و گفتی کار ما را فلانی میسازند
و با پیش او ساخته میشود و اگر مطلبی از ایشان بعمل آید از خدا دانند و از حکما

بدتر و عظیم‌تر حمیت و تعصب است که در اغراض باطله نیز بکار میبرند و کنند معاصی
و کافر میشوند و از رحمتهای الهی دور میشوند و از ایمان و اسلام بیرون میروند و دسته
جهنم را اختیار مینمایند و ان تعصب لعنت الله وحیدریست که در ایران ابلیس ملعون
بهم رسانیده و خلق را بمتابعت خود خوانده و ایشان اجابت کرده اند و در
اقلیم دیگر این بدعت نیست شده و هر ساله و هر روزه چندین هزار نفس همدیگر را میکشند
و بنیاد مومنی میکنند و خرابیها میرسانند و جرحها میدهند خصوصا در ایام عاشورا و ماه
محرم با وجود انکه اگر تفحص از ایشان بپرسی که نعمت الله وحیدر کیستند نمیدانند که کجا
بوده اند یا پادشاه مسلم بوده اند یا کافر شیعه بوده اند یا سنی بلکه با وجود بر
و مردی دشنام میدهند بلکه بزرگواران دین که نام ایشان بردن عظمت
ناسزا میگویند و باشد که بیچاره به این فکر نمی افتند که این را برطرف کند خداوند عالمیان
امیر تیمور را برساند تا جهان را از لوث خبیثه این فاجران پاک کند و این
فتنه را فرونشاند و نام نعمت الله وحیدر را از جهان برطرف کند بحق محمد و آله الامجاد
دیگر از گناهان غافل شدن از غضب الهی است و اصرار نمودن بگناهان و معاصی
و دیگر مغرور شدن بشفاعت ائمه معصومین علیهم السلام است و خایف
نبودن و بکرم او مغرور شدن و دیگر از گناهان عقوق والدین است اگرچه
کافر و ناصبی و سنی و ملحد و بد مذهب باشند که رعایت و ادب و حرمت
و تعظیم ایشان واجب است و اطاعت ایشان با طاعت خدا مقرون است

که اگر

اگر کسی از ابتدای آفرینش عالم تا روز قیامت همیشه مطیع خدا و رسول و ائمه الطیبین
و صلحاء الله هر که منزه به رسول و پیغمبر باشد و نافرمانی خدا هرگز نکرده باشد چه
و والدین از او راضی نباشند البته بجهنم میروند و اهل عاق وقت کفن کردن پاهای
ایشان است جهار پای ایشان برنده و بکشند و جزای ایشان نمیدهند و ایشان را
ضایع و بیچاره گذارند بوی بهشت پانصد ساله راه میرود عاق والدین و
دیوث نمیشنوند و نیز اهانت پیران و بزرگان خود را خصوصا عم و خال
و برادران هرگاه چیزی را خواهند و اگر ایشان باشند و بسبب فقر و میتواند
در معصیت و زنا افتند و تن در باغی برعایت و ادای نفقه و قرض ایشان
در نزد خدا گناه کبیره دیگر از گناهان نفرین کردن بر پادشاهان خود است
و دشنام دادن و لعنت کردن هرگاه مومن باشند و دیگر ضبط وجوهات
سلطان شدن مثل اجاره‌داری و محصلی و کیالی و دلالی و جرمانات تقبل گر
و مواجبی به مراعی و کلانتری و احداثی و داروغگی و غیره محرمات و از این بدتر و
معونت کسی است که بدعتی در دین و یا دیا کند و چیزی بدوده بهم رساند و ترویج آن
گذارد و باید برای سلطان اختراع جرائی بهم رساند و بر رعایا چیزی قرار دهد که نبوده
باشد و از ضعیفان مردمان و معاون و جهال اجری بغیر الیه چنین کسی اهل
بدعت و معونت دیگر از گناهان نان سوختن و در کثافت انداختن و آب
دهن و پا زدن و در زیر پا انداختن و پاکی است نوشتن قرآن و اسماء الله است

مثل غولان وغیره که اگر از روی استخفاف کند کافر میشود و همچنین اهانت
اهل بیت رسالت و علوم عربیه دینیه و مسائل شرعیه و کتب شیعه و ادعیهای
ماثوره واسماء الهیه و انبیا و ائمه علیهم السلام این حکم را دارد و مثل اینست خواندن
دعاهای باطل یعنی دعاهای یهود و مجوس و نصاری و غیره و مناظر هندوان و آنچه جاهلان
موضوع نموده اند از دعاهای غیره ماثوره و اعتقاد کردن سحر و کهانت و علم
رمل و نجوم و غیره و کیمیا و سیمیا برای آنکه بعضی از ایشان مخصوص اولیا و ائمه است
و اوقات صرف نمودن از علم و معرفت و طاعت باز میشود و اوقات
باطل میشود از تصدیق بایشان نهایت بیزار شده است از آنکه محمد صلی الله علیه
و آله نازل شده است و قبل از این است رد شده و دیگر از گناهان گفتن سخنهایی
که آدمی را بهوای نفس بیندازد مثل تعریف زنان و پسران کردن که چنین
و چنین اند و آنکس مایل بشود و دیگر سر زا شنیدن حکایت زنا و غیره چند گناه
کار باشند و بر آلات شنیدن و سر برهنه و بیچاره است از اشاره دادن و حکایت
کردن کسی که حاذق نباشد و حکمت علمی و عملی ندانند و معروف است پیغمبر صلی الله علیه و آله
وسلم در سلام کردن مثل قلندران و لوطیان بهم شقی میزنند و مثل عربان یا هو
بگویند اگر این لفظ را بدل از سلام دانند و یا بگویند سلام علیکم و سلام علیک
با ساعی یا سلوم یا سرا ... و دیگر رو بقبله و پشت بقبله جماع و ... کنند و اهل
کنجهای مردم از سوراخ و با جهانظر کردن بزنان اجنبیه و داخل شدن خانه و

وجب

وجب و کافر است هر آنکه اعظم علما را بزرگ اصغر از معاصی حج و روزه
بعمل آوردن و نرفتن بجهاد واجب و خوردن مصاحبین و مرکب وحشی
که حرام در آن داخل باشد و خواب دروغ گفتن و قصه دروغ
ساختن و گوش دادن بسخن آنانی که دروغ باشند که او بشنود دروغ نمودن
امیران و بزرگان برای طمع و نگاه داشتن سموم و قتل و درنده گان و موذیان
و خصی کردن و مجبوب ساختن مردان و خصی کردن حیوانات و مردان
را پوشیدن لباس زنان و برعکس ساختن زینت از برای مردان
و نقش کردن روی زنان و زینت کردن مساجد و مصاحف بطلا و
روشن کردن با فاعلان عمل قبیح و جای دادن فاسقان و قاتلان
و دزدان و کبوتربازان و معرکه گیران و مسخرگان و قوالان در سرا از منزل
خود و فتوی دادن هر چند حق باشد اگر اهلیت فتوی نداشته باشد و اقرار
کردن بر تعلیم و تعلیق دین و شرایع و فتوی و نماز جمعه و جماعت و واجبات
میت و نماز نکردن بر میت و حاضر نشدن بجنازه مؤمن هرگاه محضر را او باشد
و با توانائی عید را امام جان نماندن و نرکیش از جنگی که با امام باشد یا نایب
امام و پشت بدشمن کردن مگر آنکه برگردد و معصیت امام نمودن با قوال و افعال
ایشان تقیه بی و بی ادبی و بی حیائی با امام حرف زدن و انکار بعضی
از ضروریات دین خواه اصول و خواه فروع نمودن و هرگاه قادر بر اجرای امر بمعروف

و نهی از منکر بسته نمودن و بقیه عمل قوم لوط است که پاره کاغذ بهوا
کردن و ریسمان بازی و شاطردوانی و قلندر شدن و برای شهرت
حربه در میان [illegible] سایه دار ساختن و تراشیدن نان و کوله
و [illegible] و کجفه ساختن برای قمار و آلات دزدی و شب روی و طراری و
ساختن داروی بیهوشی و ساختن ظروف و اوانی برای شراب و بوزه
و رفتن بقبرستان و خندیدن در آن مکان و مجلس عاقلان و در مساجد
و مشاهد مشرفه و در نزد حاضر شدن بجنازه و در مواضع معین بقصد
دیدن زنان رفتن با پسران و یا در سر راه ایشان نشستن بقصد
دیدن و کشیدن هیزم از خوارهای مردم و برداشتن خیار و خربزه
و سایر بقولات و کشتن و [illegible] از جوالها بعنوان متعارف که راهدار و قپان
داری و چاشنی و غیره برسد از ذکر بعضی صاحب یکی از بقیه عمل قوم لوط اسراف
کردن با آتش بازی و چراغان کردن و ندادن آب و علف بدواب متعلقه
بایشان عمدا اگر چه کم باشد بنحوی که تلف شود و بشکارها رفتن و دعوت
نمودن برای شهرت و نگاهداشتن سگ و خوک و میمون مگر ضرورت داعی
باشد و در دو [illegible] دو شاب بکش اهل [illegible] اوامر فروختن بدون
اطلاع ایشان و در مجالس فسق مثل غیبت و شراب و غیره نشستن و
چیزی خوردن و ضیافت کردن فاسقان و ظالمان برای اعتبار خود بدون

اگر

اگر ضرری غایب نشود و یکی نشستن در مجلسی که خدا و رسول و امام را دشنام
دهند و در جائی که دروغ گویند و سیاحت و قلندری نمودن برای شهرت
و بیدسوری زیرا که در اکثر اوقات [illegible] تمامی نتوانند گرفت و نمازهای
ایشان فوت میشود و ستم بنفس خود میکنند و کفن فروشی نمودن و غله
موقوف بودن بانتظار [illegible] مسلمانان و بعضی زرگری و برده فروشی
و ورزش کشتی برای شهرت نه از برای خدا باشند از افکن آنها شمرده اند و یکی
از گناهان داغ نمودن بر سینه و دست و پا برای عاشقی و بول کردن در مقابر
مسلمانان و نان و سایر میوه‌ها را در استنجا بکار بردن و خوردن گل مگر [illegible]
قبر سید الشهدا که گل مختوم میگویند و انگشتر در دست چپ کردن که در آن
نام خدا و انبیا و ائمه هدی و ملائکه مقربین و آیات قرآن باشد استنجا کردن و آب
دهن بر صورت مردمان انداختن و چوب و تازیانه بر صورت حیوانات زدن
و زیاده از طاقت ایشان بار کردن و زدن حیوانات هرگاه وا مانند و نخواهند
راه رفت و فرار کردن نعمتهای الهی بر [illegible] و دور انداختن مثل نان سوخته و
و میوه نیم خورده و بروش جباران مربع نشستن و پا بروی هم انداختن و چیز
خوردن و پوشیدن لباس زیاده از زی خود و در این زمان حق دانستن مذهب
یهود و مجوس و نصاری را و حلال دانستن حرام خدا را و بر عکس آن
ارذال الناس و سفلگانی اند که غافل از خدا شده اند بنحوی که کوه [illegible] خلق [illegible]

ناشایست میکنند و خود را آرایش میکنند تا زنان اجنبیه ایشانرا ببینند
و عاشق شوند گویا چنان اند که هرگز نظر نمی پرند همیشه زنخان و خندان و
شاد اند و فحش و بی طهارت و نجس و جنب میگردند و پروائی از فحش
دادن و شنیدن نمیکنند و قبح آنرا نمی فهمند و بنده گان خدا را و مسلمانانرا
فریب میدهند و حیله و هرزه کاری و کبوتر پرانی و غیره مناهی مشغولی میکنند
و ذکر و فکر شب و روز ایشان حرف کبوتر و تعریف آنست و نقل خالی
و قصه است و گاه هست مردی چهل سال و پنجاه سال عمر را صرف یکی ازین
فسوق میکنند تا آنکه اسند و میشوند و در ساختن کبوتر و غیره اما در نماز کردن
رغبتی ندارند و اگر نماز کنند ظهر و عصر را در غروب آفتاب میکنند و قرائت
و قیام و رکوع و سجود را و تشهد و سلام را نمیدانند و واجبات نماز و
شکیات آنرا نمیدانند و اگر کوئی چرا چنین نماز میکنی میگویند خدا قبول کند
ملائکه نماز ما را درست میکنند و دیگر در مجلس و محفل سبقت میکنند در صدر
مجلس و حال آنکه رتبه آن ندارند زیرا که کمال انسان بعقد معرفت و عقل و همت
آنست و گفته اند شرف المکان بالمکین و از تکبر و نخوت سلام بر کسی نمیکنند
و اگر لاعلاج شوند بعد هکذا سری میجنبانند و اگر کسی سلام بایشان دهد
در عوض سلام میگویند آق خدا نگهدارد و ضیافت کردن ایشان فقرا از طعام
ایشان محروم است و گویند چون ما در شهر ماکیت و معرفته الله ایشان

باغست

باغست و ملک و خانه و مستغلات و طواحین و زراعت و ساختن زر این و
زیاد کردن ربح و تکلف کردن در خانها بانواع نقاشی و طلاکاری و ساختن
تالارها و تعریف نمیکنند کسی را بصلاح و تقوی مگر آنکه تعریف دنیای او را
که او سخت مردیست و ازین سفر مبلغی سود آورده و دست برنه صد تومان
بهم رسانیده و چند مرتبه بهند رفته و چه مقدار درهم و دینار دارد و چون احتمال
یقینی بآخرت ندارند و در سود او معامله و در رأس المال و خرید و فروخت
قسمهای دروغ و سوگندها موضوعی میخورند تا دیناری از مال مردمان ببرند
و ایشانرا فریب دهند مثل اینکه میگویند دست را بمن ده ان بیچاره دست
را داد دست او را گرفته میگوید باین جای استادان و پاکان قسم یا
باین شاه غریبان قسم باین مبلغ این را خریده ام و پروا ندارند از حرام
و صرف زر غش و حیله و فریب و باکیال و دلال رفیق اند در ربوی و مسائل
بیع را اصلا نمیدانند و معنی شراکت و مضاربه و بیع را نمیدانند و چون یکی از
ایشان کوئی که چرا بنده گی خدا را چنین میکنی و طلب مسائل و فرایض و واجبات
نمیکنی میگویند ای فلانی چه میدانی ما فرصت نداریم و از شغل خود بازمیمانیم و طلب
آنچه گفته اند بسیار مشکل است خدا قبول کند این از دست ما نمی آید حکیم عیال
داریم و طلب روزی واجبست و ما دروغ نگوئیم و کم ندهیم کار از پیش
نمیرود و گویند الکاسب حبیب الله و بسیار رکیک است لعنة الله علی هذا الاعتقاد

که کسوی خود را ترجیح میدهند بر عبادهٔ خالق و اگر مسائل اصول و فروع دین را
پرسی نمیدانند و معتقد اند که قبر و حشر و نشر و معاد و قیامت ندارند و گفته
میروند که او در حاجی فلان گوینده نماز نکرده وقت غروب میبیند و بنده میروند
فسطا بکرند و یا فلان خواجه را میپرستند و پروا ندارند که اگر خویش و قوم و یا مادر
و پدر و خواهر ایشان گدائی کنند و پریشان باشند و هر حاجی و آقا فلان
که گدار باشد پیشوای خود میدانند و در ضیافتها و نقره با طلا بر سر او را
و طعامها میریزند و اگر گدائی صدا زند او را دور میکنند بی فقرا و مساکین و همسایکان
بی شام میخوابند و ایشان با نواع تکلفات و طعامهای لذیذ بخواب میروند
و اگر در باب دنیا با ایشان دم زنی دم از انا ربکم الاعلی میزنند هر کدام مسلمی را
با میران و بزرگان قرض میدهند که معاون و آشنای ایشان باشند و اگر
پریشانی که برادر [illegible] ندانسته باشد با ایشان قرض نمیدهند چنانچه گویا
هرگز نمیمیرند بلکه کوران و مستان و نالان و حیران و گمراه شده و فرومایه ترین
مردمانند و خسیس ترین از آدمیان و گنده ترین حیوانات و از ازل ترین مخلوقاتند
زیرا که کمال آدمی و نجابت و بالانشینی او در معرفت و شناخت خدا است و کلام
الهی برین ناطق است ان اکرمکم عند الله اتقیکم غرض اینست که معرفت سبب بر
است انچه از احادیث و اخبار منظر این فقیر رسیده تخمین یکهزار رکن و مرتبه
میرسد چنید [illegible] ان شاء الله و لکن محمد و آل او [illegible] که معروف و

در بیان معرفت

مولفه

و مواخذه در قیامت ندارند بلکه ثواب هم خواهد داشت در دروغ گفتن
و انکار کردن و کتمان شهادت نمودن است از برای حفظ خون و ناموس
مسلمانان در آنچه موافق شرع و حفظ خون ایشان واجب باشد و
تقیه در بلاد کفر و حق لعین مرتکب معصیت شدن اگر همه رده بخدا
و رسول و خوردن شراب و غیره و ترک عبادات و سوختن قران
باشد الا در خون که تقیه در آن آدمی نمیباید کشتن هرگاه باید نفس مومن
و محترمی را بکشد خود باید که کشته شود و کسی را نکشد و مواخذه نیست اگر
کسی را بکشد که حسب شرع قتل او واجب باشد و دست کسی با او
نرسد و یا ورثه و ولی مقتول او را وکیل نماید و یا بی اذن ایشان
بکشد و یا بی اذن امام حیا باقی که قصاص این برامام یا نایب او لازم
باشد او بکشد امام او را تعزیر میکند و قتل خطا و زنای شبه این حکم را دارد
و کشتن ناصبی و غلاة که در حیطهٔ اسلام باشند بعضی گویند هرگاه مومنی
باشند باز خواست ندارد در آخرت بلی اگر ناصبی باشد باز خواست دارد
در آخرت از او مطالبه خواهند کرد و بعضی از علما غارت اموال خوارج و
کشتن ایشان را جایز میدانند و افطار کردن زن مرضعه طفل و بیماری که طبیب
او را امر با فطار نماید اگرچه کافر باشد اگرچه طبیب کافر باشد و کسی که
بیم هلاک او باشد از تشنگی و گرسنگی و روزه باشد یا جایز باشد افطار

بعلاج او یا جبر کند مواخذ نیست و اگر حبس بفرموده طبیب حاذق در روز
ماه مبارک رمضان جماع کند و خوردن بنه و خون و خوک اضطرار او
اگر کسی بر او غارت کند در شب و در روز و یا بخانه او در آید بدزدی و کالا
دیگر و یا در سر راه او آید خواه در شب و خواه در روز و خواه در بیابان بعنوان
دزدی و قتل او جماعت را بکشند خون ایشان هدر است و مواخذه
ندارد و کسی که مرد دیگر را با زن خود مشغول در یک جا ببیند اگر هر دو را بکشد در نزد
خدا مواخذ نیست اما حاکم شرع از او قبول نشود مگر آنکه شاهد بگذراند و قسم میتواند
خورد اگر حاکمی یا ظالمی جان بناحق یا مال یتیم و یا مال امانت یا مال امام از او بگیرند
و یا ظالم خواهد نفس محترمی را بکشد و یا مومنی را حبس و بند کند این قسم مواخذه
ندارد و ملازمت نمودن حکام جایر تقیه و اعانت ظالمان و رهنمائی
دزدان هرگاه وا اند کشته میشود اگر باعث قتل نفس محترم نشود مواخذه نیست
و از برای حفظ ناموس و جان و مال خود و دیگر مومنان اگر ترک فرایض شود
جایز است دیگر هر اعمالی از امور واجبی و سنتی را بالطریق مخالفان بعمل
آوردن در جای تقیه برادر حرجی نیست اما دیگر گناهانی که هرگز آمرزیده نشود و بعضی
الامروا شفاعت شفاعت کننده و امید نجات در آن نیست آنست که کسی
در کفر و شرک و نفاق و شک و ریب و الحاد و عناد با خدا و انبیا و ائمه هدی علیهم السلام
و بدعت و اختراع در دین که احداث مذاهب تازه و فتوی ناحق در دین خدا

[illegible]

و منکر باشد

و منکر باشند و حکمی و فرعی از اوامر و نواهی و چیزی از ضروریات از اصول و فروع و
حلال و حرام را انکار نماید و کسی که انبیاء و اوصیا و ائمه هدی و ملائکه مقربین علیهم السلام را
دشنام دهد و لعن کند یا افترا و دروغ ببندد و تهمت زند و یا ایشان را معصوم
ندانند و یا انبیاء و ائمه هدی را بعددی که مشهور است انکار کنند و یا منکر یکی از ایشان
باشد و یا قتل یکی از ائمه معصومین یا انبیا را اتفاق نموده باشد و یا رفیق و شریک
در رضا و باعث و معاون در قتل ایشان باشد و یا امر بقتل ایشان نموده باشند
و یا حلال داند اسیر و نهب و غارت اموال و اولاد و زنان انبیا و رسول و ائمه هدی
را یا متهم ساخته باشد هر یک از مذکورین هرگاه احدیت باو حج الله لحظه معصیت
و زنا کفر و نفاق و فسق و فجور و زنا و این شقوق که
گفتیم بعضی موجب آمرزیده میشود و یا بدین اعتقادات مرده باشد و یا آنکه مومنان را
برای تعصب دین و مذهب بکشد مثل سنی و کافر که شیعیان را میکشند
و اموال ایشان را غارت میکنند بعضی ایمان و زنان و فرزندان ایشان را اسیر میکنند
و زنا کنند و بفروشند و یا بخرند و ملکیت خود گردانند و یا خروج کند با امام زمان
و یا مدد امام زمان ننماید بمال و جان خود مثل اهل کوفه و شام در کربلا و در هر عصر
که یکی از ائمه صلوات الله علیهم بوده و یا استهزا بخدا و رسول و ائمه نماید و اطاعت
ائمه ننموده باشد در امر بمعروف و نهی از منکر و در ایمن و ناقص بوده و یا خدا را
جسم داند و جوهر و عرض و در جهت و مکان بداند و او را حاضر و ناظر و مطلع نداند

یا تشبیه و عجز و نقص و حلول و اتحاد بر او جایز دانند و او را در وحی رفته اند و نا عمل
موجب و مضطر دانند و جبر را بخدا نسبت دهند و آنچه بکتاب و قرآن الهی رد باشد
روا دانند و یا سب فاطمه صلوات الله علیها نماید و او را متهم ببدی سازد بلکه هر یک
از زنان انبیا را متهم بزنا سازد و یا دشنام دهد بایشان مگر عایشه و حفصه و ام الحکم
را لعن تنها باید گفت نه چیز دیگر یا آنکه احادیث دروغ از زبان انبیا و اولیا علیهم السلام
نقل کند و یا آنکه از روی قیاس و رای و اجتهاد و استحسان فتوی دهد و یا این سه
شقوق را یا اجماع را بدون دخول امام معصوم جایز داند و بخلاف ما انزل الله
حکم کند و فتوی دهد یا دعوی نبوة و امامت کند و یا آنکه خود را مخاطب بامیر المؤمنین
نماید یا آنکه غیر دین اسلام را حق داند و یا آنکه انکار صانع نماید و بطبیعت و دهر و عناصر
و کواکب قائل شود بدون تاثیر صانع یا آنکه عالم را قدیم داند و یا آنکه خدا را ظالم
داند و عدل و حکمت و علم خدا را علت کفر و شرک داند و یا آنکه امیر المؤمنین علیه السلام را
بعد از رسول خدا بلافصل خلیفه و جانشین نداند و یا یازده امام دیگر را خلیفه و جا
نشین و یا آنکه بوجود حضرت صاحب الامر علیه السلام در حیات و طول غیبت او قائل
نباشد و یا آنکه ائمه معصومین علیهم السلام را خدا داند و حلول و اتحاد خدا را در ایشان
جایز داند و حلال خدا را حرام و حرام خدا را حلال داند و یا لعنت کند و دشنام دهد
صالحان صحابه را مثل سلمان و مقداد و ابوذر و حذیفه و عمار و محمد بن ابی بکر
رضی الله عنهم و یا آنکه اعتقاد بامامت ثلثه یا یزید و معویه و بنی امیه و بنی عباس علیهم اللعنه

داشته

داشته باشد و یا اصحاب و اعوان و انصار و شیعیان ایشان را مومن حق
داند و یا آنکه مذهب این ملاعین را حق داند و یا این اعتقاد مرده باشد و همچنین
است حال آنکه در اسلام مزاییده باشد و مرتد شود و بعضی گفته اند بعد از توبه امید
خلاصی در وی هست و مرتد ملی بعد از تکرار توبه با مرتد است و ازین قبیلست
حال آنکه در کعبه جنگ کند و شمشیر کشد و خون بریزد یا آنکه کعبه و بیت المقدس را یا آنکه
قبور ائمه و انبیا علیهم السلام را خراب کند و یا بسوزاند و در این حکم داخلست
مدینه مشرفه یا مصحف را بسوزاند استخفافا و یا در میان قاذورات
و نجاسات اندازد و یا در زیر پا افکند و لگد بزند استخفافا و احادیث انبیا
و ائمه هدی را در این احکام داخلست و یا فضلات و نجاسات در کعبه و حرم
قبور انبیا و ائمه هدی مشرفه بریزد استخفافا و یا در مشاهد و حرم بول و غایط کند
در این حکم داخلست ولد زنا و سنیان و شیعیان غیر امامی و غلاه و خوارج
و نواصب و مشبهه و مجسمه و زیدیه و اسمعیلیه و تناسخی و هر فرقه از مسلمانان
که باشند در سلک ضرور انبیا داخلند و حلال دانسته سحر و کهانت و تصدیق
غیب گویان نیز رفیق است با ایشان و بدعت گذشته در دنیا از آنچه نبوده
که ضرر بمسلمانان و مالهای ایشان و بدعت برسد و در این حکم نیز هست مثل آنکه
بر معدن و ملک جبر تنخواه قرار دهند که سبب کسر یا ضرر منفعت رعایا باشد
اما کافر عادل و سنی در جهنم معذب نمیشوند بلکه خداوند عالمیان نعمت تفضل با ایشان

هم میکنند و اکل و شرب و رحمت و نعمت بایشان عطا میکند مثل انوشروان
و حاتم طائی و اما مستضعفان احادیث در باب ایشان بسیار است کار ایشان
بخدا خواهد بود و بروایت کلینی با پدران خود در جهنم اما معذب نیستند خداوند
عالمیان همه مومنین و مومنات را با توبه خالص و ولایت و ایمان از دنیا بیرون برد
و بیامرزد خصوص صاحب و سیاه گناه کار شرمسار کمترین مستودان اوراق و جامع این
رساله کمترین محمد وآله که شفیعان روز جزا اند فرقه دوم در بیان مذهب جبریه
جبریه این امت که باید مومنان بدانند مبادا یکی از این اعتقادات از روی
غفلت قایل شوند یا عمل کنند بدان که این طایفه را اشاعره و سوفسطائیه
نیز گویند و عمده این طایفه عمره اهل سنت علیهم اللعنة اند و واضع این مذهب
در اول ابو الحسن ابن اسمعیل الاشعری است که نسب او منتهی میشود بابی موسی
ملعون که نفاق او از کفر ابلیس مشهورتر است و عمده اشاعره سه فرقه اند اول
اصحاب ابو الحسن اشعری اند و این ابو الحسن شاگرد محمد بن عبد الوهاب جبائی است
که از معتزله بصره است و مذهب اعتزال داشت روزی باستاد خود گفت که چه
میگوئی در باب آنکه سه برادر بودند یکی عمر خود را در طاعت بسر برد و یکی در معصیت
و یکی در طفلی وفات یافت جبائی گفت که آن برادر مطیع بهشت میرود و خواهر فت
و عاصی بجهنم و آن طفل نه ثواب خواهد داشت و نه عقاب اشعری گفت اگر
آن برادر مطیع اعمال صالحه صغیر گوید که ای خدای عزوجل که بار خدایا اگر مرا زنده نگذاشته

بودی من نیز چون برادر مطیع اعمال صالحه میکردم و بهشت میرفتم جبائی گفت آن برادر
رفته است خدای عزوجل در جواب او گوید که تو چه دانستی که تو زنده مانده بودی عمل
صالح میکردی من بهتر از تو میدانم اگر زنده مانده بودی آخر فاسق و فاجر بودی
و بجهنم میرفتی و من صلاح ترا دیدم که در زمان طفلی میرانم تا این گناهان از تو صادر
نگشتی پس در این حال آن برادر جهنمی که عاصی بود گوید که ای پروردگار من چرا مرا در
طفلی نمیرانیدی تا این گناهان از من صادر نگشتی و مستحق عذاب نشدمی
چنانکه برادر کوچک مرا میرانیدی پس چون سخن اشعری باین جا رسید جبائی ملزم
شد جواب نگفت بعد از آن اشعری ترک مذهب معتزله کرده از استاد
خود جدا گشته گفت بر خدای تعالی رعایت اصلح واجب نیست و هیچ چیز لازم
نمیکرد حتی آنکه جایز است که خدای تعالی مومنی که عمر خود را در صرف طاعت
و عبادت کرده باشد و از او هیچ گناهی صادر نگشته باشد او را بهشت نبرد بلکه
او را بدوزخ میتواند برد و کافری که عمر خود را در کفر بسر برده و از او هیچ عمل نیکی
بظهور نرسیده [illegible] باشد واجب نیست بر خدا که او را بدوزخ فرستد
بلکه جایز است او را که آن کافر را در بهشت عدن داخل کند و گوید خدای گفته
و ذلک فی الله ربالی بالی یعنی این کافر [illegible] بهشت عدن هم و این جامع مولف را
در دوزخ جهنم میاندازم و مرا هم باکی نیست و پروائی از این دو کار نیست اول آنکه اشاعره
صفات ثبوتیه حق تعالی را از علم و قدرت و حیات و غیره زاید و خارج از ذات است

پیدا شد و قدیم پیدا شد و حسن و قبح اشیا نزد ایشان شرعیست نه عقلی دیگر گویند
خدای تعالی خالق شر و فاعل شر و راضی بشر است و در طینت انسان مخمر کرده است
و گویند لوح محفوظ عالم صغیر نطفه است از جهت آنکه هر چیز که در آدمی پیدا می آید
اصل در نطفه دلیست همچون سعادت و شقاوت و دیانت و خیانت و زیرکی
و حماقت و کند و سخاوت و همت عالی و خساست و درویشی و توانگری و کوتاهی
و طاعت و عصیان و مانند این و هیچ وجه دفع آن ممکن نیست و آدمی در آن
مجبور است پس هر که سعید است سعادت را از شکم مادر آورده و هر که شقی است شقاوت
مذکور را این عمل حق تعالی آفریده است و بان علت و آلت هر چه خواهند
کنند نحوی که قادر بر ترک آن نباشند و کرده بنده کرده خداست و لازم که
در او سر رشته نمیخواهد چون خالق فعل اوست در طینت و گویند ایمان
عبارتست از تصدیق بقلب بجمیع آنچه پیغمبر آورده است اما مجملا یا مفصلا
و اقرار بزبان داخل آن نیست و گویند کلام حق تعالی معنی است قدیم
و قائم بذات و با صفات ثبوتیه زاید قدیمند چنانکه زاید اند بر ذات
بندگان او فرق آنست که در بندگان که یافت شده حادثند و در ذات
مقدس الهی قدیمند پس میگویند که خدای عز و جل متکلم است بکلامی که خارج از ذات
اوست و بان آلت تکلم میکند و قادر بقدرتیست که آلت خداست از و است و
عالم است بعلمی که خارج از ذات اوست و حی است بحیاتی که غیر از ذاتش

باشد

مجبوره

باشند و مرید و کاره است باراده و کراهتی که خارجند از ذات او و دلیل ایشان
اینست که قادر اسم فاعل است و مشتق است از قدرت و عالم مشتق است از
علم و همچنین تا باخر و میگویند چون ما نظر کردیم در بندگان یافتیم که معنی قادر
در ایشان کسی است که قدرت قایم باشد بذات او و این صفات عارضیه
خارجند از اینجا نیز دانستیم که خدای عز و جل چنین باشد قیاس بر بندگان خود
ازین قرار چون صفات ثبوتیه هشت باشند پس قایلند بوجود هشت قدیم و
بعضی به صفات قایلند و باعتقاد ایشان تعدد قدما لازم آید و جایز نیست
تعدد در او قاضی محوس این است ناصر الدین بیضاوی که از سرآمد علمای اهل
سنت است در تفسیر خود میگوید که عجب دارم که نصاری یک ذات و دو نفس مستقل
در خارج که عیسی و مریم باشند قایلند و بجهنم میروند و ما اهل سنت و جماعت
بیک ذات و هشت قدیم قایلیم و بهشت میرویم ببین تفاوت لطف از کجاست
تا بکجا والله که الملعون دروغ گفته است او نیز با اعوانش در جهنم با نصاری
بهم هم طریق خواهند بود و چون فرقه سفیه بعضی اصول عشره قایلند این مذهب را
از ایشان فرا گرفته اند و در عدل که از جمله اصول دین است قایل نیستند بلکه
میگویند که افعال قبیحه از ظلم و مثل آن تکلیف ما لا یطاق از خدای عز و جل صادر
میشود که نسبت به بندگان خود میکند و لیکن از جانب مقدس الهی قبیح نیست و اصول
دین نزد ایشان سه چیز است مبدا و توحید و هشت قدیم و نبوت و معاد

بعد از تناسخیه اهل سنت قایل بمعاد هستند و اعاده معدوم را محال میدانند
عقلا و دیگر گویند که خداوند عالم از ازل هر چه تقدیر کرده همان میشود
و آنچه بندگان وقف و قدر و اراده او تغییر و تبدیل نمیشود آنچه نوشته میشود
در آنچه بندگان در پیشانی ایشان نوشته میشود و بر کف ایشان سرشته میشود و اهل
تصوف از ایشان گویند علم خدا اقتضا میکند حکم وی است و آنچه در لوح
محفوظ نوشته قضای خداست و آنچه در عالم سفلی ظاهر میشود قدر خداست و حکم
رد قضا و قدر ممکن نباشد و تسلیم از ایشان گویند که قضا ممکن نباشد اما رد قدر
ممکن است و بعضی گویند رد کل ممکن نیست اما رد بعض ممکن است بعقل و بعضی
میگویند بدعا و صدقه است و بعضی گویند که رد فور کل ممکن است از جهت اگر رد
آنچه به آخر میسر شود در لوح محفوظ سره یا گر نوشته شده و در عالم سفلی
رد کرا لیره و در عکس میشود و در رد مکر دیگر و در لشکر بشکر و آتش با آب هم راست
و گویند هرگاه تقدیر شده بفقر یا مرض یا فوت فجأه نمیتواند که شفا بدهد و فقیر
گرداند و دفع بلا کند و اگر کسی عمل خیری یا کار خوبی یا تصدق بکند دفع آنچه تقدیم شود
و فایده نمیدهد چنانکه اگر کافری خواهد از کفر برگردد نمیتواند این همه کفر و زندقه است
و افترا است بر خدای تعالی زیرا که باطل میشود ارسال رسل و انزال کتب و اثر دعا و
و فایده صدقه و خوبی و عمل خیر و توبه و استغفار نفعی نخواهد داشت بلکه خداوند
عالمیان استهزا او به بندگان نخواهد کرده جای رسول نفرستند که ایمان باو

آوریه

آوریه و برگردیده و حال آنکه کفر در گوش آوریده و لذا او جز کفر چیزی نمیخواهد
و بعضی دیگر میخواهد و جای تصدق امر کرده و فرموده که بلاهای مبرم را دفع میکند
و چون تصدق کند نفعی عاید نشود و باز همان حرز باد واقع شود و هر که صاحب
عقل و دانش متین است این را قبول نمیکند بلکه او هر روز در کار است
و هر ساعتی خلقی و تقدیر میکند و کریمه کل یوم هو فی شأن برین ناطق است
و میمیراند و زنده میکند و بلا را به بذل اموال رفع میکند و عمر را بسبب صله رحم
زیاده میگرداند و بقطع رحم و کبره موبقه کم میکند و او را بافلاس و ادبار (ابتلا)
و فقر دوا میکند و هر گاه عمل خیر کرد طلب توفیق از او میکند و هرگاه اراده
عمل خیر کرد اسباب هدایت را برای او میسر میکند و بیماری را بخیرات و توبه و
استغفار و دعا شفا میدهد و کفار و فساق را بتوبه و انابت میکشد
و غنی را فقیر میگرداند و پادشاه را فقیر و گدا میکند و هر چه میخواهد میکند
برین مضمون آیه و اتی هدایه یفعل الله ما یشاء و یحکم ما یرید شاهد است اگر
قضا حتم و قدر لازمی ظلم است و عدل نباشد کافری که تنها اختیار میکند تنها
باید توفیق ایمان کی طلبید هرگاه از او کفر خواهد توبه او کی فایده میدهد
و حال آنکه بندگان را امر بتوبه و بندگی و عده فرموده است که انیبوا
الی الله و دیگر توبوا الی الله توبة نصوحا و دیگر و استغفروا ربکم انه کان توابا
و دیگر یا ایها الناس اعبدوا ربکم و دیگر من یطع الله و الرسول فقد فاز [illegible]

هميد و بعد ان كارهاى خوب كردن و بنده ازاد كردن و جهاد كردن به
ايشان واجر و ثواب باطل ميشود و وعدهاى خدا دروغ ميشود و وعيدهاى
بارى تعالى اصل خواهد بود و بهشت و دوزخ نخواهد بود و هرگاه لازم ان
زشتى خواسته باشد نيكى ايشان عبث است و بر عكس بدى را باطل
نكند و بدى نيكى را و اگر معصيت الهى كنند و كافر شوند باز مؤمن
خواهند بود و بهشت ميروند تعالى الله عما يقولون خدا لعنت كند ايشانرا
لعنة كبيرا و ديگران طايفه گويند كه صانع عالم موجب و مضطر است
مثل آتش در سوختن كه سردى ازان متصور نشود و در سوختن قادر نيست
و ازين قرار موافق مذهب ايشان خداى تعالى قادر نباشد بر ميرانيدن زندگان
و نگاهداشتن بندگان و شفاى بيماران و فنا كردن زمين و آسمان و زنده
كردن مردگان و بديد آوردن قيامت و حشر كردن حيوانات و ديگر گويند
كه اكثر كارهاى خداوند عالميان بدون انكه فايده منظور او باشد مى كند
و حكمت و مصلحت را ملاحظه نمايد جواب ايشان است كه اين كفر و افترا
بر خداست چرا كه اگر مصلحت و حكمت او در آفريدن انسان نبود و بعد از انكه انسانرا
ايجاد كرد چرا امر فرمود بطاعت و فرمان بردارى خود و پيغمبران و كتابها
فرستاد و بسى ثواب طاعت بايشان عايد ساخت و شاهد بر اين كلمه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون و خداوند عالميان غنى و بى نياز است

ازانکه

ازانكه محتاج بعبادة بندگان باشد و ديگر گويند قرآن قديمست و كلام بارى تعالى
نفسى است و صفتى است قايم بذات كه در خارج بآن آلة اداميكنند
و صفت حقيقى است متغاير علم و قدرت و ازلى است و در ازل بصفات
الفاظ متصف نيست و گويند چون قرآن را نويسى جسم بود و چون بخوانى
عرض بود و اين نيز كفرست زيرا كه اگر قرآن را نويسى جسم بود بر كاغذ
و غيره لازم شود كه حرف لفظى كه نوشته شده عين ذات الهى
استغفر الله شده باشد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا و فرقه از ايشان
گويند كه اگر قرآن را بر سنگ و چوب نقش كنى از قرآن بود بعد از انكه چوب
و سنگ بود ازين قرار لازم مى آيد كه اگر قرآن را نويسى و بخوانى كلام را
نفى ميدانند خدا را جزو داشتى و صدر از علماى اشعره گويد كه رسول
باصحاب گفت كه قرآن مخلوقست اما اشاره كرد بر چيزى كه مخلوقست كه پنج
است برانكه يعنى جز و قرآن مخلوقست يكى باشند و معتقد ديگرانكه جز
قديم باشد خلايق نيز ميبايد قديم باشند همچنانكه خطاب يا ايها الذين
آمنوا و غيره از مخاطبات و محاورات و اوامر و نواهى حضورى باشند
تا بايشان نزول آيه صادق باشد و ايضا كلام الهى اگر نفسى باشد لازم آيد كه
ذات الهى جسم باشد و همچنين ميبايد حق تعالى متكلم بقرآن باشد و اين
هر دو محالست و بعضى از اشعره گويند كلام خدا جزوى از خدا باشد جواب

ایشان آنست که از اسفار قرآن را چون پاره پاره کنی خدا را پاره پاره شده
و خدا در دست مخلوق باشد که گاهی بنویسند از او گاهی حک کنند و گاهی محو
نمایند و این محال است و از عقائد ایشان آنست که گویند چون اعراض جمع شوند مثل لون
و طعم و رایحه جسم بود و قرآن عرض است و چون بنویسی جسم بود خواه سیاهی
و خواه سرخی و سبزی لازم آید که خدا متصف بلون سیاهی و سرخی
و غیر او ان باشد و این محال است دیگر گویند افعال بنده متولد از
فعل خداست نه از طبع یا از فعل دیگری و از عقائد ایشان آنکه گویند عذاب گور محال است
زیرا که جسم بی روح جیده بی نزد عقل ظاهر است که مولم بآلام و اسقام
جسم نشود و حال آنکه ساکن و خاموش است دیگر گویند افعال عباد از کفر
و ایمان و زنا و لواطه و قتل و شرک سعادت و شقاوت از حق تعالی است
و اراده خداست دیگر گویند خدای تعالی را بچشم کثیف کند دیده میتوان دید
بندگان در دنیا و موافق این مذهب میباید خدا جسم باشد دیگر گویند
اگر کسی را خدا مومن کرد مومن است و الا فلا و نشود که باختیار خود مومن
شود و جهت که آنست که بپرسی که مومنی میگوید انشاء الله یعنی اگر خدا خواهد مومن
میشوم و مفسده این قول آنست که چه فایده دارد خدا بندگان را بایمان طلبیده
و تکلیف باسلام نموده اگر ایمان نمیخواست چرا پیغمبر را آمنوا بالله و رسوله و
خطاب تکلیف چرا پیغمبر نمود که کافر نشوید و نکرده بد دیگر گویند نصب امام بر خدا

واجب

واجب نیست بلکه بر خلقان واجبست که در میان خود امامی تعیین کنند
و اختیار نمایند هر کس را که خواهند و طریق ایشان در این قول سمع است نه عقل
پس از اسفرار ابوبکر و عمر قابل امامت نباشند بلکه از سگ کمتر باشند زیرا که موسی
کلیم خدا با آن جاه و جلال و اعتبار و تقدس ذات هفتاد نفر از میان هفتصد هزار
کس برگزید و بطور برد تا کلام الهی را بشنوند آخر ظاهر شد که همه منافق بودند و امام
باید که مصلح باشد برای امت نه مفسد و از کجا دانسته اند ملاعین که خلفه
بعضهم الله را خلیفه کردند که ایشان مصلح اند پس هرگاه موسی علیه السلام از باطن و
فساد و صلاح ایشان خبر نداشت صحابه چه دانسته خوبی ایشان را بلکه ظاهر را
دیدن و اختیار کردند پس اختیار رعیت مثل رعیت باشد و ابوبکر و عمر و عثمان
علیهم اللعنه خلیفه رعیت بوده اند از جانب رعیت نه از جانب خدا و رسول و قباحت
ابی بکر و عمر در این امت ظاهر است که چه کردند این خلق را بضلالت و هلاکت افکندند
دیگر گویند ایمان طفل اعتبار ندارد و گفتن لا اله الا الله با وی فایده ندارد و جواب
آنست پس چرا ابراهیم خلیل الله در وقت ولادت ایمان آورده و وجهت وجهی
للذی چرا اسکفت در آن طفولیت از کی میدانست و حضرت عیسی در طفولیت
انجیل با و نازل شد و پیغمبر بود و روزی هم که متولد شد و چرا حضرت خضر
علیه السلام بر او ظلم کرد آن طفل را سر برید زیرا که اگر کفر و ایمان طفل اعتبار ندارد
پس حضرت خضر علیه السلام بر او ظلم کرد که بیگناه معصومی را بقتل رسانید و حال آنکه

او مامور بود من عند الله که آن طفل را بکشد و دیگر گویند که صفوان رضیت کرد او
حرامات شمر بگویند و دیگر گویند انبیا و اوصیا علیهم السلام همه خطا کرده
اند و هیچیک در جهان معصوم نیستند و گویند آدم و حوا علیهما السلام عاصی
شدند و از شجره منهیه خوردند و ابلیس را با آن فضل و صلاح و علم که معلم ملکوت
بود خواست که کافر شود و او را کافر کرد تا آدم را وسوسه کند و نوح علیه السلام
بعد از طوفان و هلاک قوم پشیمان شد و بر کشتگان غرق بسیار گریست
و نوحه کرد و از بسیاری نوحه مسمی بنوح شد و ابراهیم علیه السلام در اول مشرک
بود و آخر موحد شد و موسی علیه السلام قبطی را بخطا کشت و وقتی که بطور رفت
عجلی او از پوست خر مرده بود و در یاد داشت که بطور رفت و هرون علیه السلام
تعلیم قوم کرد که گوساله پرستید و گفت با این گوساله باشید و لب زنید تا
تا موسی باید و داود علیه السلام شراب خورده بود و شبی که طالوت پیغمبر را
برآورد و عاشق زن برادرش اوریا شد و او را سردار کرد و بجنگ فرستاد تا او کشته
شد و زن او را خواست و یعقوب علیه السلام زمان بسیار از غم کور شد در فراق
یوسف مبتلا و یوسف علیه السلام مطلقه عمه خویش را دزدید و در میان است و با زلیخا مهیای
جماع شد و زیر جامه از پای او بیرون کرد و کار را بجای نازک رسانید و عیسی علیه السلام
به بنی اسرائیل گفت من پسر خدایم و مرا پسر خدا گویید و یونس علیه السلام پیش از نزول بلا
گریخت و از میان قوم خود بیرون رفت و ایوب علیه السلام بلای گران مبتلا
شد

شد و سلیمان علیه السلام کنیزی داشت و او را دوست میداشت در خانه او بت
پرستی میکرد و او هیچ نمیگفت و استغفر الله رسول خدا صلی الله علیه وآله عاشق شد
بزینب زوجه پسر خوانده اش زید عاشق شد و عایشه ملعونه معشوقه آنحضرت
بود و امیر المومنین علیه السلام تعشق میمونه زیبا زن عبد الرحمن بن عوف لعنه الله
علی هذا الاعتقاد و دیگر گویند ابوبکر و عمر و عثمان لعنه الله علیهم خلفای راشدین
اند و بنی امیه و معویه و سلاطین بنی عباس خلفای تابعین کردین بایشان قائم گشت
لعنه الله علیهم دیگر گویند لعنت بر شیطان و کافر جایز نیست دیگر گویند یزید
ملعون مومن عادل بود و قاضی عیاض مالکی معتزلی یزید ملعون را داخل دوازده
امام میدانند چون اهل سنت اعتقاد دارند که پیغمبر صلی الله علیه وآله فرمود که
دوازده خلیفه بعد از من خواهد بود همه از قریش و در صحیح سته ایشان
این احادیث ثبت است و چون شیعه الزام میدهند ایشان را قایل میشوند
که همین دوازده امام است که پیغمبر فرموده بتعصب ایشان قایلند اما از
راه حسد و انکار نمیکنند و ابن حجر ناصبی ملعون که از متاخرین علمای اهل سنت
است یزید ملعون را از شمار دوازده امام بیرون کرده و عبد الله زبیر را داخل
کرده و طعنه بر قاضی عیاض زده و بعضی از اهل سنت عبد الله زبیر را
بیرون کرده و عمر بن عبد العزیز را داخل کرده اند دیگر گویند امام زمان در هر
عصر پادشاه آن وقت است و بعضی قرآن را امام میدانند دیگر گویند و جور سلطان

محض جبر است و اعتقاد دیگر نقاله دارند باین نحو که اگر کسی زنی بکند در مشرق و
وخود او در ایران باشد و یا زنی بکند و یک شب با او باشد و بعد از آن بسفر
رود و چون بیاید آن زنی را که ندیده است صاحب چند فرزند بیند بآن زن
که یک شب در پیش او خوابیده و آن نیز صاحب فرزندان باشد همه فرزندان
از آن مرد اند و از روی میراث میبرند زیرا که در وقت خواب آب پشت او را
ملک آورده و در رحم این زن ریخته و آبستن شده دیگر گویند در ایمان عمل
بارکان ضرور نیست چون محال است که صلوة از شارع متعلق شده هر چند نماز
نکند او را ضرر نیست و گویند منافق مؤمن و اهل بهشت و اگر یهود و نصاری
و هر یک از اهل کفر علی الرسم کلمه بگویند و یا بتخویف اظهار شهادتین
نمایند و یا ایشان را بجبر سازند مؤمن اند و از اهل بهشت و قیاس و رای
و اجتهاد روا داشته اند عقلا و اجماع بدون دخول معصوم در مذهب ایشان
جایز است و لطف حق تعالی را نفی کنند و بر بندگان جایز نمیدانند و گویند
حق تعالی تکلیف ما لا یطاق بندگان خود کرده و گویند نمیشود آنچه خدا خواهد بلکه
آنچه شیطان خواهد میشود و هر بنده افعال او مخلوق شده است در طینتش
و بعضی از ایشان میگویند حق تعالی چیزی بیافرید و رحمن نام کرد و بسر عرش برآورید
و گفت الرحمن علی العرش استوی و احمد حنبل استوی را بمعنی استقر تفسیر
کرده است و آن رحمن مخلوق بود و خدای را وصف نشاید کرد که شیء است و

نشاید

و نشاید گفت که عالم و حی و سمیع و بصیر است و موجود و بگوید قوة صفت و
خدا او وصف نشاید کرد بآن اسماء که در قرآن آمده زیرا که بعضی از اسماء و صفت
مشترک آمده است پس لازم آید که مخلوق هم خالق و رازق و اله توان گفت دیگر
گویند خدا عالمست بعلم محدث و در ازل عالم نبوده و اهل بهشت بهشت
روند و اهل دوزخ بدوزخ الی نهایت و دوزخ و جمله مخلوقات نیست شوند و
غیر از خدای تعالی کسی نماند دیگر گویند خلق را هیچ قدرة بر فعل نیست و دلیل این آنست که ایشان
مثل مضطر اند در افعال چنانکه درخت مضطر است در حرکت باد چون باد بجنباند
و گویند مضطر است در نبات و اضافه فعل ببنده مجازی بود نه بر حقیقت چنانکه گویند
درخت میجنبد خود نمیجنبد اما باد او را میجنبانید و آب روان همی رود و آب دریا
ایستاده است و انهار را در آن هیچ فعل نیست و حیوان نیز بر این مثال بود
و او هیچ نتواند کرد و گویند خدا معلوم خلق نیست زیرا که هرچه معلوم خلق است دیده
است و نشاید گفت که کسی گوید الهی یا رب خدای هست یا خالق هست
زیرا که خالق را نتوان دید و هرچه را نتوان دید خبر دادن از آن محال بود و نشاید
که حکم برو توان کرد دیگر گویند که قدرة و شعور و عالم و معلوم و عشق و عاشق و معشوق
یکیست و خفض عمر و فوش گویند هرچه خدا آفریده است در آسمان و زمین از ملائکه
و انسان و حیوان و جن و هرچه حیات دارد همه اراده خداست که بمیرد و زنده شود و
و جماع کند و خورد و آشامد و فسق و ظلم کند و کافر شود و فواحش کند اما خدا از او

بیزار شود و او را دشمن دارد و بعضی از ایشان اعنی گویند خدا مرکب از لون و طعم و رایحه
و حرارت و برودت و یبوست با رطوبت و گویند فاعل کبیره اگر موحدست گناه با ایمان
او ضرر نمیرساند و لازم بهشت است و گناهان او آمرزیده میشود و اهل توحید را
خدا عذاب نمیکند و خدا از بنده اسلام خواسته است و آنچه از قبایح در اسلام
کند بخشیده میشود و اگر فرد کفر خود امید بکرم الهی داشته باشد بخشیده میشود
دیگر گویند شیطان مشرک نبود و از اهل توحید بود چون استکبار کرد کبیره کرد و صاحب
کبیره با ایمان رستگار است و برین قیاس است حال یزید ملعون و غیر ظالمان
دیگر گویند گناه ضرر بکافر میرساند نه بمومن دیگر گویند قبایح مختلف شود بحسب فاعل
اگر خدا کند خوب بود و اگر بنده کند زشت بود و بعضی گویند ایمان معرفت خدا و خضوع
او بود و خضوع ترک استکبار بود یعنی خود را بزرگ ندانی و او را دوست داری
چون این خصال در یکی حاصل شد مومن است گو در زبان اقرار نکند و هر چند دلایل
معرفت را عقلا ندانند دیگر گویند ابلیس و سامری و قابیل را خدای آمرزد چون ایمان بخدا
داشتند و ابو حنیفه و ابو یوسف و محمد بن حسن و جهم بن غیلان و ابن مهران و
ابن سمره و فضل رقاشی گویند ایمان قول است نه فعل و برغوثیه از اشاعره گویند
که خدا اصحاب کبایر و صغایر را می‌آمرزد خواه با توبه و خواه بی توبه و اقرار کردن
بآنچه از خدا بر رسول آمده مجملا ضرورست و مفصلا در کار نیست و خدا خنزیر را حرام
کرده است اما نمیدانیم که این خنزیر گوسفند است یا حیوان دیگر و میدانیم حج

را واجب کرده و گفته [illegible] رفت نمیدانیم خانه خدا کعبه است یا مذهب
یا این یا بیت المقدس زیرا که در مسجد و کلیسا را نیز خانه خدا میگویند و بعضی
از زبان ابو حنیفه ملعون نقل میکنند که او گفته ما میدانیم خدا محمد را برسالت فرستاده
است اما نمیدانیم این محمد عربیست یا مکی یا هندی و بعضی گویند که راوی این
کلام مقاتل است و گویند هر که مسلمانی را بکشد یا بلطمه زند کافر شود نه از برای لطمه
و قتل بلکه از برای عداوت مسلمانان و گویند امام حسین بر امام زمان یزید پلید علیه اللعنه
بیرون آمد و حنیفه این سگ بود زیرا که بقیه از اصحاب مانده بود که یزید را اجماع
کردند و با او بیعت کردند چون زید بن ارقم و عمرو عاص و انس بن مالک و سمرة
بن جندب و عکرمه مولای ابن عباس و براء بن عازب و غیرهم دیگر گویند
سجود آفتاب و ماه کفر نباشد بلکه علامت کفر است و برغوثیه گویند صفتهای خدا
مخلوق باشد الا چهار صفت قادری و عالمی و مشیت و خالقیت و صالحی
رئیس مرجیه از اشاعره گوید ایمان معرفت خدای تعالی بود اگر کسی خدا دوست یاسه
کافر نبود اما این قولیست که کافران گویند و گویند اگر کسی خدا را شناخت و شک
رسولش بود ایمان وی درست است دیگر گویند نماز و حج و مامورات عبادت خدا
نیست زیرا که عبادت خدا معرفت اوست و معرفت خدا ایمانست نه اقرار بآن و
نیکی آوردن بعبادات و برین رفته اند جمع کثیری از اهل تصوف که چون کسی بکمال
میرسند واصل میشوند و تکلیف از ایشان ساقط و ترک عبادت میکنند اما در زندقه

دانایان و فضلای این قوم این قول متروک است و کرامیه از شاعره گویند
که کل فرق اسلام مذهب ایشان باطل است و خلایق همه کافر الا کرامیه ابو جعفر
محمد بن اسحق راهویه که از اصحاب شافعیست گوید که از تصنیف ابو عبد الله
محمد بن الکرام دیدم که نوشته بود که روا باشد که بر زمین کسی بی دستوری کرامیه
نکاح کند و طلاق دهد و نماز کند و چیزی خورد و جماع کند و راه رود الا در یک
حالت روان وقتی بود که جنازه رهبانی در راه تنگ بوی رسد و در جنب راه
باغی یا زراعتی از کسی باشد لازم شود که در آن رود و بایستد و مشت خاک
بر گیرد و چشمها را فرو گذارد تا چون جنازه بروی رسد تف بران خاک
خاک اندازد بران جنازه و فرشته بگوید اللهم العنه لعنا کبیرا و در کتاب
سیر که التصنیفات آن ملعونست و بخط نحس خود بر پشت آن کتاب ذکر
کرده است که لا یمسه الا المطهرون و دران کتاب ذکر کرده است که چرا
خدای تعالی در آفرینش سباع قوت ایشان را گوشت کرده و ایشان را بر حیوانات
مسلط گردانیده تا خون ایشان بریزند و علت آنست که قوت انها را نباتات
و گیاه کند و نکرد و اگر کردی بحکمت نزدیکتر بودی بیان کنید که وجه این تدبیر چیست
و بنی آدم که صید میکنند حیوانات را از شتر و گاو و گوسفند و آهو و مرغان و گوشت
ایشان را مباح کرده و در کدام حکمت روا بود که عاصیان و گمراهان را بر مطیعان مسلط
کند و چه فایده است در ما روکردم پس گفت ایشان را کشیده تا رسول خدا گوید کادون
حق تعالی

را دوست دارد و گوید مرتضی را بکشید اگرچه در حرم باشد و گوید این چه خصومت
است از زار رسالت چنانکه بنی آدم برادران یکدیگر اند چرا نگاه نفرستاد که
از جنس ادمیان باشند تا خلق با کجا خواندی تا ایمان بیاورند خلقان و همچنین
بغلط بغدادی قاضی که بعه خبر داد مرا روزی که بنزد آن [illegible] ابو عمر درهانی
بود ابو عمر را گفت ابو عبد الله کرام برسالت اولیتر بود از محمد بن عبد الله صلی الله
علیه و آله ابو عمر گفت بچه دلیل و از کجا میگویی گفت زیرا که ابو عبد الله از محمد
زاهدتر بوده است و بعلم کلام از محمد صلی الله علیه و آله نیز داناتر ابو عبد الله
کار زار نکرد و کسی را نکشت و خانه کسی را بغارت نبرد ابو عمر گفت چنانست
که تو میگویی و لیکن بعوام ظاهر مکن که بره تشنیع کنند و اعتقاد من اینست
که تو گفتی بزاز گفت پس چرا غلاة بظاهر گویند که خدا جبرئیل را بعلی علیه السلام فرستاد
و بغلط نزد محمد رفت و جایز نبود که ما گوییم ابو عبد الله کرام برسالت از محمد صلی الله
علیه و آله اولی بود ابو عمر گفت از بهر این بر منبرها و مسجدها ایشان لعنت
میکنند میخواهی که ترا نیز لعنت کنند بزاز گفت نه ابو عمر گفت پس اعتقاد
در این پنهان دار و از رود موس بهتر ایشان پرسیده که ابو عبد الله کرام فاضل
تر بود یا محمد صلی الله علیه و آله آن بد بخت کافر گفت نام دو بزرگوار بردی و فرق
ایشان عظیم است و تمیز کردن دشوار ابو عبد الله تصنیف بسیار جمله کرد و محمد صلی الله
علیه و آله تصنیف نکرده است و هم قاضی گوید از کتاب ابو عبد الله هر گوید که رسول

خدا و غیر آنها خلاف نهاده است زیرا که میگوید در فتوی که اگر در خطا از شخصی بیرون آید و غیر
براو واجب است اعضای دیگر هیچ گناه نکرده از شستن و مسح کردن با آنکه او جرم نکرده و جرم
مقعد کرده است و دیگر جدا جدا کردن قبیح است و این از حکمت دور است و رسول
گوید که چون یکی کسی را کشت بر خطا دیت مقتول بر عاقله است و حال آنکه ایشان کسی را
نکشته اند دیگر آنکه غسل جنب واجب کرده و جرم ذکر کرده شد نه اعضای دیگر و این از حکمت
دور بود که چون بگناه ذکر مؤاخذه کنند و گوید که رسول گفت که اگر آب نباشد تیمم
تیمم کنند در وضو لطافت است چون آب نباشد حکمت آن بود که اعضا را همچنان نظیف
نگاه دارند نه اعضا را بخاک پلید آلوده کنند و خاک بر روی نمالند از روی پرسیده شد که سبب
چیست گفت زیرا که عمر خطاب را اعتقاد تیمم نبود و میگفت هرگاه جنب شوند آب نیابند
تیمم نکنند و صبر کنند تا آب بهم رسد زیرا که عقل من قبول نمیکند تیمم را و نیز ابو عبد الله
گوید که رسول صلی الله علیه و آله گوید که هر دو چشم را دیه تمام بود و هر دو دست را دیت تمام
بود و همچنین هر دو پا را دیتی و در زبان دیتی و همچنین اعضای دیگر
و چون بکشند یک دیت واجب بود و اگر دیت را بر اعضا قسمت کردی بایستی چنانکه
هر عضوی را قسمت خود بردی بهتر و نیکوتر بودی زیرا که مجموع اعضا را دیتی باید و این نیز از
حکمت بود که از برای بریدن دستی که پانصد دینار دیت آن باشد از بهر آنکه
پنج درم بدزدد باید برید و آن ملعون گوید محمد صلی الله علیه و آله خلق را بشک انداخته
در نبوت خود که یکی را حبس میکرد و دیگری را میکشت و یکی را رها میکرد چنانکه مرادش بود تا

الکه

تا آنکه یکی را کشت و بعد از آن دختری بیامد و در حق رسول قصیده گفت و بعد از هجو
عتاب کرد و خطاب بکشتن پدر گفت پدرم از قریش بود و او را با تو قرابتی بود و
آنحضرت فرمود اگر پیش از قتل بیامدی او را بتو بخشیدمی و هلاک نکردمی اگر کشتن او را
خدا فرموده بود در حقیقت چرا گفت نکشتمی و اگر خدا نفرموده بود او را چرا کشت و گوید
نیت در عبادات واجب درست نیست و اما در عبادات نمازهای سنت درست است چه
و قعود در نماز و هر دو تشهد سنت بود و گوید سجده بر جامه و بر کسی که کشته شده
باشد در حرب یا مرده باشد و زمینی نباشد که سجده کنند روا است بر آن کشته اگرچه
مس چون آن مرده یا کشته نماید و گوید که چون سر از سجده آخرین برداشتی نماز تمام
است و هم آن ملعون گوید که پیغمبر از سجده نتوان کرد و عبادت چون واسطه اند
میان خالق و مخلوق و هم در کتاب عذاب القبر که از تصنیف آن ملعون است گوید
که گناهان از زنا و لواطه و گواهی دروغ دادن و لواطه کردن با پسران خواه علانیه و
خواه پنهان روا است الا خمر که علانیه و پنهان نتوان خورد که آبروی مرد را میبرد پس
من حلال کیست را بر شما حلال کردم و از عبد المحسن ابو عبد الله نقل میکنند که او گفت
که من از پدر خود شنیده ام که اگر یک قطره خمر در دریا افتد و کنجشکی که از آن آب دریا
بخورد و بعد از هفت سال در دریا افتد گوشت هر حیوانی که در آن دریا است نجس
میشود و هر که حیوانی از آن دریا بخورد صد روز واجب شود و اگر بمیرد نماز بروی نشاید
کرد و او را در قفا و ... گوش ... تا مرغان او را بخورند و آب قلیل لذ

از ملاقی از نجاست پاکست هرچند متغیر شود و اگر کسی بول یا غایط در آب ایستاده
یا روان کند حد قذف بروی واجب شود و لواطه با کودکان مشرک و مجوس
و نصاری و یهود عبادة باشد و گویند قوله تعالی و لا یطئون موطئا یغیظ الکفار
و لا ینالون من عدو نیلا الا کتب لهم به عمل صالح دلیل این لواطه بود و از اشعار ایشان
معروفست و اشعار ان طوفت ه وکم من یهود ریع غلوا و حسن تبتی امسلم
فوق کافر و گویند الافخاذ مباحست با مسلمانان یعنی ذکر را در میان ران
زن یا مرد فرو کردن زیرا که ملعون میگوید پیغمبر گفت اعیروا الفخذکم یعنی زانوها
خود را بعاریه بدهید و ان ابلیس نجس معنی حدیث ندانسته چنین تفسیر کرده است
و حیث که اصحاب شافعی و بعضی از اهل سنت وطی را با پسر و غلامی که خریده باشند
جایز میدانند و قصه این حدیث چنان بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله وقتی که در سفر با
بود صحابه با آنحضرت بودند جماعتی از اصحاب رنجور و ضعیف بودند و نتوانستند
بر چهارپای نشستن رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود اعیروا الفخذکم یعنی زانوهای
خود را فرود آورید تا ضعیفان پای بران نهاده سوار شوند و گویند ملعون در
وقت بود نماز خفتن میکرد رسیدند که وقت کدام است گفت از زمان که شفق زرد
رود گفتند شفق چه چیز است گفت ستاره روشن چون آفتاب فرو رود و در
جانب مغرب سیاهی پدید آید و بعد از ان ستاره بیرون آید چون آن فرو
شود وقت نماز خفتن بود قاضی مذکور گوید که یکی از علمای کرامیان مهمان

من

من بود هر روز از بازار پنبه میخرید روزی وقت نماز پیشین بمستراح رفت
برسر نجاست پای برهنه وضو کردی چون بیرون آمدی آب از پای او میچکید بسر
سجاده رفت با وی گفتم تهی پای بمستراح رفتی و بر سر سجاده نجاست وضو گرفتی
و بیرون آمدی نماز خواهی کرد بانگ برمن زد و گفت ای جاهل اشکال علم بخوان
تا مردم ترا جاهل نخوانند و نگویند و بشنو پیه در تو نشکرند تو نمیدانی که پای اگر خیسه
تر باشد و نجاست خشک که نمی چسپد نشود این گفت و در نماز رفت و چون
از قرائت فارغ شد رو بمن کرد و گفت کسی را بفرست تا پنبه بستانند گفتم
این چه نماز است که میگذاری دو حرف میزنی آنگاه برکوع رفت و تسبیح گفت
چون از رکوع سر برداشت گفتم در مذهب کیست در نماز حرف زدن و
پنبه در دبر کردن خود کردن گفت ای ابله ندانی که کرامیه گناهی که کنند
نیکی نویسند بهر کسی که از کرامیه سر زند گناه نویسند قاضی گوید که سید ابو
البرکات غزنوی با ابوبکر بن اسحق کرامیه مناظره کرد در امامت ابوبکر کرامی
گفت کار بی پای بکر بدار من امامت یزید را بحق قرآن ثابت کنم تو نمیتوانی
و تو نتوانی امامت علی ابن ابی طالب را درست کردن و میان ایشان سخن
بسیار رفت سید گفت تو چگونه امامت کسی را درست کنی که خون فرزند
زاده رسول خدا ریخته باشد بناحق و خون ناحق امامت را باطل کند کرامی گفت
غایت ما فی الباب آنست که خون ناحق ابطال امامت کند و این چون باطل

بگند خدای تعالی فرموده است که انی جاعل فی الارض خلیفة قالوا اتجعل
فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک قال انی اعلم
ما لا تعلمون این را بقول اوکردیس امامت یزید درست باشد وابو عبدالله کرام
گوید خدا جسم است واورا حد ونهایت است وملاقات ومماسات اجسام
بوی روا بود وبعضی از کرامیه صفت حق تعالی را بجسم واجسم کنند یعنی از جمله
اجسام بزرگتر است واین مذهب محمد بن حنبل واتباع اوست از اهل سنت
دیگر گویند خدا احد الذات واحد الجوهر است واو در مکان مخصوص است در
بالای عرش وهمه عرش مکان اوست اگر عرش دیگر بیافریند هر دو عرش مکان
او باشد وهم چنین تا صد عرش بیافریند او مماس جمله باشد وگویند که خدا
محل حوادث است وارادات واقوال ومماسات وادراکات ومرئیات
ومسموعات در وی حادث شود وگویند ایلام اموات وجب ولی روح جایز
نبود وگویند ایمان بقول است نه بقلب ومحتسب بن الاسود از اشاعره گوید
که ابوذر حضرت رسول را گفت مؤمنم انشاء الله رسول گفت تو که در خانه ایمان
بشکی بگو من مؤمنم حقا کما استثنی از کن واگر خدا بخواهد ببخشد واگر خواهد
عفو کند وگویند ایمان انبیا وملائکه ومنافق همه یکسان است بود منافق مؤمن
مؤمن بود حقیقی است اگرچه همیشه در دوزخ باشد وچنانکه اشاعره و
محتسب وکرامیه گویند حق تعالی در صورت نیکو فرود آید ووقوع گنوز از جمله انبیا

و رسول

ورسول روا باشد وابو عبدالله گوید که علی بن ابی طالب واو بر صحابی جمله برسولان
بود مذلیرها بشنوا وهم انقلبون وسه فرقه از اهل سنت گویند یزید امام بر حق
بود بدین چند کلمه فرعی اعتقادات اشاعره را بیان کردیم نعوذ بالله من هذه
الاعتقادات الباطلة وآثار الفاسدة من هذه الطائفة الفاسقة الفاجرة
اللهم العنهم لعنا کبیرا وعذبهم عذابا الیما قسم سیم در بیان مذهب معتزلة
معتزله ایشان طایفه دیگر از سنیان بی یابند واشاعره ایشان را لعنت
کنند وایشان نیز اشاعره را لعنت کنند ودوازده فرقه اند اول واصلیه
اند منسوب بواصل بن عطا دوم هذیلیه اند منسوب با بی الهذیل علاف سیم
نظامیه اند منسوب با براهیم بن نظام چهارم حایطیه اند منسوب بیحیی حایط
پنجم خیاطیه اند منسوب با بی الحسن ابن ابی عمرو الخیاط استاد کعبی ششم
بشریه اند منسوب ببشر بن المعتمر هفتم معمریه اند منسوب بمعمر بن عباد
السلمی هشتم مرداریه اند منسوب با بی موسی بن عیسی الملقب بمردار نهم ثمامیه
اند منسوب بثمامة بن اشرس دهم هشامیه اند منسوب بهاشم بن
عمرو الفوطی یازدهم جاحظیه اند منسوب با عمرو بن جاحظ ودر دانش ضلالت و
اساطین این بدعت وواضع این مذهب اول ابو علی جبائیست پسر زاده
محمد بن حنفیه رضی الله عنه است وابی الحسن اشعری قدم شیعه از معتزله منسوب
باو بینه وابو موسی است معروف براهب بن معتزله وابو الحسن بصری

وکعبی و قاضی عبد الجبار معتزلی و رمانی نحوی و ابو علی فارسی و قاضی القضاة ماوردی
و مالکی قدریه و حنفی حنابله حشویه و از مشاهیر این گروه ابن صاحب عباد و زمخشری
صاحب کشاف و فرا و نحوی و سیرافی و وجه تسمیه معتزله آنست که فرقه اول ایشان
که واصلیه اند از اصحاب ابی حذیفه واصل بن عطا اند و واصل شاگرد حسن بصری است
یکی از عظماء تابعین اهل بیت و از مشایخ صوفیه است روزی حسن با اصحابش
در مسجد بصره نشسته بود که شخصی از در درون آمد و با حسن خطاب کرد یا امام الدین
جماعتی در زمان ما پیدا شده اند که تکفیر صاحب کبیره می کنند و گناه کبیره را کفر
میدانند و جمعی میگویند که گناه کبیره ضرر در ایمان و اسلام نمیکند و این جماعت را
مرجیه میگویند ای امام مسلمین چه میفرمائید در این باب و چه اعتقاد داری حسن
متفکر فرو ماند و پیش از آنکه جواب بدهد واصل بن عطا حاضر بود گفت من میگویم که
صاحب کبیره نه مؤمن مطلق است و نه کافر مطلق بلکه بود در منزله است در میان
این دو منزله پس گفت این سخن را او برخواست و از حسن البصری جدا شده متوجه
ستونی شد از ستونهای مسجد و ایستاد و متوجه اصحاب خود شد و جواب خود را
بر باقی دیگر ایشان تقریر نمود پس حسن گفت اعتزل عنا واصل که از آن روز اسم اعتزال
بمعتزله قرار گرفت و تحقیق دانستن آنست که امامت ثابت میشود با جماع الا
بنص ظاهر مکشوف و این نص ظاهر در شان امیر المؤمنین علیه السلام و چند جا واقع شد
و عمر از اینهان کرده گویند حق تعالی مرئی میشود در دنیا و آخرة و گویند الیوم بهشت و دوزخ

موجود

موجود نیستند و بعد از این موجود خواهند شد و تمسک ایشان بر دو وجه
است اول آنکه وجود ایشان در این ما قبل از روز جزا عبث است و فعل عبث بر حکیم
روا نیست وجه دوم آنکه هر شیء هالک است بمقتضای کل شیء هالک الا وجهه پس باجماع
باید که الیوم موجود نباشد و در روز جزا موجود شوند و خوارج از معتزله و
ابو الهذیل احمد بن علاف و قاضی عبد الجبار بر آنند که ایمان عبارت است از عمل
بطاعات و عبادات واجبه و نفلیه و تصدیق قلبی و اقرار لسانی و ترک مناهی
را در آن مدخل نیست و ابو علی جبائی و ابو هاشم بر آن رفته اند و اکثر معتزله بصره بر آنند
که ایمان عبارت است از عمل بطاعات مفروضه و ترک مناهی و عمل باعمال سنتی
و تصدیق قلبی و اقرار لسانی را در آن مدخل نیست و صفات حق تعالی را بخلاف اشاعره
عین ذات میدانند و ابو هاشم گوید که ذات مقدس حضرت واجب الوجود و ثبت
با ذوات جمیع ممکنات و میان ایشان تفاوت نیست مگر بیک حال که آن مستلزم
چهار حال است و آن یک حال الوهیت است و آن چهار حال قادریت است و عالمیت
و حییت و موجودیت و گویند خدا قادر است بآن قادریت و عالم است
بآن عالمیت و حی است بآن حییت و موجود است بآن موجودیت و این احوال الصفات
ان ذاتند و نه موجود و نه معدوم و گویند بذات و اصول دین نزد ایشان
چهار است توحید و عدل و نبوة و معاد و گویند نصب امام بر خدا واجب نیست
و گویند ترازوی اعمال عبارت است از عدل خدای عز و جل که در قیامت نسبة

بر هر یکی وعیدی می آورد و صفات حق تعالی را قدیم میدانستند و عیلان دمشقی
رئیس معتزله بود و هم مذهب مرجئه داشت و هشام بن عبد الملک او را کشت
او واصل بن عطا و شاگرد ابو هاشم عبد السلام بن محمد حنفیه بود و اول اظهار منزلة
بین المنزلتین او کرد گوید صاحب کبیره از ایمان بیرون شود اما کافر نشود بلکه
فاسق است آن ملعون گوید که گواهی علی علیه السلام و طلحه و زبیر را نشاید قبول کرد
الا که با یک تن دیگر باشد و ابو الهذیل گوید که هر طاعتی که بجا آرند نه بهر خدا
باشد قبول باشد عمرو بن عبید گوید گواهی علی علیه السلام را هرگز نشاید شنید
نه در اندک و نه در بسیار زیرا که او مطیع بود بعضی طاعت کرد ابو بکر و عمر را
و گویند در مقدورات باری تعالی قادر نبود در هیچ چیز نه بر نفع و نه بر ضرر و حکمت
این معقول نیست بعد از اشقیا و مقدورات باری تعالی هیچ آفریده را بعد از
حیات بمیرانند و ابو الهذیل گوید که اهل آخرت ملجأ باشند بگردان فعل چون عاقل
جنت شده کافر را دیگر فرحون را در مؤمن اند فعل ایشان باشند و گویند
کلام حق تعالی محدث باشد و بعضی از کلام نه در محلی باشد و منقول کی باشد و بعضی
در محل و آن جنس کلام باشد و نظام گوید الله سبحانه و تعالی در کردن فعل قادر بود
که صلاح انسان در آن باشد و نتواند که چیزی کند که صلاح انسان در آن نباشد
و نتواند که عذاب را زیاده کند بر اهل دوزخ و قادر نبود که در بهشت انواع کند
و هیچ را در هر و چیزها کور گرداند و چون داند که کوری و بیماری و درویشی بهتر است

او را نتواند که از این امراض با شفاء قادر بود که کودکی را که در کنار آتش ایستاده باشد
او را در آتش اندازد و گویند خدای تعالی مشکور است بعدل و نیکوئی اگرچه او ظالم
نیست و قادر نبود و گویند که ارواح یک جنس اند و اجسام دو نوع اند یکی مرده و یکی
زنده و مرده محال بود که زنده شود و زنده محال است که بمیرد و این تناقض است
و بعضی از معتزله گویند انسان نور است زنده و طبع او آن بود که بیابد
آن نور و آن بمیرد و نور سبک است و هرگز ساکن نشود و تا یکی چیزیست که هرگز
سبک نشود و مرده است که هرگز زنده نشود و گویند حیوان همه یکجنس اند و
در یکجنس دو عمل مختلف نبود چنانکه از آتش سردی متصور نشود و گویند افعال همه حیوان
یکجنس اند و فرق نیست میان آنکه گویند لعنت خدای بر ابلیس و رحمت خدای بر
ابلیس و گویند عمل کفر و ایمان هر دو یکیست چون مؤمن فعلی کند که کافر و فاسق فعل
کنند عکس مؤمن است و تفاوت نیست میان زن کردن بنکاح یا بی نکاح کردن
و گویند معلومات جز یکجنس نتوان دانست و نه یکی از دیگر و گویند خدای تعالی
همه مقدورات یکبار بیافرید آن تقدیم و تأخیر زیرا که همه یکسان اند و بعضی
را بر بعضی تقدیم و تأخیر بظهور میرسد نه آنکه باشد و امهات مقدم نباشند بر اولاد
و گویند روا بود که علم خبر و حدیث آحاد حاصل شود و گویند ابو هریره ملعون دروغ
گو از همه خلایق بیشتر گفتی چون بصحبت حضرت رسالت رسیده است این دروغ
تمام صدق است و گویند هر که دویست درم یک کم بدزدد یا خیانت کند فاسق

شود و باز خواست نخواهد کرد تا دیر است در هم تمام نمایند و گویند هر که ترک نماز و فریضه
یا جمله نمازهای خود را بکند عمداً عاصی شود در خدا و لیکن فاسق ترین خلایق باشند
گویند قصد اطفال را آخرت نمانند نقد بهار است و گویند حشرات زمین در بهشت
باشند زیرا که فضل مختلف شود و گویند فضل ملائکه بر انبیا زیادت زیرا که علی
اکثر مردم بزرگ را نزد ویشان پیغمبر شدند برای مطالب بنی آدم ملک نزد
ایشان فضل او نبود و بعضی گویند ملائکه و انبیا در فضیلت مساوی اند اسواریه گویند
معرفت خدا از ایمان نیست و هر چیز که خدا کند قادر بر آن نبود و گویند هر که
سب صحابه کند اگر چه آن صحابه فاسق شده و همچنین اهل بیت و ظالم را لعنت کند
یا ابلیس را دشنام دهد از اسلام بیرون شود و موجب حد گردد و اگر کسی سب کند
ویشان نشود نزد صالحی از معتزله آید و نادم باشد عذرش مسموع باشد و گویند
هر که خدا را شناخت بهر مذهب و طریقه که او را عبادت کند او مؤمن است اسکافی
گوید که خدای تعالی قادر باشد که بعقلا ظلم کند و لیکن قادر نیست که بر مجانین و اطفال
ظلم کند جعفریه و هبیره گویند فاسقان اهل قبله از مسلمانان بدتر باشند از زنا و قهر و
و مجوس و گویند اگر کسی مردی را بفرستد که فلان زن را از برای من بخواه مرسل از زنا
وطی کند آن طلاق مرسل نشده اما حد بر وی واجب شود و گویند اجماع صحابه است
بر حد کسی که خمر خورده اما خطاست و هر که حبه از مال معتزله بدزدد از ایمان بیرون
شود بشریه گویند انسان قادر بود برایجاد انواع سمع و بصر بر سبیل تولد و گویند

خدا

خدا قادر است بر تعذیب بنده اما ظالم بود در تعذیب او و ابو موسی مروزی گوید که
هر که با سلطان اختلاط کند در صحبت فاسق شود و هر گاه فاسق شد کافر شود چون
بمیرد مسلمانان از وی میراث گیرند و او از کسی میراث نبرد و گویند خدا دروغ گوید
هشام فوطی گوید که روا نباشد که گویند حسبی الله و نعم الوکیل و گویند اسما و صفات خدا
است و گویند هر که اعتقاد کند خدا اضداد را جامع است کافر است گویند اعراض دلیل نبود
بر وجود صانع و نه صدق نبی از انبیا و رسل دیگر گویند که هر که اعتقاد کند که خدا از افتتاح
و اختتام و شرایط ولادت [illegible] را باطل و ضعیف کرده است و هر که گوید بهشت
الحال موجود است کافر است صالحی گوید که روا بود که جوهر خالی از الوان [illegible] بود
و احمد حایط و حدث فضل گویند که عالم را دو صانع بود یکی قدیم و دیگری محدث
که آن مسیح است و در قیامت حساب خلق مسیح کند و [illegible] جابر است
واحد بن ایوب بن مانوس گوید که خدا جمله خلق را یکبار بیافرید و ایشان را تکلیف
کرد هر که فرمان برد او را بعلیین برد و هر که فرمان نبرد عاصی شد او را بدین عالم
فرستاد و در او در اسکر دانید الا آنکه چون بصورت بهیمی رسد تکلیف افتاد
بطبقه احمد حایط گوید پیغمبر را زنان بسیار بوده است و ابو ذر زاهد تر از رسول بود
چرا که زنان بسیار داشتی فضلویه معتزلی اصحاب شیخ گویند جمیع اعراض در جسم
فعل خدا نیست و فعل جسم است که از وی بدید آید اما بالطبع نه باختیار و خدا
تعالی بر اعراض قادر نبود و هر اعراض نه ایشان خدای تعالی نه خالق موت بود و نه خالق حیات

پس چهار م خود زنده میشوند و خود میمیرند شمامه بن اشرس گوید که بسیار حیوانات از
پشه و مگس و مانند آن را خالق نباشد و خود بدید آیند و قلیلی گوید که شمامه خلق را
دید که روز جمعه مسجد آدینه میرفتند در بصره و بعضی از یاران خود را گفت که این
خران را ببینید که چگونه این اعرابی ایشان را از راه برده است و سرگردان
نموده جاحظ در کتاب مضاحک گفته که شمامه گوید که همه کفار و نوسفه و دهریان
و زنادقه و یهود و مجوس و نصاری نه در بهشت روند و نه در دوزخ و کودکان و بهایم
را خدای خاک کند و باد ببرد زیرا که بهشت و دوزخ جای ثواب و عقابست
اینها را نه ثواب باشد و نه عقاب از بهر آنکه ایشان معرفت حاصل نکرده‌اند این
روایتی از جاحظ حکایت کند که او گفت که خدای تعالی هیچ کس را در دوزخ نفرستد
الا آنکه آتش ایشان را بالطبع فرو کشد و در کتاب حیل دزدان و کتاب غش صناعات
و کتاب مخاریق و نوامیس که از تصانیف شمامه است فصل ها چنین گوید که
هیچ حیوانی نبوده حتی کیک و پشه که در میان ایشان نبی و پیغمبری نباشد
و خدا خلایق را در بهشت آفرید چون در بهشت معصیت کردند بر زمین فرود کرد گوید
هر که در دنیا چیزی یابد بسبب آن باشد که در دور اول چیزی کرده باشد و اگر
شری بدو رسد بسبب شری کرده باشد و این مذهب تناسخ است خماریه از معتزله گویند که
انسان قادر بود که بعضی از حشرات بیافریند و بکار از علما روایت کنند
که مردی بود در شیث بور از قوم معتزله او را خبار گفتند در این مسئله

با ابوعلی مناظره کرد تعلق مناظره کرد و بعد از دو سه روزی آمد به پیش ابوعلی
و پاره گوشت گندیده در دست داشت و کرم در او بسیار افتاده بود
گفت اینها را من آفریده ام ابوعلی گفت اگر تو آفریده بگو عدد ایشان چند است
نر و ماده ایشان کدام است آن مرد الزام یافته منقطع شد و گویند که روا بود
خدا را مطیع خوانند زیرا که چون خدا مراد بنده برآورده حاجت او روا کرده
مطیع بنده بود و روا بود که خدا از آن عالم را نیست کند ابوهاشم
گوید که خدا قادر نبود که جزوی از دنیا را نیست کند از بهر آنکه چون فنا
ضد عالم باشد و عالم ضد فنا چگونه نیست جزوی از فنای عالم بدین تقدیر
را نیست کند پس لازم بود که جزوی از عالم و جزوی از فنا بیافریند آنگاه
جمع ضدین بود و جامعیت ضدین مستحیل است از روی عقل و گویند
اگر کافری مسلمان شود و بمیرد در درست او باشد ابدا در دوزخ باشد
و اسلام وی را سود ندهد و گویند اگر کسی توبه کند از گناهی که کرده باشد و او
در وقت توبه مثل آن گناه قادر نباشد توبه او درست نبود یعنی اگر کسی
دروغ گفته و بعد از آن گنگ شده و یا زنا کرده و بعد از آن عورة او را
بریدن توبه او قبول نباشد و گویند هر که بر خلاف معتزله باشد از اهل
سنت و جماعت و اشاعره و رافضه همیشه در دوزخ باشند نظام
و اتباعش گویند که قدرت و علم و حیات و سمع و ارادات خدا را ثابت

گفت اشیا اند نه اجسام و نه اعراض و نه او چند و نه جزو او و نه بعض او
زیرا که صفت‌اند زیرا که صفات را صفات دیگر نشاید کردن و گویند
افعال بنده گان اشیا اند و صفات ایشان از ایشان است و نه جزوی
از ایشان و این اعراض را نه اجسام و نه اشیا مناقض است زیرا
که چون اعراض باشند لازم آید که اشیا باشند و گویند حرکات و سکنات
از ذات و کلام و طاعت و معصیت و کفر و ایمان و لونها و طعمها و بویها
جمله اجسام اند و از زرقان حکایت کنند که او گفت هر حرکت فعل
است و سکون فعل نیست تمام شد بعضی از مقالات یهود این امت
و تفصیل مذهب بر وی عالم فتامل باید اند که این ملاعین چه گفته اند و رد اقوال
ایشان و اشاعره از قران و احادیث بسیار ظاهر میشود باید که مطالعه
نمایند والله اعلم **فهرست چهارم** در بیان مقالات شیعه اثنی عشریه
کثرالله امثالهم و مذهب حق این طایفه ناجیه و گفتگوی معاندین ایشان و اقوال
نواصب و غیره بدانکه طایفه شیعه که سنیان ایشان را رافضی می‌گویند که
اعتقاد حق ایشان آنست که دنیای بدین وسعت و آسمان بدین عظمت و
انسان و حیوان و نبات و جماد و مور و مار و پشه را صانعی هست و آن یزدان
کاریست یگانه که نظیر و مانند ندارد و جوهر نگردد و بچون تقدیر بلکه قدیر بهم رسیده
اند و جزوی به طبع متکون نمیشود و گوید اقوال ملاحده و سوفسطائیه و بعضی

از حکماء چین از یونانیان و اصحاب ابن ابی العوجا که قایل نیستند
بوجود صانع عالم و دهریه خلق ذلک فیها را نسبت بدهر میدهند و طبیعیان
گویند خالقی هست الا طبیعت بی شعور و بعضی از اهل نجوم گویند
که اشیا بتاثیر کواکب و طبایع ادوار بعمل می‌آید دیگر گویند که عالم
که مراد ما سوی الله است از عرش تا فرش و تحت الثری و آنچه مابین الجهات
همه محدث است و تازه بهم رسیده و همیشه نبوده و ابتدا و زمانی
در هر یک از ممکنات هست که در چه زمان و کی بهم رسیده اند بخلاف
دهریه و فلاسفه و اصحاب ادوار و طبایع و اهل نجوم و سوفسطائیه و طایفه
از براهمه و هندوان و برخی از جماعت ختا و چین و مغربیان که گویند
عالم قدیم است دیگر گویند که کواکب انوارند و سماوات اجسام بخلاف
فلاسفه و ارباب نجوم گویند که کواکب جسمند زنده و ناطق دیگر گویند
عالم را صانعی هست مختار که هر چه خواهد کند نه موجب است و نه مضطر
و نه عاجز بخلاف فلاسفه که ایشان گویند که موثر موجب است دیگر
گویند جمیع ممکنات موجودات صنع صانع مختارند بخلاف اهل طبایع که گویند
هر چه در تحت فلک قمر است از تاثیر طبایع بود و طایفه از غلاة و بعضی از سنیان
و قلیلی از حکما گویند که جبرئیل علیه السلام در تحت فلک قمر تاثیر میکند و بعض
نسبت بائمه علیهم السلام میدهند و بعضی نسبت به تخمیس میدهند که مراد از سلمان

ومقداد و اباذر و عمار یاسر و عمرو بن امیه حمیری از جانب علی علیه السلام
تا تبرا میکنند دیگر گویند صانع عالم موجود است بخلاف که گویند نه موجود
است و نه معدوم دیگر گویند که خدای تعالی قادر است بذاته بخلاف اشاعره
که گویند قادر است بقدرة و دیگر گویند صانع عالم داناست بذاته بخلاف مجبره
که نزد ایشان عالم است بعلم دیگر گویند که صانع عالم زنده و باقیست بذاته
بخلاف مجبره که گویند حی است بحیات و باقیست ببقا دیگر گویند که صانع
عالم همیشه باقی بود بخلاف حشویه و کرامیه که گویند او هلاک شود الا
رویش تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا دیگر گویند خدا سمیع و بصیر است نه بآلة
یعنی محتاج نیست بمسموعات و مبصرات بخلاف مجبره و مشبهه و مجسمه که گویند
سمیع و بصیر است بآلة سمع و بصر دیگر گویند خدا مستغنی است از جمله موجودات
و از نفع و ضرر و الم و جمله شهوات مبرا است بخلاف حنابله که گویند خدا را
ماکول و مشروب و منکوح هست و الم او را در می یابد دیگر گویند خدا جسم و جوهر
و عرض نیست جا و مکان ندارد بخلاف مشبهه و مجسمه و اکثر براهمه و حنابله
و طایفه از مجوس و گبران و بعضی از یهود بکلاهه و بعضی از کرامیان و قطعه
نصاری که نزد ایشان معبود جوهریست از اقنوم ثلثه و مکان دارد و همه
فرق غیر نصاری گویند جا و مکان دارد و نزد بعضی از ایشان گویند بر عرش
نشسته و اعضا و جوارح دارد و بعضی گویند اعضایش بصورت حروف است

درویش

درویش امردی میماند و بعضی گویند پیر ساده میماند و بعضی او را جسم میدانند
و بعضی جسم او را از همه بزرگتر میدانند و بعضی گویند استغفر الله بر خری سوار
میشود بصورت پسر امرد و شبهای چهارشنبه و جمعه فرو می آید و بر زمین
می نشیند و احمد بن حنبل گوید بر اشتر سوار است و جامه زرتار پوشیده
است و نصاری لعنهم الله گویند معبود مسیح است و همچنین کفار قریش اتخاذ
صاحبه و فرزند باو میدهند و میگفتند ملائکه دختران خدا اند و بعضی از اهل
تصوف عشق را خدا میدانند و بعضی خود را خدا میدانند و بعضی نسبت
الوهیت را به بعضی از مشایخ میدهند و دیگر گویند مرید است باراده حادثه
و کاره است بکراهت حادثه که نه در محلی بود بخلاف مجبره که ایشان گویند
مرید است و کاره است باراده قدیم دیگر گویند حق تعالی قدیم است در ازل
عالم بود بهر چه بود و هر چه خواهد بود و هر چه خواهد آمد بخلاف ابن راوندی
که گوید عالم است حق تعالی بعلم محدث و جهم با او در این معنی متفق است دیگر
گویند حق تعالی قادر است بهمه مقدورات بخلاف نظام که گوید در قبایح
قادر نبود و اشاعره گویند که کفر و ظلم و قبایح و شر کار او است اما از او نیک
بود و دیگر گویند که اتخاذ ولد از او محال است و فرزند ندارد بخلاف یهود که گویند
عزیر پسر خداست و نصاری گویند عیسی است دیگر گویند خدا مرکب نیست
بخلاف فلاسفه و سوفسطائیه و نصاری که گویند که جوهر مرکب است و ثلاثه

که گویند جوهر بسیط است از اقنوم ثلثه و این اقانیم را یکی اقنوم اب گویند و آن قوم
بود و دیگر اقنوم ابن گویند و آن کلمه است و سیم را اقنوم روح قدس گویند
و دیگر گویند متعدد را است خدا اما متی هست و دیگر گویند خدا محل حوادث
نیست بخلاف کرامیان که گویند محل حوادث است دیگر گویند خدا متکلم
است بکلام قدیم و دیگر گویند قران حادث است و مخلوق است بخلاف
اشعریان که میگویند قدیم است و دیگر گویند خدا را کسی ندیده و نتوانند دید هرگز
نه در دنیا و نه در آخرة بخلاف مجبره که گویند خدا را توان دید بچشم سر در آخرة
و بعضی از جهال صوفیه میگویند که اکثر مشایخ خدا را دیده اند و می بینند بلکه
در عرش و غیر آن بلکه نیز با خدای تعالی صحبت داشته اند و براهمه نیز این اعتقاد
دارند و دیگر گویند خدا را صفتی بغیر از صفات ثبوتیه و سلبیه که یاد کردیم نیست
بخلاف ابو حنیفه و ضرار بن عمرو که نزد ایشان خدا را صفتی هست که ماهیت
خوانند و از اضداد اند و صفتی مطیع خوانند و دیگر گویند معرفة الله کسبی بود
در دنیا بخلاف مجبره که گویند ذاتی بود و معتزله بغدادیان گویند کسبی بود در دنیا
و آخرة دیگر گویند معرفة در دنیا ضرور بود بخلاف جاحظ و ع اسفرائنی
که در نزد ایشان در دنیا و آخرة ضروری بود دیگر گویند معرفة خدا واجب
بود عقلا نه تقلیدا و سماعا و تقلید پدران بخلاف مجبره که گویند بنقل و شرع
واجب بود و تحصیل ضرور نیست و ملاحده اسمعیلیه گویند معرفت بگفته

معلم صادق است و دیگر ابن راوندی و شماته ابن اثرش و بعضی از حشویه
و فخر رازی و ابن حجر ناصبی و ناصر الدین بیضاوی و غزالی و خواجه
بغدادی و بعضی از معتزله بصره قائلند معرفة الله بتقلید و استماع و هم
ایشان گویند در معرفة نظر در آن واجب نیست دیگر گویند معرفة خدا بفکر و
اندیشه و دلایل و براهین حاصل شود بخلاف ملاحده اسمعیلیه که بفکر و اندیشه
حاصل نشود و بگفته واسطه از زبان مقتدا حاصل شود و در نزد صوفیه
با وراد و ریاضت و قول شیخ و در نزد براهمه بریاضت و گفته پیر دیگر گویند اول
واجبات بفکر و دلایل نیست و اول واجب معرفة الله است نه چیز
دیگر و دیگر گویند هر مولودی از مؤمن و کافر زاییده شده فطرت اسلام
و اذعان بقبول صانع جبلة او مفطور است بر این بخلاف مجبره که گویند
چنین نیست و دیگر گویند خدا را بر کافر نعمت است و این نعمت موجب
شکر است بخلاف اشعرة و مجبره که گویند خدا را بر کافر هیچ نعمت
نیست نه در دنیا و نه در آخرت و شکر منعم واجب نیست دیگر گویند صانع
عالم یکیست قدیم و نشاید که با آن قدیم قدیم دیگر بود بخلاف صابئین که
نزد ایشان سبعه سیاره قدیم و مؤثر اند و اشعره بغیر از ذات هشت
قدیم قایل اند و حکما بعقول عشره قائلند دیگر گویند که خدا شریک
ندارد نه در خدائی و نه در عبادة بخلاف مجوس و نصاری و ثنویان

و براهمه و بعضی از مغربیان و سکان سواحل سراندیب و دیوبیه و قطنان
زیر خط استوی و اهل صیام   و اهل مصر و ختا و ختن بالغ و بعضی از
اهل چین و تبت که بتناسخ قائلند و احمد بن حابط از معتزله گوید که مراد و
مدبر عالم خدا و عیسی یکی قدیم است و دیگری حادث و اثنی عشریه از صوفیه بر این
رفته اند و غلاة نیز این قرار را بعضی از ائمه علیهم السلام میدهند و دیگر گویند
خالق و رازق صفت فعل خداست نه صفت ذات بخلاف ابو حنیفه
و اتباع او و کرامیه و حشویه که ایشان گویند صفت ذاتست و خدا
در ازل رازق و خالق بود دیگر گویند خدا از حلول و اتحاد منزه است
بخلاف بعضی از اهل تصوف و اصحاب مسیلمه کذاب و اصحاب بیان و
مقنع خراسانی و علیویان و برخی از هندوان که دعوای حلول و اتحاد
میکنند دیگر گویند روح بعد از فراق از جسد باقیست بخلاف مجبره که گویند
روح فانی شود و در قیامت اعاده کنند دیگر گویند حقیقت و ماهیت روح
را بغیر از خدا کسی نداند بخلاف جمعی که گویند جوهریست مجرد و بعضی
گویند جسم لطیفیست و در نزد مجبره نیز جسم است و در نزد
افلاطون و اطبا خون و طبیعیون حرارة غریزی که جوف نباتات
و حیوانات محتبس است بخلاف احمد حنبل روح میدانند دیگر
گویند روح مخلوقست بخلاف احمد بن حنبل که گوید هر که گوید روح

مخلوقست

مخلوقست مبتدع بود و هر که گوید حادث بود کافر است دیگر گویند خدای عالم را
هست کرد بعد از آنکه نیست بود بی آنکه ماده و اصلی داشته باشد بخلاف
بعضی از فلاسفه و غیره حکما و یهود و بعضی از صوفیه که گویند اجسام را
از هوا آفرید و بعضی گویند اجسام را از جوهری آفرید و بعضی گویند
از آب آفرید و ثنویان گویند از ظلمت آفرید و طبیعیون گویند که بطبیعت
متکون شد و آسمان از دود آب بهم رسید و آب از جوهر بود و بعضی
گویند آب عرق زمین است و زلزله از نفس کشیدن زمین بهم رسیده و
زمین از کف آب و کوهها از موج آب بهم رسید بی مؤثر و دیگر گویند
عرض موجود است بخلاف ملاحده دهریان و ابو القاسم کوفی و اصم که نزد
ایشان عرض موجود نیست و ممکنات جوهر اند یا اجسام و اعراض ممکن الوجود
نیست دیگر گویند مقدورات بیست و دو نوع است دوازده مقدور
ما باشد و نه مشترک است میان خالق و مخلوق و یکی مقدور بنده
است و نه مقدور خالق و آن فعل مباشر بود بخلاف مجبره که گویند
اعراض سی نوع است و هیچ مقدور بنده نیست دیگر گویند ممکنات
از جواهر و اجسام و اعراض خلق خدا اند بخلاف ثمامة بن اشرس که گوید
حشرات الارض را خالق نیست و مجوس گویند اهرمن آفریده است و
سوفسطائیه گویند اول خدا چیزی بیافرید و از آن چیز چیز دیگر بیافرید

واین هر دو مدبر اند در عالم یکی را عقل گویند و یکی را نفس و دیگر گویند علوم نه جسم
صرف است و نه جوهر است و نه اجسام بخلاف مشبهان و جناطیان از
معتزله که نزد ایشان هرچه در حال وجود هست جسم است و هرچه در حال
عدم است جسم نباشد و دیگر گویند خدا شی است لا کالاشیاء یعنی چیزی
است که هیچ چیز نماند بخلاف باطنیه که خدا نه جسم است نه شی است و نه
معدوم است و نه مظنون و نه موهوم دیگر گویند اشیا را حقیقت است
بخلاف سوفسطائیه و هیولائی که حقیقت در هیچ چیز نزد ایشان نیست
و روا بود که پیر را ببینی جوان بود و ریش دار بی ریش باشد دیگر گویند
اشیا هیولانیستند بخلاف افلاطون و اتباعش که هیولانیه اند دیگر
گویند مرگ را نتوان دید بخلاف اشاعره که گویند شوان دید و در بیه گویند
که مرگ را نتوان دید ولیکن آسمان ستونی دارد که ما نمی بینیم هر کس
بدان ستون بنگرد بمیرد و اصحاب طبایع می گویند که حرارت غریزی که میل
بالا دارد روح حیوانات بمیرند دیگر گویند که کلام معنی است یعنی عرض است بخلاف
نجاریه که گویند کلام را چون بنویسند جسم بود و چون بخوانند عرض بود دیگر
گویند بقای بعضی از اعراض دو زمانی جایز بود و بعضی جایز نبود بخلاف کعبی و اشعری
واکثر بغدادیان گویند عرض دو زمانی باقی نبود و کرامیه گویند جمله اعراض
حادث اند بخلاف قومی از طبیعیون که گویند محدث باقی بود و نیست

نشود

نشود الا وقت هلاک شد جسم بود دیگر گویند جمله اعراض محدث اند بخلاف
قومی اند دهریان که گویند اعراض و اجسام قدیم اند و قومی از طبیعیون گویند
محدث شد اما هرگز نشود که حادث شوند دیگر گویند خدا کفار را وعید کرده است
نه عصیان را و بعضی و عاصیان را وعید کرده است بخلاف کرامیان که نزد
ایشان کفار را وعید کرده است نه عاصیان را و بعضی از اشاعره برین رفته
اند و مرجیه نیز با ایشان متفق است و مقاتل سلیمان و قومی از اهل
خراسان نیز برین رفته اند و بعضی از مجبره خراسانیان گویند که با وجود
ایمان اخر نکنند و از خدا ایمان سوال نکنند و اکثر اهل ست اردوم
وارونک و هند متابعت قول آخر کرده اند دیگر گویند شک و سهو و غلط
و سهو بر خدای تعالی روا نباشد و خواب و طفلکی و سیه و عی ندارد بخلاف کیسانیه
و مجسمه و خطابیه که ایشان اینها را روا دارند دیگر گویند خدا کفر و شک و فسق
و زنا و غیره امور ناشایست در بنده نیافریده و گواه آفریده زیرا که اینها فعل
عباد اند بخلاف مجبره و اشاعره و صفریه و قرامطه که قوم ابو ادند و بعضی از
یهود و نصاری که گویند جمله هر که در عالم هست همه را خدا آفریده
است در بنده و به اراده و رضای اوست و خدا میخواهد که او را ثالث ثلثه
گویند و مریم و جمله انبیا را ناسزا گویند و ایشان را بکشند و ساحر و کذاب
خوانند و دیگر گویند جایز نبود که انبیا را در دوزخ کنند و کفار را در بهشت

بخلاف بجره که گویند خدا اگر جمله انبیا و اولیا و ملائکه را در دوزخ کند نیکو
بود و عدل باشد و اگر جمله کفره مشرکان و فرعون و شداد و نمرود را در
بهشت کند و درجه ایشان عالیتر از درجه انبیا و رسل و ملائکه گرداند نیکو بود
و فضل باشد و فرقه قاطعیه نصاری گویند که جمله انبیا در دوزخ بودند بسبب
گندم خوردن حضرت آدم علیه السلام و عیسی علیه السلام آمد و جهنم را خراب کرد
و انبیا را نجات داد و دیگر گویند بی عصیان کسی مستحق جهنم نمیشود بخلاف
بجره که گویند بی عصیان مستحق عقوبت جهنم میشود دیگر گویند خدا شاید
یکی را بجرم دیگری عذاب کند و گناه کسی را بر دیگری ننویسد بخلاف
بجره که گویند خدا اطفال را بکردار مادران و پدران عذاب کند اگرچه
سقطی بود که از شکم مادر اوفتاده باشد دیگر گویند مکلفان را قدرت بر ایمان
داده که اگر قدرت نداده بودی تکلیف قبیح بودی بخلاف بجره که گویند خدا
کافران را قدرت ایمان نداده و کفر در ایشان آفریده و هرچه ابلیس میکند خدا
در وی آفریده در ازل و این از او میخواهد دیگر گویند تکلیف ما لا یطاق زشت
بود و خدا از زشتی نکند بخلاف بجره که در نزد ایشان تکلیف عاجز روا باشد
و دیگر گویند دروغ بر خدا جایز نبود بخلاف سطوی از شاگردان اشعری که
او گوید دروغ بر خدا جایز بود دیگر گویند اگر کسی گناه بسیار کند و از بعضی
توبه کند و از بعضی توبه نکند لا از آنچه توبه کرده است درست بود بخلاف

ابوهاشم

ابوهاشم که گوید اگر کسی از هزار نوع گناه توبه کند و از یکی نکند هیچ قبول نبود
و دیگر گویند بنده بعمل نیک مستوجب ثواب میشود و بعمل بد
مستوجب عقاب بخلاف معتزله و اصحاب وعیدیه که گویند
نیکی بد را باطل کند و بدی نیکی را دیگر گویند اگر کسی گناه کار باشد و بی
توبه بمیرد و مؤمن بود یا خدا او را عفو کند یا بشفاعت رسول صلی الله علیه
و آله یا یکی از ائمه علیهم السلام او را ببخشد و اگر شفاعت او نکنند
بدوزخ و بقدر گناه عقوبت یابد و بعد از آن با عمل نیک به بهشت رود و
همیشه در دوزخ نماند بخلاف اهل وعیدیه و معتزله و غیرهم که ایشان
گویند اگر کسی هزار سال عمر او بود و صایم الدهر و قایم اللیل بود و یک گناه
کبیره از او در وجود آید و بی توبه بمیرد ابد الآباد در دوزخ بماند و جمله
ایمان و عبادة ضایع شود دیگر گویند رسول خدا و ائمه هدی و فاطمه زهرا
و انبیای عظام صلوات الله علیهم با خلص مؤمنان شفاعت عاصیان و
گناه کاران از مؤمنان را کنند بخلاف خوارج لعنة الله علیهم که قطعاً
شفاعت قایل نیستند و اشاعره گویند که رسول خدا صلی الله علیه و آله
تنها شفاعت میکند نه کسی دیگر او درجه اهل بهشت را زیاده میکند نه اسقاط
گناه دیگر گویند مؤمن دو نوع است بود حکمی و حقیقی و از مؤمن
حکمی ارتداد جایز بود و مؤمن حقیقی مرتد نشود زیرا که چون معرفت حاصل

کرد علم حاصل نشود و علم بمنزلهٔ یقین است و یقین بمنزلهٔ علم ضروریست و مادام
و مادام که عقل باشد شک و شبهه در وی بهم نرسد پس وقوع کفر از مؤمن
حقیقی جایز نباشد بخلاف اهل سنت و نواصب و خوارج که قایلند
بوقوع کفر و زندقه از مؤمن حقیقی و انبیا و اولیا و اوصیا و دیگر گویند که هر
چه از اعراض بود منقطع بود نه دایم بخلاف ابو علی جبائی که او گوید اعراض
دایم بود دیگر گویند عوض مکافات هم در دنیا هست و هم در آخرة
بخلاف اهل سنت که گویند عوض دایم بود در دنیا و در آخرة نیست
دیگر گویند ثواب نشاید در دنیا بمکلف رسد برای آنکه ثواب
دایم بود و دوام در دنیا محال است و لازم آید که میان انقطاع تکلیف
و اتصال ثواب زمانی بگذرد و روا بود که کسی را آن قدر عمر بدهد
تا ایمان بیاورد و بثواب برسد بخلاف کرامیه و بعضی از معتزله
که گویند روا باشد که در دنیا باو رسد و نگذارد که ایمان بیاورد و اورا
بمیرانند دیگر گویند خدا انبیا و رسل و ملائکه و مؤمن و کافر همه را لطف
کرده است و هدایت فرموده و حجت تمام کرده و قوة و اختیار
داده که تمیز کنند میان حق و باطل و کفر و ایمان و نیک و بد
بعقل و همچنین بعقل و کسی را بخصوص کرده‌اند از انبیا و اوصیا
علیهم السلام بخلاف مجبره گویند که خدا انبیا و رسل را با ملائکه و مؤمنان

توفیق

توفیق داده و هدایت کرده و دیگر گویند اسما و الهی بوحی درست شده
است و از قرآن و حدیث و اورا بنام دیگر نمیتوان خواند بخلاف
ابو حنیفه و اشاعره و بعضی از معتزله و جبائی که گویند که خدا را عارف
و مطیع و عاقل میتوان خواند دیگر گویند بعد از خلقت انسان
بعثت انبیا واجب بود بخلاف براهمه و هندوان و اشاعره و حکما
و اهل ختا و سکان سواحل بر انذیب و عمان و برخی از ملاحده که گویند
واجب نبود دیگر گویند عدد انبیا و رسل صد و بیست و چهار هزار
است و ایشان سیصد و سیزده تن مرسل اند بخلاف یهود که عدد انبیا
نزد ایشان چندان نیست و نزد نصاری عدد انبیا بیست و چهار
اند و همه را صاحب کتاب میدانند و بعضی از نصاری حضرت آدم
و داود علیهما السلام را نبی میدانند و بعضی از نصاری [gap] یوسف
را رهبان میدانند نه نبی دیگر گویند اول انبیا آدم ع بود بخلاف
مجوس که گویند کیومرث است و براهمه گویند اول انبیا آدم است و
آخر شیث سلام الله علیهما دیگر گویند آدم علیه السلام پسر و دختر خود را باهم
نداده‌اند بزوجیت بلکه حوریه و جنیه را بزنی به پسران شیث داده‌اند و اولاد
باهم رسیده بخلاف اهل سنت کلهم و یهود و نصاری و مجوس قایلند که خواهر
و برادر را باهم داده‌اند دیگر گویند که کفر و عصیان و سهو و نسیان از انبیا و اوصیا

ایشان واقع نشد بخلاف یهود و مجوزه که گویند واقع شد و ابن فورک
از اشاعره بسیار غلو دارد در کفر و شرک انبیا و اوصیا و کسی را
معصوم نمیدانند از آدمیان بلکه طاعن اهل سنت در باب خطایای
انبیا رساله نوشته اند و دیگر گویند معجزه بر دست امام وصی ظاهر شود و بر
دست هیچکس دیگر ظاهر نشود بخلاف مجوزه که گویند که از دست غیر ایشان
ظاهر شود و اهل تصوف نسبت این را بمشایخ میدهند دیگر گویند
عین القضاة و بعضی از مشایخ هم مرده زنده کرده اند و وحی بایشان
میرسید و عروج باسمان میکرده اند و با خدا صحبت داشته اند دیگر
گویند پیغمبر ما و اوصیا او علیهم السلام بهترین انبیا و اوصیا پیغمبر اند
بلکه بهتر از ملائکه مقربین اند بخلاف بعضی از اهل قبله و قاطبهٔ سنیان
که قایل نیستند و قلیلی از ایشان گویند آدم و ابراهیم علیهما السلام
فاضل تر اند و ضرار بن عمرو از معتزله گوید که در فضل انبیا همه با هم یکسانند
و تفاوت ندارند و بعضی از معتزله مثل ابو عبد الله و باقلانی
از اشاعره و برخی از حشویان گویند ملائکه بهتر اند از انبیا و رسل اند
دیگر گویند که انبیا بعد از ادای رساله باز نبی اند بخلاف اشاعره
که گویند چون ادای رسالت کنند نبی نیستند الا مجازا ایشان را نبی گویند
دیگر گویند چون روح از قالب مفارقت کرد تعلق او را بر قالب

مثالی

مثالی بود در برزخ بخلاف مجوس و تناسخیه و براهمه که گویند در بدن حیوانات
دیگر نقل میکند و معتزله گویند باقی نمیماند و معدوم میشود دیگر گویند هر که
دعوی الوهیت کرد هرچه بر دست او ظاهر شد از مخاریق سحر بود بخلاف
ابن المقطع خراسانی و طایفه از صوفیه که گویند سحر نبود و حق بود دیگر گویند
نبوة بمجرد دعوی کفایت نکند بلکه معجزه لازم بود بخلاف اکثر خوارج معجزه را لازم
نمیدانند و دعوی را کافی میدانند دیگر گویند انبیا و رسل و اوصیای
ایشان و ملائکه مؤمن اند قطعا بخلاف اشاعره و حشویان که هیچکس را
قطعا مؤمن نمیدانند اگر یکی از ایشان که مؤمنی گوید ان شاء الله دیگر گویند مخاطب
بالروح است بعد از فراق از بدن بخلاف نظام و ابن راوندی و
معمر و قومی از اشاعره و غزالی که گویند مخاطب بالروح نیست دیگر گویند
معرفة الله و الرسول و الامام واجب است عقلا و بسیاری از ایشان بدلایل
و براهین و قدری نقلا و در فروع قدری عقلا و بسیاری از ایشان نقلا بخلاف
مجبره که گویند واجب است شرعا دیگر گویند امام میباید مختار من
عند الله و بعده بنص من عند الرسول باشد بخلاف خوارج و سنیان
که گویند تعیین امام باختیار رعیت است و عباسیان گویند
بمیراث است و زیدیه گویند خروج بشمشیر است هر کس از اولاد فاطمه علیها
السلام باشد دیگر گویند امام بعد از پیغمبر بلا فصل علی بن ابی طالب علیه السلام

بخلاف کل اهل سنت و نواصب و خوارج و اکثر زیدیه که گویند ابوبکر
است دیگر گویند امام میباید مثل پیغمبر معصوم باشد از هر لغزش و خطا
من المهد الی اللحد بخلاف همه فرق مسلمانان که عصمت را شرط
نمیدانند و دیگر گویند که امام میباید که در همه مراتب کمال از رعیت
افضل باشد بخلاف نواصب و خوارج و اهل سنت و بعضی از معتزله
که امامت مفضول را درست میدانند هرچند نادان و تیره دل
و فاسق و فاجر و ضعیف العقل و جاهل و خر باشد و عالم باحکام
دین و مسائل نباشد دیگر گویند اگر دعوی امامت کند و امام نباشد
مثل دعوی نبوت است که کافر است بخلاف مجبره و نواصب و عباسیان
و زبیریان که گویند کافر نشود و دیگر گویند که بعد از پیغمبر ما پیغمبری دیگر نخواهد
آمد تا قیامت برپا شود بخلاف یهود که گویند پیغمبر موعود خواهد آمد و آن
حضرت صاحب علیه السلام است و بعضی از نصاری نیز گویند که خواهد
آمد دیگر گویند امام بعد از پیغمبر دوازده اند و یکی از ایشان مدة بسیار مخفی
خواهد بود از ترس و آخر بیرون آید بخلاف نواصب و مجبره و معتزله
که گویند چهار است و زیدیان نیز قائلند و زبیریان پنج قائلند
و عباسیان سی و هفت تن قائلند و واقفی از شیعه به هفت قائلند
و کیسانیه از شیعه به چهار تن قائلند اول امیرالمؤمنین علیه السلام و آخر

ابن

ابن حنفیه و اسمعیلیان هفت تن قائلند و زیدیه گویند که هر که عالم
و شجاع و از فرزندان فاطمه علیها السلام است و خروج بشمشیر کند امام
است تا روز قیامت دیگر میگویند امام اگر مغلوب و مقهور بود تقیه
میکند بروی واجب است و همچنین مؤمنان نیز هرگاه خوف تلف
نفس یا مال یا عرض باشد تقیه میکنند بخلاف معتزله و اهل سنت و زیدیه
و خوارج و حشویه و نواصب که تقیه جایز نمیدانند دیگر گویند هرگز زمانی
از امام خالی نبوده و نخواهد بود از مبدأ آفرینش تا روز قیامت خواه
ظاهر خواه پوشیده بخلاف جمله نواصب و همه فرق مسلمانان
که خلو عالم را از امام جایز میدانند دیگر گویند خروج بر امام عادل مثل
خروج بر پیغمبر است که هر که بیرون آید کافر شود که هرگز آمرزیده نشود
بخلاف نواصب و سنیان و خوارج و زیدیه و غیر مذهبان این
است که گویند خروج بر امام کافر نشود دیگر گویند بعد از پیغمبر امیرالمؤمنین
و فاطمه و حسن و حسین و هر یک از ائمه اثنی عشریه صلوات علیهم افضل
کل خلایق اند بخلاف کل فرق اسلام الا قلیلی از زیدیه و غلاة
که فاسقان و کافران از بسکتر را بهتر میدانند دیگر گویند
در مذهب ما رای و قیاس و اجتهاد و استحسانات عقلیه و اجماع
بدون دخول معصوم و حسن و قبح شرعی نمیباشد بخلاف همه مسلمانان

ومنافقان که جایز نیست اند عبث اند دیگر گویند بهشت و دوزخ حالا
موجود اند بخلاف معتزله که گویند بعد از قیام قیامت آفریده خواهد
شد دیگر گویند بهشت و دوزخ هرگز فانی نشود بخلاف ضرارین

دو خیاطیه باشد و آخر نشود بخلاف ابو الهذیل که گوید هر دو فانی
شوند دیگر گویند بهشت های سگ و خوک و غیره حشرات الارض
نیست بخلاف کرامیه که گویند است [illegible] شوند دیگر گویند خدا گوید که خدا
در قیامت حساب خلایق را بکند بخلاف خیاط از معتزله و نصاری
که گویند مسیح علیه السلام حساب خلایق را می کند دیگر گویند که اول کسی که
بهشت رود امیر المؤمنین علیه السلام است زیرا که لوای حمد در دست اوست
و پیش پیش پیغمبر رود بعد از او رسول خدا و ائمه هدی انبیا علیهم السلام
و مؤمنان این امت داخل شوند بعد از ان امتهای دیگر و مؤمنان جن
و انس و درجات پیغمبر و اهل بیت او از همه خلایق رفیع تر است در
این مسائل کل مخالفین از امم ماضیه و بعضی از مسلمانان خلاف بسیار
کرده اند و مقام گنجایش ذکر آنها ندارد دیگر گویند میان بهشت و دوزخ
جایی است که آن را اعراف می گویند نزدیک بصراط است کافران غافل
و صبی و بعضی از مستضعفین اگر خدا خواهد آنجا باشند نواصب گویند

محال است

محال است و گویند و علی الاعراف رجال کنایه از ملوک عادل اند
و عبد الله بن سهل قشیری گوید اصحاب اعراف اهل معرفت باشند
از مشایخ و اولیا و اهل تصوف دیگر گویند عذاب گور و منکر و نکیر
و فشار قبر و رومان و احوال برزخ و عقبات حق است بخلاف
قومی از معتزله و نجاریه و مجوس و خوارج و بعضی از یهود و نصاری
و ملاحده کلهم و بعضی اهل تناسخ و براهمه آن را انکار دارند و بعضی
از معتزله بر آنست که سوال در وقت دمیدن صور است نه قیامت
دیگر گویند میزان عبارت است از انبیا و رسل و اوصیا و ائمه هدی
صلوات الله علیهم که میزان حقیقی اند و حشر و نشر و کوثر و صراط
و شفاعت و احوال قیامت و حساب و پریدن نامه ها و استنطاق
جوارح و خصوصیات قیامت همه حق است بخلاف کل خلق عالم از زند
بسم و کافر نه مؤمن و جمله اهل ذمه که در هر یک از اینها حرفی زده اند
و بعضی قایلند و بعضی در خصوصیات قایلند و جمیع بعضی از اینها قایلند
و بعضی مطلق قایل نیستند دیگر گویند اطفال کافران و مشرکان
بعد از اتمام حجت همه در بهشت خادمان باشند بخلاف نواصب
که گویند که در جهنم اند با پدران خود دیگر گویند که جن هستند بخلاف
حکما که قایل نیستند دیگر گویند حرام روزی نبود بخلاف مجبره

که گوشت حرام روزی بود و کرامیه گویند از جهة غذا روزی بود
نه ملکیت این جمله را از اصول مذهب امامیه که قریب بهفتاد
هزار مسئله است که گفته روی الفقیر با مومنان خلاف دارند
خداوند عالم همه مؤمنین و مومنات را از ستیزه کردن با جاهل و مذاهب
غیر حق نگاه دارد بحق محمد و آله تمام شد این رساله بدست
مؤلف در پانزدهم شهر محرم سنه ١٩٣ هزار و نود و سه من الهجرة
بر سبیل استعجال والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد واله
الاخیار الابرار قد فرغ من تسویده اقل عباد الله عملا واکثرهم زللا
العبد العاصی الآثم اسمعیل بن محمد کاظم غفر الله لهما فی اول نهار الجمعة
التاسع والعشرین شهر ذیقعدة الحرام من سنة ثلاثین واربعین
ومائتین بعد الالف من الهجرة النبویة المصطفویة صلوات الله علیه واله

[illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

انما زهد الفتى قصر الامل لا باكل المر ولبس الشمل

خذ بامر الله واترك ما نهى والبس لخز وكل لحم الحمل

الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب فقد دعاكا

وان تغفر فانت لذاك اهل وان ترحم فمن يرحم سواكا

بامرك ما جنى وتوحي بيدك من غيرك واعرض

مالي عمل صالح استظهر به فرجيتك راجيا توكلا

على حبه جنة قسيم النار والجنة وصي المصطفى حقا

وصي المصطفى وصي المصطفى حقا امام الانس والجن

يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل الموت يأتي

بغتة والقبر صندوق العمل العمر هند والعمل

امن له الدنيا والاخرة ارحم من ليس له الدنيا والاخرة

يا من اسمه دواء وذكره شفاء وطاعته غنى ارحم من

رأس ماله الرجاء وسلاحه البكاء يا سابغ النعم يا دافع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی محمد و آله اجمعین اما بعد

دعاگوی صمیم قدیم و سعادت جوی در چاره خیرخواهی و اخلاص مستقیم
بعد از تکبیر [illegible] تا ترا استغاثه و دعا و اعلان اعلام خلوص عقیدت
انتظام مدح و ثنا معروض رای مهر ضیا رای انور اعلی و مرفوع خاطر خورشید
مثال [illegible] ابهر از مهر و الا میدارد که با وجود [illegible]
اسقام و امراض جسمانیه از حد بیرون و آلام و عوارض نفسانیه
از اندازه حصر و عد افزون است و المی که میکند [illegible] و غمی که افزاینده
بای جسم ناتوان و دل پر از خفقان نازل گردد و از تزلزل آن
تشویش خاطر و تشتت حال واصل شده عهده [illegible] و مایه التیام
وجود فایض الجود سلطان اعظم و خاقان اکرم و شاهنشاه کیوان والا
[illegible] و نور دیدگان عالم [illegible] امید اند و این نه از برای تحصیل
منصب و جاه است و نه تطمع جمیع اموال [illegible] بهمت سعیش
وفره است بلکه چون ایشان را دین پرور و شریعت گستر
یافته و صاحب عقاید صحیحه و اخلاق حسنه و صفات مستحسنه
شناخته دیدار ایشان چشم [illegible] مردم را روشن و [illegible]

سلطنت

سلطنت و غلبه بر اغیار دین آن سلیمان نشان [illegible] دل
که وراثت [illegible] را گلشن [illegible] و لهذا ادعای بقای عمر و دولت
و دوام ملک و سلطنت آن [illegible] پناه شیعیان و قوه بازوی دین
و ایمان را از درگاه ملک منان رحیم رحمن مسئلت و محفوظ ماندن
عقاید صحیحه ایشان را از شر [illegible] وساوس شیاطین
انس و جان از حضرت حافظ حفیظ بزبان برهان سؤال
مینماید و لکن از روزیکه در اوقات ادراک فیض خدمت والا [illegible]
معروضه بحقیر داده و فرموده عقایدی که در اینجا مندرج است
ملاحظه کن و صحیح و غیر صحیح از آن اعلام کن تا عمل بمقتضای آن شود
بعد از آنکه حقیر آن معروضه را در خلوت گشودم الحال [illegible]
سعادتمند است و از آن روز تا کنون [illegible] او را [illegible]
در سال [illegible] که [illegible] از جواب عریضه حقیر [illegible]
آن مرد موفق رفته بود و حقیر یافته اظهار [illegible]
دین و مروجان شرع مبین [illegible] بوده و [illegible]
کفار و منافقان و فاسقان بود و توصیف علما را بوصف ایشان
نموده بود [illegible] و بر آن بعض ابیات [illegible]
[illegible] مندرج ساخته و باین سبب حقیر را [illegible]
[illegible] حاصل شده و در مقام [illegible] بقدر مقدور بوده [illegible]
[illegible] آمده [illegible] و این حقیر هم
الاحترام و الامتثال [illegible] تا [illegible]

نشده تا در این زمان که مردم را تازه و کهنه ورم را پا اندازه نموده زیرا
که یقین دارم که شاه دین پناه را خبری از مسالک وحدت وجود و
موجود نیست و اطلاعی بمسائل معقول و نفوس ندارد و آن مطالب که
حکما و صوفیه در عقاید و اختراع نموده اند بنا بر هوس و اهل تحقیق ایشان
ملبا شنیده میگویند اینها را از راه ریاضت و مخالفت نفس
فهمیده ایم و از راه اینها بعقل و استدلال تمام نمیشود بلکه بسبب
ریاضت بر ما کشف و ظاهر است کسانی که ریاضت میکشند
و ترک لذات جسمانیه میکنند و بر خود تعب میدهند و بتقلیل غذا
و ترک مقویات جسمانیه کار ایشان بجائی میرسد که خلط سودا
غالب میشود و شده خیالات فاسده در نظر و خاطر ایشان در
می آید مثل اصحاب مالیخولیا میشود و بر سام و شیطان لعین که دشمن
قدیم انسانست فرصت یافته تفویت ایشان میکند و نام آن را
کشف میگذارند که این مرد موفق این مطالب را که
میشنوم خواه که خود حقیقت اینها را فهمیده و محض کفر تقلید
آبا و امثال خود در میان می آورد و ظاهر است که جمع شدن این جوکه
از طوایف در باب بسیار خلاف مقصر هم پیش کرده است و موافق
است و اگر نه باشند از خوف شاه دین پناه تمام کشته شده اند تحقیقه
نامه پناه در حوالی مسلک شاه دین پناه باشند اینها همه سوداست
که رسیده اند در این عقاید باطل را او هم غلط را القا میکنند بلا آنکه
که در تمام عمر بعیش و نشاط و استیفای لذات جسمانیه و متابعه

اهوا

اهوا با شهوانیه و غضبانیه مشغول و ترک و مجانبت ریاضت و
مخالفت اهوای نفسانیه مشمول نموده العیاذ بالله العیاذ بالله
العیاذ بالله اگر آن خلایق پناه مثل این مرد موفق که داعیه و پدر
بین و دیگر را خواهند معتقد باین عقاید باطله کنند اکثر خلایق
بمقتضای الناس علی دین ملوکهم فاسد العقیده میشوند و نسبت
بالمره از میان میرود پس ما میگوییم باین مرد موفق که اگر [illegible]
مطالب داری که بعقل تمام نشود بیا یک لمحه در نزد ما بنشین
و بیان آن کن شاید گمراه را هم هدایت کنی و گمان نیست که از خواهم
متصدی تحقیق شود و دو قدم راه نتوان رفت و اگر میگویی که بر من
کشف شده است چنانکه بر شیطان کشف شده پس اولا میگوییم
که اینها که این اوضاع را کرده اند ریاضت کشیده اند و این سخنها را
گفته اند تو که از اول عمر تا بحال در خدمت سلطان زمان بیاهی
استی [illegible] لباس زر [illegible] لقمه [illegible]
خواه از حلال و خواه از حرام صرف کرده است ریاضت [illegible]
فرض محال که تو ریاضت کشیده و یافته پس چرا این القا [illegible]
[illegible] که خبری از ریاضت ندارند و اکثر ارباب [illegible] ایشان نیست
[illegible] از این طایفه وصیت نکرده اند [illegible]
[illegible] از راه ریاضت این مطالب [illegible]
این جماعت گفته اند که [illegible] کفر [illegible] چرا تو که در [illegible]
بکفر تقلید [illegible] چرا در این مسئله که باید اظهار این عقاید کرد [illegible]

هر کسی که امثال آن چیزها بتقلید پدر و مادر خود میکنند اگر میگوئی با فرشته دین پناه
براق مدان را بستم و او را شناختم با کسان اظهار کنم میگویم اگر راست
میگوئی و این معنی و فروع را در پس ایشان چرا در صحت و فساد آن رجوع
میکنند بعلما و آن که باعتقاد تو از اهل ظاهر و مبتدع و از عقاید باطله
بطریق شنیده و تعزیر ما بر بی حالی این کال امت عیب و عصا که
اکتفا نکرده خود گمراه شده دیگران را گمراه میکنند و در حدیث صحیح از حضرت
امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که شخصی بود در زمان سابق
طلب دنیا از حلال کرد و بدستش نیامد و از حرام نیز طلب کرد او را میسر
نشد پس شیطان نزد او آمد و او را وسوسه کرد که میخواهی ترا بچیزی
دلالت کنم که اگر از آن طریق دنیای تو بسیار شود و جمعی کثیر تابع تو شوند گفت
آری شیطان گفت دینی اختراع کن و مردم را بسوی آن دین بخوان
پس او چنین کرد و خلق بسیار متابعت او کردند و مال بسیار بهم رسانید
بعد از مدتی بفکر خود افتاد که چه کار بود که کردم دینی اختراع کردم و مردم
را گمراه کردم توبه من قبول نخواهد شد تا ایشان را که گمراه کرده ام برنگردانم و برگرد
هر یک که می آمد و میگفت دینی که من گفتم باطل بود برگردید جواب
میگفتند که دروغ میگوئی دین تو حق بود و اکنون شک بهم رسانیده در
دین خود هیچ کس برنگشته چون دید که ایشان بر نمیگردند رفت و زنجیر
در گردن خود بست و سر آن را بر میخی بست و با خود قرار داد که هرگز نگشایم
تا خدا توبه ایشان را قبول نماید پس خدا وحی فرمود به پیغمبری که در آن زمان بود
که بگو بآن صاحب بدعت که بعزت و جلال خود سوگند که اگر آنقدر

مرا بخوانی که بند ایت از هم جدا شود دعای ترا مستجاب نکنم و توبه ترا قبول
نکنم تا زنده گردانی ایشان را که بر دین تو مرده اند و از آن دین برگردانی و احکام که
در این ملفوظه نوشته شده بعد از حک و اصلاح که کرده و گریزی که زده
و تغییر عبارات داده که هرگاه بنظر برسد گریزگاهی داشته باشد
که تواند انکار کرد و با بر چرا از عقاید فاسده از آن ظاهر و هویدا
است که نتوانسته اند انکار کرد و صریح نیز شده اعتقاد بوحدت
وجود است و اعتقاد بوجود عقول عشره قدیمه که فلاسفه و حکمای
یونان بآن معتقدند و هر دو این اعتقاد مخالف دین محمدی و شریعت
اثنا عشری صلوات الله علیهم اجمعین است و نه دلیل عقلی تمامی بر اینها قائم
است و نه در کلام خدا و کلام پیغمبر خدا و عترت اطهار صلوات الله
علیهم اجمعین تصریحی باینها شده است و آنچه از بعض متشابهات
کتاب و سنت باینها متمسک شده اند محض جهل و غفلت است بلکه دلایل عقلی
بر بطلان اینها قائم است و صریح قرآن و احادیث معصومین به بطلان
اینها ناطق است خلاصه سخن تا هر بیان این کلمات این امر [illegible]
بسیار است و خدای علیم خبیر آگاه است که حال و طاقت این حقیر نمانده
که بتفصیل متوجه هر یک از سخنهای او بشوم و چندین روز است که هر وقت
میخواهم که مختصری از این مقام را متعرض شوم و بر آن چیزی بنویسم حالم
وفا نمیکند از یک طرف شدت خفقان و از یک طرف فتور و سستی اعضا
و اختلال رسیده که در اطراف بهم رسیده و دست و پا از [illegible]
و از یک طرف شدت خفقان پیری و ضعف قوی و حواس [illegible]

و باطنه که طاقت فکر و تدبیر نمانده و با این همه بیچارگی هیئت کار عظیم دور و
بزرگی از مخلوقین بمن وارد نشود و هر یک از آنها یک نوع حاجتی دارند و
و همه میخواهند که بمقتضای خواهش ایشان امری حاصل شود که بجز یکی از آن
مطالب مسئول تمام ابرالست و جز شری یکی مالک خزائن روی نمیدانند که
مرتبه الغیب و کارم بجائی رسیده که آنچه داشتم از عین المال علاوه بر آنچه
سلطان دین پناه بجهت فقرا و آنچه در انعام خودم متعرف نموده همه را
بفقرا دادم و هیچ جا نرسید و عمده تشویش و خوفم اینست که از بس که
فریاد میکنم و بر سر و مغز خود میزنم با ایمان از دنیا بروم رفتم که خوب بشوم
از همه عالم بدتر شدم از یکطرف میخواهم که محافظت دین الهی و شرع
محمدی و مذهب اثنا عشری را محافظت کنم و از یکطرف میخواهم که تکلیف
خود را بجا آورم و از یکطرف باید رضای مخلوقین را بعمل بیاورم و با این
همه خوشنودی و رضای خالق را هم بانجام بیاورم من کجا و این همه بار
گران یکی در این میانه این مرد موفق بر میخیزد عقاید کفره اهل میان را
در مقام خوش صحبتی با پادشاه اسلام و پشت پناه شیعیان در میان میگذارد
و شر بعضی را که جناب سید المرسلین و امیر المؤمنین و ائمه طاهرین صلوات
الله علیهم اجمعین در محافظت آن چندان کوشیده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه
و آله در جنگ احد کفار بالکفار چندان با آلات و اسلحه حرب زدند
که بیهوش شده و دندانهای مبارک او را شکستند و امیر المؤمنین علیه السلام
چندین درد جانکاه آن ملاعین از سر آنجناب کوشیده که سر تا پا
غرق خون شد و شمشیر او شکست چندین پاره و اهم چنین محنتها که در

سایر غزوات در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله و ما بعد آن کشیده تا آخر
بمرتبه شهادت فایز گردید و بر جناب سید الشهداء روحی
فداه گذشت آنچه گذشت که حاجت بیان نیست تا آنکه فرزندان
عزیز و برادران نامدار و سایر اقربا و ارحام او را پاره پاره و از ملک
حیات آواره کردند تا آنکه بعد از آن همه صدمات بآن شدت
بمرتبه شهادت رسید و اهل عزت و اهل بیت او را اسیر نمودند
بآن ذلت و خواری دیار بدیار بردند و این همه از برای احیای دین
و محافظت ناموس خدا و حکم حق مبین بود و دیگر عبادتها در میان
نیست و دین اسلام برپا بود این صورت عبادتها که میکنند از
ترس علمای ظاهر و محافظت دنیای خود ایشانست چنانچه بر خوردم
بعض اعاظم علمای ایشان که نماز او بدتر از نماز عامی بیسواد بود
و مطلقا از مسائل نماز هیچ چیزی نداشت و همان نمازی بود که از مادرش
آموخته بود و از آن بزرگ ترا هم دیدم که چیزی از مسائل دین
نداشت و مانند شیعه و مشارکت اجتهاد در مسائل دین کرده و نه
تقلید عالمی متشرعی کرده و لکن بسبب شهرت در علم و فضل عوام الناس
که فرق مابین علوم نمیکنند بلکه علم را منحصر در علم شریعت میدانند
بآوازه علم و فضل او فریفته شده او را عالم بعلم شریعت دانسته و بر
مسائل دین با او رجوع میکردند و او جواب میگفت بدون اطلاع بر
ماخذ اگر کسی از علمای ظاهر حاضر بود مطلب او در نظام فوری و ریاست
تمام بود و اگر در مجلس عالمی از علمای شریعت حاضر بود و میدید لفظ

گفته و بان عالی جواب گفته که هیچ یک از غلامان فاسد شده اند و براه انکار
میسکرد بزور و قوت علمای ممکنش بود جدال میکرد با آن عالم شریعت و بعد
از آنکه عاجز میشد تصدیق او میکرد و میگفت حق بجانب تو است که در
این گفتار یکی از دو امر خوب در نظر مردم برای او ثابت میشود یا آنکه
هرگاه آن عالم شریعت کم قوت بود دانشمندی خود را اظهار کند و از درشتی
خود از نظر عوام ساقط نشود و دوم آنکه اگر عاجز شود و بگوید حق بجانب
تو است انصاف خود را آشکار کند که مردم بگویند که ببین
این چه نفس شریفیست که با این همه فضیلت اقرار بنادانی خود میکند
هرگز تامل کنند در این گونه رفتار معلوم میشود که اغلب این جماعت را
اعتقادی بشرع نیست والا چگونه شده که تا مدت پنجاه و شصت
سال اوقات خود را صرف مسائل عقول و نفوس و وحدت وجود
و موجود میکنند و مطلقا خبری از علم شریعت ندارند نه بعنوان اجتهاد
و نه تقلید و اگر بر فرض که در میان ایشان شخصی بلند پایه رسد که ملا
تقلید مجتهدی بکند دیگران آن فرقه او را سرزنش و ردع میکنند ولی
نفیر را هم از این مرحله بیزار میدارند آنها نقل حیلهای این جماعت
واما آن جماعت فرقه [illegible] از جمله ایشان بسیار از آنها
غسل جنابت خود را هم نمیدانند و همیشه در جنابت بسر میبرند و از
هر مسئله از واجبات ایشان که پرسیدیم نمیدانستند سهل است که
مضایقه از لواط و زنا و سایر معاصی ندارند و خود هم [illegible] بصورت
سوره های قرآن [illegible] در مدح لواط و یا دیگر در مدح کفر انشا کرده

که در عهد

که در عهد هم استهزا بقرآن کرده باشد که من هم سوره های چند دارم و هم
انکار قرآن و شریعت کرده که کفر و ظلم کبار برا ممدوح داشت و بعض
آنها که تحصیل علوم و اصطلاحات متعارفه کرده امر خود را پنهان میدارند
و در باطن با زمره آن شیخ خرسک شیطان صفت همدست شده و در ظاهر
خود را عالم شریعت و [illegible] و امامت جماعت و ریاست عامه
و مرجعیت خلایق را منتظر آورده خود را معتقد اعوام میکنند و یکی از علامات
صدق آنچه میگوییم و بطلان طریقه این جماعت است این است که پیش
گفتیم که اساس طریقه این جماعت که از شیخ و بزرگان ایشان
معهود است بر ریاضت و ترک دنیا و قناعت و کسب اخلاق
حسنه و ترک صفات ذمیمه است این معنی کجا و این معنی که اکمال
مشاهده میشود یعنی که این جماعت کمال اجتهاد میکنند و کوشش بسیار
بسیار میکنند که خود را معروف شده یا مقرب امرا و اعیان و اهل دنیا
و مال میکنند بطمع آنکه کام خود را بطلبند از خلیفه دنیا ملتمند یا بشنوند از سراب
آن شیرین کنند و در این بین که اگر صبر نمایند عقاید فاسده خود را
که ثمره آنها اعتقاد بمذهب جبر و بی اعتنائی بشرع و بی پروائی در دین
است بایشان القا کنند و امری که با اعتقاد مشایخ آنها از جمله اسرار است
و باید پنهان کرد فاش کنند و اظهار کنند و از ایشان جلب قلوب
امرا و اعیان کنند تا آنها را از خلیفه دنیا خود شریک کنند از جمله آنها این مرد کوفی
سعادتمند است که چهار کلا کفر تقلید از سرخنه و ضلالت خود اخذ کرده
در اضلال دیگران میکوشد و در استظهار و هم او از این فرق ضاله

میجوشد و لباس از سراپای قطران بر خود میپوشد و جان از ضریع و زقوم و حمیم جحیم میتوشد و امروز اگرچه یکی خود را نصیحت شاهی خیرخواهان بار رد فردا از رد جواب باشتیش در فقیر سعیرام آواز شده بتصحیح باله واه غذا است میخروشد و چون متعرض شدن همه کلمات او به اکثر و عهده طاقت و حال بیرون نیست بلکه در گفتار را تکلم هم خالفیم به والله العظیم سکه میکوم علیمی حقیقت نه از راه کرزلکه کت بسبب عجز از جواب و نه از راه تصنیع و خود سائیست و بنای آن نیست و بعد رمقدور سخنهای این جماعت را بزبان بیاورم و در کتاب بنویسم هر چند بجهت رد و ابطال باشد بجهت آنکه ذهن عوام و طلبه کم مایه از این شبهات بپایه پایه ضالیت و بقطرت ذهن و عقل که خدا از تح عطا کرده بیک نوع ضد ای خود را شناخته اند و اطمینان دارند و همین مذهب صوفیه و غیر اینها ما نقل کنیم آن عادی متحار متزلزل میشود و بحیرت می افتند و گاه است که بقوه اغوای ابلیس لعین دیگر دل بجواب نمیدهد بالکه اگر دل هم هر قوت فهمش بادراک آن نمیرسد و این باعث سرگردانی و حیرت او شده ام که این قول را نقل کنیم با در کتاب بنویسیم پس اولا از این خائفم که هر گاه بسط دهم سخنهای ایشان را اینها بالتمام بنویسم که جواب اینها را بگویم بایدم پیش از آنکه این مرد موفق بدین شاه واده از شبهات دیگر ایشان وارد شود چون جواب از اینها و موفق میشود جواب هم خاطرنشان نشود و در این باب هر گفتنی برای این مرد موفق دارم که چرا انکار این معنی کردی

خودم است از آن وارد آید و اگر در اینحال که او این غلط را کرده بهیچ نحو متعرض نشوم از آن هم خائفم پس ناچار میانه روی نموده بنقل بعضی الفاظ ایشان اکتفا میکنم پس انسب است که اولا قدری از اطوار و رفتار و کردار این جماعت ضاله مضله را نقل کنم و مخالفت ایشان را با شرع الهی و دین جناب رسالت پناهی علیه جمیع ادیان بیان کنم که جهت شاه دین پناه و سایر کسانی که قوه فطانت و اطلاع با اصطلاحات علما ندارند بحث نمایند تنبیهی حاصل شود و همین جواب اجمالی از سخنهای ایشان بشود و بعد از آن در اجمال سخنهای این مرد موفق بپردازم که در ضمن این جمله متعرض سخنهای این جماعت و دلیلهای ایشان نشویم اما همان میکنم که پادشاه دین پناه که طالب حق و حقیقت بدقت تمام مطالعه فرمایند و تکرار نظر و تامل کنند شاید انشاء الله تعالی همین کافی باشد و اگر از ادراک مباحث علمیه و طرز استدلال و جواب عاجز شده باشند بهمین توانسته کرد و در این مرحله اکتفا میکنیم بذکر دو مطلب

مطلب اول

اینکه میگوییم که جماعت صوفیه معتقد چیزی هستند که انکار و کفر اینها در مرتبه انکار و کفر شیطان است و ما که رفیق نباشد با اینها و با عقاید مریدان و تابع ایشان نمیشود و اگر بگوییم که شاه مریدان با عقاید فاسده ایشان شده باشند خود میدانی که این غلط محض است و مطالب اینها در کتابهای اینها واضح و مبین است و آن جماعتی که کفر اینها و طول آن از اینها بزبان اهل حق بحجت ثابت است بسیارند

مطلب دویم

اینکه بنای صوفیه در عقاید ایشان آیا با دعوای اسلام و صحت اسلام است یا نه و اگر مدعی اسلامند پس

آیا علمای ظاهر کلام بر خلاف ایشان گویند ایشان هم مسلمان باشند و جمع میان
مسلمانان و حال هر دو فرقه چگونه میشود با اینکه قائل باستلزام اجتماع ضدین
میشود را مطلب که پس هر چند انکار عمل که کفر و زندقه ایشان ظاهر است و جماعت
صوفیه معتقد ایشان هستند بسیار اند مثل حسین بن منصور حلاج
و بایزید بسطامی و غیرهما و ما در اینجا اکتفا میکنیم بذکر حال محی الدین عربی که از مشایخ قوم
ایشان است مؤسس اساس وحدت وجود و موجود است با وجود اینکه
از مشایخ اهل سنت است و جماعت صوفیه همه معتقد او هستند حتی جماعت
صوفیه که از شیعیان میباشند و بعضی از علمای شیعیان متصوفه
او را شیعه میدانند بمجرد بعضی کلمات که دلالت بر تشیع او دارد و به
هر حال همه او را تعظیم و توقیر میکنند و سخنان او را بسمع قبول
میپذیرند و در کتابهای خود نقل میکنند و معتقد بخوبی محی الدین با حقانیت
شریعت خصوصا مذهب اثنا عشری جمع نمیشود و این چیزیست
که من فقیر الکریم و بهتان بعضی شیعه نشدم می‌رسید از جماعت
صوفیه که چنین است یا نه هر گاه انکار کنند من در مواضع بسیار از ایشان
و هم خصوصا در کلمات ملا صدرا که از اعاظم این فرقه است و هر گاه
اقرار کنند گویند که چگونه میتوان جمع کرد ما بین اینکه محی الدین گفته است
و ما بین اینکه شرع مبین بیان کرده که مجال انکار در آن نیست من در اینجا
بعضی از سخنان او را نقل میکنم که او در کتاب فصوص الحکم بعد از حمد
اتمام خطبه میگوید بعلاوه که حاصل آن اینست که من در خواب دیدم بنگ
بشارة دهنده دیدم در دمشق رسول خدا را و بدست آنحضرت

کتابی بود پس بمن فرمود که این کتاب فصوص الحکم است این را بگیر و بیرون بر
که بان منتفع شوند پس من گفتم فرمان و اطاعت میکنیم خدا و رسول او و اولی الامر
مارا پس من بیرون بردم چنانکه رسیده بودم و نیت خود را خالص کردم و همت
بستم که اظهار کنم این کتاب را بنحوی که رسول خدا از من خواسته بی زیاده و
نقصان و از خدا خواستم که مرا در تألیف این کتاب و سایر احوالم از
بندگان خالص خود کند که شیطان تسلطی بانها ندارد و هر چه که به
دست من نوشته میشود و زبان من بان گویا میشود و دل بان اعتقاد میکند
از الهام الهی باشد و من ترجمه کلام الهی کنم تا اینکه محقق شود بر صاحبان
که اهل الله میباشند اینکه در این تلبیسی نیست و اینکه منزه است غرض
غرض من از اغراض نفسانیه و امید دارم که چنانکه حق تعالی دعای مرا
است دعای مرا مستجاب کرده باشد پس من القا نمیکنم و نمینویسم
بشما مگر آنچه را خدا بمن میرساند و در این کتاب نمینویسم مگر آنچه از جانب
خدا بمن نازل میشود و من پیغمبر و رسول نیستم و لکن وارث علوم ایشانم و
میکنم در دنیا که آخرت من است از خدا بشنوید و بخدا بازگشت کنید و در ان
بانچه میگویم پس بعد از ان بقوة فهم و ادراک مجملات قول را التفصیل دهید
و توضیح کنید پس منت گذارید بر طالبان این علوم و منع نکنید این رحمت
را از ایشان و قیصری در شرح ان گفته است که نقل حکایت این
خواب که محی الدین دیده و اظهار ان از برای عقلا است که آنچه در این کتاب
از جمله اسرار است و از جمله امانت الهیست که با علمای خود سپرده پس اگر
کسی بحث کند و بگوید که چگونه شده که این امین خدا این امانت را ظاهر کرده

نکرده فاش کرد پس محیی الدین در مقام عذر میگوید که چونکه درین رویا از جواب
دویم مامور شده ام باظهار پس ازین جهة اظهار کردم ای صاحبان فهم ملاحظه
کنید کلام این شارح احمق را که از مصنف احمق تر است که این چگونه
عذر است و عذر بدتر از گناه است اولا اینکه از کجا معلوم شده که انچه این
بادین میگوید سر خدا باشد دویم از کی ثابت شده که او امین خدا است
سیم انکه بر فرض تسلیم این دو مرحله چه معنی دارد رخصت دادن در فاش
سر از برای دیگران این نقض امانت و این را در میان آورده که چه چنانکه
امانتها که مردم با همدیگر میسپارند از مال و متاع و درهم و دینار و اما
انها را پنهان نگاه داشت که کسی دیگر بران مطلع نشود که مبادا تلف شود تا
وقتیکه صاحبش ان را مطالبه کند و خود در جمعها بگیرد یا حواله
بجمع کثیری که بگیرند و همه مطلع شوند بران امانت پس درینجا وجوب
پنهان داشتن تا رخصت از صاحبش حاصل شود خوبست و اما
در ما نحن فیه که نقاب سر الغیب که واجبست پنهان داشتن ان از غیر
اهل معنی ان است که مقتضی نفس همین امانت که ابد الدهر
از غیر اهل پنهان باشد دیگر چه معنی دارد که این سر را قبل از خراب لذه
از زمان دیدن محیی الدین واجب بود پنهان داشتن و در زمان خواب
دیدن محیی الدین این حکم منسوخ شده و نسخ بعد از زمان پیغمبر نمی شد
و بر فرضی که باشد نسخ در احکام شرعیه جاری میشود مثل نماز و روزه و حرمت
و اکل بعض ماکولات و امثال اینها میشود نه در احکام عقلیه مثل اینکه
کشف ظلم قبیح بود و حرام بود تا زمان فلان پادشاه و در زمان او منسوخ

شد

شد یا در روز دیگر که حضر رخصت داشته باشد حرام بود تا فلان زمان که حرمت
و قبح ان منسوخ شد و اگر بگوید که این نسخ نیست و رافع حکم نسخ نیست
بلکه رخصت در داشت سر در زمان رویای محیی الدین بسبب اینست که
دران زمان همه مردم اهل سر و امانت شدند و انکه امانت بود در
محافظت شود و پنهان مثل ان اظهار بغیر اهل بود میگوییم که این محض ادعا است
بلکه مخالف مشاهده و عیان است که انحال می بینیم که بسیاری از علما طاقت
محافظت این اسرار ندارند چه جای کم مایه و عوام چادر بازدرق بی فهم و ادراک
چه جای بسی گویا است که درین زمان همه کس اهل سر شده و اگر بگویی که محیی الدین
اسرار را از برای جماعت خاصی که قابلیت دارند اظهار کرده نه از برای عموم
میگوییم این هم مکابره است زیرا که اسرار را در کتاب نوشتن
که ان کتاب شرح است این چگونه معنی فاش بکنان در نزد اهل است که همه
کس بکتاب مطلع میشود و ان سر فاش می شود و اگر بگویی که کتاب او
دقیق است و فهمیدن او مشکلست پس عوام و طلبه ان را نمی فهمند که
سبب نا اهل بودن مورث فاش شود میگوییم که مسلما لکن در
میان علما صاحب فهم اهل و نا اهل هست پس نا اهلی که مردم از جمله
اعظم علمای ظاهر میدانند و ان جماعت مراقب اهل سر نمیدانند و
فرق دارند ظاهر هم نا ... کتاب محیی الدین را می بینیم و اکثر مطالب
او را میفهمند و اورا تکفیر میکنند پس چرا این اسرار را نوشت در کتابیکه یقینا
بدست مردم و امثال ایشان می افتد و سر فاش میشود در نزد نا اهلان پس این
عذر بدتر از گناه ... قصر ... اوست هرگاه ... میگوییم

علیه ع

بر سر نقد رؤیای محیی الدین راست میگوید و در واقع چنین در خواب دیده و محض
از برای خدعه و تسخیر کم فهمان و تلبیس امر ایشان این خواب را جعل نکرده
که همین که این جعل را نکرده همین که این را اسناد به رسول خدا میدهد هم کم فهمان
با اختیار از عقب او میروند و تمیز حق و باطل در قوهٔ ایشان نیست
و تا بنا بر فرض که راست میگوید از کجا معلوم شد که آن دیده رسول خدا بوده
باشد شاید که شیطان لعین خود را چنان وانمود که رسول خداست و حدیث
مشهوری که وارد شده که معصوم فرموده که کسی که ما را در خواب دیده ما را دیده
زیرا که شیطان متمثل نمیشود بصورة ما در آن حدیث سخن بسیار است که اینجا
جای ذکر آن نیست یکی از آن سخنها این است که کسی که معصوم را بچشم ظاهر
دیده اند و او را میشناسند هرگاه در عالم رؤیا صورت آنجناب ببینند همان
جناب را دیده اند و شیطان بصورت ایشان نمیتواند محیی الدین که
صورت معصوم را ندیده بود که در عالم خواب جزم کند که صورت آنجناب است
از کجا جزم کرد که آنجناب را دیده است و مراد محیی الدین است که آن
کتابی که آنحضرت در دست داشته مثال انگشتری است که من قادرم استخراج
مطالب مقصوده آنجناب که شبیه است بنگینهای انگشتری حکمتها چون
چون فصوص بمعنی نگینها است که تشبیه کرده آن جناب حکمتها و کلمات
حکمت را بانگشتری و لیت لباب آن حکمتها را بنگین انگشتر که
انگشتر بدون نگین چون نگین جیبی و بهای ندارد و اظهار آن را از
فهم و قریحه من قرار داده که اگر آنچه مقصود آن جناب است از من
خواهد شد پس من همت بستم که اظهار کنم آن کتاب را چنانچه رسول خدا

خواسته

خواسته یا زیاد و کم نبغی چون دانستم که محول کردن ایشان این امر را بمن
از راه علم ایشان است که من اظهار خواهم کرد مقصود آنجناب را بی زیاده
و کم حقیقت تمام ادعا که این ادعا که انجم خود داشتن میکنند دیگر چندان مناسبتی
ندارد با آنکه بعد میگوید که از خدا خواستم که مرا از تسلط شیطان نگاه دارد
و آنچه بنویسم از الهام الهی باشد زیرا که محول کردن آنجناب این امر را باو
متضمن این امور است دیگر محتاج بدعا کردن و مستجاب شدن دعا نیست
و با وجود این باز عود کرده بدعوای بزرگ خود و ما حال میگفت که امیدوارم
که دعای من مستجاب شده باشد و الحال میگوید که من القا نمیکنم بشما
و نمی نویسم در این کتاب مگر آنچه از خدا بمن نازل میشود و بعد از آن میگوید
از خدا بشنوید و بخدا بازگشت کنید و این دعوی علم بمستجاب شدن دعا است
استجابت غیر علم بمستجاب شدن است و اگر این سخنها را او همان معنی نبوت
و رسالت است که بالهام الهی سخن میگوید و ظاهر است که قول او که من نبی
نیستم و رسول نیستم ولکن وارث علوم انبیاءم از برای این است که او دیگر نگفته
بود و چون یکی از کلمات دیگر او در آن کتاب ادعای خصوصیت خاتم ولایت
که خصوصیت خاصه خود قائل شده و خود را خاتم الاولیا میدانسته و ادعا کرده
است که جمیع انبیا و اولیا اجتماع کرده آمدند نزد من از برای تهنیت من بانکه
من خاتم الاولیا هستم و همچنین ادعا کرده که من در وقت [illegible]
کردم و هر وقت که خاتم [illegible] در نزد من حاضر میکردند که چیزی را بکوبم خدا حکم
میشد در پیش روی من و بمن میگفت آیا تو چیزی میخوری و حال آنکه هرگز میگذری
مرا پس من سیر شده ام بدون آنکه چیزی بخورم و هر حال از حجج [illegible] کلمات

که دراول این کتاب گفته ظاهر شود که انچه او میگوید نفغه خداست و عین
انجیلیست که بغیر خدا از او خواسته که اظهار کند و هرکس که ان کتاب را
دیده میداند که این کذب محض کفر صریح است و ما اکتفا میکنیم
بذکر یکسخن او دران کتاب که مجلس بقا ران نیستوانند کرد وان اینست
که فرعون ناجیست و توبه او قبول است و پاک از دنیا رفت بسبب
انکه در وقتی که از عقب بنی اسرائیل رفت وایشان از رود نیل گذشته
بودند و او هم خواست که دران معبری که موسی بعصا زده بود وراه باز
کرده بود با مرخدا داخل شود و عبور کند اب اورا فروگرفت در انوقت
گفت آمنت انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائیل
یعنی ایمان آوردم بانکه نیست خدائی بغیر آنکسی که ایمان آورده
اند باو بنی اسرائیل و خدا توبه اورا قبول کرد و حال انکه قران مجید ناطق
است بانکه او هالک است و توبه او قبول نیست و معذب در جهنم
است پس ای اهل انکه میگوید که هرچه من میگویم از زبان خدا میگویم و از خدا
بشنوید انچه از من میشنوید ای اهل زمرهٔ ان و معتقدان این مرد میپرسیم
که آیا صریح قران مجید که کلام خداست که میگوید که فرعون ناجی نیست و
معذب است این راستست و کلام خداست یا انچه که محی الدین میگوید
که ناجی است و پاک و پاکیزه از دنیا رفت و ناجی است راستست و انچه
قران بان ناطق است دروغ است انصاف میدهید که باچنین گفتار
در خانهٔ محی الدین مرد خوبیست و محق و درست گفتارست یا کافر و بد دل
و مفسد و خادع و غلط گفتار است پس ترجمهٔ عبارت او را در اینجا ذکر

میکنم تا انکه هرکس خواهد بان کتاب رجوع کند و صدق و کذب را معلوم
کند و این عبارت اوست در فص حکمة علویة فی کلمة موسویة فقالت لفرعون
فی حق موسى انه قرة عين لي ولك فبه قرت عينها بالكمال
حصل الذي له كما قلنا وكان قرة عين لفرعون بالايمان
اعطاه الله عند الغرق فقبضه طاهرا مطهرا ليس فيه
شيء من الخبث لانه قبضه عند ايمانه قبل ان يكتسب شيئا
من الاثام والاسلام يجب ما قبله یعنی آسیه زن فرعون گفت
در وقتی که ان تابوت که در و موسی بود فرعون را پس موسی را بعد از تولد او در ان کرده
بوده و در رود نیل انداخته بود و داخل قصر فرعون شد وان تابوت را
از اب گرفتند و دران را باز کردند و موسی را دیدند و محبت او در دل
آسیه و فرعون جا کرد آسیه گفت بفرعون که این طفل قرة العین
منست و قرة العین یعنی باعث سرور و خوشنودیهاست محی الدین گوید
که بسبب انکه قرة العین آسیه بود این بود که بسبب او بکمال ایمان
فایز شد و قرة العین فرعون بود بسبب انکه باعث این شد
که او را کشاند به دریا و او در وقت بیم غرق توبه کرد و ایمان آورد و از عقاید
و اعمال زشت خود پشیمان شد و خدا قبض روح او کرد در حالتیکه پاک و پاکیزه
و چیزی از پلیدی با او نبود که بسبب گناه و با توبه تمام بود و این بسبب
است که خدا قبض روح فرعون را کرد در نزد ایمان او پیش از انکه چیزی
از گناهان کند چون رسول خدا فرموده است الاسلام یجب
ما قبله یعنی اسلام قطع میکند و [illegible] میکند [illegible] انکه از ادمی سر زده

باشد قبل از اسلام است ترجمه کلام محی الدین و برای آن اولاً آنکه آسیه
از کجا علم داشت که این امر واقع خواهد شد از طفلی که الحال بوجود
آمده و معلوم نیست که چه خواهد شد بلکه میگوییم که مراد است که بمقتضای
قول حق تعالی که فرموده است که وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ
لِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي یعنی حق تعالی خطاب کرد بموسی که بعد از نعمتهای
خود را بآن حضرت میفرمود که محبت ترا در دلها انداختم و صورتی
بر تو عطا کردم که موجب محبت مردم بشود نسبت بتو تا آنکه حیات
کنند و تربیت کنند با مراقبت و محافظت من که همیشه در نظر من
محبت در دل آسیه و فرعون او فتاد از موسی که گفت لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا یعنی آسیه گفت نکشید این طفل را
شاید بما نفعی بخشد یا او را فرزند خود بگیریم چون ایشان را فرزند
نبود و مؤید است که در سوره قصص میفرماید بعد از این کلام وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ یعنی آل فرعون نمیدانستند که این همان طفل است
که بسبب او ملک از دست ایشان بیرون خواهد رفت و ثانیاً
بر فرض تسلیم آنکه چون آسیه از جمله سادات زنان و نیکان
نسوان و اهل ایقان بوده شاید از علوم انبیاء سابق باو رسیده
باشد که این موسی است و مرشد دین و دنیا است و ایمان و کمال
آن بسبب او کامل خواهد شد و اما آنکه از علوم انبیاء سابق
باو رسیده باشد که فرعون ایمان خواهد آورد بخدا از روی یقین
از کجا و محض قول او که آمنت انه لا اله الا الذی آمنت به بنو اسرائیل

در نظر من

معلوم

معلوم نیست که توبه واقعی باشد شاید از ترس جان و بیم هلاک استغاثه
و طلب نجات نموده باشد بر موسی که شاید او چاره کند چنانکه بعضی اخبار اشاره
بآن دارد و ثالثاً بر فرض تسلیم که توبه و انابه و بازگشت بجناب اقدس
الهی نموده باشد و لکن از کجا معلوم شد که چنین توبه قابل بخشش باشد که نفعی بعذر
داشته باشد زیرا که قبول توبه را شرایط بسیار است که یکی از آنها
ادای حقوق ناس است چنانکه امیر المؤمنین ع فرموده و که ام حقوق
اعظم از این که آن ملعون جمع کثیر را گمراه کرد بسبب بدعتی که اختراع کرد
و خود را خدا نامید و مردم را بضلالت انداخت و ملاحظه کن
آن حدیث صحیح که قبل از این از حضرت صادق ع نقل کردیم و بعد
میگوییم بر فرضی که توبه بدون ادای حق الناس قبول شود و لکن میگوییم که
شرط دیگر هم هست که در وقت معاینه موت و یأس از زندگانی نباشد
چنانکه آیات قرآن و احادیث معصومین علیهم السلام صریح است در
این از جمله آنها قول حق تعالی است در سوره مؤمن فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ
يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي
عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ یعنی چون دیدند گروه کفره
شدت عذاب ما را گفتند ایمان آوردیم بخدای یگانه تنها و دیگر شریک
نمیگیریم برای او و کافر شدیم بآنچه آنها را شریک خدا میکردیم یعنی بتها
پس چنان نیست که نفع دهد ایمان ایشان بایشان در وقتیکه معاینه
دیده بودند شدت عذاب ما را زیرا که اقتضای ایمان و توبه مقبول نشود و نیز

ست و طریقه ایست که حق تعالی قرار داده است در میان بنده کان خود
و زبان کار شد در وقت دیدن شدت عذاب کافران و خاصه
میکویم قطع نظر از اینها همه بدیهی دین و اجماع مسلمین و آیات کثیره و اخبار
متواتره صریحه در اینکه آن ملعون معذب در آتش و توبه اش قبول نشده
خصوصا با ملاحظه همان آیه که بعد از آن که حق تعالی میفرماید آلآن وقد
عصیت قبل و کنت من المفسدین بعد از لا ایمان بر او و بر حال
اکه از خود ما یوس شده و تمام عمر مشغول بمعصیت بوده و از جمله مفسدین
بوده و کمراه بوده و کمراه میکرده مردم را این آیه صریحست در رد توبه او
و بیان علت آن هم در آن شده که بی معاینه مرک است و مایوس شدن
و اختیار را از دست رفتن چنانکه کلمه آلآن دلالة دارد بر آن چون
مشتمل است بر استفهام انکاری بعنوان سرزنش و نفی توبه قبول نمیشود چنانکه
احادیث بسیار هم دلالت دارد بر آنکه توبه قبول میشود مادامیکه
معاینه مرک نشده است و بعد از آن دیگر مقبول نمیشود و حال فرصت
و فا نمیکند که اظهار ندامت و دوام آن بکند شود تو اضلال از فساد او
و توبه از حقوق ناس قبول نمیشود تا صاحب اظهار رضی نشود چنانکه این خبر
در اخبار بسیار وارد شده خصوصا در اضلال و کمراه کردن چنانکه
گذشت و هم چنین آیه قبل از این که دلالت دارد بر استجابت دعای
موسی و هرون علیهما السلام که گفتند ربنا اطمس علی اموالهم واشدد
علی قلوبهم فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم و حق تعالی فرمود
قد اجیبت دعوتکما فاستقیما ولا تتبعان سبیل الذین

لا یعلمون

لا یعلمون و همچنین آیه که در سوره هود است وما امر فرعون برشید
یقدم قومه یوم القیمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود
واتبعوا فی هذه لعنة ویوم القیمة بئس الرفد المرفود و آیات
در این معنی بسیار است که حال انکار اینها نیست خلاصه انکه بعد از ضرورت دین
و اجماع مسلمین آیات قرآن بسیار و احادیث متواتره دلالت دارد
بر هالک بودن و معذب بودن و ملعون بودن فرعون خصوصا کلام امیر المؤمنین
در نهج البلاغة در خطبه قاصعه صریح لعن بر او کرده که الحال نه حال ذکر اینها
را دارم و نه فرصت قلیل بسیاری از آن آیات و اخبار را در رساله فرعونیه
که جهت آن اهل رحمت ماب ملا شیخ اصغر قابینی نوشته بودم نقل کرده ام
و البته آن رساله در دار السلطنة موجود است با آنجا رجوع فرموده باشید که
علاوه بر این فواید بسیار در آنجا مندرج است خلاصه آنکه محیی الدین در
اینجا متمسک شده بهمین که فرعون گفت آمنت و چون این توبه
است و خدا وعده قبول توبه کرده و خلف نمیکند پس فرعون ناجی است
جواب او اینست که فرض میکنیم که این توبه باشد و دلیلی عام که دلالت دارد
بر قبول توبه اما این همه دلیل خاص که نفی آن میکند کذاشتن و دلیل
عام را قبول کردن هم در اینجا ممنوعست عمل کردن کوری کار او است که چشم
او بسته و گوش او بسته و به دل او آن چیز نمیکند و من لم
یجعل الله له نورا فما له من نور کمان چنین است که کسی که
منصف بر قبول توبه فرعون شده اند خیال میکنند از اهل اسلام
بلکه از یهودان و غیر هم اینکه نوشته فرعون بر گزیده خدا بوده ولیکن چون

چون قبول توبه از کافر و مسلمان منافات با دین و شرع ندارد
این راه را پیش گرفته اند چون در مادهٔ فرعون بخصوص که ایمان توبه
و ایمان در زبان جاری شده تا از ملت اهل یهود و اسلام فارغ
باشند و تفتیش خاطر خود را در اظهار معتقد خود بعقد معقود کرده باشند
و اگر نه ظاهر این است که قایلان این کلام فرعون را از اصحاب شمال دانسته
بلکه بعضی او را افلاطون الهی خوانده چون ضعیف و شیخ خود را شناخته
بود که حضرت جنید گاه با یزید گفت لا اله الا انا و لیس فی جبتی سوی الله و سبحانی
ما اعظم شانی و حسین بن منصور گفت انا الحق و لکن این قدر مهم
بر وجه دیگر موجب انکار شریعت میشود مطلب یعنی بیان جمع کردن ما
قول باسلام اهل ظاهر و اسلام صوفیه چگونه میشود پس ما در اینجا دست
بر میداریم از تعلق و تعصب علمای ظاهر و تصریح بکفر این جماعت
ضلالت مظاهر با ایشان سخن ما محال همینست که آبا ایشان را
معتقد بغیران دو دین پیغمبر آخر الزمان است یا نیست و ایشان خود را مسلمان
میدانند از باب جوکیان و هندو و سایر مشرکان هر گاه میگویند که
ما مسلمان نیستیم و دین اسلام باطل است ما با ایشان سخن نمیگوییم باید
خود میدانند و اگر ایشان گویند مسلمانیم میگوییم آیا اهل شریعت از فقها و
علمای ظاهر هم مسلمانند یا اسلام مخصوص شماست و ایشان کافرند اگر
بگویند که ایشان کافرند پس بر پادشاه اسلام هم باید با ایشان معامله کفار
کنند و در این صورت پس احکام فقهی علمای ظاهر نوشته اند در حلال و حرام
و طریقه دین نبوی هیچیک حجت و اعتماد نخواهد بود و حال آنکه در میان این فرقه

کسی

کسی که آشنا با حکام شریعت باشد بسیار کم است و ایشان اکثر در باطن
دارند با این همه ناچار تابع علمای ظاهرند و اعتماد ایشان با قوال ایشان است
و نقل اخبار را از ائمه ما همه در عهدهٔ علمای ظاهر است و هر گاه میگویند
که ما هم مسلمانیم پس میگوییم که این نزاع و غوغا در این میان برای
چه چیز است اگر گویند نزاع در اینست که ما میگوییم که علوم حقایق نیست
علم ظاهر است و علم باطن و علمای ظاهر خبر از علوم باطنه ندارند مثلا
علمای ظاهر میگویند وجود بنده کان جداست از وجود خدا و مراد از خلق
کردن خدا بنده را همین است که ارادهٔ خدا که متعلق شد بوجود بنده
میگوید کن یعنی موجود شو پس آن موجود میشود و ما میگوییم که وجودات
نیست بغیر وجود خدا و این موجودات همه پرتو هستند از نور وجود او
و از باب شعاعی که از نور آفتاب می افتد بدیوار و از روزنی بتوی خانه
ایوان و از روزنی روشنی میدهد بتوی خانه و از آنجا میش تو و ما هیات
موجودات که معدوم هستند بهمان پرتو موجود میشوند یا آنکه همه موجودات
فی الحقیقه خود او هستند و او هر لحظه بشکلی خود را مینماید چنانکه دریا گاهی
موج و حباب میشود و از او بر میخیزد و هم چنین علمای ظاهر میگویند که حق تعالی
بنده کان را بعد از موت زنده میکند و در همین بدن عنصری یا معذب
میکند با تشی میسوزانند بدن را مثل همین آتش دنیا که بدن را میسوزاند
و فی الحقیقه همین بدن عنصری مراد است و همین آتش جسمانی
یا متنعم میشود در بهشت و آن خانه ایست که در آن انواع اشجار
و انهار و حور و قصور میباشد و آلات شرب و جماع و سایر لذت

دران واقع میشود و ما میگوئیم که نقل زنده شدن و معذب شدن و
متنعم شدن اینها نیست بلکه عالم مثال و خیال است و چنانکه
کسی که بخواب میرود در خواب بعض خیالات با وی رخ میدهد که بآن متلذذ
یا متألم میشود هم چنین کسی که میمیرد او را خیال و مثال رخ میدهد مانند
خیال و مثال عالم خواب پس ما میگوئیم این همه پیغمبران از زمان آدم
تا خاتم و اوصیای ایشان که خبر داده اند از اینکه حق تعالی میان
خلق است و وجود خدا غیر وجود بنده است در آیات بسیار
فرموده اند که ایشان را خلق کردیم و پیش ازین هیچ نبود این چگونه جمع میشود
با آنکه وجود مخلوقین از باب فیض وجود خدا باشد یعنی سر برزده باشد یا خود
او باشد که منعکس میشود باشکال مختلفه کدام حضرت از وجوه حقیقی البحر
اصیل است که مخلوقات پرتو او شده با صورتهای مختلفه اند که از کثرت
ظهور او حاصل میشوند پس این همه آیات و اخبار افسانه است و همچنین
کتابهای آسمانی همه ناطقند بمعاد جسمانی و عود بدن و تألم بآتش جسمانی
و تنعم بلذات جسمانی چنانکه قرآن مجید ناطق است بآن از اول تا آخر
و اگر نباشد مگر همین یک آیه بس است که فرموده است وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا
وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ چون ابی بن خلف استخوان پوسیده
را که در دیوار پیدا کرده بود او را گرفته آورد در خدمت رسول خدا و او را بهم
مالید و متفرق ساخت و گفت آیا در قیامتیکه ما مردیم و استخوان ما
پوسیده شد ما را زنده میکنند بعد ازین چه چیز عجب و غریب است این آیه

شریفه نازل شد که خلاصه ترجمه ان این است که ایشان برای ما مثلی زده است
در حکایت استخوان پوسیده و فراموش کرده است خلقت خود
را که او هیچ نبود و ما او را از خاک و بعد از آن از نطفه و بعد از آن
از علقه و مضغه خلق کردیم و میگوید مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
یعنی کی زنده میکند استخوانها را و حال آنکه پوسیده اند بگو ای محمد زنده
میکند آنها را آن کسیکه ایجاد کرده آنها را در اول مرتبه و او بهر طور ایجاد
کردن بسیار دانا است یعنی هم میتواند بی ماده ایجاد کند که هیچ نبوده
و ایجاد کرده مثل آسمان و زمین و سایر عناصر و هم میتواند از ماده خلق
کند آنچه را که از استخوان پوسیده و خاک منبث و ریزه ها ایجاد
آنها چگونه جمع میشود با آنکه مراد از زنده شدن استخوانهای پوسیده همان
محض خیال و مثال باشد پس یا اینکه ایشان و علمای ظاهر راست
میگویند یا هر دو دروغ یا یکی راست است و دیگری دروغ اینکه هر دو راست
بگویند در حقیقت محال است و مسلم طرفین هم هست که هر دو دروغ
نیست پس کدام راست است و کدام دروغ جواب آنکه ایشان از [illegible]
است که پیغمبران در ظاهر چنین گفته اند و کتابهای آسمانی هم چنین
نازل شده اند لکن بنهایت جزئی پیغمبران بر جماعه [illegible] مبعوث
بودند عوام الناس فهم این معانی دقیقه که مقصود ایشان است نمیکنند و اگر [illegible]
ایشان را بشارت بجنت و الم روحانی دهی و بگوئی که خدا شما را دوست
میدارد و از شما خوشنود میشود باین اعمال و خوشنودی خدا از همه چیز
بالاتر است یا خدا ناخوش دارد این اعمال و بسبب اعمال زشت از شما

اعراض میکنند و مطلق اینها را بطمع بهشت جسته‌اند و اکل و شرب و حور و قصور
نمیشد از این عالم آتش سوختن و شکنجه نموده است از متابعت شهوات
نفسانیه برکشید او را و بیرامون اطاعت و بندگی نمیگردند و هرچند در واقع
این لذت و الم فوق آن لذت و الم جسمانی باشد پس این کتاب فی الحقیقه
خبر است ما من گرفتن و جوجو کردن و اگر به تحقیقه نکو آن آتشی است که
در آن بدن نسوزد و باغستان و ثمار و حور و قصوری که در آن اکل و شرب
ظاهری بعمل آید و آنچه ما میگوییم از اسرار انبیا و ائمه است و آن را ما فهمیده‌ایم
و هر کس را لایق آن نبوده‌اند و همچنین آنچه در ظاهر شرع وارد شده است
از خلقت ملائکه و جن و جبرئیل و ابلیس و وحی و طریقهٔ ایجاد خلق همه را تأویل
میکنند بجز آنکه از زبان در شرع نیست و میگویند که اینها همه اسرار
انبیا و ائمه است و آنچه در ظاهر واضح نمود از برای عوام و مناسب فهم عوام است
چنانکه فرموده‌اند کلم الناس علی قدر عقولهم و از اینجاست که شاعر ایشان
گفته است شعر پشت این هست مقلد حرم که کردی در جهان ٭ کونه در جنت امید
قلیه و حلوا کنی ٭ ما در جواب این سخنها میگوییم اما اولا بر فرض تسلیم آنکه شما راست
میگویید و آنچه بر ضد او قبیح نیست که در ظاهر لفظی بگوید که از او چیزی میفهمند
مکلفین و مراد او چیزی دیگر باشد پس غرض جناب اقدس الهی از اینکه
باین گونه ظاهر بمردمان فهمانیده چه چیز است و مقصود او از رام کردن خلق چه
چیز است آیا مقصود این است که خود منتفع شود و بزرگی و مملکت و فرمان
روائیش زیاده‌تر شود یا غرض از رسانیدن فیض است بخلق و اصلاح امر عالم
و رفع فساد چون ما مراد تحصیل نفع خود نیست زیرا که لازم می‌آید استکمال بغیره

اینکه

و اینکه واجب الوجود غنی مطلق و کامل من جمیع الوجوه میباشد بلکه در
کمال خود محتاج بغیر باشد پس منحصر شد در اینکه از برای فیض بخلق و اصلاح
حال و رفع فساد ایشان باشد و هرگاه حکیم علی الاطلاق مصلحتی را در
آن رفتار دیده باشد که موافق فهم عوام بگوید چنانکه شاید که
مثلا میگوییم که اکثر مردم که ترک حرام میکنند از خوف سوختن بآتش
است یا بطمع اکل و شرب و حور و قصور و بهشت است هرگاه
خدای تعالی داند که انتظام عالم و صلاح کلی در اینست که مردم بدانند
که جهنمی هست سوزنده و بهشتی هست پر از لذت تا اینکه بندگان
بر یکدیگر طغیان نکنند و هر یک بحق خود قانع شوند و عالم از فساد و ظلم
باشد و بیکار و با طاعت و بندگی کنند تا رحمت الهی فایض
شوند محال اینها که میخواهند کنند که اینها اصلیت
و آن جهنم و بهشت را اصلی است و آن جهنم و بهشت اصلا ندارند بلکه
مراد یک معنی دیگر است که عوام که عوام الناس از آن نترسند نمیکنند و بان
طمع نمیکنند آیا این منافی غرض جناب اقدس الهی حکیم علی الاطلاق است
یا نه و آیا حکمت و فهم اینها بیش از جناب الهی و صد و بیست و چهار هزار
پیغمبر است که اهتمام ایشان همه در ترویج این ظواهر بوده و با وجود اهتمام
همه پیغمبران و اوصیا ایشان در شب ... بود و ائمه و خطبا ان
در مساجد و منابر عوام را تخویف کرده‌اند و میکنند و باز حال مردم
اینست پس وای هرگاه بشنوند که اینها از باب خواب و خیالست
و مخلوقات و ممکنات همه مظاهر تجلیات و خود مالک هیچ امر نیستند

ولازم میرفت که افعال بنده گان همه فعل خدا باشد پس دیگر چه جا
وجه جبر و چه امر و نهی و تمام دین و قران بلکه از باب افسانه و
قصه خوانی خواهد بود و از اینجاست که علمای امامیه گفته اند که خلق جهنم
لطف الهیست چون باعث است که بنده گان را باطاعت نزدیک
میکند و از معصیت دور میکند بلکه ظاهر آیات و اخبار است که
جهنم و بهشت الحال موجود اند نه آنکه بعد ازین مخلوق میشوند که اینهم
لطف دیگر است که باعث زیادتی خوف و امید میگردد و اعتقاد
باینهم همین است و هر چه لذات بیشتر شمرده شود و بالاتر گفته شود
طباع عوام بان راغب تر و سعی ایشان در طاعت بیشتر میگردد
چنانکه هر چند وصف عذاب و شدت ان شدید تر ذکر کرده
شود خوف عوام بیشتر و وحشت ان از حرام زیاد تر میشود هرگاه خواهی
حقیقت امر را بیابی نظر کن بپادشاه دنیا که مالک امور بنده گان
است و ازین عبرت بگیر زیرا که پادشاه جهان کرده ایشان از خدا
زمین و آسمان نظر کن بفراش خانه پادشاه و زندان و سیاه چال
و فراشها و کنده و زنجیر و غل و کارد و شمشیر و کمند و آلت چشم کندن که
در آنجا مهیا است پس آن فراشخانه بمثابه جهنم است و فراشها
بمنزله ملائکه غلاظ و شداد و زبانه و غل و زنجیر بمنزله سلسله و اغلال که
خدا در جهنم قرار داده و کارد و شمشیر و کمند برای شکنجه و عذاب است
و پا بریدن و چشم کندن و خفه کردن و غیر اینها از آلات عذاب
بمنزله مار و عقرب و کژدمها که در جهنم مخلوقند برای عذاب و سایر

اسبابی که از آتش که در جهنم است و نظر کن بمهمان خانه پادشاه و صندوقخانه
و خلوت پادشاه که بمنزله بهشت است و مشتمل است بر اطعمه لذیذه
و ماکولات نفیسه و خلعتهای فاخره و بخششهای زاهره و نوازشهای
مشک تره و ملاحظه کن بجمال دفتر خانه شاه را که بمثابه رسیدن بحساب
حساب و رسیدن بمحاسبات بنده گان و حکم بین ایشان را بمصدر
فرمان نوازش یا غضب بر اینها پس ملاحظه کن بجمال گرادها و الواط و مفسدین
و قطاع الطریق که با وجودی که چه از فراشخانه دارند بلکه بسیاری بدام افتاده
و بشکنجه گرفتار شده و بعضی را دوش کرده بسیاری کور شده و از دست
و پا و افتاده اند و باز بعضی بعقیده و در درگیمین و صحت و بس ایران نعمتها
و نعمتهای کونا کون و پادشاه چنین که از کسی تلف نمیشود از او
متمردند و روی میگردانند با از کسی که صلاح و اطاعت نمیشود از او
تحسین میکرد و دیگران تمنا بمیرند و ان خلعتهای پوشیدنی و ان بخششهای
الماری بدو آیا دنیا بان آرام باغ میمانه پس بعقیده از آرام که از دست
مفسدین و قطاع الطریق در عالم است از طغیان فراشخانه شاه
و انبعثه را اطاعت وجانبازی که در ظفر آرند بواسطه اغراض بخشش و
صندوقخانه نوازش آن امید کاهست پس غرض که سخنانی که بجا گفته
میگویند هم حق باشد و مطابق واقع باشد چنانکه خود میگویند که
آن از اسرار انبیا و ائمه علیهم السلام است و این احکام ظاهری از برای اصلاح
حال کافه مردم است و آن از برای اهل معرفت و دانش و ریاضت است
پس بر ایشان اسرار را مخصوص خود و امثال خود دانسته در نزد عوام اظهار نمیکنند

سخنی نگویند و ایشانرا از دیگر خلایق ایشان صلاح حال ایشان نهادایشند در
نا کمال و اگذارند نه آنکه مردم عالم بفهمند دان اسرار را بهر ترتیب که خواهند فاش کنند
و خواهند بعکس مصلحت و حکمت الهی کار کنند که امری را که باید فاش کرد پنهان
کنند و امری را که باید پنهان داشت از فاش کنند چنانکه معویه و بنی
بنی امیه لعنهم الله طریقه آشکارا مرتضی را پنهان کردند و قتال شقاوت مدار
خود را فاش کردند و بر سر منابر بر امیر المؤمنین علیه السلام لعن کردند و هر کس
اسم شیعه میبرد میکشتند تا آنکه کار بجائی رسید که دین تشیع از بابت
سر شد که هرگاه شیعیان میخواستند با هم سخن گویند گلوی کاتب فرستند
و در بازارها میرسیدند و باز سخن در گوش یکدیگر میگفتند آخر کار ولایت امیر المؤمنین
آن بود که پیغمبر در غدیر خم در آن وقت گرم و وقت بیموقع در میان اکرده
بشمار ریا و از نیت فرمود من کنت مولاه فهذا علی مولاه و خواستند
از پنهان کار بجائی رسید که اسم شیعه را نبایست گفت پس الحال که این
همه خرافات اهل سنت فاش شد و بزرگان دینا معین ایشان شده
اظهار جملگی صد و بیست و چهار هزار پیغمبر و اوصیاء ایشان و همه کتب آسمانی
بان فریاد کردند اعمال خواسته باشند آن را بسته کنند و پنهان کنند دیگر را
باید پنهان خلفاء الله و لا اولیائه فاش کنند باید برای این گریست و باین
بحالها ایشان بر ما حسرت نگریست و تا بجایی که بگو بر سلمانا که اسرار اهل البیت
علیهم السلام ان باشد که شما میگوئید لکن امر کرده اند که آن اسرار ایشان
و نهی کرده اند از فاش کردن آن در کمال آنکه پس این فریاد کرد بر جماعت
و این سخنها را در میان مردم عوام گفتن بلکه در کتب بها نوشتن و به هر حزو کافر

در پس گفتن همه چیز لعن ائمه است بلکه دشمنی با ایشان است چنانکه احادیث
بسیار دلالت دارد بر حرمت فاش اسرار ایشان هر چند که قبول نداریم که آن
اسرار این باشد که شما میگوئید لکن اگر همین باشد که شیخ میگوید
پس جواب اما چهار حضور را چگونه میدهند که ایشان گفتند پنهان کنید و
آنچه افشا میکنند و آن احادیث بسیار است از جمله آنها حدیثی است که
که محمد ابن یعقوب کلینی که از ارکان دین و معتمد علمای شیعه است از حضرت
صادق علیه السلام روایت کرده است که آنحضرت فرمود کسی که فاش کند
بر ما حدیث ما را بمنزله کسی است که انکار کند حق ما را و آنحضرت به معلی بن خنیس
فرمود که آن کسیکه فاش کند بر ما حدیث ما را بمنزله کسی است که انکار کند حق
ما را و باز در حدیث صحیح روایت کرده که آنحضرت فرمود که کسیکه فاش کند
بر ما حدیث ما را خدا ایمان را از او برمیدارد و باز از آن حضرت روایت کرده
است که آنحضرت فرمود اگر حدیث ما را فاش کند ما را بعقید خطا گفته است
بلکه بقتل عمد کشته است و از این جمله احادیث بسیار است اگر کسی بگوید که مراد
از این احادیث فاش مذهب شیعه است و مذهب ابوبکر و عمر در نزد سنیان
که باعث قتل ائمه میشود که میتوان است بگوئیم که اسرار چه در نزد علمای ظاهر
کفر است و فاش کردن آنها باعث قتل ... خود شان میشد اگر هیچ روزی
سبب چه از اهل بیت ما که آنها کرده محفوظ باشند هیچ روزی دیگر که معینی نبایند
کنند خواهند شد پس چرا خود را دخل خون کنند و حال آنکه تقیه از هر چیز لازم
است و دین ائمه ما است و بر فرض که متمسک شوند بر اثبات این حکم بحدیث پیغمبر
که فرمود لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله او در بعض روایات

لکفرح بعزا اگر ابوذر رسیده است در دل سلمان چه چیز است هر آینه می گفت او را یعنی
با حکم بکفر او میکردها میگویم اشکالی نیست که در خصوص پس سلمان لازم بود
آنکه در دل اوست و اگر اظهار میکرد هر آینه از مرتبه سلمانی به مرتبه فسق
او ظاهر میشد که باعث قتل خود میشد یا باعث تهمت و تکفیر میشد
ولیکن ابوذر را که او را میکشت یا تکفیر میکرد از مرتبه سلمانی ابوذر بیرون نرفت
بلکه مرتبه او بسبب اطاعت و بیان تکلیف خود بالاتر رفت و در آنکه از
فضایل علوم و زهد ابوذر ثابت است از آفتاب روشن تر است چنانکه
احادیث بسیار وارد شده است که رسول خدا صلعم فرمود که ابوذر
از اهل بهشت است و فرموده که آسمان سبز سایه نیفکنده است و زمین
گردآلود بر نداشت کسی را که راست گوتر از ابوذر باشد پس اگر ابوذر میگفت
سلمان کافر است راست گو بود و بر او مؤاخذه نبود و اگر او را میکشت
اطاعت خدا کرده بود پس چگونه شد که این جماعت اسرار را بهر کس
میرسند میگویند چیزهائی که قابلیت نوکری ابوذر ندارند و حال قابل اسرار
هستند و ابوذر قابل نبود اگر انصاف باشد معلوم میشود که اینجا عقل در
گمراه و رهنما که تصدیق اینها میکنند چه قدر بیخرد و رازدار میشد و حال آنکه اگر
سلمان بغرض نفعی بر کرامت سر میکرد آنچه طلب دنیا و جاه و عزت میبرد
و این جماعت که مرید اینها میروند و با اهل دنیا مصاحبت میکنند و این سخنها را
برای آن میگویند هیچ مطلب بغیر دنیا پرستی و طمع قرب سلطان ندارند کسی
زیب سالوس و کهنگی جامه و لباس اینها را نخورد که این را اسم از برای فریب
دادن عوام و تحصیل جاه و منزلت میکنند و اگر نه مرید این دارد چرا و چه

اسرار اسرار رسول بوده باشد و چیزی را که ایشان بهر کس نگفته باشند و تعصب کرده
که از غیر اهل آن پنهان دارند همه جا برسانند و این اسرار او برای اهل دنیا و
ارباب دولت بگویند که علم اخبار و [illegible] دنیا باشند و قابل سر
نداند اینها میگوید ع ببین تفاوت ره از کجاست تا بکجا که
ابوذر قابل سر نباشد و فلان خان و بهمان سلطان اهل آن چه
باشد همین نجار ایشان همه شاه و [illegible] سلطان اسرار ایشان است
پس بفرض که این اشخاص کافر نباشند لااقل که فاسق که هستند
بلکه افسق فساق بلکه از جمله مفسدین فی الارض که این مردم را ضایع
و دین را ازینها را آرخته میکنند و باعث شورش و القای عداوت و بغضا
مابین مسلمین میشوند و درچنین صورتی کسی چگونه بجز فاسق اعتقاد کند و سخن
او را بدو چیز از این مردم عوام لااقل [illegible] آسمان
ایمان داشتند احوالهم از دست ایشان میبرد و نه آنکه [illegible]
از عذاب جهنم و امید بهشت داشتند و نه آنکه از معاصی خود را [illegible]
وسیله بهشت میگیرند که این احوال هم اینها هم [illegible] از میان برود پس چ
این او مطلب را [illegible] میکردیم چنانکه وعده کرده ام که متعرض بعض
از سخنهای ایشان شده باشیم پس میگویم که اکتفا میکنیم در این مقام
بذکر دو عبارت که از اهم مطالب که باید متعرض آن باشد و اول
آنکه گفته است کلامی که حاصلش این است که از ملاحظه مخلوقات
غریبه و عجیبه علم بهم میرسد که اینها صنایع علیم و حکیم میباشند که وجود آن
حادثات بسبب وجود او باشد و او به ذات خود موجود باشد و فی [illegible]

بری ام

در ذات وصفات از غیر خود و هرچه غیر اوست در ذات وصفات
محتاج باو باشد بعد از ان گفته است که با بحو وجود عین ذات او
خواهد بود پس ذات او عین حقیقت وجود خواهد بود و بدیهی است
که حقیقت وجود نه ترکیب بردارست و نه شریک بردار و ذات
واجب تعالی وجودیست واحد و بی شریک در ذات وصفات و افعال و در
خود مطلق است و سایر موجودات در ذات قایم باو و در صفات
و افعال محتاج باو و بهیچ وجه از وجوه محتاج نیست و محیط بر همه است
اینست آخر کلام او و ما میگوییم اولا لازمست که بیان کنیم معنی لفظ وجود را
و حقیقت آنرا تا توانیم حکم بران مترتب کنیم و مفهومی را بران حمل کنیم
پس میگوییم که لفظ وجود بمعنی هستی مقابل نیستی از جمله معقولات ثانویه است
چنانکه متکلمین و محققین حکما تصریح بان کرده اند و مراد از معقولات
ثانویه هر چیزیست که تعقل شود و عقل ادراک کند و صورتی از ان در
ذهن درآید ولکن چیزی از اعیان خارجیه در برابر ان نباشد که بان توان
اشاره کرد و گفت که این آنست بخلاف معقولات اولیه مثلا انسان
که مفهوم کلی است مرکب از جسم است یعنی قابل طول و عرض و عمق و از
نامی بودن یعنی بزرگ شدن و بلند شدن و پهن شدن و از حساس بودن
یعنی ادراک اشیاء کردن بحواس مثل دیدن و شنیدن و چشیدن
و امثال ان و از متحرک باراده یعنی هر وقت که خواهد حرکت میکند باراده
خود و از نطق یعنی قدرت بر بیان و فهمانیدن آنچه در ذهن و خاطر او است
دارد و هرگاه این مفهوم کلی بجعل جاعل و ایجاد علت در خارج بمرتبه ثبوت

وحصول

وحصول درآید مثلا بشکل زید یا عمرو مخلوق شود در ظرف خارج ثابت
شود میتوانیم اشاره کنیم بصفات او مثل جسم است و طول و عمق و عرض
دارد و بگوییم که این جسمیت و اشاره به بلند شدن که بقدر دو ذرع
باشد بعد از انکه یکذرع بود و پهن شدن او یکذرع باشد بعد از
انکه نیم ذرع بود و کنده گی او که عمق اوست دو وجب شد بعد از انکه
چهار انگشت بود و بگوییم که نامی بودن اوست و اشاره کنیم بدیدن و شنیدن
او و امثال ان و بگوییم این تحرک حساسیت اوست و اشاره کنیم
بحرکت او از مکانی بمکانی باراده و خواهش او و بگوییم که این تحرک باراده
اوست و اشاره کنیم ببیان او ما فی الضمیر خود را بتکلم و حرف زدن
یا باشاره فهمانیدن و بگوییم که این ناطق بودن اوست پس هیچ یک ازین
معقولات را که عقل ادراک میکند در برابر ان چیزی در خارج هست که
بگوییم این آنست بخلاف وجود زید و موجود بودن او که معنی ان تعقل میشود
بتبعیت تعقل و تحقق هر یک از ان اجزاء و مجموع مرکب از ان اجزاء
ولکن در خارج چیزی نیست که بگوییم که این وجود آن چیز است پس تعقل و تحقق ان
بواسطه تعقل و تحقق معقولات اولیه و فرقی نیست در این معنی میان وجود عام
و خاص چنانکه معروف است یعنی چیزی را مثلا وجود زید مثلا که وجود خاص است باز
چیزی در خارج نیست که مصداق ان باشد و از انچه گفتیم ظاهر شد که این وجود
در خارج نه عین ماهیت است قطعا و نه زاید بر ماهیت بنحوی که توان اشاره بان
کرد بلکه انکه در خارج وجودی ندارد و لکن در ذهن زاید بر ماهیت است زیرا که ماهیت
قبل از معقول شدن وجود در خارج ندارد و وجود ذهنی دارد و همچنین وجود ذهنی

ان ام

وجود معنی دارد و ماهیت و وجود و مفهوم متغایرند و فرق در این مطالب مابین
واجب و ممکن نیست و اقوال دیگر در مسئله هست که همه ضعیفند که از جمله
آنها فرق مابین واجب و ممکن و در این نیز فرق هست و می‌تواند شد که وجود
عین حقیقت واجب باشد در خارج و اگر گویند که مراد ما از آنکه می‌گوییم که عین
حقیقت واجب در خارج است که وجود و ماهیت و تشخص و تعین
علیحده در خارج نیست در ذات واجب گوییم ممکن هم چنین است پس اگر
فرق کردن راهی ندارد و هرگاه این مطلب دانسته شد پس معلوم شد که معنی وجود
موجود چیزی نیست بغیر آنکه صفتی از برای او حاصل شود که منشأ ترتب آثار است
یعنی ماهیت انسان مثلا قبل از تعلق جعل جاعل و تأثیر علت معدوم محض است
و هیچ اثری بر آن مترتب نمی‌شود و بغیر صورت ذهنیه که مطلقا اثری بر آن مترتب
نمی‌شود چیزی نیست و بعد از تعلق جعل جاعل که آن ماهیت را فی المثل
زید مثلا در می‌آورد برای او آثار مترتب می‌شود مثل نشستن در مکان و بر
خواستن و خوابیدن و آشامیدن و تکلم و کتابت و امثال آن و
این منشأیت ترتب آثار در همه موجودات حاصل است خواه واجب
باشد و خواه ممکن و این امر اعتباری و انتزاعی است نه عین موجودات
است و نه جزو آن و آنکه می‌گوییم که وجود واجب الوجود عین ذات
اوست معنی ظاهر آن مراد نیست بلکه مراد از آن این است که این صفت
و منشأیت آثار منتزع از ذات اوست و چنان نیست که بسبب
غیر حاصل شده باشد بخلاف موجودات ممکنه که وجود آنها از خارج است
و حاصل می‌شود بسبب جعل جاعل یعنی چون علة ایجاد که حق تعالی است

ماهیت را مجعول کرد و افاضه تشخصات باو کرد لازم آن افاضه وجود
و تبعیت جعل ماهیت و خلقت آن این صفت حاصل شد
از برای آن ماهیت مخلوقه که عبارت است از تشخص و تعینات
موجوده در خارج بخلاف واجب الوجود که همیشه بوده است و حقیقی از
برای ایجاد او نیست که بواسطه آن این صفت عرض اعتباری از
برای او حاصل شود بلکه ذات او خود بخودی خود متحقق است و همان تحقق
و ثبوت او در خارج اینمعنی عرضی منتزع از ذات اوست در این
نه آنکه ذات او خالی از این صفت بوده و بعد عارض او شده
پس اگر مراد این مرد موفق این است که وجود واجب باینمعنی که بیان کردیم عین
ذات اوست پس بطلان آن از آن واضح تر است که محتاج به بیان
باشد زیرا که هر عاقلی میفهمد که ذات واجب الوجود که علت ایجاد همه
موجودات است نمیتواند بود که یک معنی عرض اعتباری باشد که
بالذات از او تحقق نیست و اگر مراد او از وجود چیزی دیگر است غیر این معنی
و آن متأصل است و حقیقت دارد است و امر اعتباری نیست و آن
عین ذات واجب است چنانکه صوفیه میگویند و میگویند ذات باری
عین وجود است پس با وجود اینکه ما تا بحال آیه در قرآن یا حدیثی از ائمه
بیت نبوت یا دعای ماثوره از ایشان ندیده‌ایم که خدا را بوجود نام برده
نام برده باشند و این همه مناجاتها که حق تعالی را با آن خطاب کرده اند ندیدیم
که گفته باشند یا وجود چنانکه گفته اند یا رحمن یا رحیم یا رؤف یا ودود
بلکه باید یا وجود گفتن اولی باشد از یا الله و یا هو والا اینکه فرموده اند

یا موجود پس آن دلالت ندارد بر اینکه اکنجاب نفس وجود باشد بلکه همین
قدر دلالت دارد که وجود نام بذات اوست و مغایر ذات است هر چند
بالاعتبار باشد و بملاحظه صورت ذهنیه باشد پس وجود را اسم خدا
کردن و او را بدین اسم مسمی کردن معصیت است زیرا که اسماء الله توقیفیست
و در شرع جایز نیست خدا را باسمی خواندن که از شرع وارد نشده باشد
و ما از این معنی هم درگذریم و مضایقه از این معصیت هم نمیکنیم
ولکن میپرسیم از ایشان که مراد از این لفظ چه چیز است و حقیقت آن
چه چیز است اگر گویند که چون حقیقت آن ذات خداست و کنه ذات
را کسی نمیداند پس ما حقیقت و کنه او را نمیدانیم میگوئیم که فایده این چه
چیز شد که تغییر اسم ذات میدهی و او را وجود میخوانی اگر میگوئی
که چون موجودات از ذات ما او را وجود میخوانیم پس ما میگوئیم که کل وجود
موجودات از آثار ذات الهیست و ذات او علت موجودات است
زیرا که در نفس کنه وجود و کنه ذات ما هر دو مساوی هستیم و اگر گوئی
مراد معنی دیگر است پس چرا بیان معقول آن نمیکنی و برهان بر آن اقامه نمیکنی
والحاصل این جماعت میگویند که وجود یک چیز است و آن خود ذات
جناب اقدس الهی است و این جماعت هم مختلفند بعضی میگویند که ذات
واجب الوجود وجود کلی است از این حیثیت که وجود است نه بشرط
اینکه متعین شود در فرد خاصی و نه بشرط اینکه معری باشد از تعین
در فرد خاصی و متعین نیست و متمیز نیست از عالم ارواح و اجسام بلکه
خود مجموع عالم است و نسبت او با اجزاء عالم نسبت کلی طبیعی است بافراد

خود چنانچه مفهوم کلی انسان نسبت بافراد انسان که هر یکی از افراد انسان
هر کسی و بر همه آنها صدق میکند و با کثرت و وحدت همه جمیع متحد و او
بحث وجود است و مشکل نیست که این قول کفر است زیرا که بعقل و
نقل ثابت شده که حق تعالی جز نیست نه مانند چیزها و مباین و مغایر
مخلوقات است پس چگونه توان گفت که عین مخلوقات است و نسبت
او بکل طبیعی با فراد است زیرا که کل طبیعی که مثل ماهیت انسان است
بدون فرد تحقق و وجودی در خارج ندارد و محض صورت ذهنیه
است و از این رای منتزع میشود در خارج بلکه از منتزع بر فرد میشود و
دانسته شده که فرد از آثار طبیعت باشد زیرا که فرد مرکب است از
طبیعت و نسبت تشخص و دانسته شده که چیزی از خدا اکبر باشد و دیگر اینکه
جماعت نیز ادعا میکنند که وجود از اجلای بدیهیات است و بعد از آنکه بگوئیم
که وجود عین ذات واجب است لازم میآید که کنه ذات واجب از اجلی
بدیهیات باشد و حال آنکه از بدیهیات است که کنه ذات واجب را کسی
نمیداند بغیر خود او و هر چند این جماعت ادعای این کرده اند که مخفی
بودن واجب بجهت نهایت ظهور است و از غایت ظهور مخفی مانده لکن
قطع نظر از اینکه این دعوائیست بی بینه و برهان مقتضای این است که چون
واجب الوجود وجود است و اینکه عالم را صانعی هست بدیهی شود نه اینکه کنه ذات او بدیهی
شود از کجا و بالجمله بعضی جماعت میگویند که همه موجودات فی الحقیقه عین ذات
واجب الوجود است و مغایرت مابین واجب و ممکنات بمحض توهم
و خیال است و تشبیه میکنند واجب و ممکنات را بدریا و موج و گرداب

دریا یک چیز است و هر گره که از دریا آب حاصل میشود که از او موج میگویند
عین همان دریاست و تفاوت اسم سبب آن تفاوت
نقش است چنانکه بعضی از ایشان گفته شعر واجب بحر است و
ممکنات امواج وی ۞ چون موج بهم رسند ولازم گشت زند ۞ و بعضی
تشبیه کرده اند بعکس ها در آئینه ها حاصل میشود و میگویند که ممکنات
مثل عکس اند و واجب مثل صورت صاحب و بعضی تشبیه
کرده اند ممکنات را به سایه و واجب را بصاحب سایه چنانکه
جامی گفته شعر کل ما فی الکون وهم او خیال ۞ او عکوس فی مرایا او
ظلال ۞ یعنی هر چیزی که در عالم کون هست و است معانی جزئیه
یا صور جزئیه است که بقوه وهم و خیال ادراک میشود و حقیقت اصلا
ندارد و حقیقت اصلی منحصر است در واجب و بعضی گفته اند
که ذات واجب وجود محض است و معروض ممکنات است و
ممکنات عارض او میشود چنانکه شبستری گفته است شعر
من و تو عارض ذات وجودیم ۞ مشبکهای مشکوة وجودیم ۞ و
هیچیک ازین سخنها نه مطابق عقل و نه شرع و همه این
تشبیهات غلط و بی پایه خصوصا با ملاحظه قول حق تعالی که میفرماید
لیس کمثله شیء و احادیث بسیار که ناطق است بآنکه شیء
لا کالاشیاء و بغیر نیست مثل ضد او چیزی و ضد او چیزی نیست نه مانند
چیزها و محیی الدین عربی بسخنی که سزاوار اوست با شیخ متهم شود بممیت الدین
یا ماحی الدین در اول کتاب فتوحات گفته است سبحان من

اظهر الاشیاء وهو عینها یعنی تنزیه میکنم و پاکیزه میدانم کسی را
که ظاهر کرده است همه اشیاء را و او خود عین آنهاست و علاء
الدوله سمنانی که از زهاد است و این فرقه است با وجود کمال ارادت
او بمحیی الدین در حاشیه فتوحات برین عبارت نوشته است ان
الله لا یستحیی من الحق ایها الشیخ لو سمعت من احد انه
یقول فضلة الشیخ عین وجود الشیخ لا تسامحه البتة
بل تغضب علیه فکیف یسوغ لک ان تنسب هذه الهذیانات
الی الملک الدیان تب الی الله توبة نصوحا لتنجو من هذه
الورطة الوعرة التی یستنکف منها الدهریون والطبیعیون
والیونانیون والسلام علی من اتبع الهدی یعنی حق تعالی کریم
و از تو شرم میکنم زیرا که خدا شرم نمیکند از آنکه حق را بگوید چنانکه در
قرآن مجید است ای شیخ اگر بشنوی از کسی که بگوید فضله شیخ خود وجود
شیخ است با او مسامحه نمیکنی و غضب میکنی بر او و از او تحمیل نمیکنی
پس چگونه جایز است از برای تو که نسبت بدهی این هذیانات را بپادشاه
ربانی که جزا دهنده هر کس را میدهد بازگشت کن بخدا و توبه نصوح
تا نجات بیابی ازین ورطه صعب مهلک که دهریها که قایل بخدا
نیستند و دهریها ضد اسلام اند از آن استنکاف دارند و هم طبیعیها که
کارخانه موجودات را از تصرف طبیعت میدانند و یونانیها که اعتقاد
بشریعت ندارند و اسلام بر کسی باید که متابعت راه راست کند
پس ازینجا معلوم شد که محیی الدین قایل بوحدت موجود است یعنی هر چه موجود است

بعینه ذات خداست که نام او را وجود گذاشته و وجود خدا که ذات
اوست عین موجودات است که لازم این قول است العیاذ بالله
که خدا عین هر چیز باشد خرسنگ و گربه و نجاسات فاسدات تعالی الله عما
یقولون علوا کبیرا و اعتراض کرده اند بر این جماعت که وجود واجب
را عین موجودات میدانند آنکه بنا بر این که شما میگویید که واجب
الوجود عین حقیقت وجود است و آن جلوه گر شده و ظاهر شده
در جمیع اشیا و لازم می آید انقسام حقیقت وجود و تعدد و بسیار شدن
آن و متحد شدن و آمیخته شدن آن با چیزهای زشت خبیث مثل
نجاسات و سگ و خوک و امثال اینها و حق تعالی منزه است از اینها زیرا
که انقسام و قطعه قطعه شدن مستلزم ترکیب است و مرکب بالذات
محتاج است در حقیقت خود به اجزا و خدا غنی مطلق است و نمی تواند شد
که محتاج باشد و منزه است از آنکه مخلوط به چیزهای خسیس زشت خبیث شود
و ایشان جواب گفته اند که منع میکنیم لزوم انقسام و تعدد و کثرت
و مخلوط شدن به چیزهای خبیث را زیرا که شعاع آفتاب هرگاه بر روی زمینها
بیفتد آن شعاع بحسب ذات منقسم نمیشود و بسیار نمیشود بلکه آن
انقسام و تکثر و تعدد را از برای روی زمین حاصل است نه بر شعاع بدلیل
آنکه ما هرگاه شعاع را اعتبار کنیم بتنهایی با قطع نظر از محلی که روی زمین است
در آن انقسام و تعدد را تصور نمی توانیم کرد و هم چنین هرگاه شعاع آفتاب
بتابد بر چیزهای خبیث نقص عارض آن نمیشود و اگر بر چیز شریف بتابد باعث
کمال آن نور نمیشود بلکه نور در هر دو صورت بر شرف خود باقیست و نوهم

نقض و شرف راجع به محل است و ما میگوییم که این جواب این جماعت
و منع لزوم انقسام از باب مکابره است و مثالی که آورده اند
یعنی شعاع آفتاب و تابیدن آن بر روی زمینها مطلب نیست زیرا که مطلب
ایشان این است که ذات واجب عین وجود است نه آنکه چیز جدا
باشد و وجود چیز دیگر باشد و او صاحب آن باشد و هم چنین مطلب
ایشان اتحاد وجود واجب با عین ممکنات است و اشراق نور شیء
بر شیء دیگر بمعنی اتحاد ذات با آن شیء نیست و آنکه گفتیم که منع لزوم
تقسیم مکابره است به جهت این است که معیار کلام اولیای مستدلان و محض
تشبیه است به نور آفتاب و لازم آن اعتقاد که گفته شد اراده آن است
وجود واجب به نور آفتاب پس البته مضایقه نکرده اند از آنکه نسبت ذات
واجب با آفتاب هر دو برابر نیست مطلب پس چنانکه آفتاب جوهر است
جسمانی صفت و نور او عرض است قائم به او و چنانکه معروض که جرم آفتاب
است عرض قائم به مجموع آن چیز قابل انقسام است و هم چنین جسمی که محاذی
آفتاب شود و کسب نور و ضیا کند از حیثیت ذات آن آن چیز قابل
انقسام است پس جسمی که بعد از آفتاب است یعنی اجرام سماوی
تحت آن و ما تحت آن تا کره هوا برسد همه واسطه و کسب نور کنند
تا به زمین برسد که زمین از همه دورتر است هوای نورانی که او هم کسب نور کرده
از جسمهای فوق آن از آسمانها و غیر اینها تا برسد به اصل آفتاب نورانی
شده آن نوری که عارض آن است و عارض ما فوق است همه قابل
انقسام هستند بعینه قابلیت اصل نوری که قائم است به اصل جرم آفتاب و آنکه

مطابق ع

گفته است که هر گاه شعاع را حجاب دانیم تنبیها با قطع نظر از جهت کره زمین است
در انکشاف م و تشبیه در تصور نمی شود این سخن هم بی معنی است زیرا که هر گاه قطع
نظر از زمین میکنیم هوا اگر چه که نور را فرا گرفته بر حال خود است و اگر از وهم
قطع نظر میکنیم تا با فرا هما نهان ظلمت قطع نظر از جرم خود آفتاب که منبع نور است کرد
که نور لازم ذات اوست و منفک از وی نشود و قابل انفکاک هم است
مع تقیید بر این جواب و این مثال از باب مثل مشهوری است
که میگویند که حرام بخورد و شلتوق آخر از مردمان جز فهم که میخواهد بیت خاکی
خاصه را مجلس بهشت تمام کنند لا الفاظ عائشت و مشابهت را میان مثال
و ممثل له ملاحظه کنند و آنچه گفتیم معلوم شد حال آنچه گفته است در مثال
تجلی و ظهور در حیثیات ذوق و ذورات که تابش نور بر کثافات باعث
نقص نور نمی شود زیرا که مراد با حث این است که مذهب شما قبلیه وجو
واجب از برای ممکنات نه محض تابیدن نور و مخالطه و ممازجه و حیثیت
وجود پاک الهی با مظاهر کثیف ناپاک لایق آن ذات پاک نیست
و این جواب دفع آن نکرد تا اینجا سخن بیک نه بود که بوحدت موجود
قایلند و وجود واجب را عین ممکنات میدانند و این جماعت نیز در
ادراک مطلب حق اختلاف شدید و مذاهب مختلفه بسیار دارند و همین
اختلاف شدید از اعظم ادله بطلان طریقه ایشانست و این جماعت هم بنا
گذاشت آن بر دعوی مکاشفه و شهود و عیان است و میگویند که عقل از
ادراک آن معزول است و دعواهای خود را در ضمن مثالهای تشبیهات که هیچیک
موافق مطلب نیست میخواهند تمام کنند پس اگر با هر کس دعوی مکاشفه بکنند هرچند

کس

برابر حق را باشد لازم باشد تصدیق او کنیم پس اگر گویند که شیخ ریاضت
کشیده و بر شیخ کشف شده که عالم را صانعی نباشد یا خدا بر هیچ چیز آگاه نیست
یا قادر نیست باید تصدیق او کنیم و تکفیر او نکنیم و هر گاه عقل که حجت
خداست بر خلق و مدار عالم در دین و دنیا با آن است بیکار و در غلط کار شد
و آنچه بکشف حاصل میشود صحیح است باید همه آنها که دعوی مکاشفه کرده
راست گویند و کار است که عرفای هر فرقه از فرق اسلام مقلد
دعوی مکاشفه را بر طریقه حقیقت مذهب خود میکنند پس لازم آید
جمع مابین متناقضات چنانکه مشهور است که یکی از مشایخ اهل سنت
ادعا میکند در مکاشفه معراج خود دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله
و صدیق اکبر در طرف راست او نشسته و فاروق اعظم در طرف
چپ و ذو النورین در پای سر او ایستاده و علی در آن پایین مجلس
نشسته و سر خود را از [illegible] چند سر پا نگاه [illegible] که هنوز [illegible] خلافت
در سر دارد پس هر گاه از صوفیه شیعه مکاشفه معراجی بر خلاف این
شود ندانیم کدام حق است و اگر گویند آنکه غلط کرده طریقه ریاضت او
صحیح نبوده و از ما صحیح بوده میگوییم پس تمیز ما بین صحیح و فاسد طریق ریاضت با
کشف نیست اگر مسلوک کشف است این مستلزم دور است و اگر گویی با عقل
است عقل را معزول کردی دیگر چگونه حاکم میتواند شد اگر گویی که عقل در اول
امر حاکم و منصوب است و بایست از طریقه حق یافت بنفس حاکم و حکم
ولکن بعد از اطاعت او فرمان بردار او در طریقه مخالف نفس و حاصل شدن
کشف از وقت هر گاه حکم بر خلاف آن کند در آن معزول است گوییم که احکام

گفته است که

عقلا در طریقه مخالف بعضی و با بعضی هم اختلاف شده دارد چنانکه بعضی
طریقه علامیه پیش میگیرند و ترکیب فایح میشوند و بعضی از اختلاط دانسته
بعبارات ظاهریه می برد از ندیس از تمیز بعین آن اطوار هم محتاج بحکمی و البته
عقلها که مختلف شده در طریقه احکام بعضی صحیح و بعضی فاسد خواهد بود
و محتاج است که در سخن بیان نمود میکنند و جماعتی از ایشان چنان بوده
ف و قول این جماعت را که وجود واجب را عین ذات او میدانستند
و میگویند نسبت بممکنات مانند کلی طبیعی است قایل شده اند بلکه حقیقت
ذات واجب عین وجود است و وجود او عین ذات او است لکن
وجود واجب از باب جزئی حقیقی است نه از باب کلی طبیعی است
که اشتراکی در ان تصور شود و بر غیر ذات واجب صدق میکند و اینکه
ممکنات را موجود و صاحب وجود میخوانیم از قبیل مجاز و بحسب نسبة
وارتباط است که مابین ممکن و واجب است پس ممکن را موجود گفتن
مانند اینکه مسکر را حداد و صفار گفتن است میگویند که معنی حداد نه
است که حدید قایم بذات او است بلکه بمجرد مناسبتی است که عمل در حدید
میکنند و همچنین صفار پس اطلاق لفظ موجود بر ممکن بسبب آنست
که ممکن را یک طور ارتباطی بوجود که عین ذات واجب است و این
ارتباط را باشراق و لمعان و فیض و امثال اینها ادا میکنند و فرق مابین این دو قول
دادن گفتیم نیست که صاحبان قول اول میگویند که وجود یکیست و آن عین
خدا است و منبسط است و ساری است در ممکنات و ممکنات را وجودی
و حقیقتی نمی باشد و وجود اینها محض توهم و خیال است و اصحاب قول دوم

را که نه

دیگره

میگویند وجود یکیست و اشتراکی با ممکنات ندارد و لکن بجهة مناسبت
و ربطی که مابین واجب و ممکن هست و لمعه از نور او بممکنات میتابد
اینها را هم موجود و صاحب وجود میخوانند بعنوان مجاز و محققین این
جماعت نیز خارج از این بدعوی کشف و شهود است و معترف اند
بانکه عقل ادراک این معنی نمیکند و لکن بعضی از متاخرین این جماعت بعضی
دلیلهای عقلی ذکر کرده اند بر این مطلب که هیچیک تمام نیست یکی
امری باهم ذهنی موجود است از این حقیقت که موجود است یک معنی را
که منافی معدوم بودن و لا شیء بودن است و آن اعلان معنی است
که حکم کرده اند که آن مقدم است بر هرچه متصف میشود بان آن چیز از
صفات دیگر که غیر از است و آن معنی که اینها ظاهر میکنند از برای وجود که
آن منشا آثار بودن است معنی اعتباری انتزاعی است که نه از طرف تحقق ندارد
بلکه آن در تحقق تابع غیر است پس صحیح نیست که چنین چیزی که خود بذاته
معدوم است و متاخر است در تحقق رفع عدم کند و اتصاف بان مقدم
باشد معلوم باشد بر اتصاف آن ... اوصاف آن شیء و لیس لایا
جهت که گفتیم که دخل می باهم در موجود یک معنی است که رفع عدم میکند و مقدم
است بر متصف شدن آن ... بر اتصافات می باهم که آن را
در نفس الامر حقیقی هست که متحقق است و ثابت است و امری نیست که تابع
چیزی دیگر باشد و متاخر باشد و دوم اینکه شبهه نیست در اینکه ماهیات
باعتبار ذات اینها با قطع نظر از انضمام وجود با اینها منشا انتزاع موجودیة
بودن نمیشوند و وجود انتزاعی هم از برای آن تحقق در خارج و در نفس الامر

نیست پس ملاحظه اینکه انضمام معدوم بمعدوم افاده موجود بودن نمیکند پس
میدانیم که از برای وجود حقیقت ثابته در نفس الامر هست که منشأ انتزاع مفهوم
بودن میشود سیم اینکه اشیاء که مغایر وجودند تحقق اینها بوجود است پس
خود وجود اولی است بتحقق زیرا که بدیهی است که چیزی که تحقق نداشته
باشد افاده تحقق بغیر نکند و ما میگوئیم در جواب اما از دلیل اول اولا
که ما نفهمیدیم معنی موجود و از وجود داشتن آن و فرق کردن آن از معدوم
الا اینکه شیء موجود منشأ آثار است و معدوم منشأ آثار نیست یعنی اینکه
زید و عمرو و مثل که اینها را موجود میخوانیم و میگوئیم صاحب وجودند میشنوند
و میبینند و میخورند و میخوابند و حرکت میکنند و امثال آن آثار و صفات بر اینها مترتب
میشود و از اینها ناشی میشود بخلاف سابق بر اینکه اینها معدوم بودند
که هیچ یک از اینها بر اینها مترتب نبودند و از ایشان ناشی نمیشدند و
و این ترتب آثار و ناشی شدن آثار بسبب تأثیر علیت اینها است
که ذات واجب الوجود است تعالی شأنه که کنه و حقیقت او مجهول است
و کسی را راه بادراک کنه او نیست پس اینکه تا آن ذات مقدس را
وجود میخوانید و اسمی از برای قرار میدهید که محض وجود است فایده
و لغو است اگر میگوئی برای این وجود میگوئیم تا صحیح باشد که
ممکنات را بگوئیم موجودند زیرا که موجود بدون وجود متحقق نمیشود و آن وجود
اعتباری که متکلمین میگویند منشأ موجودیت و تحقق در خارج نمیشود
بلکه آن امری است عرضی و متأخر و تابع در وجود پس باید که یک وجود
اصیلی ثابتی باشد که تحقق این موجود در خارج بسبب آن باشد در جواب

دلیل اول

جواب از دلیل اول

میگوئیم که ما هر گاه از تو سوال کنیم که حقیقت آن وجود اصیل چه چیز است که
باعث وجود این موجودی میشود البته خواهی گفت که آن مجهول الکنه است
و ما حقیقت او را نمیدانیم پس میگوئیم هرگاه تو معترفی باینکه منشأ آثار
بودن شیء بسبب چیزیست که ما کنه او را نمیدانیم پس ما هم منشأ آثار بودن
شیء را بسبب تعلق او است که ذات واجب الوجود است که ما کنه او را
نمیدانیم دیگر چه ضرور که دعوی چیزی میکنی که از اثبات آن عاجزی و بیحاصل
غرض ما دانستن این است که مؤثر در ممکنات موجوده و ایجاد دارنده اینها چه
چیز است پس همین کافیست که بگوئیم اراده واجب الوجود و امر کن فیکون
او که بگوید کن باعث تحقق ممکنات است در خارج و ضرور نیست که بگوئیم
اسم او وجود است که این اسم نه در لغت اطلاق بر او شده و نه در شرع و اینکه
غرض از نامیدن معنی لفظ موجود است که این لفظ بسبب مشتق بودن از آن
ذات ثبت له الوجود است یعنی چیزی که وجود دارد و وجود دارای آن معنی که متکلم
میگویند وجود دارد نیست پس این مکابره و نامعقول است زیرا که هرگاه
عرب وضع کند لفظ اسود را از برای جسمی که سیاهی در آن قایم است که
با او نسبت داشته باشد هر چند ذات آن جسم از حیثیت اینکه ذات او است
خالی از سیاهی است و سیاهی عارض شده پس همچنین لفظ موجود را
را وضع کرده اند برای چیزی که این منشأ آثار بودن از برای او حاصل شده
هر چند معنی عرضی اعتباری باشد و ماهیت موجود ممکن خالی از آن باشد
و ثانیا میگوئیم که این که گفتی که صحیح نیست که چنین چیزی که خود بذاته معدوم
رفع عدم کند این سخن در وقتی است که ما مسلم داشته باشیم معدوم بود

غرض از این نیست که قبول داریم که از جمله معقولات ثانیه است یعنی تعقل ان میشود در ذهن و در خارج چیزی نباشد که مطابق آن باشد و اشاره بان نتوان کرد که این آنست و محض اینکه در خارج چیزی مطابق ان نباشد که بان اشاره توان کرد مستلزم این نیست که معدوم باشد مثلا ما هرگاه تصور کنیم نسبت چیزی را مثل اینکه زید قایم است البته تصور کرده ایم ذات زید را و قیام او را و نسبت قیام را باو و در خارج زید هست پس در خارج عینی هست که مطابق زید است که ادراک آن کرده بودیم که همان شخص زید باشد که اشاره بان بعنوان کرده ایم چنین قیام که ایستادگی است ان در خارج چیزی هست که بگوییم ان قیام است واما نسبت قیام بزید و دلبستگی ان باو پس هرچند در خارج تحقق دارد و وقوع بهم رسانیده لکن در خارج چیزی که بان اشاره کنیم که ان بستگی قیام است بزید نیست پس نتوان گفت که هر چیزی که در خارج عینی نباشد که مطابق ان باشد باید معدوم باشد پس معلوم شد که انکار اصل تحقق و حصول و منشأیت آثار در خارج و قول باینکه معدوم است در خارج باطل است و ثانیا میگوییم اینکه گفتی که صحیح نیست که بگوییم که انچه معدوم است بذاته رفع عدم کند اولا تو خود انچه دعوی کردی در اول سخن این بود که ما می فهمیم که در موجود چیزی هست که همه منافی عدم است و در اینجا میگویی که انچه معدوم است رافع عدم نمی تواند شد و فرق واضح است مابین رافع عدم و منافی عدم و ما میگوییم که رافع عدم ان خود علت موجود و اراده واجب الوجود است نه منشأ آثار بودن خود ممکن موجود و میگوییم که انچه منافی عدم است ان منشأ بودن آثار است هرچند علت رفع عدم چیزی دیگر

باشد

باشد پس با معدوم بودن اینجا این صفت را قبول داریم تا بگوییم معدوم منافات با معدوم ندارد و منافاتی نیست مابین منشأ آثار بودن و معدوم بودن پس باید که چیزی متحقق متحقق باشد که منشأ جمیع نشود و بواسطه ان معدوم از عدم بیرون آید و نه رافع بودن این صفت را از برای عدم ادعا میکنیم بلکه میگوییم که چنان چیزی که حقیقت ندارد و تابع وجود غیر است نمی تواند که رافع عدم باشد و مصدری که در کلام مستدل غلط واقع شده مابین معدوم بحث که نقیض وجود است و رافع عدم نیست و منافی ان نیست و مابین معدوم بمعنی اینکه چیزی در خارج نیست که مطابق او باشد و اشاره بان شود و هرچند عقلا در خارج وجود داشته باشد و فرض کرده است ثانی را از قبیل اول و نتوانسته حقیقت امر را و اگر کسی بگوید که ما بالبداهه میفهمیم که منشأ آثار بودن معنی است که متأخر است از تحقق شی در خارج و تابع تحقق است در خارج زیرا که بدیهی است که شی تا متحقق نشود منشأ آثار نمیشود و ما میگوییم که ان تحقق عین وجود است اصیل که ما میگوییم وان خود وجود موجود است و از برای ان تحقق دیگر اگر فرض کنیم که تحقق تحقق باشد ان نیز باید محتاج بتحقق باشد و هکذا الی غیر النهایة و تسلسل محال است پس باید ان تحقق عین وجود اصیل باشد که ما میگوییم که ان عین واجب الوجود پس ما چرا مرکوهم که اولا تعبیر کردن وجود که بمعنی مصدری است بشی عینی خارجی که ذات واجب باشد وجه است و اگر بگویی که وجود بمعنی مصدری نیست بلکه اسم مصدر است که ان حاصل از مصدر است مثل غسل که اسم مصدر است واغتسال که خود مصدر است و ما نیز نیست که مصداق اسم مصدر شی عینی

باشد میگوییم که بیان کن که آن منشأ حاصله در خارج چه چیز است و غایت
انچه حاصل است در خارج همان منشأ ترتب آثار است و ثانیاً میگوییم که
معنی آنکه برای تحقق نمی فهمیم بغیر همان منشأ آثار بودن در خارج پس تحقق چیز
جدا نیست که قبل از منشأ آثار شدن باشد و عنوان باشد و این
متأخر از آن باشد و متفرع بر آن باشد و آن عنوان انتزاعی در ذهن هست و لازم
که تحقق غیر بودن شئ است منشأ آثار میگوییم که معنی منشأ ترتب آثار را تفهیم
شما بیان کنید معنی تحقق را اگر غیر از این باشد چه چیز است صوفیه که قایل بوحدت
موجودند و جمیع موجودات را عین واجب میدانند که عین وجود است مراد
ایشان از تحقق همان منشأ بودن است که میگویند که حقیقت واحده متکثر
میشود باعتبارات و حقیقت همه یک چیز است مانند دریا و موج یا یکی
جهات عارض ذات وجود میشوند که عین ذات واجب است یا معروض آن
میشوند وای صاحب ایشان موجودی بجز واجب تعالی فی الحقیقه قایل نیستند
و تحقق در نزد ایشان این است و اما شما که وجود واجب را متشخص و متعین و چیزی
حقیقی میدانید و موجودات را نه عین واجب میدانید و نه عارض و نه معروض
و میگویید که وجود همان عین ذات واجب الوجود است و ممکنات را
موجود میدانیم بجهة ربطی که مابین انها و مابین واجب هست مثل حداد و صفار
که حدید و صفر نه عین ذات حداد و صفار است و نه قایم بذات انها و
نه عارض انها و نه معروض لیکن چون نه بجهة ربطی مابین اینست کرده و مابین
آهن و مس است انها را حداد و صفار میخوانیم پس بیان کن کیفیت این نسبت را
در ما که نیست که معنی آن چه چیز است و بعد از آن بیان کن که این تحقق حاصل شود

وای صاحب ما درین مقام میگوییم که جماعت وجودیه کلام قایل اند باینکه
واجب الوجود عین حقیقة وجود است و وجود حقیقت اصیل و امر
انتزاعی اعتباری نیست و دلیل بر آن معنی ندارند خواه انها باشند که
موجودات را عین وجود میدانند که عین واجب است و خواه انها که
موجودات را جدا میدانند و لکن میگویند چون نه بجهة رابطه و منافی
مابین انها و وجود است انها را موجود میخوانیم از قبیل حداد و حدید
و این مطلب خود را بتمثیلات و تشبیهات میخواهند تمام کنند
مثل اینکه میگویند مراتب موجودات در موجود بودن سه مرتبه است
چنانکه اشیاء نورانیه نیز سه مرتبه دارند مرتبه اول اینکه نور چیزی مستفاد
از غیر باشد مثل روی زمین که از شعاع آفتاب نورانی میشود و در اینجا سه
چیز است موجود یکی زمین و دوم شعاعی که بر آن تافته و سیم مقابل
شدن آفتاب با زمین که باعث روشن شدن زمین میشود و شکی
نیست که هر یک از این سه چیز غیر یکدیگر است و زوال شعاع از زمین
و انفکاک زمین از آن ممکن است و اما مرتبه دوم اینکه نور آن چیز
نورانی از مقتضای ذات او باشد مثل خود آفتاب اگر قائل شویم باینکه
آفتاب بذاته مقتضی نور است و در این مرتبه دو چیز است موجود یکی جرم
آفتاب و دوم صفت و روشنی او و اینها غیر یکدیگرند و تصور هر یک بدون دیگری
ممکن است و لکن بنا بر اینکه روشنی مقتضای ذات او باشد انفکاک او
جایز نیست که منفک شود از آفتاب مرتبه سیم آنست که نور آن بذات
خود آن نور باشد نه بنوری که زاید بر ذات او باشد مثل خود نور که روشن

بذات خود منور و مظهر و درین مرتبه بمنزله آفتاب است که بذات خود بچشم مردم ظاهر میشود و
ما عدای روشنیها بان نور هر یک بقدر قابلیت از ان کسب نور میکنند
و در نورانیت هیچ مرتبه فوق این مرتبه نیست هرگاه این را دانستی پس
میگوییم که وجود نوریست منور اشیاء و اشیاء موجوده نیز منقسم میشوند در
موجود بودن به سه مرتبه مرتبه اول اینست که وجود ان موجود مستفاد از غیر
از غیر باشد چنانکه در ماهیات ممکنه چنین است بنابر مشهور پس در اینجا
سه چیز است اول ذات ان ماهیت ممکنه دویم وجود ان مستفاد از غیر
از غیر است و سیم ان غیر که وجود را افاضه کرده برین ماهیت ممکنه و تصور
که انفکاک وجود از ذات این ممکن جایز است بلکه واقع است مرتبه دوم
این است که ذات ان موجود مقتضی وجود باشد بر وجهی که محال باشد منفک
شدن ان موجود از وجود و این حال واجب الوجود است بنابر مذهب
جمهور متکلمین و درین مرتبه دو چیز است اول ذات و چیز دویم وجود
او که مقتضای ذات او است و در اینجا انفکاک ذات او از وجود او
محال است چون ذات شیء تخلف از لوازمش نکند لکن تصور انفکاک ممکن است
چون که وجود او غیر ذات او است مرتبه سیم این است که ان موجود موجود
باشد بوجودی که عین ذات او است نه بوجودی که متغایر ذات او است
مثل حقیقت خود وجود که بذاته موجود است و ان بابت شبیه نور است و در مرتبه
سیم اشیاء نورانیه گفتیم و چنانکه نور بذاته روشن است و محال است که
تاریک باشد وجود هم بذاته موجود است و محال است که معدوم باشد
و درین مرتبه از موجود است یک چیز است که موجود است بذاته و ما عدا از ان

از اشیاء موجودند بحسب قابلیت انها از برای وجود همچنانکه نور روشن است
بخودی خود و سایر اشیاء روشنند بان نور و درین مرتبه در این مرتبه تصور
انفکاک ما بین ذات و وجود هم ممکن نیست چنانکه اصل انفکاک
هم ممکن نیست بنابر اینکه یک چیزند و هیچ مرتبه از مراتب موجودیت اعلی
ازین مرتبه نیست و این حال واجب الوجود است بنابر مذهب صوفیه
که قایل بوحدت موجودند ازین جهت که گفته اند که واجب الوجود وجود بحت
است یعنی در او دو چیز نیست که یکی ذات بود و دویم وجودی که عارض او باشد
و ما میگوییم اولا اینکه این تقسیم باطل است زیرا که منقسم باید در همه اقسام
یک چیز باشد و مختلف شود باختلاف فصلهای اینها و منقسم در اینجا شیء موجود
است که ما ازرا قسمت میکنیم باین سه قسم و لفظ موجود که منقسم است
لفظ مشتقیست که مرکب از مبدأ اشتقاق است و ذاتی که مبدأ لفظ
بان قایم است پس لفظ موجود بمعنی ذات ثبت له الوجود است و
وجود گاهی اطلاق میشود بر این معنی اعتباری که منشأ اثار بودن است و گاهی
بران وجود اصیلی که صوفیه ادعا میکنند پس مبدأ اشتقاق در منقسم
باید یکی ازین دو معنی باشد و درین تقسیم خلط و معنی لحاظ شده زیرا که اگر
مراد در منقسم که گفته اشیاء موجوده از حیثیت موجودیت سه
مرتبه دارد سؤال میکنیم که مراد از لفظ موجوده در اشیاء موجوده چه چیز
است اگر معنی مبدأ اشتقاق ان معنی انتزاعی اعتباریست یعنی موجود
بوجود اعتباری بلحاظ انتزاع سه مرتبه دارد پس میگوییم که این در
اول صحیح است باعتبار اینکه ذات ممکن ممکن نیست انفکاک وجود

لا بمعنی انکه جسم در تصور هم در وجود ذات واجب اگرچه ممکن نیست
انفکاک در او از حیثیت وجود خارجی ولکن ممکن است انفکاک او
در تصور واما در مرتبه سیم پس صحیح نیست زیرا که مذهب صوفیه این نیست
که ذات واجب عین وجود عام بدیهی است بلکه مراد ایشان از وجود
اصیل مجهول الکنه است که نه حقیقت ان معلوم است ونه ثبوت ان مسلم
است واگر مراد در معنی سیم از مبدا اشتقاق موجود ان وجود اصیلیست
که صوفیه ادعا کنند یعنی موجود بمعنی ذات ثبت له الوجود الاصیل
مرتبه دارد پس دو مرتبه اول را قسم مرتبه سیم قرار دادن چه معنی است
وبالجمله مبدا اشتقاق در مرتبه سیم وجود اصیل است ودر دو مرتبه
اولی وجود عام بدیهی است پس گوئیم که مراد از لفظ حقیقت وجود در مرتبه
سیم ذکر شده اگر مطلق حقیقت وجود است خواه وجود واجب
وخواه وجود ممکن پس چه معنی دارد انکه گفته است که این حال واجب
الوجود است بنا بر مذهب صوفیه واگر مراد از ان خصوص وجود واجب
است پس چه معنی دارد انکه گفته است مثل حقیقت نور وجود تا باخر
وایضا میگوئیم که غرض شما از انکه میگوئید وجود موجود است بذاته اینست
که وجود واحد وجود است وخالی از وجود نیست واین معنی اختصاص
بوجود اصیل که صوفیه بان قایلند ندارد بلکه جاری میشود در وجود عام بدیهی
نیز زیرا که انهم واحد ذات خود است وخود او خود اوست ونیز ما
میگوئیم که معنی انکه وجود موجود است چه چیز است انچه تفسیر کرده اند این
لفظ را بان اینست که وجود واحد ذات خود است وخالی از ذات خود

نیست واین سخن خالی از تحقیق است ومعنی انکه شیء واحد خود است چیزیست
بغیر انکه او اوست وحمل شیء بر نفس مفید فایده نیست واز برای تحقیق
این مطلب سخنان بلند چیده اند ومقدمه ذکر کرده اند وان اینست که ما بالعرض
لابد است که منتهی شود بما بالذات یعنی هر چیزی که متصف شود بچیزی
بالعرض یعنی بتبعیت چیزی دیگر وبعنوان مجاز لابد است که یک چیزی
دیگر باشد که متصف شده باشد باین صفت بالذات وبالحقیقه و
مثالها که مشهور اهل بر ان ذکر کرده اند کسی است که در کشتی نشسته
باشد وان کشتی در حرکت باشد که ان شخص را متحرک امی گویند وحال انکه
ساکن است در جای خود وبتبعیت حرکت کشتی بالذات وبالحقیقه متحرک
است وان شخص بالتبع وبالمجاز متحرک است وچون ارباب عرفان
دیده اند که حرکت کشتی هم بالذات نیست چون ذات او فی الحقیقه
از حیثیت اینکه ذات اوست خالی است از حرکت پس انها مثال را بجسم
اسود زده اند وگفته اند که جسم بالذات خالیست از سواد وانچه
فی الحقیقه وبالذات متصف است بسیاهی ان خود سواد است یعنی
سواد واحد سواد است بالذات وخالی از ان نیست وما میگوئیم که براین
وارد است که مقصود شما اینست که همان وصفی که ثابت است از برای
شیء بالعرض وبالمجاز وبتبعیت چیزی دیگر همان وصف باید ثابت باشد
از برای چیزی دیگر بالذات وبالحقیقه زیرا که اسناد شیء بغیر ما هو له که مجاز
است لازم دارد که همان وصف بعینه ثابت باشد از برای چیزی دیگر که ما هو له
بعنوان حقیقت چنانکه در شهر نهاره صائم وصف روزه گرفتن را اسناد

بر کشتی

رادیم بهار که غیر او هوله است بعلاقه ثبوت روزه گرفتن از برای شخص روزه گیر
که او هوله است پس وصف روزه گرفتن یک چیز است که نسبت بهار
مجازی است و بنسبت بشخص حقیقی است اما در مثال جسم اسود میدانیم
بگوئیم که وصف سیاه بودن را نسبت دادیم بجسم که غیر او هوله است
بعلاقه ثبوت سیاه بودن را نسبت داده ایم بجسم از برای سیاهی که او هو
له است نه بجهت انکه انچه برای جسم اثبات کردیم سیاه بودن است
نه سیاهی و انچه از برای سواد ثابت است خود سیاهی است نه سیاه بودن
پس معنی اسود مرکب است از ذات و از سیاه بودن بخلاف سواد
که مرکب نیست از ذات و سیاه بودن بلکه معنی ان مفرد است که
خود سیاهی باشد اگر بگوئی که سواد هم مرکب است زیرا که معنی ان لونی است
که این صفت دارد که جمع میکند نور بصر را بخلاف بیاض که لونی است
که این صفت دارد که تفریق نور بصر میکند پس صادق است که اسود لون
صاحب سواد پس صحیح است که بگوئیم که سواد اسود است بالذات و جسم
اسود است بالعرض و مشتق از انچه مبدا اشتقاق در ان زائد باشد
بالعرض میگوئیم که سلمنا که این ترکیب در سواد هست ولکن سخن ما درین
بود که هرگاه چیزی متصف باشد بچیزی بالعرض لازم است که منتهی شود بچیزی
که همین وصف بعینه ثابت باشد از برای او بالذات و در اینکه لون
نعتی اخری از این معنی نیست زیرا که انچه ثابت است از برای جسم اسود
بودن او است صاحب لونی که جمع نور بصر میکند و انچه ثابت
از برای سواد است ان خود لونی است که جامع نور بصر است پس حاصل شد

و در این مقام بعینه اینکه سواد سواد است و وصف انها متحد باشد با اینکه
بگوئیم که او وصف ثابت است از برای یکی از انها بالعرض و از برای دیگری بالذات
هرگاه دانستی حال این مثال را پس میرویم بر سر لفظ موجود و وجود که این
مثال را از برای تحقیق آن اورده اند که ظاهر امر ان است که چون
حیثیات ممکنه بالذات وجودی ندارند و متصف شدن انها بوجود بالعرض
است پس لازم است که بچیزی باشد که بالذات متصف بوجود باشد و
ان نفس وجود است چنانکه در جسم اسود و سواد میگفتند پس موجود
است و موجود گفتن وجود و موجود بودن ان بالحقیقه و بالذات است
و ما میگوئیم که از لفظ وجود که مبدا اشتقاق کلمه موجود است چه چیز را میخواهی
اگر همان وجود انتزاعی و منشا آثار بودن را میخواهی پس ثبوت ان
از برای حیثیت ممکنه بعد از این تاثیر علت و اعطاء تشخص بان امر حقیقی است
و بالاصاله ثابت است از برای او و هم چنین تحقق خود وجود باین معنی در وقت
امر حقیقی است و قبل از تاثیر علت ان موجود را وجودی است باین معنی و نه وجود
و وجود تحقق دارد پس چه معنی دارد اینکه موجود صاحب وجود است بالعرض
و وجود صاحب وجود است بالذات با وجود اینکه این چیزی که معنی ندارد اینکه
سواد ثابت است از برای سواد بلکه سواد خود سواد است در اینجا هم میگوئیم
وجود خود وجود است و اگر از لفظ وجود که مبدا اشتقاق موجود است
وجود اصیل را میخواهی و میگوئی که موجود صاحب وجود اصیل است بالعرض
و بالتبع و انچه صاحب وجود اصیل است بالذات و بالحقیقه خود وجود
اصیل است پس میگوئیم اولا که ما اصل وجود اصیل را قبول نداریم و بر تقدیر

برای ما نشده و بر فرض که ثابت شده باشد معنی آنکه از برای آنکه وجود اصیل
واجد وجود اصیل است نفهمیدم الا اینکه او خود او است و از اینجا معلوم می‌شود حال
نزاعی که دارند در اینکه اصل در موجود بودن و اتصاف بوجود آیا ماهیت
است یا وجود و گفته‌اند که الاصالة فی الموجودیة والاتصاف بالوجود هل هو للوجود
او الماهیة متکلمین می‌گویند که اصل در موجودیت ماهیت است و صوفیه و متألهین
میگویند که اصل وجود است پس ما میگوییم که کلمهٔ الموجودیة لفظی است مشتق
و مبدء اشتقاق آن وجود است و این مبدء اشتقاق باید غیر آن وجودی [?]
که در کلمهٔ هو الوجود است و ظاهر است که مراد از وجود در مبدء اشتقاق آن
معنی انتزاعی باشد که منشأیت آثار است یعنی اصل در منشأ آثار بودن
آیا ماهیت است یا وجود پس صوفیه و متألهین که قایل بوجود اصیل‌اند
میگویند که اصل در منشأیت آثار آن وجود اصیل است و ماهیت منشأ
آثار میشود بتبعیت وجود اصیل و متکلمین میگویند که اصل در موجودیت
و منشأ آثار بودن آن ماهیت است نه وجود اصیل از باب سالبه
بانتفاء موضوع است یعنی وجود اصیل نمیباشد که منشأ آثار شود پس
جز این نیست که ماهیت منشأ آثار میشود بواسطهٔ تأثیر علت که ذات
واجب الوجود است و اگر گویی که چه میشود که مبدء اشتقاق در کلمهٔ
موجودیة وجود اصیل باشد بنا بر مذهب متألهین و مراد از لفظ وجود
در کلمهٔ هو الوجود هم وجود اصیل باشد یعنی موجود بوجود اصیل همان
وجود اصیل است چنانکه در جسم اسود و سواد گفته‌اند که اسود بالذات
همان سواد است چون شیء واجد نفس خود است پس موجود بوجود اصیل

همان

همان وجود اصیل است اما ماهیت پس آن موجود بوجود اصیل نیست مگر به
تبعیت و بواسطهٔ اشتقاق و کلمهٔ ذو یعنی واجد وجود واجد خود است
خود است و صاحب خود است هر چند محض ارتباط و انتساب به کلمه
باشد مثل صاد و حدید و جواب این از آنچه پیش گفتیم ظاهر میشود و احتیاج
باعاده نیست و جواب اینکه این سخن گفتار را از محل نزاع بیرون میبرد
زیرا که لازم می‌آید که صوفیه بگویند که موجود بوجود اصیل نفس وجود اصیل
است و متکلمین در مقابل بگویند که موجود بوجود اصیل آن ماهیت
است زیرا که نزاع در هر مسئله باید در موضوع واحد باشد و حال آنکه متکلمین
قایل بوجود اصیل نیستند که بگویند که موجود بوجود اصیل ماهیت است
و کلام در این مقام بسیار است و این حقیر در رساله‌ای بسط داده‌ام که زیاده
بر یک جزو کتاب میشود نه حال مقتضی است و نه فرصت پس حاصل جواب
از دلیل اول اینست که ما نفهمیدیم از موجود بودن منشأ آثار بودن و آن
صفت و هر وقت صفت متحقق شد منشأ آثار بودن هم متحقق
میشود و عدم منتفی میشود چنان نیست که بسبب علت اولا تحقق حاصل
شود و بعد از آن عقل انتزاع کند از آن صفتی را که منشأ آثار باشد
بلکه تحقق آن صفت عبارت است از منشأیت آثار و آنچه بر آن [?]
ناچار از او فرض کردن ناشی شدن آثار است نه منشأیت آثار
و لیس در ازاء افراد ناشی شدن آثار که از اصل منشأیت آثار که حصول
واحد حاصل میشود مثل گرمی از برای جسم که مجرد از [illegible] منشأیت
از گرمی حاصل میشود و هم ناشی شدن آن در کیفیت [illegible]

حاصل جواب از دلیل اول

[illegible]

معدوم است بر ثانی شدن واما غیر این قسم از ثانی شدن آثار در واقع
متأخر است مثل آمدن ضرب و قیام و قعود پس اینجا انفکاک نیست در
تقدم مثبت و همین مثبت آثار بعینه همان معنی است که
مقدم است علیها بر صفات این موجود که از آثار رسمیه بر اینست
و این حاصل نکه جهل مرکب است پس این مراتب جهل است علم مرکب
بالاترین مراتب علم است و علم بسیط عبارت است از علم بشئ هر چند
علم نداشته باشی که علم داری بآن زیرا که از جمله احتمالات است که ممکن است که کسی
علم داشته باشد بچیزی ولکن علم نداشته باشد که علم دارد و علم مرکب عبارتست
از آنکه علم بشئ داشته باشی و علم باینکه علم داری بآن شئ هم داشته باشی
و این انتزاع عقل وجه تحقیق که در این وجود اعتباری که در این وجود اعتباری
ملحوظ شده از باب علم بعلم است پس مقارن تأثیر علت شئ همین وجود
عالی که بمعنی مثبت آثار است حاصل میشود و علم بآن هم لذا برای همه
کس حاصل است ولکن گاه هست که علم باینکه علم دارد نداشته و تصور آن
نمیکرده باشد لکن بعد از تفکر در حقیقت اعیان خارجیه در ظرف
تحلیل عقل از برای او حاصل میشود علم باینکه در این عین خارجی دو چیز حاصل
است یکی ماهیت و دوم مثبت شدن آن از برای آثار پس انتزاع وجود
اعتباری و اعتبار عقل در این مرتبه متأخر است از تحقق آن تأخر آن اعتبار
از تأخر تصور آن که آن معنی علم بعلم است و این منافات ندارد با تقدم
علم در نفس الامر در حین تأثیر علت که مستلزم تحقق معلول است در آن
حین پس تأخر تصور نیز مستلزم تأخر نفس آن شئ نیست و نیز میگوییم

که تو گفتی

که تو گفتی که موجود خارجی یقین داریم که یک چیز است که منافی معدوم
بودن و رافع عدم است و مقدم است بر اتصاف آن بسبب بر صفات
و این وجود انتزاعی اعتباری نمیتواند که آن باشد بسبب آنکه آن تابعست
و متأخر است از تحقق شئ احتمال مگو که اگر گفته که تو میگوئی که چه چیز است آن اگر بگوییم
که آن خود وجود اصیل است که عین ذات واجب وآن عین ممکنات
است پس آن کفر صریح است و عقلا بالبدیهه حکم میکنند که واجب عین
ممکن نمیتواند بود و اگر میگوئی که خود ذات واجب نیست لکن اثر
واجب که نام او را وجود اصیل گذاشته‌ام او در ممکنات جلوه گر شده
و ظاهر شود و ساری میشود از باب سرایت و اشتراک کلی طبیعی در افراد
آن پس این هم باطل است زیرا که لازم می‌آید ترکیب واجب الوجود
و انقسام او و حلول و عروض آن بمکان که هر دو اینها مستلزم احتیاج است
و حال آنکه غنی مطلق است و اگر گوئی که اثر او نه بنحو کلی طبیعی است و جزئی حقیقی و
موجود خارجی است ولکن بسبب لمعان و نورانیت پرتوی و شعاعی از او بممکنات
رسیده که تحقق از برای اینها حاصل میشود و گوئی مثل اشراق و لمعان در نور آفتاب
چه چیز است بگو اینکه تشبیه میکنی آن ذات مقدس را بآفتاب و لمعان
و آن صفحه نور را و را بدرخشیدن و پرتو نور آفتاب تمام نمیشود زیرا که قطع
نظر از آنکه بدیهیه دین و قرآن و اخبار متواتره ثابت شده که تشبیه بجزئی
که نیست ما و وجه ثابت بهشت را در بحث نفی التشبیه و اگر ادعا میکنی که اینها راسخ
شده و فهم عقل را بآن راه نیست پس چرا ادراک و کلام از را استدلال بیل
تحقیق میگذاری و نظیره تام و واجب الوجود وجود گذاشتن چه چیز است و حال

اگر خود معترفند که این وجود مجهول الکنه است و در بسیار مشابهت دارد سخنها را این
جماعت بسخن بعضی اخباریها که دعوی میکنند که اخبار و احادیثی که بما رسیده افاده علم
میکنند و ما عمل بمضمون آن میکنیم و جمعیت ما کافر نیز با ایشان متفقند که عمل بظن میکنند
و استدلال میکنند بر مطلب بآنکه لطف بر خدا واجب است و چگونه میشود
که خدا از [illegible] مکلفین نخواسته باشند و راه ما را از علم بآن بسته باشد پس چنانکه
در حال ظهور امام [illegible] لطف خداست و ما را استفاده میکند باحکام بعد از غیبت
امام هم باید لطف بر حال خود باقی باشد و با فرض امام که حاضر نیست پس اگر
این احادیث هم افاده قطع باحکام الهی نکنند پس لازم می آید که خدا ترک لطف
کرده باشد و حال آنکه لطف بر او واجب است و ترک آن قبیح است پس
ما لازم پنهان کردن امام با بقای تکالیف که اکثر علم بهم میرسانیم که این اخبار
مفید علم اند که قائم مقام امام باشند و در جواب میگوئیم که ادله دلیل لطف
تمام نیست و اثبات امامت موقوف بر دلیل لطف نیست بلکه ادله بسیار
بر آن قائم است که اینجا مقام ذکر آن نیست و ما نیز میگوئیم بعضی از آن
معارضه بنقض بعد از تسلیم وجوب لطف این که ما هم حیران [illegible]
بفهم و وجدان میدانیم و میفهمیم که این احادیث افاده قطع نمی کنند نه از حیثیت
سند و نه از حیثیت متن و نه از حیثیت دلالة و جزم داریم که تکلیف از
ما رفع نشده و ما را از جهت جهل احکام الهی را نمیخواهند پس از اینجا معلوم میشود
لطفی که واجب باشد بر خدا بر فرض تسلیم دلیل آن تقدیر [illegible] است
ما بین [illegible] امام حاضر [illegible] باشد که از او سوال کنیم و
علم احکام را بیابیم یا اگر آن میسر نشود ما را نیز از [illegible] بهم رسد

اختیار

اختیار محققین بنظر که از احادیث دلالت آن باقی [illegible] التقائیم پس ما در مقام
میگوئیم که شما میگوئید که این وجود انتزاعی اعتباری که منشأ [illegible] محقق و تابع انها
است نمیتواند شد که رافع معدومیت شیء و متقدم بر اتصاف موجود به صفات
پس باید بگوئید موجودی باشد که رافع معدومیت باشد و متقدم بر [illegible] بر صفات
باشد و آن وجود حقیقت باشد سریان آن و انبساط آن در موجودات
با لمعان و فیضان و اشراق ممکنات و ما میگوئیم اولا معنی وجود حقیقی را
نمی فهمیم و شما هم میگوئید که مجهول الکنه است و عین واجب الوجود است
و ثانیا معنی تحقق ممکن با آن بعنوانات مذکوره نمی فهمیم و اگر از شما هم بپرسیم
نمیدانید که او چه چیز است و نه هم میدانید که حقیقت و کیفیت تحقق
ممکنات باین و طریقه ارتباط را هم میدانید که بعقل درست آید نمیتوانید
کرد و هر تشبیهی که میکنید هم باطل و مستلزم کفر و مخالف عقل و دین است پس
هرگاه سخنهای شما باطل و دلیل شما ضایع و عاطل باشد پس میگوئیم که بطلان
طریقه شما و بطلان [illegible] شما موجب این شد که ما باین اکتفا کنیم و تعیین ندادیم
که ممکن محتاج بعلت است و تا علت متحقق نشود معلول متحقق نمیشود و کافیست
از برای حصول علم بتحقق ممکن و حصول حقیقت آن [illegible] آثار بر آن مترتب
میشود و منشأ ترتب آثار میشود و از وجود بغیر این چیزی نمی فهمیم و ممکن هم
بغیر علت احتیاج بچیز دیگر ندارد پس ما هم در مقام استدلال میگوئیم از بطلان
سخن و دلیل شما بر صحت سخن و دلیل خود ما و اما جواب از دلیل دوم
ایشان پس میگوئیم که هر چند جواب آن از آنچه پیش گفتیم ظاهر میشود و لکن [illegible]
هم میگوئیم که ما گفتیم که [illegible] من حیث هی و بشرط لا [illegible] امتناع وجود

اعتباری می‌شود که آن عبارت است از منشأ آثار بودن تا بگویی که این
معنی مترتب بر معدوم نمی‌شود بلکه می‌گوییم که حیثیت ممکنه موجوده در ذهن
بعد تعلق یافتن علت بآن منشأ انتزاع این معنی اعتباری می‌شود که
منشأ آثار بودن است و ما پیش اشاره کردیم که عدم تحقق وجود انتزاعی
در خارج حتی بوجود عقلا ممنوع است نهایت امر اینست که در اعیان خارجیه
چیزی که مطابق آن باشد نیست و این مستلزم عدم تحقق نیست
که بگویی که از انضمام عدم بعدم چیزی حاصل نشود و دیگر اینکه معنی
انضمام معدوم بمعدوم را تفهیم می‌کنیم بسبب اینکه در اینجا کسی نیست که
ضم معدوم بمعدوم کرده باشد گرده باشد یعنی حیثیت معدومه را
ضم کرده باشد باین وجود اعتباری معدوم بلکه می‌گوییم که بعد از تحقق
علت از برای حیثیت معدومه آن وجود اعتباری را عقل از آن انتزاع
می‌کند مگر اینکه گفته شود که مراد اینست که محض تصور این دو مفهوم در ذهن
موجب موجودیه عینیه خارجیه می‌شود و این سخنی نیست که لایق ذکر باشد
یا کسی انکار آن کرده باشد تا متعرض دفع آن شوند و اما جواب از دلیل
سیم پس اینست که ما قبول نداریم که تحقق اشیاء مغایره وجود بوجود است
و حصول آنها با وجود مستلزم حصول آنها بوجود نیست بلکه حصول
آنها و حصول وجود هر دو بمحض علیت و عقد ذات واجب است و فایده
در این نیست که تغییر اسم بدهید و نام او را وجود کنید ار بعد از برای تمام کردن
مطلب شما هر گاه اینها گفته شد ... در ... عبارت این مرد موفق
و میگوییم اینکه گفته است و بالجمله وجود او عین ذات او خواهد بود و لا لفظ

جواب دلیل سیم

جواب دلیل سیم

لفظ بالجمله

از شرح

بالجمله معنی آن اینست که این سخن مجمل آن مفصل است که گفته شد یعنی معنی
آن سخن که گفتیم که عالم را صانعی هست که بذات خود موجود است و در ذات
و صفات غنی است از غیر خود اجمال حاصل آن اینست که وجود او
عین ذات او است پیش از چگونه که معنی موجود بودن بذات خود
و عدم احتیاج بغیر در ذات و صفات خود این لازم دارد که وجود او عین
ذات او باشد چه مانعی دارد که وجود او مقتضای ذات او باشد
و ممتنع از ذات او باشد ازلا و ابدا و اما عین ذات نباشد
و اما بنا می‌گوییم که کلمه وجود او که اضافه وجود باو شده افاده میکند که وجود
مشترک نیست میان او و غیر او که میتوان گفت که وجود او چنین
است و وجود غیر او نحو دیگر پس معنی آن اینست که وجود واجب عین
ذات او است و وجود ممکن غیر ذات او است پس معلوم شد که
وجود واجب فردی است از افراد وجود که عین حقیقت واجب است
و فرد دیگر از وجود که از برای ممکن است غیر حقیقت ممکن است پس معلوم
شد که حقیقت وجود افرادی دارد و هر یک جدا جدا صدق می‌کند بعنوان
حمل متعارف صناعی نه حمل ذاتی پس حمل وجود بر وجود واجب او و حمل
صناعی است که می‌گوییم وجود واجب الوجود را که وجود است و وجود
ممکن را هم میگوییم که وجود است و معنی این حمل اینست که حیثیت وجود
حقیقه مطلقه آن با این وجود خاص موجود نه بیک وجود اینکه هر دو
یک موجودند که معنی حمل ذاتی است پس چگونه شد که از صدق حمل صناعی
در حمل وجود مطلق بر وجود واجب حمل ذاتی لا مطلق حقیقه وجود بر وجود

صحیح باشد که بگوئی پس ذات او عین حقیقت وجود خواهد بود پس نهایت
امر اینست که ما هرگاه قبول کنیم از تو که وجود واجب عین ذات او
لازم آن می آید که ذات واجب جهی عین وجود خویش باشد نه
نه اینکه عین مطلق وجود باشد چه خوش گفت حافظ شعر نه هر که چهره
برافروخت دلبری داند ٭ نه هر که آینه سازد سکندری داند
نه هر که طرف کله کج نهاد و تند نشست ٭ کلاه داری و آیین
سروری داند ٭ هزار نکته باریکتر ز مو اینجاست ٭ نه هر که سر بتراشد
قلندری داند ٭ واین حقیر دو بیت مناسب مقام با آن ملحق کردم
وآن اینست ٭ نه هر که عقاید شنید و نقش او ز بر ٭ زبان کشید فلاطون
حکیمی داند ٭ نه هر که کرد دهان باز دم ز وحدت زد ٭ درین محیط که
اوستادوری داند ٭ دیگر آنکه گفته است و بدیهی است که حقیقت وجود
نه ترکیب بردارد و نه شریک بردار است اولا گوئیم که مراد تست از وجود در اول
سخن که گفتی که وجود او عین ذات او است آیا مراد تو این وجود آخر
است که صفات انتزاع میکند از وجوه که در واجب و ممکن است اینه
است یا مراد تو وجود خاص است اگر مراد از مراد اول است چگونه
شد که در اول گفتی آن عین ذات واجب است و ذات واجب هم
عین همان امر اعتباری است و در فرضی که چنین باشد چه معنی دارد که بدیهی
است که این شریک بردارد و ترکیب بر دارد نیست تو خود مسلم داری
که آن مشترک میان واجب و ممکن لکن اشتراک ممکنات تنها در نفس کلاب
در ابطال این سخن و هم چنین معنی دارد که گوئی این معنی انتزاعی بسیط است

و در

و ترکیب نیست زیرا که لاتعلق همان اضافه و نسبت باعث ترکیب نیست
چه جای ملاحظه امور دیگر و اگر مراد تو وجود خاص است پس اولا
اثبات آن در نهایت صعوبت و در لیتا تمامی بیان تمام نیست
و جل علما نفران کرده اند چنانچه جمعی که محققین فرقه کلامیه بان
معترفند با آنکه دلیل و برهان تمام نمیشود و ادعای کشف میکنند
بواسطه ریاضت و قوت کمال تصور و عدم قابلیت کشف خصوصا با عدم
ریاضتی که علما آن را میدانند خود عبارت است از آن میکنند و انکار
بدا است آنکه ترکیب بردار نیست و شریک بردار نیست بنابر این معنی لازم
ذات واجب الوجود مجهول الکنه است و بعد از آنکه تو اثبات کردی که آن
عین ذات واجب است از کجا که شریک بردار نیست و ترکیب
بردار نیست و از آنچه بیان کردیم ظاهر میشود جواب از آنکه گفته است که ذات
واجب نفس وجود است واحد بلا شریک در ذات و صفات تا با آخر
و اینکه در آخر کلام گفته است که محیط بر همه است این هم اقتباس و تفسیر است
که مستفاد از کلام خدا است اول نکته که فرموده است الا انهم فی مریة
من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط که این دلالت میکند بر
اینکه خدا احاطه کرده است بر همه اشیا و همه اشیا را فرو گرفته چنانکه کلمن
بوحدت موجود قایلند که او عین همه اشیا است در حقیقه و تغایر
با اشیا در محض توهم و خیال است پس چیزی نیست که خدا از آن بیرون
باشد چنانکه ملا محسن کاشی در کتاب قرة العیون گفته است که حق تعالی
باعتبار تجلی بر مظاهر اسما و صفات در هر موجودی روی دارد و در هر آنچه

جلوه‌ی کلّ نماید و این تجلی او برای همه هست ولکن خواص میدانند که چه می‌بینند
و عوام نمیدانند که چه می‌بینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء
محیط یعنی آگاه باش که آنها که از جمله خواص نیستند در شک‌اند از ملاقات پ
پروردگار خود و نمی‌بینند خدا را که او برای ایشان هست و با او ملاقات دارند آگاه باش
هر کس را تحقیق که حق تعالی احاطه دارد بهمه چیز ولکن اینها نمی‌بینند و نه میفهمند
و مخفی نیست که آنچه که اخوند ذکر کرده است خلاف ظاهر آیه است و ظاهر
آیه این است که کفار در معاد و بعث و خدا را شک دارند در ملاقات کردن پروردگار
یعنی بازگشتن بسوی او و بحساب رسیدن او در روز قیامت آگاه باش که علم
و قدرت او محیط است بهمه چیز پس مراد احاطه علم و قدرت است چنانکه در
سایر آیات معلوم میشود چنانکه در سوره آل عمران میفرماید وان تصبروا
وتتقوا لا یضرکم کیدهم شیئا ان الله بما یعملون محیط و در سوره نساء
وکان الله بما یعملون محیطا و در سوره طه میفرماید انما الهکم الله الذی لا اله الا
هو وسع کل شیء علما و در سوره طلاق میفرماید لتعلموا ان الله علی کل
شیء قدیر وان الله قد احاط بکل شیء علما و امثال اینها از آیات مثل
والله محیط بالکافرین یعنی قدرت او محیط است بکافران پس معنی آیه
این است که شک نداشته باشید در معاد و زنده شدن بعد از مرگ زیرا که
علم و قدرت خدا محیط است بهمه چیز و چنانکه بعلم و قدرت خود ایجاد کرده
در وقتی که هیچ نبوده همچنین بعلم و قدرت خود زنده میکند بعد مردن چنانکه قول
حق تعالی در سوره یس دلالت دارد بر آن که فرموده است وضرب لنا
مثلا ونسی خلقه قال من یحیی العظام وهی رمیم قل یحییها الذی

و محیط است بهمه چیزها

انشأها اول مرة وهو بکل خلق علیم تا آخر سوره و مفاد این آیه مفاد
همان سوره یس است و تقریر آن پیش از این گذشت با وجود اینکه ملا محسن
که در اینجا همین آیه را دلیل آورده در کتاب صافی در این آیه معنی را تا دو
آیه ما بعد بعد از آنکه بآیه قبل فرموده است اولم یکف بربک
انه علی کل شیء شهید استدلال کرده بر مذهب خود و دلالت
این آیه را بر مذهب تنزل و تظاهر شمرده و ما در رساله عقیده ببسط تمام ابطال
استدلال جماعت را بآیه اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید کرده
ایم الحال نه فرصت گران است و نه حالت نوشتن هرگاه آن آیه
که اکثر این جماعت بآن استدلال کرده اند استدلال ایشان را باطل کرده ایم
بشیم بطریق اولی استدلال بآیه انه علی کل شیء محیط باطل خواهد شد
و اما عبارت دوم این مرد موفق که در باب بیان سبب ایجاد عالم و
ترتیب موجودات نوشته و جمع کرده ما بین تصوف و فلسفه با چه
اینکه غلط نشده کرده و حکمت اصلاح بسیار کرده بسبب تقیه از مثل
من نادان قشری ظاهری را انتقد رهزن به تعالب زده و متناقض
گفته و در بیان حدیث شریف من عرف نفسه فقد عرف ربه
را آورده و بآن استدلال کرده بر مطلب خود که قسم میتوان خورد که
خود مطلب خود را نمیدانند که چه چیز است چه جای آنکه دلیل را مطابق
مطلب کند و همچنین آیه نور را آورده و دلیل مطلب نفهمیده خود کرده
و بکلی منظورش کمال صفات فعلیه خدا را تحقق انسان کرده کامل
و سایر اشیاء را مظهر مطلق صفات فعلیه کرده و در آخر همه موجودات را

مظهر کمال صفات فعلیه کرده و در آخر کار تصریح بوجود عقول قدیمه مجرده کرده که حکمای الهیه و بعضی گفته‌اند این مرد مسلک سخن این شخص است که بعد از فارغ از روضه خوانی و حکایات سید الشهدا گفته بود که حسن و حسین هر سه دخترهای معاویه بودند بارشاد و اخلاق ایشه کا ما با وجود اینها همه اظهار شفقت این ضعیف تخفیف دعاگوئی غرض و مرض این مرض بزرگ را بر دلم افزود آورده والله العظیم نه حال این دارم که کلمه بکلمه این مرد موفق را متعرض شوم و نه فرصت آن از برای من هست لا رفع من راضی هستم که اگر در اینجا با شخص باشد که مربوط باشد ببطلان صوفیه و حکمای باشد او ملاحظه این سخنها را بکند و بیند که این سخنهای او با رفتار اینها هم مطابق نیست چه جای مذهب حق الامان الامان چنین شخص بر منبر رود و القای عقاید باطله بکند که خود نمی‌فهمد چه میگوید پس شاه که مطلق اطلاع از این مطالب ندارد و از اینها چه خبر اعتقاد کند لا اقل احتمال باعث حیرت شاه و تشکیک در عقاید صحیحه او میشود و این سبب گمراهی عالم را فرد میکرد و بهر حال میگوئیم در این مقام که حکما گفته‌اند که اول چیزی که از خدا صادر شده عقل اول بود و از عقل اول صادر شده عقل دیگر و فلکی مرکب از هیولا و صورت و نفس آن و همچنین صادر شده از عقل دوم عقل ثالث و فلک و نفس آن و همچنین تا برسد بعقل دهم که اینها عقول فعاله میخوانند و میگویند که او است موثر در این عالم کون و فساد و بعضی از متفلسفین مسلمین میگویند که همان است که در لسان شرع از آنها جبرئیل میخوانند و حکما

باعقل و خود چند دلیل از برای اثبات عقول هم یافته‌اند که هیچیک از اینها تمام نیست مثل اینکه میگویند که خدا بسیط واحد من جمیع الجهات است و از واحد صادر نمیشود مگر واحد زیرا که اگر صادر شود از او بیش از واحد لازم می‌آید که واحد حقیقی نباشد باعتبار اینکه بودن او بحیثیتی که صادر شود از او این معلول غیر بودن او است بحیثیتی که صادر شود از او معلول دیگر و این دو حیثیت مصدر را امر مشوبه متحققند پس واجب است که صادر نشود از او مگر یک چیز که آن عقل اول است و چون در عقل اول کثرتها هست که آن وجوب و امکان است و تعقل او واجب است و تعقل ذات خود پس است صادر میشود از او زیاده از واحد که آن عقل دوم و فلکی مرکب از هیولا و صورت و نفس آن است و هم چنین از عقل ثانی عقل ثالث و فلک دیگر و نفس آن و همچنین تا بعقل عاشر و جواب گفته‌اند از این با اینکه آن کثرات که در عقل اول است اگر وجودی دارند و صادر شده‌اند از واجب پس لازم می‌آید صدور اکثر از واحد و اگر از غیر واجب صادر شده‌اند لازم می‌آید تعدد واجب و اگر هیچ وجود ندارند پس چگونه تاثیر میکنند در موجودات و اگر بگوئی که وجود اعتباری دارند فرض کنیم که امور اعتباریه متعدده تاثیر در موجودات می‌توانند کرد پس میگوئیم که در واجب هم میتوانیم اعتبارات متعدده بکنیم پس چرا صدور را نسبت بواجب نمیدهیم و با همه کلام در این دلیل و سایر ادله محتاج است ببسط طولانی و فایده نیست هر چه میکردیم که حال ذکر دلیلهای اینها و جواب اینها را ندارم و ذکر اینها هم از برای مثل شاه و کسی که اطلاع با مطلب ندارد فایده ندارد و محض مصرف است و لکن میگوئیم در این مقام چیزی که وفق کند مطلب و فهم

ان هم دشوار باشد و [illegible] است که اولا این قول مستلزم نفی قدرت است
از خدا بجهت آنکه میگویند که ممکن نیست که از خدا مگر جمیع الجهات متکثر آزاد صادر
صادر شود پس خدا قادر نیست بر اینکه بغیر عقل اول چیزی را خلق کند پس لازم آن
می‌آید که خدا عاجز باشد و عجز نقص واضح و خدا باید کامل من جمیع الجهات
باشد بلکه بسیاری از فلاسفه قائلند بموجب بودن واجب الوجود و اینکه
تأثیر او در عالم از باب تأثیر آتش باشد در سوختن و گرم کردن و یخ و برف
در سرد کردن که مطلقا و اصلا آتش و برف قدرت ندارند بر اینکه گرم نکنند و سرد
نکنند هر چند فرقی ما بین آتش و یخ و ما بین واجب از راه دیگر باشد که تأثیر
اینها بدون علم و شعور است و تأثیر واجب با علم و شعور است و این ممکن است
منکر کسی که از پیشتر نام میگفتند که در آن اتفاق موجب است و لکن عالم است
باینکه بلا اختیار بر زبر افتاده و ثانیا این قول مخالف دین مبین و قرآن و سنت
سید المرسلین صلی الله علیه و آله بلکه مخالف اجماع جمیع مسلمین است و از اول
تا آخر قرآن مجید با واز بلند ناطق است باینکه حق تعالی قادر است بر همه چیز و اینکه
او خلق آسمان و زمین و ما فیهما کرده است اگر مخلوق او منحصر بود در عقل اول پس
اینها همه مخلوق کی میشود و هم چنین احادیث که از ائمه هدی و ائمه هدی صلوات الله
علیهم اجمعین بما رسیده و مسلسل از ایشان [illegible] رسیده که از کلام امیر المؤمنین ع
است در نهج البلاغه و کلام سید الساجدین است در صحیفه کامله که این دو کلام در
این دو کتاب [illegible] فلاسفه [illegible] پس [illegible] که جناب امیر المؤمنین ع در خطبه
که در وصف غرایب صنع الهی میکند و از آنجمله بیان دقایق خلقت مورچه را میکند
و نسبت خلقت مورچه را بخدا میدهد نه بعقل [illegible] و معین میکند در خلقت کمتر

ان چنانکه

چنانکه بعد از آن که وصف غرایب خلقت مورچه را میکند میفرماید فتعالی
الذی اقامها علی قوائمها و بناها علی دعائمها لم یشرکه فی فطرتها
فاطر و لم یعنه علی خلقها قادر تا آخر آنچه فرموده یعنی پس بلند است مرتبه
خدائی که بپا داشته است مورچه را بر سر پاهای آن و بنا گذاشته است او را بر
دعائم آن یعنی بر استخوانهای آن و نداده است بر اجزاء و اعضای آن مشارکت
کرده است او را در خلقت آن خلق کننده و کمک نکرده است او را در
ایجاد آن قادری و همچنین در همان خطبه متعرض غرایب صنع [illegible] شده
و خلقت [illegible] را [illegible] کتاب [illegible] و همچنین در خطبه [illegible] که غرایب
خلقت طاوس را ذکر میکند بلکه از اول تا آخر نهج البلاغه کلام امیر المؤمنین ع
ناطق است باین معنی و همچنین صحیفه سجادیه که مشهور است بانجیل آل محمد ع
[illegible] است و زبور آل محمد در دعای روز دوشنبه میفرماید الحمد لله الذی لم
یشهد احدا حین فطر السموات و الارض و لا اتخذ معینا حین برأ
النسمات که صریح است در اینکه خود خلق آسمان و زمین و سایر مخلوقات
کرده بدون شریکی و معینی بلکه حاضر نبوده است در آن وقت احدی و خود بوده و
کسی دیگر نبوده و همچنین در دعای روز عرفه میفرماید انت الله لا اله الا انت
الذی انشأت الاشیاء من غیر سنخ و صورت ما صورت من
غیر مثال تا اینکه میفرماید [illegible] انت الذی لم یعنک
علی خلقک شریک و لم یوازرک فی امرک وزیر تا آخر آنچه فرموده و
در یک کلام از کلمات ایشان نمی‌بینیم نسبت خلق مخلوقات را بعقل داده باشند
و بعضی از متعلقین که ادعای [illegible] که در باب عقول وارد شده تاویل میکنند

باین معنی که دعوی میکنند ثبوت امرا و هر کس که ربطی بعلم الفاظ و لغت عرب
داشته باشد میداند که اینها همه باطلست و علمای ما از ظاهر خود بیرون برده اند و بعضی
و اینجا محل ذکر اینها و جواب اینها نیست و اکثر تاویلات ... باشد صاحب
هر مذهبی میتواند قرآن را تاویل کند بموافق مذهب خود چنانکه صوفیه
و متصوفان از اهل اسلام بر اینست که از هر لفظی که مخالف شرع
است و مراد اینها تلبیس کنند و امر را بر عوام و طلبه کم مایه مشتبه کنند ذکر یک
آیه یا حدیثی میکنند که مطلق دلالت بر مطلب ایشان ندارد و سبب ... است
نقل کرده است چیزی نقیض آن تاویل چنانکه عذاب عظیم را بعذاب تغیری کنند
که تغییر بشره است چنانکه در آیه شریفه ان الذین کفروا سواء علیهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون ختم الله علی قلوبهم و علی
سمعهم و علی ابصارهم غشاوة و لهم عذاب عظیم که نقل
شده از بعضی از اینها که گفته است که این آیه از برای ماست که عذاب عظیم از
برای ماست اما خوبست که ان الذین کفروا هم ما ... آخر را در شان خود
میدانند یعنی آن جماعتی که ایمان بظاهر شریعت ندارند و مبانی شان
بر باطن است اینها ما هستیم که ترسیدن و نترسیدن ... ندارد ... ایمان نمی
آوریم و هم چنین تاویل همه آیه را همین نحو میکنند خلاصه اینکه تاویل کردن ظواهر
باینها و ... باین اراده مطلب ... میکنند و اینها نه محل ذکر اینها
و اخبار است که اینها ... اثبات مطلب خود می آورند و جواب از اینها بجهت
... رساله در از اینها را در رساله های متعدد بیان کرده ام و هم چنین قول
حکما مستلزم اینست که اسماء و صفات ... شد خالق و رازق و مصور و باری

وجود و حیات و معطی و مانع و قاضی الحاجات و معطی السؤالات اینها همه نام عقل
عاشر باشند و هرگز کسی از رسول ... سلف و ائمه این کار ... کرده و با ...
سخن گفته و در معراج با رسول خدا سخن گفته همه عقل عاشر باشند نه جناب اقدس
الهی پس دیگر وجهی ندارد که کسی طلب حوائج از خدا کند بلکه بنابر آنچه حکما گویند
که منحصر است خلق کردن الهی در عقل اول است که خدا دیگر قادر بر خلق چیز
دیگر نباشد پس طلب حوائج از کسی که قادر بر آن نیست قبیحست اگر در این
مقام بگویند هم چون سلسله موجودات منتهی میشود بواجب پس صادق
است که علت همه اوست و فاعل این افعال همه اوست گو بواسطه باشد
پس ضرر ندارد که ما از واجب خواهیم و مسئلت نمائیم و او را باین
اسامی بخوانیم گوئیم که غرض ما اینست که بنابر آنچه شما میگوئید که از واجب
صادر نمیشود الا واحد یعنی آن اینست که غیر خلق عقل اول چیزی از او صادر نشده
و نمیتواند شد پس آنچه آمد چیزی در خلق کردن اسم عقل اول بوزیر دادن در ...
کردن و میراندن و غیر اینها نباشد و اگر باو جواب بازگشود ... تصرف
در این امور کند پس لازم می آید که از واحد صادر شود بیش از یکی و این خلاف
مذهب شما است با وجود اینکه می گوئیم که هرگاه منتهی شدن سلسله موجودات
بحق تعالی باعث نسبت قدرت باو حقیقة باینکه طلب حاجات کنیم
از بعنوان حقیقه که او را قاضی الحاجات و اینم لا غیر و جمیع افعال بندگان
از خیر و شر همه فعل خدا باشند حقیقة زیرا که سلسله آن که بنده می کند منتهی
میشود بخدا زیرا که خدا بنده کرد و او را صاحب اراده کرد پس هرگاه احکام
طرفین باختیار بود و الزام الهی است پس فعل خیر و شر همه از خدا است و اگر

بجنس را اوست هرگاه پس از چون آخر این امور منتهی شود بکار از خلق آن شخص
و اسباب کار آن شخص کرده پس همه فعل اوست و این معنی صریح در رد او
حالی قبیح و ادله بر بطلان آن از عقل و نقل واضحست و چه بسیار شبیهست
قول این شخص بقول معاویه که در روزی که عمار را شهید کردند گفته است که او را
علی کشته چون او باعث شد که او را بجنگ آورد و این سخن او را ای
این بود که چون تحقیق پیوسته حدیثی که رسول خدا صلی الله علیه و آله بعمار گفته
بود که ستقتلک الفئة الباغیة یعنی زود است که تو را بکشند طایفه که باغی
و سرکشند از اطاعت حق و امام خود پس حال از فئه باغیه است نه ما و هر احمق
می‌فهمد که هرگاه کسی بگوید که فلان کس را کشت از آن می‌فهمد که خود فلان
بنفسه قاتل فلان بوده نه آنکه واسطه و سعایه در امر قتل او کرده با
مگر در جای که قرینه بر خلاف باشد مثل آنکه بگویند که پادشاه فلان کس را
کشت که قرینه شاهد است که شاه خود مباشر نمی‌شود بقتل بلکه امر میکند
بکشتن و بهر حال می‌گوییم که عالم حادث است یعنی مسبوق است
بعدم و تأثیر الهی در وجود او نه حادث است پس این جمع نمی‌شود با قول باینکه
عقل اول همیشه با ذات الهی بوده و مقارن بوده که این معنی قدیم بودن
است زیرا که بدیهی است که علت بر معلول مقدم است و مجعول از جاعل مؤخر
است اگر گویی که ما هم قائلیم بحدوث عالم و مخلوق بودن و لکن لازم نیست
در حدوث عالم مسبوق بودن بعدم بلکه مجرد مسبوق بودن بغیر در این
معنی کافی است باینکه در مرتبه علت مقدم است بر مرتبه معلول و این
را حدوث ذاتی می‌نامند چنانکه مسبوقیت بعدم را حدوث زمانی

فلان کس

منه

چنانچه در اصل شما گوییم که جایز نیست که چیزی از اثر با مؤثر خود باشد
در بقا و چیزی که هرگز مفارقت نکند ممتنع است زیرا که ما چیزی که حرکت است
عین حرکت علت است و از او مفارقت نمی‌کند و در جواب می‌گوییم قطع نظر
از اینکه بدیهی است که ما علت قبل از فعل است آیات قرآن و احادیث
معصومین ناطق است بمفارقت مثل قول حق تعالی ان ربکم الله الذی خلق
السموات والارض فی ستة ایام و امثال این صریح است در این معنی
زیرا که گویم زمان خلقت صریح است در مسبوقیت بعدم اگر کسی بگوید که یوم
و لیالی و هفته و ماه که از اجزاء زمانست و زمان عبارت است از
قطعه از حرکت فلک اعظم پس چگونه خلق سموات می‌شود در شش روز قبل از
آنکه احداث شده روزها حادث شده باشد جواب این است که مراد از شش
روز مقدار است از بیست که انتزاع می‌شود از بقا و جب که اگر بالفرض جسمی بود
که متحرک بود بهمین قدر از حرکت او حاصل می‌شد و ثانیا می‌گوییم که
حرکت دست و کلید هر دو هم معلول صاحب دست است و کلید بمنزله جزو
دست است و شکی نیست که صاحب دست و اراده او مقدم است بر هر دو
بر حرکت دست و کلید و اگر کسی خواهد نقض کند باتش و حرارت و یخ و برودت
می‌گوییم که حرارت و برودت از صفات آتش و یخ است نه از افعال و آن
ضرر ندارد که منفک از موصوف نشود کلام متکلمین و تبریه که فعل اینهاست و
شکی نیست در تقدم آتش و یخ بر گرم کردن و سرد کردن و اما حدوث دهری که
بعضی از متاخرین اختراع کرده‌اند که حاصل این است که عالم مسبوق است
بعدم بودن اینکه منعقد شود الا آنکه در ما بین مخلوق عالم مجهول و ما بین خالق

دجاعل ان نظر باینکه امتداد عبارتست از زمان و زمان عبارتست از مقدار
حرکت فلک اعظم و مفروض اینست که فلک اعظم از جمله عالمست و مقدار حرکت
ان متناهی و محدود است بسبب فرض حدوث ان پس امتدادی باشد
مابین خلق فلک و مابین خالق ان لازم می آید که مقدار حرکت فلک
زاید باشد بر انکه خلق شده است بران مقدار و این سخن مندفع است
بانچه پیش گفتیم گذشت لکن قطع نظر از دلیل بدیهی است که باید مابین جاعل
و مجعول امتدادی باشد [illegible] قبلیت باشد ضرورتست که امتداد
از باب مقدار حرکت فلک اعظم نباشد بلکه مراد از ان اینست که اگر
فرض شود جسم متحرکی در ان امتداد حرکت ان منقسم میشود باوقات
معینه یعنی مقدار روز و هفته و ماه و سال و ان امتداد منتزع است از ذات
بقا و واجب الوجود و اطناب کلام درین مرام مناسب حال و مقام
نیست و بهر حال من نمیدانم چه خاک بر سر کنم یکجا میشنوم که میخواهند
که نقض اولی الامر باشد و بکند از ره که مذهب اهل سنت است و خلاف
مذهب شیعه است و اهل سنت بان فخر کنند که پادشاه شیعه تابع باشد
و یکجا میخواهند که شاه را بمذهب صوفیه مایل کنند که مباحی مذهب
شود و از دین بدر رود که بدتر از شقی شده است و چون اصل مذهب
تصوف مقتبس از مذهب نصاری است فرنگ و نصاری فخر کنند
که پادشاه شیعه تابع ماست و یکجا میخواهند اثبات عقول قدیمه بکنند که در حقیقت
انهم بکفر منجر میشود و یکجا میخواهند خاک بر سر ابلهان عظیم [illegible] کنند که [illegible]
و بهنگام این مراحل را با کمال جان در رضای حق تعالی [illegible]

اهل سنه

هستند هدایت کند و الا بدفع ایشان مسلمین را از شر ایشان محفوظ
دارد و پس انچه نوشته شد امیدوارم که رفع ابطال عقاید فاسده صوفیه و
عقیده حکما در قدم عقول بشود و دست عالمیان پناه از شر ان محفوظ
باشد و اما حکایت اولی الامر بودن پس این نیز بالیقین باطلست
و بعض از اجزا که بنظر حقیر رسیده که فتوی علمای عصر در ان مندرج بود داخل
صریح در ان مطلب نبود و بهر حال ما را رجوعی بان کلمات نیست زیرا که
نه نسبت بایشان بر ما ثابت و نه اینکه مقصود ایشان چه چیز است
اما باید دانست که مراد از قول حق تعالی که فرموده است اطیعوا الله
و رسوله و اولی الامر منکم باتفاق شیعه آنست اولی الامر ائمه طاهرین صلوات الله
علیهم اجمعین میباشند و اخبار روایات که در تفسیر آیه وارد شده
بر این مطلب از حد بیرون است و امر کردن الهی بوجوب اطاعت
مطلق سلطان هرچند ظالم و یا معروف باحکام الهی باشد قبیح
پس عقل و نقل معاضد اند در اینکه کسی را که خدا اطاعت او را واجب
کند باید معصوم باشد و عالم بجمیع علوم باشد مگر در حال اضطرار و عدم
امکان وصول بخدمت معصوم که اطاعت مجتهد عادل میشود واجب نبود
و اما در صورت اقتدار امر در دفع دشمنان دین بسلطان شیعیان اگر
خواهد باشد پس ان نه از راه وجوب اطاعت اوست بلکه از راه
وجوب دفع و اعانت در رفع تسلط اعادی دین است بر خود مکلف
که گاه است که واجب عینی میشود بر او و گاهی کفائی و اما اهل سنت که قایل
بامامت ائمه نیستند درین آیه کار ایشان مشکل شده و با وجود این

بالاحظهٔ حدیث صحیح معتبر که سنی و شیعه همگی از ائمه و از رسول خدا صلی الله علیه و آله
روایت کرده اند و از قطعیات دانسته اند و آن اینست که من مات و
لم یعرف امام زمانه فقد مات میتة جاهلیة یعنی هر کس بمیرد
و امام زمان خود را نشناخته باشد پس مرده است مثل مردن در جاهلیت
و کفر و شیعه نه همه چون در هر زمان امام خود را شناخته اند و الحال که
امام زمان غایب است باز باو و بر او این قطع معتقدند باینکه امام
زمانه دارند و او قائم آل محمد است صلی الله علیه و آله از تشویش فارغند و لکن
اهل سنت بر فرض که توانستند اثبات کنند امامت خلفای ثلث را اما امام
این زمان را مشکل است پس باین سبب درین باب در غایت اضطراب
و تشویش میباشند و لهذا جمهور ایشان بنا بر این گذاشته اند که هر کس را که مردم
با او بیعت کنند او امام زمان می شود و اولی الامر واجب الاطاعه است هر چند
فاسق فاجر باشد و هر چند معاویه و یزید و هرون و مامون باشد و هر
عاقلی که درین معنی تامل کند بطلان آن را در می یابد نقل کرده اند که در زمان
ملا جلال دوانی که از اعاظم علمای اهل سنت است علمای اهل سنت
مجتمع بودند و این حدیث را مطرح کردند که آیا امام زمان کیست بعضی گفتند
قرآن است و بطلان آن واضح است که قرآن را امام نمی گویند و بعضی گفتند
امام زمان اولی الامر است یعنی هر کس که بسبب بیعت سلطان شود و درین زمان
پادشاه ایشان شخصی بود مسمی باولدرم بایزید و ملا جلال رو کرد با
علما و ریش خود را گرفت و گفت که آیا این خوب است که حق تعالی روز قیامت
جلال الدین محمد را عذاب کند که چرا اولدرم بایزید را نشناخت و اما حکایت

[illegible] بایزید [illegible] شده [illegible] صح

اثبات

اثبات عقول و طریقهٔ فلاسفه لیس این بنده را اول مرا از کتب مامون
معلوم شد که در مقام عداوت با جناب امام رضا علیه السلام خواست
که عدم قابلیت آنجناب را از برای امامت ثابت کند بلکه زلتی و عیبی
بر آن حضرت وارد آورد و باین سبب علمای مذاهب را از یهود و نصاری
و علمای صابئین و غیر هم جمع کرد و آنحضرت همه را بر وجه کامل مجاب
ساخت و بهمین سبب طلب کتب فلاسفه را از پادشاه فرنگ
کرد و او فرستاد و امر کرد تا آن را ترجمه کردند بلغت عربی و از لغت یونانی
نقل کردند و نسخه کردند که شاید از این راه بر آنحضرت سر رسد یعنی غالب شود پس مردم چه
روزگار بمقتضی الناس علی دین ملوکهم مایل شدند بطلب آن علوم و پادشاهان
بعد بمتابعت پادشاهان سلف طالب این مرحله شدند و مردم هم
بسبب تقرب سلاطین مایل آن شدند تا آنکه کار بجائی رسید که جمعی از
طلبه گمان کردند که علم منحصر است و اصرار در آن بسیار داشتند و فروع
شرع و دین بسیار در نظر ایشان خار و ذلیل شد حتی آنکه گاه گاه
که عمر ایشان بنصف و ثلث رسید و در هر علمای آنات خود را [illegible]
تا درین اواخر که ببرکات جمعی از علمای امامیه و بهمین در کار ایشان بهم رسید
و پادشاهان زمان خود را ارشاد کردند و تا کمال بعد محمد بوضع خوش گذشت تا
که نوبت دولت و سلطنت بپادشاه ما رسید که زبدهٔ پادشاهان جهان
و صاحب عقیدهٔ حقه و دین پرور و شریعت گستر است خلد الله ملکه طالبین
السن میخواهند که امر عقاید ایشان را ضایع و بطرایق باطله خود مایل کنند
تا مردم بمقتضی الناس علی دین ملوکهم ضایع و فاسد العقیده شوند اگر کسی گوید

که چگونه می‌شود که این همه خلق بسیار خصوصا علمای نامدار اجماع کنند بر امری که
مطلقا اصلی نداشته باشد و بدعت و اختراع دین و طریقه شده باشد
با اصل و بنا یکیست اینکه حق تعالی در زندگانی را ممتحن و مبتلا کرده باین
لغتها و دلیلهای متخالف و ذهنها و گرده تا مایه امتحان او است و شهوت
و خواهش نفس هم برای او قرار داده و عقل هم عطا کرده و انبیا و رسل
و کتابها هم فرستاده و الله ایشان خواسته که بجا [illegible] فطرت
متابعت آبا و اجداد و دوستمندان قبیله فکر کنند و جاهد کنند که حق را بیابد
و بجود اینکه چیزی بنفس او موافق افتاده و در برابران انبیا و رسل و عقل
آن کوبنده محبت فکر خود او را مانع نشود از فکر کردن در اطراف مطالب و رسوم
کامل و این حقیر در مدت عمر ثبت بوده کردم اختراع دین و ملت را
مثل این جماعت منسوبه [illegible] که ایشان از اهل سنت و حنبلی مذهبند
در سن بیست و دو سال الیوم که در نجف اشرف شنیدم که شخصی بهم رسیده
از اهل عیینه که قریب مدرعیه است که اسم او محمد بن عبد الوهاب
و آمده بود بعراق عرب و ظاهر نیست که بعراق عجم هم آمده بوده و در عتبات
عالیات ثبت بوده شیعیان و رفتار ایشان را کرده خصوصا که در زیارات
خصوصا در روضات مقدسه که آستانه را می‌بوسیده‌اند و تعظیم و تکریم میکردند
و در آنجا نماز میکردند آن معنی هم سبب عداوت باطنی مذهب که غالبا
لازم محبت به دشمنان ایشان است مرتبه شده اساس این دین باطله گذاشت
که ایشان را مشرک بخواند و باین بهانه که اینها امامها خود را می‌پرستند بجهت
اینکه رکوع و سجود از برای او مینمایند و نماز برای [illegible] میکنند اینها مشرک

وازین

دار برای [illegible] امر و رفع تهمت آنکه این از راه عداوت اهل بیت
نیست و سخن او با شیعه بخصوص مثل قاعده که اقرار داد و گفت جایز نیست
که شرک کند کسی با خدا غیر او را در عبادت و استعانت و استغاثت
و طلب حاجت و قربانی کردن پس علما گفته که هر کس از غیر خدا حاجت
خواهد یا استغاثت جوید یا قربانی برای او بکشد و مثال اینها پس این شرک
است هر چند آن کس رسول خدا باشد یا صدیق یا فاروق یا عبد القادر و مسعود
پسر عبد العزیز معین او شد و بعد از آن عبد العزیز نوبت بسعود رسید
رسید و طریقه ایشان این است که جهاد با هر کس که غیر مذهب ایشان است اراده دارد
است و قتل ایشان لازم است و این مذهب بکلی بجهت استحکام رسید
که بلاد که قطیفه و غیر آن از بلاد که اهل آن [illegible] با یکجا داشته این طریقه را
پیش نهاد گذاشته از شاهدت این مذهب چند هزار نفر از شیعیان و علما
و صلحا را در جوار سید الشهدا روحی فداه سر بریده و این مذهب در نهایت
استحکام بیدعت و اختراع آن یک نفر ملعون و متابعت سایرین بجهت
متابعت اهوا نفسانیه باین جا کشیده که چاره نمی‌توان کرد و این در
مدت قلیلی باین جا رسیده که در کمال ستم قریب باشد در سینه و این شیخ
جاپه کرده از آنجایی مذاهب فاسده همه از این مقوله باشد باوجود
شیعیان بجهت ضعیفان [illegible] با این بر ضعیف [illegible] بیان
را [illegible] بر فرض [illegible] سخنان ناهموار هم را که مانند دوای تلخ مذاق
ناگوار است در کام قبول خویش گوارا کن و از حلوا و شربت صحبت [illegible]
زنهار که مانند طعام خوش طعم زهر دار است کمال دوری و احتیاط کن که امید دارم

که کمال انسانیت و قوت از ثمرات آنها بهره مند و رستگار در دارین سعادتمند
باشند کلام مختصر نمودیم در ختم مقال عرض می‌کنیم که در کتاب آسمان منافع
آن بحد و پایان باشد که دیگر احتیاجی بدانستن اصطلاح و در مراحل معرفت
و بندگی و خداشناسی کافی و بحصول اعلی مقاصد اثبات وافی باشند
که دیگر احتیاجی بدانستن اصطلاحات علما نباشند و از قیل و قال ما لا یعنی
و اوهام و شک و ضلال فارغ باشند و آن جلال طریقه ایست که مدار انبیا و
و اوصیا و از زمان آدم تا عصر خاتم انبیا و اوصیا صلوات الله علیهم اجمعین
بر آن بوده و قرآن مبین و کلمات معصومین بآن مشحون است و آن
اینست که هر عاقلی بنظر اعتبار نظر کند و تفکر کند در آسمان و زمین و هر چه
در آنهاست از غرایب و عجایب و بخصوص در حالتی که در خلقت خود
است یقین می‌کند که این اساس نمی‌تواند شد که خود بخود درست شده باشد
و غریب و عجیب بودن آنها اگر مخفی شود سبب آنست که از ابتدای
طفولیت که چشم باز کرده آسمان و آفتاب و ماه و ستاره‌ها را دیده و همچنین
زمین را و آنچه در آن هست از حیوانات و انهار و اشجار و کوهسار و غیر آنها
و آهسته آهسته بزرگ شده تا بسر حد کمال رسیده عجیب و غریب
بودن آنها بسبب انس مخفی مانده و اگر بالفرض طفلی در مطموره یا مغاره و دخمه
متولد شود و مطلقا این امور را نه بیند و بسر حد عقل و کمال رسیده
بیرون بیاید و چشمش بآن عجایب بیفتد کافیست که از شدت تعجب
و هول آن فوت می‌کند و در این مقام اکتفا می‌کنیم بذکر دو امر عجیب که یکی در آفاق
و دیگری در انفس اما اول پس آن سرعت حرکت آسمان است با آن عظمت

که قرص خورشید در آن بمثابه یک لکه بنظر می‌آید و حال آنکه اهل رصد و علمای
ریاضی و هیئت مساحت قرص آن را تحدید کرده‌اند سیصد برابر زمین تخمینا
و زمین را که تحدید کرده‌اند از مشرق تا مغرب دوازده هزار فرسخ و قرص
آفتاب در ابتدای طلوع از مشرق که سر او نمایان می‌شود تا وقتی که تمام آن از افق
برآید تخمینا یک دقیقه می‌شود و حرکت آن بسبب حرکت آسمان است پس بنابراین
آسمان با این عظمت در یک دقیقه سیصد مرتبه دوازده هزار فرسخ راه طی
کرده ببین که در یک روز و شب چه قدر راه طی می‌کند و از اینجا رفع تعجب منکرین
معراج جسمانی می‌شود که می‌گویند که چگونه می‌شود که جسم انسانی در یک دم در
زمان قلیل از زمین تا فوق سماوات را طی کند و اما دوم پس آن دقیقتر
است که در قوه باصره انسان است که مردمک دیده که بقدر عدسی بیش
نیست آسمان که ادراک می‌شود با زمین و کوههای عظیم و آنچه در
آنهاست و این چگونه می‌شود و چه کیفیت حاصل می‌شود عقول عقلا در آن حیرت
و فهمهای بزرگان در آن سرگردان است همین دو امر را ببین چه می‌شود
تا برسیم بتحقیق آسمانها و تعدد آنها و ترکیب آنها و کیفیت حرکات آنها و آنچه
در آنهاست از کواکب و بتحقیق بدن انسان و تشریح آن و ترکیب آن
از عصب و اعصاب و عروق و عظام و لحوم و اخلاط و سایر قوی که در جسم است
از جاذبه و غاذیه و نامیه و ماسکه و دافعه و سامعه و ذائقه و لامسه و غیر
آنها و از قوای نفسانیه و مشاعر باطنه تا برسیم بحقیقت نفس و کیفیت ارتباط
آن ببدن فسبحان الله الخالق المنان المبدئ المعید البرهان پس از مجرد
ملاحظه این غرایب و تفکر در آن یقین میکنند که اینها خود بخود صانعی فراهم شده

و همچنین یقین می‌کند که صانع این غرایب و عجایب باید کامل من جمیع الجهات
باشد و عالم بجمیع معلومات باشد و غنی مطلق باشد و جسم و جسمانی نباشد
و مرکب نباشد نه در خارج و نه در ذهن چنانکه انسان مرکب در خارج از
اعضا و اجزا و در ذهن مرکب است از حیوانیت و ادراک معقولات و قوت
بیان ما فی الضمیر و در مکانی نباشد و حلول در چیزی نکند مثل آب در شیر یا بو
در گل و متحد با چیزی نشود و کار عبث و لغو نکند و فعل قبیح مانند ظلم و
دروغ و امثال اینها از او سر نزند و بر همه چیز قادر باشد و از هیچ چیز عاجز
نباشد و جهل و عجز و ترکیب و غیر اینها از افعال قبیح و لغو و غیر اینها همه
اینها صفت نقص و احتیاج بغیر است و از علامات آنکه گفتیم ظاهر می‌شود
که خلق انسان را عبث نکرده زیرا که فعل عبث قبیح است و لذا برای اینکه
نفعی بخود برساند هم نکرده و الا لازم می‌آید که کارخانه او بدون انسان ناقص
بوده پس لازم می‌آید محتاج بودن او بخلق انسان پس باید غرض او از خلق
انسان فیض و نفع رسانیدن وجود باشد و این فیض باید چیزی که لایق
مرتبه فیاض باشد پس اگر گفته شود که خلق انسان کرده تا با او نان بخوراند و
آب بیاشامد و او را رخت بپوشاند و فیض او همین است گوییم که اینها
را غالبا می‌بینیم که فیض نیست و محض از برای رفع الالم و امراض است که حق تعالی
خود باعث آنها شده زیرا که خلقت او را چنان کرده که محتاج به نان و آب و
محتاج باشد بلباس پس اگر مرض جوع را با او نداده بود احتیاجی باین غذا که
بمنزله دوای آن درد است نداشت و هم چنین مرض عطش و تشنگی دیگر است
که او در خلقت انسان قرار داده و دوای آن آب خوردن است و همچنین

بغذا ام

سرما و گرما

سرما و گرما که هر دو درد است از برای انسان که محتاج می‌شود بلباس و دفع این
پس نه سنگ را حاجت بآب و نان و لباس است و نه کارخانه سایر مخلوقات
از عدم اینها نقصی است پس اگر کسی گوید که دوای این مرضها بمجرد سد قوت و آب و لباس
نیست بلکه می‌آید اطعمه لذیذه و آب سرد و لباس فاخر اینها زاید بر دوای مرض
است پس غرض از خلقت رسیدن باین لذتهاست گوییم اولا که این
رغبت بطعام لذیذ و آب سرد و لباس فاخر هم درد است که حق تعالی انسان
بآن مجبول کرده و اینها دوای آن درد است و ثانیا می‌گوییم بر فرضی که تسلیم
کنیم که اصل اینها لذت است نه مجرد رفع الم و مرض یا خوب و لذیذ و نفیس
اینها لذت الحق است نه مجرد رفع الم می‌گوییم که بالعیان می‌بینیم از بسیاری
از اوقات که این الم را داده و دوا را نداده مثل سال قحط و بیابان بی
آب و برهنگان و غربا با لباس حسرت بردن خوب و نفیس اینها را
و میسر نشدن اینها و ثالثا می‌گوییم که بر فرضی که اینها همه لذت باشند
و از برای انسان هم میسر شود چندان درد و الم و مصیبت در پهلوی آن
بانسان میرسد که آن لذتها زهرمار او می‌شود و آرزو می‌کنند که کاش
این المها و غصه‌ها نبود هر چند آن لذتها را نمی‌خواستم و بهرحال هر عاقلی که اندک
تاملی کند می‌فهمد که غرض جناب اقدس الهی از خلقت انسان همین نان
این نفعها و لذتها نیست که در جنب هر جا لذت و نعمت ...
اقدس الهی باشد خصوصا با این همه اساس که چیده از برای آن از خلق
سموات و ارض و آنکه در اینها است که عمده خلقت اینها از برای وجود انسان
است پس باید که چیزی دیگر باشد که فیض او نفعی ... باشد و لذت

ان مقرون بالمی نباشد و بقاء ان منجر بفنا نشود و ان سرای آخرت و بهشت ابدی
جاویدان است و انچه فوق آنست از رضوان و خوشنودی ملک منان و چون
ان جناب فیض اکمل و فوز اتم است خواسته که این بندگان ضعیف را
ممنون و شرمسار نکرده چنان قرار داده که در دار دنیا بعضی از تکلیفات حق جل شانه
او را امتثال که در ایمان بان و عمل بمقتضای انها سرافراز بشده که در اخرت
بمطیعان و فرمان برداران بفرماید که ای بندگان من این عطاها که بشما
کرامت کردم مکافات و عوض اعمال شماست شرمنده نباشید و سر بزیر
زیرا که واضحست که هرگاه بزرگی بکسی عطا کند بدون سابقه و بدون انکه ان شخص
خدمتی از برای او کرده باشد ان شخص ممنون و شرمسار میشود و کاهست که برای او
بسیار ... میکند ... و اما اگر ان شخص سابقه با ان بزرگ داشته باشد و خدمتی
از برای او کرده بود گوارا میشود و بسیار شرمسار نمیشود هرگاه این دانسته شد
پس میگویم که ان تکلیفات که انسان را بان ممتحن و ممتاز کرده هرچند بسیاری از انها
از اموریست که عقلی که حق تعالی بانسان عطا کرده کافیست در فرمان برداری
ان مثل انکه عقل او حکم میکند بوجوب معرفت منعم که قطع نظر از قول انبیا
و اوصیا بعد از ملاحظه خلق سموات و ارض و ما بینهما و خلقت خود انسان و
نعمت هستی را باو دادن و از کتم عدم بوجود اوردن بتفکر این میرسد که این
کارخانه خود بخود نشده و صانعی دارد که البته حکمتی کاهست ... ها
کرده که ما او را بشناسیم و ببینیم که آیا از ما چیزی خواسته یا نه و کاهست
اگر کوتاهی کنیم در تحصیل معرفت او چنانکه باید از ما مواخذه کند و صاحب
چنین کارخانه قدرت تام و غالب است پس عقل بضرر در ترک تحصیل معرفة

حاصل

حاصل میشود و عقل حکم میکند بانکه دفع ضرر مظنون واجب و همچنین مثل
انکه عقل او بالاستقلال حکم میکند که عدل و احسان خوبست و ظلم و
عدوان قبیح است و صدق نافع حسن است و کذب ضار قبیح است لکن
بسیاری از انها از اموریست که عقل در انها مستقل نیست مثل عبادات و
مسائل حلال و حرام و حج است بواسطه که هم ربطی کاملی داشته باشد و هم
بمخلوق که ان عبارت است از انبیا که از جهة ملکیت و روحانیت
از خالق اخذ کنند و بجهة بشریت بخلایق برسانند بلکه در ان امور
که عقل مستقل است در انها هم معاین باشند و هرگاه غفلتی از برای عقل
حاصل شود یا پرده بر دیده عقل ایشان از متابعت شهوات جسمانیه
پوشیده شود ایشان را بتنبیه کلمات بالغه از خواب غفلت بیدار
و از مرحله ... بهشیار سازند و ... که تفهیم نبوت و احتیاج بانبیا و
هم ظاهر شده و وجوب متابعت ایشان ثابت شد و اما انکه پیغمبر کیست
و پیغمبر با کیست اما اول پس پیغمبری پیغمبر ثابت میشود بمعجزه یعنی اظهار
امری که خارق عادت الهی باشد با مقرون بودن ان بدعوای پیغمبری
مثل عادت الهی جاری شده بر انکه چوب خشک حیات و حس و
حرکت نداشته باشد و انسان را القدرت نیست که چوب خشک را
حیوان کند پس هرگاه مثل حضرت موسی ادعای پیغمبری کند از جانب خدا و بگوید
شاهدم اینست این عصای چوب را زمین می اندازم و اژدها میشود و عصا را ... از
و اژدها میشود خصوصا با انکه فرو برد جمیع ... را از عصاها و ریسمانها
و بعد از انکه بردارد تا عصا بحال خود برگردد یقین حاصل میشود که این

فعل بشان نبیت و پیغمبر خدا کسی قادر بر این نیست پس یقین می‌کنند که او در
دعوای پیغمبری راست میگوید و اگر راست نگوید پس لازم می‌آید که خدا فعل قبیح
کرده باشد و اعانت دروغگو کرده باشد و دروغ او را رواج داده باشد
زیرا که هرگاه خدا عالم است به اینکه عصای او اژدها می‌شود و مردم از این سبب
این خرق عادت تصدیق او می‌کنند و به او ایمان می‌آورند و حال آنکه او
در دعوای خود کاذب است پس بر او لازم است که نگذارد که عصا اژدها شود
تا مردم تابع او در دروغ و باطل نشوند پس چون اظهار معجزه در دست دروغ
گو باعث اعتقاد کردن بنده کاذب امر باطل خلاف واقع را و بعد
و روا داشتن ایشان است بمقتضای جهالت و نادانی و خدای تعالی منزه است
از فعل قبیح پس یقین حاصل میشود به تصدیق موسی در دعوی نبوت و همچنین
حکایت مرده زنده کردن عیسی و کورها و برزادها را بینا کردن و امثال اینها
واما دوم یعنی اثبات پیغمبری پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که خاتم الانبیاست
پس این نیز بمعجزات بیشمار ثابت شده از جمله اینها است که در
میان قبیله عرب که در مکه بعد هزار سال متجاوز است که در اسلام
تربیت یافته اند اغلب اینها از دانش و آداب و اخلاق حسنه عاری بودند و از لطف
صورت و صفات رذیله جسته به ندارند شخصی بر خواست که نه پیغمبر زاده
شده و نه مکتب رفته و معلمی دیده و کتابی خوانده و با علمای اهل کتاب هم آمد و
شد نه نموده در ایام جاهلیت که منتهای عبادت اهل آن زمان این بود
که عربان بت تراشیده بودند و در خانه کعبه بت می‌پرستیدند و به سنگ سجده می‌نمودند و صغیر
مثل مرغان می‌پریدند و با وجود این متصف بود بصفات حسنه و اخلاق

مستحسنه از حیا و حلم و ادب و ذکاوت و فطانت و امانت و صدق و وفا
دعوی حکمت و صفا و دعوی نبوت کرد و معجزات بسیار اظهار کرد که یکی از اینها
قرآن مجید است که بحمدالله که از برکات پیغمبر آخر الزمان این معجزه باقی
است از زمان بعثت و معجز سایر انبیا منقرض و حکایت شده است
و بعد از فوت ایشان باقی نیست و قرآن مجید الحمدلله هر باقیست و وجه
معجز بودن آن این است که چون حکمت باری تعالی مقتضی آن بوده
که معجزه هر پیغمبر از جنس علمی بود که در آن زمان شیوع داشته و [illegible]
آن انبیا بوده مثل سحر در زمان حضرت موسی که ساحران بسیار بودند اما
بسیار بوده اند و نتوانستند که راه ابطال او از برای معجزه موسی یابند که در
نظر اهل سحر و امور حسیه بود که ساحرها همه ایمان آوردند بعد از
که کشته شدن و بعد از کشته شدن را بر خود روا داشتند که از حق نگذرند
و همچنین در زمان عیسی علم طب و طبیبی شیوع تمام داشت و دانشمندان
یونان مانند افلاطون و استاد او و شاگرد او و امثال اینها بوده معجزه عیسی
از آن عالم بود که همه اینها عاجز از مثل آن بودند و در زمان پیغمبر ما صلی الله
علیه و آله فصاحت و بلاغت شیوع تمام داشت که شعرا فصحا و بلغا در آن وقت
بسیار بوده اند و قصاید غرا ساخته و بر یکدیگر با اینها مفاخرت و مباهات
میکردند حق تعالی معجزه آنجناب را قرآن مجید قرار داد که نوع بشر عاجز
شدند از اتیان بمثل آن چنانکه حق تعالی فرموده است که اگر شک دارید در حقیقت
آن دارید یک سوره بمثل آن بیاورید و هر چند سعی کردند نتوانستند مثل یک
سوره کوچک از قرآن بیاورند و اگر ایشان را ممکن بود در معارضه این

دست ان تر بوده از انکه منحصر شده از جماعه و جدال و قتل نفوس و اسیر شدن
عیال و غارت شدن اموال و مکروه میساختند و ان جناب را
حجاب میکردند و خلاص یار شدند بلا از باب مزاحی که بهم کرانی دو لوله
که از خانه میر ابو المعالی مشهور بشیخ تلع شاه بیرون آمد که در مدح
لواطه بود و دیگر در مدح کعز و بنظر شاه هم رسید اگر صاحب این دو لوله
دران زمان حی بود خدا و پیغمبر او را هجو میساختند و علاوه بران عمده
همه علمای فحول بسیار تفسیرهای بیشمار بران نوشته اند و هر یک بقدر
طاقت خود تفکر دران کرده اند و هنوز بنقطه لذ کاران احاطه نکرده
اند و وجهی دیگر اند برای اعجاز انکه هر کلامی و شعری و قصیده که از ان مهتر باشد
هرگاه کسی دو مرتبه خوانده باشند دیگر رغبت بخواندن و شنیدن ان نمیکنند
و این کلام معجز نظام هر چند مکرر خوانده شود و استماع شود باز گویا اول انشاد
اوست و وجوه اعجاز ان بسیار است که اینجا مجال ذکر انها نیست پس هر گاه
بدلیل عقل از عیان و اعتقاد بوجود صانع و یگانگی او و متصف بودن بصفات
کمال و منزه بودن از صفات نقص بر او بستیم و افعال او در او کرده که بر
وفق حکمت است و لغو و عبث نیست که از جهت ارسال رسل و انزال کتب
است و اعتقاد به پیغمبری پیغمبر آخر الزمان را هم بمعجزه و برهان قاطع شناختیم
و هم چنین نصب اوصیای او که از ان جناب بعنوان یقین بما رسیده
پس معیار کار که ادله قرآن پروردگار و کلام ان بزرگوار و عترت نامدار
اوست پس انچه گفتیم از ادله ثابت شد که ما مکلفیم بدو نوع از تکلیف
که یکی اعتقادات است که اصول دین میخوانند و دیگر افعال و اعمال که از ما خواسته

انه که فروع

که فروع دین میخوانند و اصول دین که عبارت از اعتقاد باینکه خدا او یگانه
دارای متصف بجمیع صفات کمال و منزه از جمیع نقایص و قبایح مثل
اینکه متصف است بعلم و اینکه داناست بجمیع اشیا از کلی و جزوی و قبل از
وجود و بعد از ان و هیچ چیز بر او پوشیده و پنهان نیست و قادر است
بر هر چیز که بالذات ممتنع نباشد که عدم صدور ممتنع از او نه از راه عجز
اوست بلکه از راه عدم قابلیت ممتنع است و مانند اتش نیست که سوزاندن
ان بدون اختیار او است و نمیتواند که نسوزاند و هر چه را که وقوع ممکن است
تواند بست باینکه بکند یا نکند و مجبور در او متصور نیست و هیچ صفت نقص
در او نیست و غنی مطلق است و مثل اینکه ظلم نمیکند و کار عبث و لغو نمیکند
و انچه میکند بروفق حکمت و مصلحت است و دروغ نمیگوید و محتاج بمکان نیست
و همچنین اعتقاد باینکه پیغمبر ما کیست و امام ما کیست و خبرهائی که داده اند همه
حق است و راست است و همین قدر کافیست که بدلیل اجمالی که اشاره
بان کردیم اعتقاد باین امور بکنند و اما معاد پس اهم از دلیل عقلی ثابت شد چنانکه
پیش اشاره کردیم که غرض الهی از خلق انسان با فیض کامل باشد که در دار دنیا
میسر نیست و قران و کلام پیغمبر و اوصیا صلوات الله علیهم اجمعین هم دلالت
بران دارد و بخصوص جسمانیت ان بنزد انچه از طریقه پیغمبر ما صلی الله علیه و آله معروف
است بتکلیف بنده کان بود با قرار و اذعان لشبهه تحقیق و هر چیزی که از کتاب
به به و عمل کردن بطاعت از نماز و روزه و زکوة و غیر ان نه در آیه قران هست و در حدیثی
از احادیث ان جناب مذکور است که مردم مکلف اند بدانستن مسئله عقول
و نفوس یا وحدت وجود و مرجوا اگر گویند که احادیث بسیار وارد شده در وجوه

[illegible] خصوص معاد

لعقاب

عقل از جمله انها ان است که وارد شده باین عبارت که لما خلق الله العقل
استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال له وعزتی وجلالی ما
خلقت خلقا احب الی منک ولا اکملک الا فیمن احب اما انی ایاک
آمر وایاک انهی وایاک اعاقب وایاک اثیب و در بعض نسخ حدیث
است امر و بک انهی و بک اثیب و بک اعاقب است پس چگونه می گویند که در
کلام خدا و رسول و اوصیا او اسم عقل مذکور نیست گویم که صاحب فهم و انصاف
بعد از تامل در ان چهار صیغه که مراد از عقل در اینها همان قوت تمیز میان
خوب و بد است که باعث ان ثواب و از جمله الفت لمز عقاب حاصل
میشود خصوصا ملاحظه اخبار که در برابر عقل ذکر در انها جهل شده پس اولا
می گویم که ظاهر معنی این حدیث است که چون حق تعالی خلق کرد عقل را یعنی
در عالم تقدیر مقدر گردانید که خلق کند عقل را اگر در وقتی که خلق کرد عقل را یعنی
ان قوت تمیزه را در نفس انسان ان را تمیز داد شخص ناطق قرار داد که اهل
مکالمه و حق طلبی شود و هر چند تکلیف بکند مکلف می شود و کلمه حیوان مکلف
بدون عقل نشود حیوان است و قابلیت تکلیف او بسبب عقل حاصل
میشود پس گویا خود عقل مکلف است و مخاطب است و اما قول که حضرت
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر این کنایه است از تکلیف است تفصیل ان
اینست که تکلیفات الهی بعضی از باب رو کردن بجانب قدس الهی و اعراض
از خلق و معاشرت با خلق است مثل نماز و روزه و دعا و مناجات و مراد از کلمه اقبلت
بعضی روکردن بخدا از خلق و اعراض کلی و بعضی از باب منوط شدن بجا و ال
الدنیا است ... معاشرت کنند شفقت ...

پس پس

کردن

کردن و اسلو جنگ خوردن و تحصیل روزی کردن و کسب و تجارت کردن که
سبب معیشت و زندگانی اینها همه تکالیفیست و کفر غالب است که در ان
احوال غافل از یاد خدا می شوند این را ادبار نام کرده اند پس عقل مکلف
شده بعنوان تشبیه و استعاره که صاحب ان مکلف است بسبب ان
باین دو قسم تکلیف اقبالی و ادباری و هر دو را بعمل آورد بعد از ان حق
تعالی فرمود قسم بعزت خود که من خلق نکرده ام خلقی که محبوب تر باشد
از تو نزد من و کامل نمیکنم تو را مگر در کسی که دوست دارم او را یعنی هر کس
استعداد او و قابلیت او بیشتر است تو را در ان کاملتر میکنم و از ان
طلبی و نقص هم در خدا در او نمی آید زیرا که نه هر کدام بقدر استعداد او و طلب
اطاعت می کند و بعد از ان فرمود امر و نهی و ثواب و عقاب همه از جهت
که وابسته کار تو است و این حدیث بر اینست که مراد از عقل در این اخبار
همان مناط تکلیف است نه ان جوهر مجرد که حکما می گویند چنانکه مصنف
بعد حفظ است اینکه قران و احادیث بلفظ عرب وارد شده و عرب
هرگز معنی عقل بمعنی جوهر مجرد قدیمی که تعلق بماده و جمیع ندارد ندانسته و نه
در بعد که حکما می گویند فهمیده اند و بعد از اینها هم نشنیده اند که لفظ بازا ان
وضع کنند و هم چنین ثابت نشده که خدا و اولیا او چنین جوهر را ثابت میدانسته
اند که بازا ان عقل لفظی را وضع کرده باشند و از اینکه حکما بعقل جوهر اثبات
چنین جوهر اراده کرده باشند و لفظ عقل را برای ان وضع کرده باشند لازم نمی آید
که خدا و رسول هم از ان ادراک داشته باشند و بازا ان این لفظ را وضع کرده
باشند و بر فرض محال اگر باشند و وضع هم کرده باشند فایده که ...

لفظ مشترک باشد و اراده جمیع معانی مشترک از لفظ حق جایز است
بقرینه و در آن اخبار قرینه نیست که دلالت کند بر اراده آن بلکه قرینه
قایم است بر اینکه مراد از لفظ عقل در اینها همان قوت ممیزه خوب و زشت
است یا قوه داعیه بر خیرات و در این مقام ذکر اینها تفصیلا و نیز ضبط آن
و نه حالا وفا میکند مجلس [illegible] و اما اینکه در بعضی اخبار روایت شده که انه اول
خلق من الروحانیین پس ممکن است که مراد این باشد که عقل
اول چیزیست که مقدر شده از صفات متعلقه بروح و آن منافات
ندارد با آنکه قبل از خلق باشد از روحانیین و حکما بان قایل شده
و اما بعضی اخبار که در آن مذکور است که اول ما خلق الله العقل پس
وجود آنها در کتب معتبره نیست و موافق روایات حق [illegible] است زیرا
که در اخبار ما روایت شده به طرق بسیار که اول ما خلق الله الماء است
و حکما گفته که در اینجا مستور اند شده که خلق بمعنی تقدیر باشد چنانکه در بسیاری
از مواضع استعمال شده و عقل در تقدیر مقدم است بر همه صفات
است آن چرا که معیار سعادت و هلاکت است و ایضا لازم است که اول
چیزی که خدا خلق کرد عقل است نیست که دوم چیزی که خلق کرد چیزی دیگر باشد
و سیم چیزی که خلق کرد چیزی دیگر الی آخره و حال آنکه اینها باین قایل نیستند و
میگویند که از واحد صادر نمیشود الا واحد و بهر تقدیر لفظ را باید
حمل کرد بر معنی که موضوع له است نه در اصطلاح متکلم بلکه در اصطلاح غیر او و همچنین
نفس که حکما قایلند که آن اسم آن جوهر مجرد است که مفارق است از
ماده و محل او در ذات نه در فعل و از این برای افلاک و مجموع هم ثابت میدانند

دور نزد عرب

و در نزد عرب و لسان عرب نه آن مجرد ثابت است و نه وضع لفظ بازاء
آن بلکه نفس میگویند و خود شیء را میخواهند هرچند آن ماده هیولانی و هیکل
جسمانی باشد و همچنین در نزد شارع معلوم نیست که مراد او از نفس
چه چیز است بغیر آن شخص چه جای آنکه لفظ نفس را بازاء آن وضع کرده باشد
و با جمله استعمالات عرب و کلام الهی و اولیاء او مشحون است از اراده
آن قوت ممیزه از لفظ عقل و خود شخص از لفظ نفس و همچنین کلام
در لفظ وجود که در استعمالات عرب و کلمات الهی و اولیاء او چیزی
که دلالت صریح کند بر تحقق وجود اصلی که صوفیه بان قایلند و وضع لفظ
وجود بازاء آن شده باشد و بغیر آن امر انتزاعی که مقابل عدم است و معنی
هستی است نیامده چیزی بثبوت نرسیده و اراده آن محقق نیست از اول
تا آخر قرآن تصریح شده که جمیع ما سوی الله مخلوق جناب الهی است و امر
شده بمتابعت عقل که آن قوه ممیزه است و در یکجا اشاره بوجود عقول
و نفوس بطریقی که حکما میگویند وجوه اصلا نشده و در بعض آیات و اخبار مثل
الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت فی منامها و دیگر اخبار در تفسیر
آن وارد شده نیز دلالتی نیست بر آن نفس مجردی که حکما میگویند و تامل
شده با تفکر در خلق سموات و ارض و تدبر در دقایق خلقت انسان که
از جسم و جان و اعضا و قوی واقع شده بالهام با قوانین جلیله و بدیهی عقل
اینکه هرگاه که همین حصول علم بوجود صانع کامل که جمیع کمالات مبرا از
نقص و عیب کاینات و متصف نسبتم کیفیت علم او را بدانیم که حضرت
با حصول اجمالیست باختلاف علم او بمعلومات [illegible] و [illegible]

منزه بودن از نقص و عیب و قبیح و ظلم را انما الجمله معتقد باشیم هر چند نخواهیم
فهمید که حکمت در خلق کافر و فقیر مثلا که نه دنیا دارد و نه آخرت چه چیز است
و طریق دفع این اینکه ظلم است بر آن کافر چون خدا عالم است باینکه او ایمان
نخواهد آورد و فیض فقر و بیماری از برای او چیست و وجود او دخیل بودن در نظام
کل و مصلحت عامه رفع لزوم ظلم بر خود او را چگونه میکند بچه نحو میشود خلاصه اینکه
بالیقین اعتقاد به این اعتقادات را لزما اجمالا مطلوب او است ولکن
تفصیلات آن معلوم نیست که تکلیف ما باشد بلکه مکلفیم بسکوت
از اکثر آنها زیرا که اگر [illegible] خلق ذات الهی و حقیقت معرفت او و صفات
او و افعال او در قوه ما باشد پس چه فرق است ما بین ممکن و واجب
بلکه می‌بینیم که پیغمبر اولو العزم خدا موسی بن عمران ع عاجز بود از ادراک حکمت
فعل خضر که بنده از بندگان او است به چه جای فعل خدا و چه جای کیفیت
صفات او تا برسیم بحقیقت ذات و همچنین دانستن کیفیت
خلقت و مبدا مخلوقات و ربط حادث بقدیم و امثال اینها و باک نیست
که ما در اینجا مثالی ذکر کنیم از برای توضیح مطلب و آن اینست که هرگاه امیر
قاهر غالبی امر کند بعض از غلامان و مباشرین خود را که غلامی برای او بخرد و بان
از مواضع
وکیل بگوید که این غلام را ببرد در فلان موضع فلان ما او را وادار
بر بعض خدمات و آن وکیل فرمان برد و آن امیر در عظمت شان بمرتبه
باشد که آن غلام را قابلیت حضور او و تکلم با او نباشد و لکن امیر
اجبار کرد او و رفتار آن غلام با وی و این غلام هم میداند که آن امیر
از وجه خواسته و قدر و منزلت و جلالت آن او را واسطه او را دیده اند

وانگه

وانگه او موجب خشنودی میکند از کسی که مسامحه در خدمت کند و از او کند
و نوازش میکند بر کسی که خدمات مرجوعه او را کما ینبغی بعمل آورده و جزا که متعلق
میشود بر افعال او پس جمیع عقلا حکم میکنند که بر آن غلام واجب است که
سر خود را بزیر اندازد و در جمیع اوقات آن کارها که امر موضوع هر کول باو است
مشغول بان باشد و منفعت نشود بجهت تمام کردن خدمت است
پس اگر این غلام دست از کار بردارد و شروع کند بتفحص احوال آن امیر
که [illegible] نشسته نزد قصر و بپرسد که آقای من چه چیز میخورد و چه چیز میپوشد
و در کجا می‌نشیند و کدام دیگر نزد دیگر می‌نشیند نزد قصر و بپرسد که آقای
من بچه لباس است و الد عمر او چه قدر گذشته و چند زن دارد و چند فرزند دارد
و کدام دیگر می‌نشیند و بپرسد که آقای من چه قدر مال دارد و چند اسب
اسب دارد و چند غلام و کنیز دارد و امثال اینها مشغول او اینها باشد
و اوقات خود را صرف این امور کند و عمل او معوق شود و خدمتی که بان
مامور شده معطل ماند البته باین سبب مستحق مذمت و ملامت عقلا
و سزاوار عقوبت و مواخذه شده است از مولا فیضان حال ما در این
حال آن غلام است پس بعد از آنکه دانستیم که آقای بزرگوار داریم کامل از جمیع جهات
مبرا از همه منقصتها و معایب و قبایح و غالب و قاهر بر جمیع مخلوقات
شدید العقاب و عالم السر و الخفیات و واهب عطیات عظیمه و مراتب
عالیه از برای کسی که مطیع او باشد و منتقم از کسی که تکالیف او
نوزر و او را نمیتوانیم دید و تفکر کنه ذات و صفات او بلکه
افعال او نمیتوان رسید و امر کرده است ما را باوامر بسیار و نهی کرده است

از معاصی پیشما روز بسا چه بده است بعقاب عظیم و وعده کرده است با ثواب
جسیم و او خلف وعده نمی‌کند پس ما هر گاه ساعتی کنیم از اطاعت و فرمان
برداری او و بر وجهی که خواسته بعمل نیاوریم بلکه مدتها از زمان عمر را صرف این کنیم
و فکر کنیم که آیا علم او باشیا بر چه وجه است حضوریست یا حصولی یا اجمالیست
یا تفصیلی یا کلیست یا جزئی و آیا عین معلوم است که علم و عالم و معلوم یکی باشند
یا غیر است و مدتها دیگر از عمر را صرف این کنیم که آیا کیفیت ایجاد و خلق او دنیا را
بچه نحو بوده و ربط خلایق با او بچه نحو است و کیفیت ثبوت وجود او از برای
ذات او بچه وجه است و معنی اینکه صفات او عین ذات او است چه چیز
است و اراده او باشیا و تعلق اراده بچه کیفیت است و مردها را بچگونه
زنده می‌کند و اجسام پوسیده را بچگونه ثانیا حیات میدهد خصوصا بعد از
معدوم شدن آنها بالمره و سنجیدن اعمال در قیامت بچه وضع است
و اینکه ابتدای خلق کردن عالم بخلق عقول و نفوس بوده یا نه و حق تعالی پیش
قبل از خلق عالم بر چه حال و شان بوده و افعال خدا چگونه است و با وجود حکمت
و عدالت و رأفت او خلق کافر فقیر در دنیا و آخرت را برای چه کرده و چه نحو
می‌شود که ظلم بر آن کافر وارد نشود و حقیقت اینکه غرض او در افعال ایصال
نفع بغیر است چگونه است و کیفیت این چه چیز است و هم چنین عمر را
مصروف این امور کنیم و بجا نیاوریم تکلیفاتی را که از ما خواسته اند
بر وجه صحیح و صرف عمر را در آنچه در حقیقت [illegible] را از آنها خواسته است
پس بالیقین مورد مذمت اهل انصاف عقلا و مستحق عقوبت خداوند
شده به انتقال خواهیم بود بلکه می‌گویم که هرگاه اکتفا کرده با قلب و جنب در

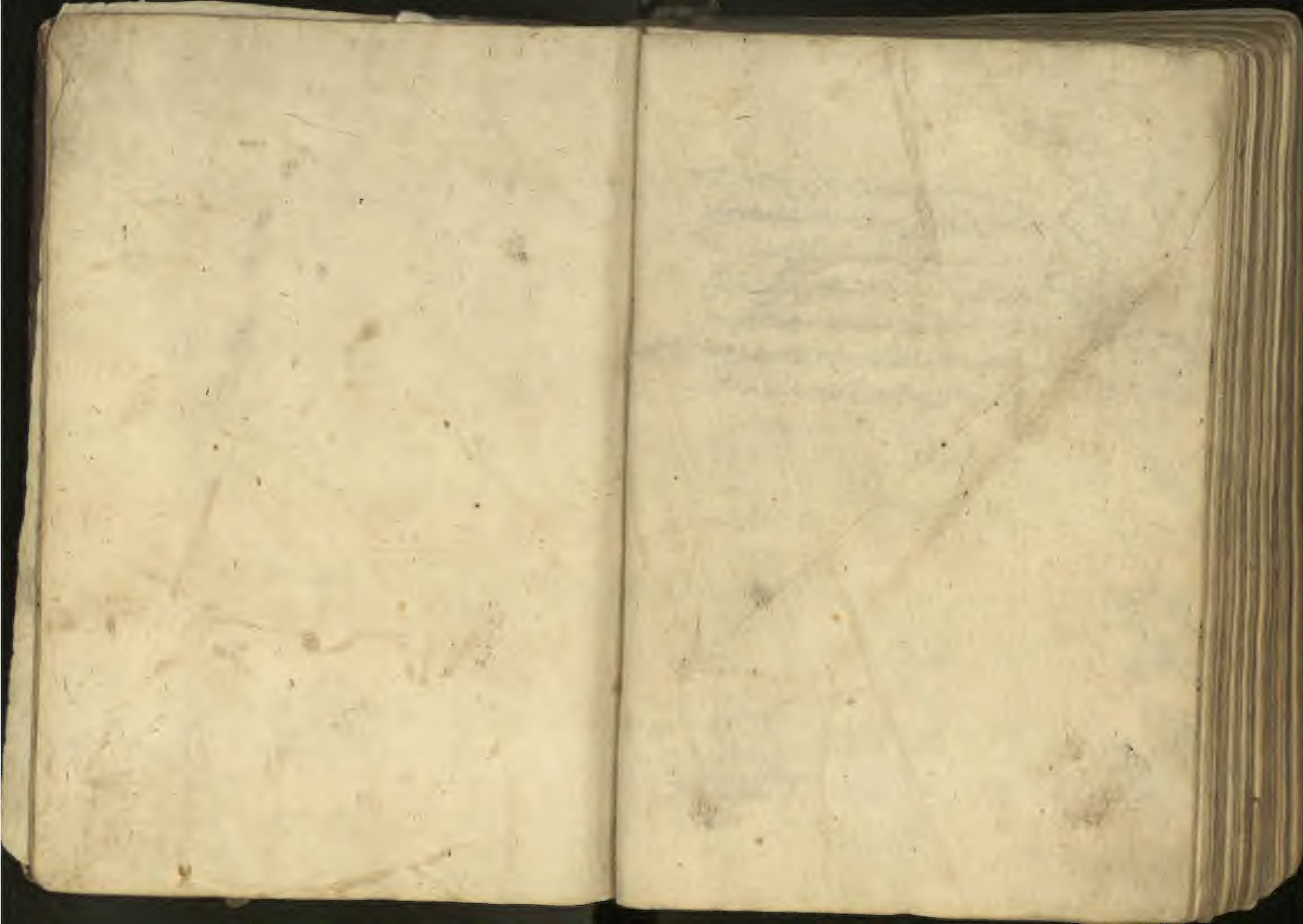
در معرفت عقاید و اوقات خود را صرف عبادت و خلوت با پروردگار
و مناجات با خالق خود فرستاده روایتان تکالیف واجبه و منهیه خود
نمود این معنی باعث زیادتی صفای باطن و معرفت زیاد و قرب کامل
و حصول جاذبه لطف الهی می‌شود و طریقه شناخت و معرفت او بخود ادای صحیح
نزد وی بیشتر می‌شود و اکثر مسلمین که بجای بسیاری رسیده اند که تا بیش
شصت و هفتاد سال رسیده اند و بغیر نمازی که از ما دره به ریا و قمی از خود جمله
اند یکبار نیاورده اند و نه استنباط مسائل از ادله شرعیه کرده اند و نه مقلد مجتهد
عادل هستند و این نیست الا از راه یا اعتقاد شریعت و عدم اعتنا
این حقیر اینکه خود هم از بعض اعاظم این فرقه شنیده ام که در مقام مغلطه
گفت که اگر شما متوجه اید از قبیل خرمهره است و در جای زمان و حال
است که خرمهره رواج دارد با قیمتی رایج جاری و جگر را گرد و پس بچه برداشت باید
دارد آن است اعراض از این گونه صحبتها است و بقدر مقدور سعی کردن در ترویج
شریعت و عمل کردن بمقتضای اوامر و نواهی الهیه و اگر خواهد صحبت مردارد
کتابهای آخوند ملا محمد باقر مجلسی طاب ثراه که بفارسی از برای عوام نوشته مثل
حق الیقین و عین الحیوة و امثال آنها را دائما مطالعه و مذاکره نماید تا انشاء الله
جامع سعادت دنیا و آخرت هر دو باشد و از صحبت صوفیه و اباحیان
و جبریه بیدینان که آدم را احتساب کند و هرگز اعتنا بشأن ایشان نکند و افعال
در زنت و خواری وا که دارد که هم خلایق از شر ایشان محفوظ بمانند و هم شاید
که این باعث توفیق حق ایشان شود و از برای این جماعت که ایشان هم دست از اطوار
ولغو ناشایسته خود بردارند البته عمر کم [illegible] و المخلد صحیح عقاید کم و ایمان کم

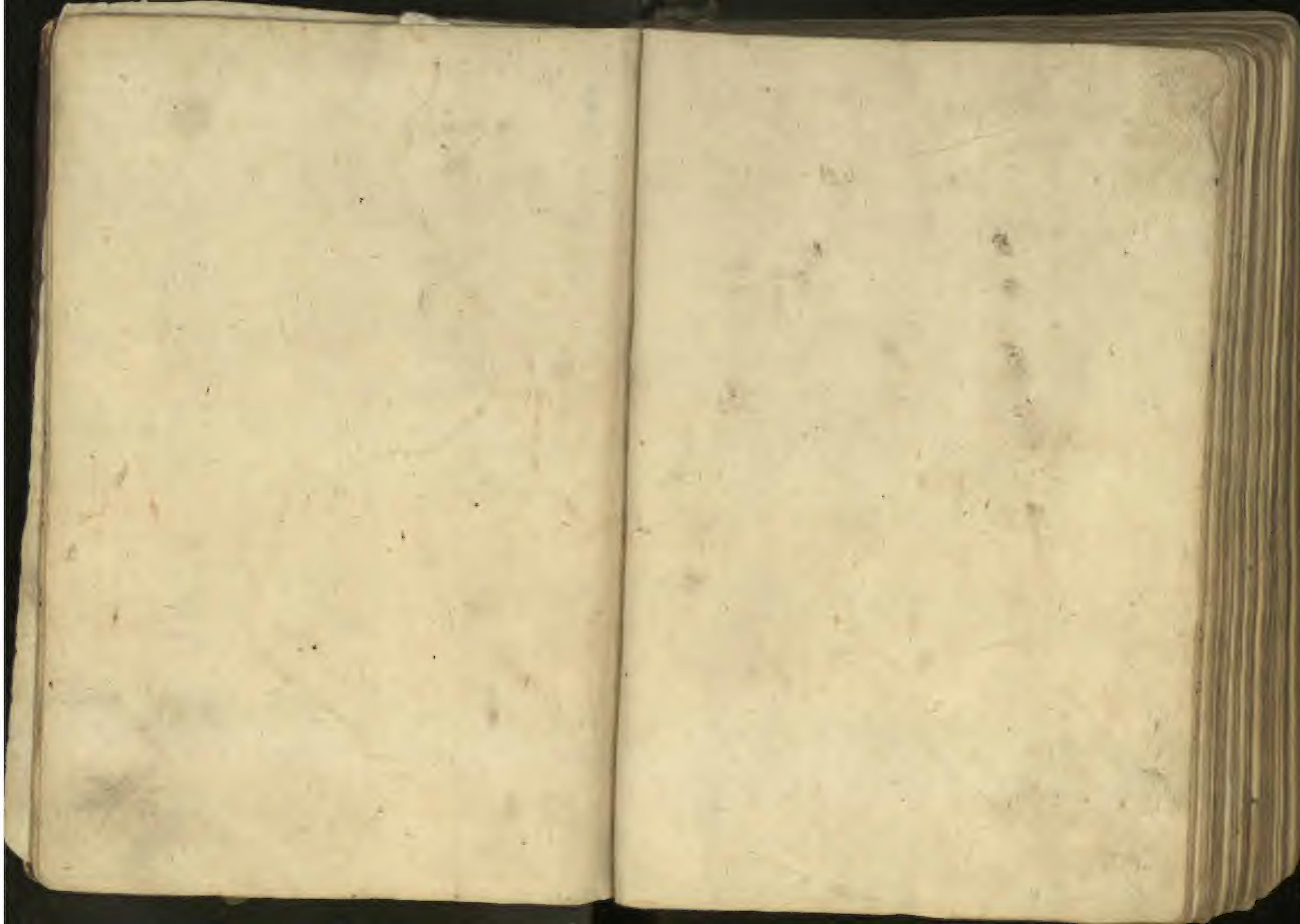
٦

والمطاع ايها الكرام والسلام عليكم ورحمة الله فقد فرغت من تحشية هذه الرسالة التي صنفها
قدوة المحققين وزبدة المدققين ميرزا ابو الفضل طاب ثراه وجعل الجنة
مثواه وهو رد كلمات بعض من المتصوفة الذي ان يقول العراقة باسمه [illegible]
في حرارة شديدة بل هو العراقة اقرب [illegible] بيان بعض
مسائل من اهل التصوف من وحدت موجود او وحدت وجود وغيره
في يوم الاربعاء السابع عشر شهر جمادى الاولى مطابق سنه ١٣٣١
وانا العبد الاقل المذنب المذنب الاثم محمد اسمعيل ابن محمد كاظم [illegible]

[illegible] التاس على حيات [illegible]
[illegible] من اهل التحقيق [illegible]

[illegible]





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على
خير خلقه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
اما بعد بدانكه اين رساله ايست مختصر ومفيد
نزد ارباب بينش واصحاب دانش واضح ولايح است
كه بعد از معرفت حق سبحانه وتعالى افضل عبادات نماز است
وآن درست نيست مگر بخواندن قرآن وان ميسر نيست
مگر بدانستن مخارج حروف وقواعد تجويد بدان
ايدك الله تعالى كه قرآن نازل شده است
بافصح لغات كه آن لغت عرب است وواجب باشد كه رعايت
كنند لغت عرب را واگر رعايت نكنند ونياموزند
گويا كه بلغت عرب قرآن نخوانده اند وايشان قرآن
خوان نيستند بلكه خراب كننده قرآنند وخواندن او كى آ[illegible]

و در حديث

و در حديث وارد شده است كه بسيار كسانى هستند كه قرآن
خوانند وقرآن لعنت ميكند ايشان را وحق تعالى فرموده است
ورتل القرآن ترتيلا از حضرت امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام پرسيدند از معنى ترتيل آن حضرت فرمودند
كه الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف
يعنى ترتيل بمعنى تجويد است وتجويد بمعنى بيرون آوردن حرف
از مخرج وى بدانكه نون تنوين ونون ساكن هرگاه بحروف
تهجى برسند پنج حال دارند اول ادغام مع الغنه
دوم ادغام بلا غنه سيم اخفا چهارم اظهار
پنجم قلب وبايد دانست كه نون تنوين عبارة از
دو فتحه ودو ضمه ودو كسره است ونون ساكن
نونيست كه جزم داشته باشد وادغام بمعنى آنست
كه چيزى در چيزى درج كنند وغنه آوازيست كه

از خیشوم بیرون می آید که اینرا در اصطلاح دماغ گویند اول آن
بدانکه نون تنوین و نون ساکن بچهار حرف که می رسند
ادغام مع الغنه است وآن چهار حرف ی و م ن
مثال نون تنوین مثل صالحا یدخله وفریق منهم
وعدا ابا نکرا وبقوة واسمعوا مثال نون ساکن
مثل من یشاء ومن مثله ومن ولی ومن نعیم
دویم نون تنوین و نون ساکن بدو حرف که میرسند
ادغام بلاغنه است یعنی غنه ندارد واما ادغام دارد
وان دو حرف ل و ر میباشد مثال نون تنوین بلام
که میرسد مثل نزاعة للشوی براء که میرسد
مثل غفور رحیم مثال نون ساکن بلام که میرسد
مثل من لدنا براء که میرسد مثل من ربك
سیم اخفاء نون تنوین یا نون ساکن

به پانزده

به پانزده حرف برسند اخفاست واندک غنه هم دارد
وآن پانزده حرف این است ت ث ج د ذ ز
س ش ص ض ط ظ ف ق ک مثال
نون ساکن مثل ان تقدموا مثال نون تنوین مثل
جنات تجری چهارم اظهار است هرگاه نون
تنوین ونون ساکن بشش حرف برسند اظهار باید
کرد وآن شش حرف همزه است ها عین است وحا
غین است وخا مثال نون تنوین مثل غیر آکلا
مثال نون ساکن مثل من الیم پنجم قلب است
هرگاه نون تنوین ونون ساکن ببا برسد قلب
بدل به میم باید نمود مثل جنات بل الذین مثال نون
ساکن مثل من بعد فصل در بیان میم ساکن
بدانکه چون بعد از میم ساکن حرفی از حروف بوف

واقع شود اظهار باید کرد و آن سه حرف است آ ب و ف
مثال اظهار میم ساکن نزد ب مثل یَعْتَصِمْ بِاللّٰهِ و اظهار
میم ساکن نزد واو مثل عَلَیْهِمْ وَلَا الضَّالِّیْنَ و اظهار
میم ساکن نزد ف مثل بَیْنَهُمْ فَسَوّٰیهَا و میم ساکن
نزد ب بعضی قراء اظهار گفته اند و بعضی اخفا ولیکن اصح
قول اول است عب میم ساکن میشود اظهار نزد واو و فا
باز نزد با ولی هست خلافی در خفا و اظهار کردن میم ساکن
نزد واو و ف بیشتر ملاحظه باید کرد تا در وقت تلفظ متحرک
نشود و دیگر باید دانست که هرگاه دو حرف
قریب المخرج بهم رسند آنها در یکدیگر ادغام کنند
بشرط آنکه حرف اول ساکن و حرف دوم متحرک باشد
مثل کَذَّبَتْ ثَمُوْدُ و نَضِجَتْ جُلُوْدُ وَقُلْ رَبِّ
وَقَدْ تَبَیَّنَ و این ادغام را ادغام متقاربین گویند

و دیگر

و دیگر هرگاه دو حرف از یک جنس و از یک مخرج بهم رسند
بشرط آنکه حرف اول ساکن و حرف دوم متحرک باشد
در یکدیگر ادغام کنند مثل وَلَا یَغْتَبْ بَعْضُکُمْ و اَفَرَءَیْتُمْ
مَا تُمْنُوْنَ و اذ ذ و نضرو و این ادغام را ادغام مثلین
گویند و دیگر هر کجا که در قرآن میم مشدد
و نون مشدد بیت اندک غنه هم دارد مثل اَمَّا مَنْ
وَاَنَّ اللّٰهَ و دیگر باید دانست که حروف قلقله
پنج است و آن پنج حرف این است قُطْبُ جَدٍ و قلقله
یعنی آنست که در وقتیکه این حرفها ساکن شده اند
اندک کسره اش باید داد مثل اَجْرَمْنَا و اَعْتَدْنَا
واَقْبَلَ وَلَا رَطْبٍ و اَبْرَارٍ و بغیر این حرفها حرف
دیگر را حرکت ندهند و دیگر در بیان تفخیم و ترقیق
الفات بدانکه هر الفی که بعد از حروف مستعلا واقع

شود تفخیم باید کرد و باقی الفات ترقیقند بیت

هفت حرف است انکه استعلاست نامش ای امیر

جمع آن خطّ قص ضغط مرد عادل یاد گیر   مثل خالصة

وضالین و دیگر هر الفی که بعد از را واقع شود

انرا نیز تفخیم باید کرد مثل ابراهیم واسرائیل و دیگر

در بیان تفخیم و ترقیق راآت بدانکه ترقیق یعنی ضعیف گردانیدن

حرف است بر وجهی که آواز باریک شود و تفخیم یعنی آنست

که زبان را بسوی بالا حرکت دهند بر وجهیکه آواز غلیظ

شود و دیگر بباید دانست که هر جا ر مفتوح یا مضموم

باشد تفخیم باید کرد مثل ولَلدار الآخرة و راء مکسور

هر جا که ذال قبل از و واقع شود ترقیق باید کرد مثل ذریتهم

و دیگر هر جا که ر واقع شود بر وقف بشرط انکه

ما قبل ان را کسره نباشد مثل والعصر والفجر تفخیم باید

کرد و دیگر

باید کرد مثل ولَلدار الآخرة و راء مکسور هر جا که ذ واقع شود ترقیق باید کرد

مثل ذریتهم و دیگر هر جا که ر واقع شود بر وقف بشرط انکه ما قبل آنرا

کسره نباشد و دیگر هرگاه قبل را الف ساکن مکسور باشد

و ما بعد وی حرفی از حروف استعلاء واقع شود تفخیم باید کرد مثل قرطاس

و مرصاد بیت قبل رای ساکن از کسره است در قرآن عیان بعد

وی گر حرف استعلاست بود تفخیم خوان و دیگر هرگاه ما قبل رای ساکن

مفتوح یا مضموم باشد تفخیم باید کرد مثل قرناً و خرقاً و دیگر هرگاه را

ساکن شود در وقف و ما قبل آن را یای ساکن یا قبل مکسور باشد ترقیق

باید کرد مثل کبیر و بصیر در وقف بود و هرگاه بگذرد تفخیم باید کرد و دیگر هرگاه

ما قبل را ساکن مکسور باشد ترقیق باید کرد مثل فرعون ولتنذرهم و

دیگر هرگاه رای مکسور که در آخر کلمه واقع شود که ما قبل آن را الف ساکن یا

ما قبل مفتوح باشد در محل وقف تفخیم باید کرد و هرگاه وصل کند ترقیق

باید کرد مثل اولوا الابصار و تحتها الانهار و دیگر هرگاه رای

ساکن در میان دو کسره عارض واقع شود تفخیم باید کرد مثل رب

ارجعون و ان ارتبتم و دیگر هرگاه ما قبل لام الله مفتوح یا مضموم

باشد تفخیم باید کرد مثل قال الله و رسول الله و دیگر هرگاه

ما قبل لام الله مکسور باشد ترقیق باید کرد مثل بسم الله و بالله

بیت قبل لام الله اگر فتح است و ضم تفخیم خوان ور بود مکسور جز ترقیق حکم او
مدان و دیگر هرگاه تاء گردی که در آخر کلمه باشد در محل وقف آن
تا را ها باید بدل کرد مثل والآخرة والزکوة اما تاء دراز را تا باید
وقف کرد مثل جنات یا والصالحات و دیگر بباید دانست که
حرف مد سه است الف ساکن ماقبل مفتوح و واو ساکن ماقبل مضموم
و یاء ساکن ماقبل مکسور بدانکه هرگاه حرف مد و همزه در یک کلمه واقع
شود مثل جاء و سوء و جیئ و اولائک این قسم مد را مد متصل
گویند و هرگاه حرف مد و همزه در دو کلمه واقع شوند مثل بما انزل و
قالوا آمنا و فی امها این قسم مد را مد منفصل گویند و دیگر هرگاه
الف ساکن ماقبل مفتوح ببینی تشدید برسه مثل دابة و کافة
و لا الضالین و این قسم مد را مد لازم مدغم گویند و دیگر هرگاه اول
سوره ها کلمه واقع شود که در وقت تلفظ سه حرف از و ظاهر شود و از ان
سه حرف یکی حرف مد باشد مثل ق و یا سین و صاد و نون
این قسم را مد لازم گویند قسم دیگر بسکون وقفی است مثل اولوا الالباب
و یعلمون و نستعین این قسم را مد عارضی گویند و جایز نیز گویند
و دیگر در بیان دانستن مخارج حروف بدانکه حلق موضع شش حرف
است و از ان شش حرف الف است و ها و عین است و حا و غین است و
خا و آن شش حرف سه قسم میشوند بسه مخرج اول ابتدای حلق که

ان مخرج

مخرج الف است و ها دوم میان حلق که ان مخرج عین است و حا
سیم اخر حلق که ان مخرج غین است و خا، این شش حرف را حلقی
گویند و دیگر بدانکه لب موضع چهار حرف است و آن چهار
حرف واو و با و میم و فا است واو از میان هر دو لب
بر وجهی که لبها بر یکدیگر نه نشینند و مخرج با از تری لب خیزد
و مخرج میم از بیرون لب است و مخرج فا از اندرون لب
زیرین و سر ثنایای بالا است و این چهار حرف را شفویه گویند
و شفه لب است و دیگر مخرج ت و د و ط است بدانکه
مخرج این سه حرف سر زبان است به بیخ ثنایای بالا چنانکه سر
زبان بکام نزدیک شود و مخرج ط اندکی بالاتر از مخرج ت
بود و مخرج د فروتر از هر دو که ان سر زبان است و این هر سه
حرف را نطعیه گویند و نطع سقف دهن است و دیگر
مخرج ث و ذال و ظ است بدانکه این سه حرف تیزی سر
زبان است با تیزی سر ثنایای بالا و این سه حرف را لثویه
و ذولقیه گویند لثه محل رستن دندان است و ذلق تیزی سر
زبان و دیگر مخرج ز و ص و س است بدانکه مخرج این سه حرف

سر زبان است با میان ثنایای بالا چنانکه میان دندانها
اندکی فاصله باشد اما مخرج ص از س بالاتر است و مخرج س
فروتر و مخرج ز از هر دو فروتر این سه حرف را اصلیه گویند
و اصل باریکی سر زبان است و دیگر مخرج ج و ش و ی است
بدانکه مخرج این سه حرف میان زبان است و این سه حرف را شجریه گویند
و شجر شکاف دهن است و دیگر مخرج ض است بدانکه مخرج ض
کناره کم زبان است خواه از جانب راست و خواه از جانب
چپ بجانب دندانهای کرسی و این حرف را حافی گویند
و بعضی ضرسی خوانند شعر معنی حافه جانب است و کنار
ضرس دندان آسیای شمار و دیگر مخرج ق و ک است
بدانکه مخرج قاف از بیخ زبان است بجانب دهن و این دو حرف را
لهویه خوانند و لهات ملازه است و دیگر مخرج لام است بدانکه
مخرج لام کناره کم زبان است از مخرج ض و دیگر مخرج ن بدانکه
مخرج نون سر زبان است اندکی بالاتر از مخرج لام است

ولیکن

ولیکن نزد بعضی از قراء آنست که مخرج ل و ن و ر از یک
مخرج است و این سه حرف را الشفویه و ذلقیه گویند لثه محل
رستن دندان است و ذلق تیزی سر زبان است

تحریر کرده شد شهر رمضان المبارک
۱۲۷۳



